النواقض للروافض

تحرير شيخنا العلامة والتحرير الفهامة
السيد الشريف محمد البرزنجي ثم
المدني قدس سره.

النواقض للروافض

تحرير شيخنا العلامة والنحرير
الفهامة السيد الشريف محمد
البرزنجي ثم المدني
قدس سره
المعزي

النواقض للروافض

توفي مولده وتدريس في شهر محرم سنة الف وماية وثلاث
بالمدينة ودفن بالبقيع الغرقد وتاريخ وفاته بدات

صار بالاراضي الشريفة مكة المحمية صابون الحاج
محمد عباسي بن محمد سعيد عفى الله

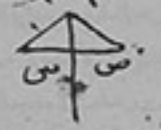

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين الوهاب البر التواب المنزل الكتاب على سيد الاحباب الداعي الى الله الجناب الذي له الملكة والعظمة والخطاب محمد صلى الله عليه وسلم كلما دارت فلك وآب وطلع نجم وغاب ومنت مولود وشاب وستر مودود وعاب وندم مذنب وتاب وعلى جميع الآل والاصحاب وعلى التابعين لهم باحسان الى دار الثواب وبعد فيقول العبد المذنب المسؤول الراجي عفو ربه محمد بن رسول النقيب الحسيني الموسوي الاربلي نجي ثم المدني كان الله له عنه فيما له وعفى عما له وحشره مع آله ونعم به لما سألتماني اعزاكما الله انكما جمعتما فيما سنح من هفوات الراقمة نبذة كتب لخصتها من رسالة مولانا السيد العلامة الفاضل الباحث المحرر بن سعيد الدين شرف الشهيد بميرزا محمد الحسيني لحسني حفيد السيد السند المحقق العلامة نور الدين علي الجزائري شارح المواقف وغيرها صاحب التواليف العديدة والتعليقات السديدة رحمه الله فكونهم اسلوفهم فانهم كانوا يسألونه عن رسالة وكشف لجماعة سماها النوادر في الروافض والنوادر في النواصب فاجابهما الى ذلك وكتب هذه الهفوات المذكورة كاشفة لقناعهم موضحة لشائبهم فانفذ لبيانهم محررة لجنابهم اذ لا سبيل لهم الى جحود ما ولكاد ما فانه لم يتفق احد قبلهما مثل ما اتفق لهما والله تعالى عليه مجلوة وتوتر العالمة فانه لم يطلع احد على ما حصل بكتبهم وانوالهم وشرح عاداتهم واعمالهم كما اطلعت عليه فلا يقدر وفداة يقولوا هذا مفترى علينا مثل ما يقولونه بما نسبته سلفنا في كتبهم الكلامية الى الرافضة وذلك لانهم اصناف والذي كثر في زمننا اثنتي عشرية منهم وقد توفي ذلك الفلان لنيرولاء من فرق الروافض وهم صاروفه في نسبتها اليهم لكن هولاء مطلوب الحاضر منهم بقولونه هذا مفترى علينا والامر يحتاج الى ذلك فان النافع الخافي خوجهما من كتبهم وسوالفهم واستنطقهما من اعمالهم وعاداتهم محررة

عن ترك الاقوال وهي ادل على المقصود منها اتفق ملخصا بمعناه والسيد المذكور ولد والده سنة ثلاث وستين وتسعمائة وقرأ على الشيخ صفي الدين حفيد ملوك العجم فلما عظم فيهم قدره وكان مدرسا في مذهبهم نحو عشرين سنة وكان شافعي المذهب فاشتاق الى الشام وأراد الرحيل فيه فاخبر الشاه بذلك فقتلوا الشاه وارادوا قتله فاختفى ثم هرب الى الروم فنظموه وولوه قضاء الحرمين وغير ذلك من المناصب العظام فاظهر التشيع فالله والله اعلم بسريرته وذكر فيما ستذكر وذكر فيما ستذكر ولما كان في كلامه رحمه الله طول مفرط حيث انه ادرج فيه وقائعهم ومكايات خارجة عن المقصود مكتوفا دولة سلاطيننا العثمانية ابد الله تعالى وحدود ممالكهم ورعاياهم وخروج صاحبهم وعدة ما ولوه من المناصب وغير ذلك لخصت منه بهذا النبذة في مقدار كراسة لطيفة ثم لما كان مقتضى كلام بعضهم نيفا وثلاثين والف رأيت انه اريد عليها ما اشتد به ازر السنة فشيت ضمانا الغرر بحوها ثم بهما للمنع وزدت عليها زيادات كثيرة مهمة لا دمنة وبراهين واضحة فاطمة جازمة ساطعة لجنود الشبه هازمة فجاء بحمد الله كتابا جامعا مانعا فلا وعد ولا شرود ولا ورد حائن جهة للنقض كافلا وعرسا في حلل محاسن تيمانه رافلا واتيت بالادلة حيث احتاج الامر اليها وذلك حيث يتوهم لهم شبهة في كلمة من كلمات الكتاب والسنة واما ما مر قبل الافتراء على الله ورسوله والاختراع منهم لفروعه واصوله فلا يحتاج فيرد هم اليه بل يلزمهم فرد الشرع بالكلية والتصريح بنسخ الكل وبيوت مانزه الله تعالى قوله وبالله التوفيق في آخره وسميته النواصب الروافض والنواقض

اما القول فقد سلف احد بها ما اشار اليه الاصل من ان الشوكة في زماننا للاثني عشرية هو كما قاله لكن الآن اختلطت فرقهم حيث ان الجامع لهم بنفي الصحابة وسبهم وموالاة اهل البيت بزعمهم وجهم فلم يبق تمييزه بهذا الفرق فيجمع الكلام الشائع في هذا الزمان فاني مقالة نسبت اليهم ليس لهم ان يقولوا هذا مفترى علينا لانهم صاروا مجمع الروافض ومنبع

الجهالات فاتاهم بلغتهم فكلموا باحد عشر الفا من الغلاة الجمع
كلهم كالخطابية والسبائيه والغرابية والمغيرية والمعمرية والمغيريه
والبنانيه والباطنيه وهم الاسمعيلية والقرامطة وغيرهم تكبيا فتضليلهم
او كفروه او عجزوه فقد علمتم صاروا فرقة واحدة يجمعهم ما ذكرنا من
نفي الصفات وسيتم فكل ما نسب اليهم نعوض وصدق ظنهم ان عمر آله
شاركوا المعتزلة في القول بخلق القرآن وخلق افعال العباد ونفي القدر ونفي الصفات
ونفي الرؤية وقالوا بالحسن والقبح العقليين وبالجملة فقد جمعوا اجانب المذاهب
وقد رد عليهم جماعة السنة وانصار دين الله والعلماء العلم الخ الرد واوضحه
وابينه فلا نشتغل بذلك لانا قد كفينا مؤنة ذكرهنا ما اختص به هؤلاء
الثانية المنعوتون بالثلث والذين دياتهم اسابرة قرامطة السلفين وصاروا اجانب
جاؤا بتعاجيب من الزلات العظيمة والهفوات الجسيمة ثالثتها اصل
مذهب الشيخ انما هو تقديم علي في الفضل ومنهم من زاد فقال وفي الخلافة
قالوا وكان علي الحق بالخلافة لكن لما تقدم عليه غيره ورضي هو ببيعته صحت
خلافة فلك الغير وتقتضي حكمه فاذا رأيتم الثانية اي عجزهم
تقولون ان الامانيه لا يكفرون فلهم الذنب على اصل الشيخ واما على هذه
الازمنة فقد زاد هؤلاء بدعا شنعات فاوقعوا بالصحابة عداوات
وافتروا عليهم افتراآت ونسبوا اليهم الفضائح المنظمة من الجبن والذلة
الرضى بالظلم وترك وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا الى
احداث ما سمعتم من الفضايح والقبايح بحيث صاروا امة عجزة بمحمد
صلى الله عليه وسلم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون
ولا تحول ولا قوة الا بالله وبالله التوفيق ولنرجع الى المقصود بعون الملك
المعبود فنقول من جملة اهم العظمة ورذائلهم الجسيمة انهم خصوصا انهم
قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ اوامر الله في شأن خلافة علي رضي الله عنه قال

منيد هم بان العلم في كلامه السمي بروضة الواعظين وليس الكتاب المذكور معتبرا عند
يوجد عنه اكثر ما يتهم اذ الله تعالى انزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم ليعلم النزاع
من حجة الوداع والتوجه الى المدينة في الطريق فناداه الله يقرئك السلام
ويقول لك انصب عليا للناس وبينه امتك على خلافته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا اخي جبريل ان الله يعلم بنفاق اصحابه لعلي اني اخاف ضررهم ان يجتمعوا
علي اضراري فاستعفك ربي فخصه جبريل وعرج جوابه على الله فانزل الله عليه
من اخره وقال للنبي صلى الله عليه وسلم مثل ما قال اولا فاستعفى النبي صلى الله عليه
وسلم كما في المرة الاولى ثم صعد جبريل فكرر جواب النبي صلى الله عليه وسلم فامر الله
تعالى بكرة ثالثة بما تاله شديدا وعيدية بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته الاية فجمع اصحابه وقال ايها
الناس ان عليا اخي ووصيي وخليفتي وولي من بعدي فاسمعوا له واطيعوا
خليفتي بعدي سواه من ترك مولاه فعلى مولاه اللهم والي من والاه وعاد
من عاداه اقول لسلفه فهذا من الكذب والبهتان والافتراء والكفر بوجهها
الاول لانعقاد عدم امتثاله النبي صلى الله عليه وسلم امر ربه وهو المعصوم من المخالفة وذو
كثرة الثاني فكيف يخاف وقد عصمه الله من الناس قبل هذه القصة اعني حجة الوداع
بمدة ويلزم على هذا ان لا يكون الله عصمه من الناس الا في آخر عمر صلى الله عليه وسلم
بايام فانه صلى الله عليه وسلم توفي لعشر خلون من ربيع الاول من ثلاثة اشهر
وقد صح واشتهر انه صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه والله يعصمك من الناس قال
تخوفوني فان الله قد عصمني من الناس وفي قوله في هذه القصة ما ذا صنعت الناس
ان الناس لم يعودوا في الآية انما هم الكفار وهؤلاء الاشياع انما اختصوا الصحابة بالكفار
خوفا لنبي صلى الله عليه وسلم منهم ان يجتمعوا لعلي اضراره وهم كانوا يبغضونه
بآبائهم وابنائهم وانفسهم ويتبرؤنه وغاية اليهود للدين رضوان الله عليهم وكيف يخاف
نبيهم ما انزل الله عليه يوم فتح مكة وهو قبل هذه القصة بنحو اربع سنين

والمنع ورايتك الناس يخوضون في بر الله افواجا فدخل الناس كلهم تحت طاعته كيف
ولم يخف وهو فرد وحيد في الارض وقد عاداه جميع من في الارض ولا سيما كفار قريش
الذين كانوا ائمة الكفر وقراعنة العرب في حومهم وعلومهم وهو يصدع بما يومر به ويصرخ
بالحق ويضاعهم فيجالسهم ويقول لهم لقد بعثت بالكبش الذبح فيكفيك خاف وقد دانت
له الجزيرة من الطول والعرض اما بالاسلام او اجزيتو وظهر الله جزيرة العرب من الكفر
وقد اسلم جميع بني هاشم والطلقاء وجميع قريش بعد مكة بهذا بعثناه عظيم
الرابع تسمية جميع الصحابة الى بغض علي وهو مع كونه كذبا لانهم كما قدمنا الخوارج كفروا
به الاحاديث فانه يقتضي ان يكون امامة اخر حتى الناس وقد شهد الله تعالى
لهم بانهم خير امة اخرجت للناس وانه تعالى جعلهم امة وسطا اي عدولا والله
شهداء الله يوم القيمة وانهم خير القرون وانكار هذه الامور كلها تكذيب لله والرسول
وهو كفر فتحصل ان تخريب الاية لتطابق معنى الحديث الاول فلا نه قرا فاذا نصب بكر الصاد
جعله منصوبا بالضرب بتقدير وقد ضرب مفعوله محذوفا وهو عليا واجاح القراءة على فتح الصاد
من سبب الكفر فانه لا يجوز نصب الفتح في المضارع نعم يجوز بالفتح في المستقبل ولا يكتب
يكتب كفرا ومعنى ومنه قولك لقد لقيت من سفرك بئسا وامثالها واما الثاني فلانه فسر
فرعت الفزع من حجة الوداع فاجتماع المسرفين امام القراح من تبليغ الرسالة وتنصيبه
امام الناس والمعنى اذا فزعت من تبليغ الرسالة وتنصيبك امام الناس فانت في امان
ربك واجتهد وارغب اليه ولا شك ان تخريب القرآن لفظا او معنى عمدا كفر يكفي
تحريفها جميعا الخامس قولك ان عليا امير المؤمنين وما بعده الاقوله سواء كذب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يرد في شئ من طرق الحديث انما الوارد من كنت مولاه
فعلي مولاه ولا دلالة فيه على الامامة فضلا عن ان يكون نصا وان سلمنا ان لفظ
مولى يدل على معنى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرائنه منه فحذر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحسبه فقال من كنت مولاه اي يجب به اوامره فعلي
كرم الله فيجب عليه ما يجب على سائر المؤمنين ولهذا قال بعض ائمة اهل البيت ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتضى منزلة ذلك لو اراد الامامة فقال الستما تعلمان اني اولى
بكم وولي امركم فاسمعوا منه واطيعوا لكنه لم يرد الخلافة فقد تواطا الاسلاف والكتب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كثر كما ذهب اليه جمع من اعلام العلماء كالشيخ ابي محمد
الجويني من الشافعية وابن المنير من المالكية وغيرهما واما كثيرة فوعد عليها بتبوئ المتعمد
النار وقد بلغ المتواتر ولا شك ان مستحل الكبيرة المتواترة كافر السابع قوله من هذا
اما ان النبي صلى الله عليه وسلم خالف امر ربه بعد هذا التاكيد والتنبيه حين
وصوله الى المدينة حيث قدم ابا بكر في الصلوة مدة مرضه واولى عليا الامام من عند الله
بزعمهم وتنبيه بذلك ليجعله على ابي بكر وتركه لهذا امر مستدلا بذلك فقال قدمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة واختاره لديننا فاخترناه لدنيانا ولا شك ان مخالفة
النبي صلى الله عليه وسلم امر ربه كفر وان اعتقاد ذلك كفر اوانه نسخ حكم الاول لمجيء
امر آخر ربانيا بتقديم ابي بكر وحينئذ فلا متمسك بالحديث في اثبات الامامة لعلي
فهذه سبعة اوجه من الباطل اركبوها وقطعوا بها على انفسهم سبعة ابواب جهنم لها
والعياذ بالله تعالى تم الكلام على الحديث المذكور والكلام عليه اعلم ان الشيعة يدعون ان
هذا الحديث نص جلي في امامة علي رضي الله عنه وهو اوهى شبههم والقدر الذي ذكراه
وهو من كنت مولاه فعلي مولاه منه وده بناء الزيادة من الحديث صحيح وروى من طرق
كثيرة وطعن فيه كثير من الحفاظ لكن الاصح صحته ولكن لا حجة لهم فيه وذلك من وجوه
الاول انهم قد اتفقوا على ان الخوارج شرط فيما يستدل به في مقام الامامة ان لا
في صحة الحديث بل في تواتره بل بوجوبه عن كونه صحيحا مستفيضا عنه والخوارج وجميع
ائمة الحديث جلة كابي داود السجستاني وابي حاتم الرازي وغيرهما ما حجتهم
بهذا الحديث نقض لاصلهم من اعتبار التواتر الثاني ان يتسلم صحته بل وتواتره لكن
فيه دليل ولا نص على المدعى لانه القدر المصرح بذكره في هذه الرواية موضوع كما مر التنبيه عليه
والقدر الصحيح غير صريح فيه لانا لا نسلم ان المولى بمعنى الاولى بالتصرف حتى يكون الاولى
بالتصرف هو الامام بل له معان كثيرة فانه مشترك بينها كما مر والمتق والمتصرف

في الامر والمحبة بالاسم والقرب وغيرها فقد نقل البخاري في صحيحه عن ابي عبيدة معمر بن مثنى
اهل اللغة ان المولى يطلق على مولى النعمة وهو المعتق والمولى الذي به النعم والمولى المنعم المعتق
بكسر التاء والمولاة بفتحها والمولى المالك والمولى في الدين والمولى في الحالف وبحر بذلك
لم يذكره وذكره غيره مما ليس في اللغة المولى المحب والمولى الجار والمولى الناصر والمولى الصهر
والمولى الناسج والمولى الغلام والمولى الحليف والمولى الذي يرث وذكر فيها ايضا العم والعبد وابن
الاخ والشريك والجار ويلحق بهم معلم القرآن جاء فيه حديث مرفوع من علم
عبدا اية من كتاب الله فهو مولاه اخرجه الطبراني من حديث ابي امامة انتهى
وهو حقيقة في الكل وتعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا
يعتد به وتعميمه في معانيه كلها لا يصح لعدم امكان بعضها وفي تعميم الممكن
منها خلاف والاكثر على منعه وعلى القول بصحته فنص نقلة اللغة علينا جيبنا
وناصرنا فانتفنا على عين المعين واختلفنا في معنى الاولى الذي هو الاسم
فاخذ الشيعي عليه وترك المخالف فيه على اذ كون المولى بمعنى الاولى لا
يعهد في اللغة ولا في الشرع اما الثاني فواضح واما الاول فلم يقل احد انه
مفعلة يأتي بمعنى افعل وقوله تعالى وماويكم النار هي مولاكم معناه مقركم
ما مر لكم مبالغة في التهكم بهم ونفي النصرة لهم كقوله صلى الله عليه وسلم في
رجوعه من بعض حنين امر مضرب بعنق المنضر فقال فمن للصبية يا محمد قال
النار يا عباس اي النار للصبية ضعوف الله ورسوله او هو كقولهم الجوع زاد من لا
زاد له والاستعمال يمنع ان يكون مفعل بمعنى افعل فيقال هذا اولى من
هذا واولى الرجلين ولا يقال مولى من كذا ولا مولى لرجلين فظهر ان
معنى المولى ما ذكرنا لا ما ذكروه وان القصد بالتنصيص على مولاته
اجتناب بغضه لان التنصيص عليه اولى بمزيد شرفه وعلى مقامه
وحق قراباته وسابقته وصدره صلى الله عليه وسلم كما في بعض الروايات
السالفة لكم من البكم لذا ليكون ابعث لهم على القبول وكذا لو خصه

بالدعا لاجل ذلك ايضا ويرشد الى هذا وجوه احدها حثه صلى الله عليه
وسلم في هذه الخطبة كما في بعض الروايات بل في كثير منها على حب اهل
البيت والتمسك بهم عموما وعلي خصوصا كما نص صلى الله عليه وسلم
لما علم ان الخلافة في اخر الزمان تصير لغيرهم وانهم يؤذون اشد
الايذاء وتمنى بهم حتى بر تدع بعضهم من اذاهم وقد صرح صلى الله عليه
وسلم بذلك في بعض الاحاديث فقال سيلقى اهل بيتي من امتي بلاء ونظر
بيدا وتشريدا الحديث وعلى هذا فغاية الوصية لهم تعظيم بالنسبة لمن
بعد الخلفاء الثلاثة بالنظر اليهم فانهم اعرف الامة بحقوق اهل البيت
ويوضح ما ذكرنا الوجه الثاني وهو ان السبب في هذه الوصية كما رواه الحافظ
شمس الدين بن الجزري عن ابي اسحاق صاحب المغازي ان عليا رضي الله عنه
لما رجع من اليمن لكم فيه بعض من كان معه فاثنى عليه فلما قضى صلى الله عليه وسلم
حجه خطب هذه الخطبة تنبيها على فضله وورد على من تكلم فيه
كبريدة رضي الله عنه لما في البعد عن الامكان يبغض عليا حين رجع معه من اليمن
وسببه كما صححه الحافظ الدمياطي انه خرج معه الى اليمن واتى منه جفوة فقصد
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجهه صلى الله عليه وسلم يتغير ويقول يا بريدة الست
اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه وفي رواية ابن سميع يا بريدة لا تقع في علي فان عليا مني وانا منه فوقع
بريدة عن ذلك وصار يحب عليا رضي الله عنه فقد روى البيهقي في كتاب
الاعتقاد عن بريدة انه شكى عليا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتبغض عليا
يا بريدة فقلت نعم فقال لا تبغضه وازدد له حبا قال بريدة فما كان من الناس
احد احب الي من علي بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر بهذا
ان ليس المراد بالمولى الامام والخليفة ويدل على ذلك ايضا الوجه الثالث وهو
ان ابا بكر وعمر وهما من هما في العرب واباب البلاغة والبيان لما سمعا

الحديث مالا له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة
رواه الدارقطني ورد عليه انه قيل لعمر انك تصنع بعلي شيئا لا
تصنعه باحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه مولى
وما ذاك هو المراد من الحديث لقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم ليس هذا مرادي
وانما مرادي الامامة او كان يقول لهما ذلك علي رضي الله عنه وكان
يقول اذا اعلمتما اني مولاكما فقد تمت علي وثبتت الوجه الرابع
وهو ان العباس رضي الله عنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غدير خم
وانه سمع ذلك ومع هذا فقد قال حين مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه
الذي مات فيه لعلي رضي الله عنه يا ابن اخي اني والله لاعرف في وجوه بني عبد المطلب
انك لا تعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب وانه يخيل لي ان لا يموت النبي
صلى الله عليه وسلم من وجعه هذا فاذهب بنا اليه فان كان هذا الامر فينا علمناه
وان لم نكن اليه امرنا اوصى بنا وان علينا في ذلك وانه
اعتذر اليه فيما بعد بقوله والله لئن سئلناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يعطناها بعده احد الى يوم القيمة هذا معنى كلامه فلو فهم عباس
الامامة من الحديث لقام بالدعوة الى علي ولم يتبع المراجعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان علي قال له الامر فينا اما سمعت ما سمعت بغدير خم فلا يحتاج
الى السؤال ثانيا مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما نحو الشهر ويجوز
النسيان على بعض الصحابة السامعين وهم اهل الحفظ والذكاء وحملة الشرع
وهذا من اهم مسائل الشرع الذي عليه مدار الدين والجهاد مما تجلله العادة
ولا يظن بهم من له ادنى معرفة انهم تغافلوا عنه وفرطوا في ذلك فانه باطل
الا ترى انهم كيف رجعوا الى قول ابي بكر وهو واحد انفرد بحديث فيه
بحسب الظاهر جر النفع اليه ومع ذلك فلم يكذبوه ولم يتهموه ولم يبادروه
ويلوموه وفي ذلك دليل على انهم كانوا براء من الكذب والخيانة فكيف

اذا شهد لهم الوف ممن سمع الحديث من اهل العشيرة حاشا وكلا ويؤيده
ايضا بل يوضحه الوجه الخامس وهو ما رواه ابن المظفر وابن ابي الدنيا
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه الذي توفي فيه وضئ وصلاة الغداة فقال اني تركت فيكم
كتاب الله عز وجل وعترتي فاستطعوا القرآن واستمتي فانه لن تفنى ايامكم
ولن تقل اقلامكم ولن تنقضي ايامكم فاحذروهما ثم قال اوصيكم بهذين
واشار الى علي والعباس لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما على الا اعطاه
نورا حتى يرد به على يوم القيمة فهذا الحديث قد بين معنى من كنت
مولاه وانه ليس المراد به الامامة من وجهين احدهما قوله لا يكف عنهما احد
الخ وهو دليل على ان المراد بالمولاة الكف عن اذاه وحفظه والثاني شاركه
العباس له في الوصية فاه العباس ليس خليفة اثنا قاما منا ومنهم ولان الامامة
لا تقبل الشركة وكانه صلى الله عليه وسلم بلغه قول للعباس لعلي سألنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان كان هذا الامر فينا علمناه والا سألناه ان يوصي الناس بنا وعلم
صلى الله عليه وسلم ان الامامة عقب وفاته صلى الله عليه وسلم ليست لهما فوصى
فيها الناس اجوابا عنه لان حجة الصلاة الغداة كان آخر ايامه كما ذكره
الحافظ ويؤيده ايضا الوجه السادس وهو ما رواه ابو نعيم عن الحسن
الثقي بن الحسن السبط انه قيل له ان خير الغدير نص في امامة علي فقال اما والله
لو سمعه النبي صلى الله عليه وسلم الامارة والسلطان لافصح لهم به فاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان انصح الناس للمؤمنين ولقال لهم يا ايها الناس هذا
والي امركم والقائم عليكم بعدي فاسمعوا له واطيعوا ما كان من هذا شئ
فوالله لئن كان الله ورسوله اختارا علينا لهذا الامر والقيام به للسلف
من بعده ثم تركه على امر الله ورسوله ان يقوم به احد غير السلف ان
كان اعظم الناس خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله وحاشاه من ذلك

في رواية وانوان هذا الخير كما تقول وان الله اختاره علينا فقام على الناس كما
على اعظم الناس خطيئة ان ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتم به فقال
الرجل لم تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال
لنسا ما وانه لو عنى به القيام على الناس والامرة لافصح به وافصح عنه كما افصح
عن الصلوة والزكوة وقال يا ايها الناس انه علينا ولامركم من بعده والقيام في الناس
بامره ولم تصل الامرة ويوثره اليها الوجه السابع وهو ما سنذكره من اراده
صلى الله عليه وسلم ان ينص على الخلافة لاحد وان رفع اشارة قريبة من النص فنعلم ان
بكرا لا نص والله اعلم منه نرجح ونقول لما الثامن المولى في الحديث السابق
الاول كما تقدم انما اراد به الاولى بالامامة بل الاتباع والاقتداء به والاهتداء
بهديه كما ورد في الحديث سالف وتمسكوا بهدي عمار وما تمسكوا بعهدك
عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه فانا لا نولي القراءة كما يدل عليه قوله على نحو
والسادس نعلم نظير قولنا انا اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
امنوا ولا شك في هذا الاستدلال بما هو الواقع الذي فهمه ابوبكر وعمر وسائر الصحابة
كامرة الاشارة اليه سلمنا ان المراد الاولى بالامامة لكن في الاستقبال دون الحال والا
كان هو الامام مع وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعرض في الحديث لتعيين
وقت الاستقبال كما ان المراد بقولنا مولاه اي الاولى بالامر وبايعه الناس ونحن نقول
بذلك بما دلت عليه الدلائل والدليل على ان المراد اجماع الصحابة بحقيقتها ثم
نستدل بسيرتهم كلهم واحدا بعد واحد والمقصود انه اجمع بتقرير ابطال
وجوه الاحتمالات كان الجمع الذين اعزهم قبيلة واكثرهم عشيرة ومعه في ذلك الوقت
جوهانهم سوار نبي رسول الله وابن عمته السلطان العرفهم الزبير بن العوام وعمه العباس
سوله لم تنسب لك امك حتى يقول الناس ابن عم رسول الله ابن عمه ولا يخلف
عليك اثنان وابو سفيان شيخ بني امية يقول لبني علي عليكم على هذا الامر اذ ابت
قريش حتى يتم صلة لكم في هذا الامر لا يجب ان يتهم الله لانه ولي دينها

خيلا وجدا ورجلا لامره اقبر عليه اشد الرد ويقول ابعد والاسلام لازلت اهله
واسلا ساعد والاسلام واهله فاشرفت الاسلام واهله اتريد ان تشق عصى
المسلمين الثالث اه الانصار كما ابوبكر هون امرة ابوبكر ويجوز على ابوبكر كانت خيلا الى
تيم اضعف اخيا بل ذ قريش فلم يخف ابوبكر ان يتولى الامة من قريش ولم يخافه
الانصار فكيف يخاف علي مع قوة شوكته وكيف يخالفه الانصار مع جبهم له حتى
ان شاعرهم حسان يقول ما كنت احسب هذا الامر منصرف عن هاشم ثم منه
عن ابي الحسن اليس اكمل من علي بن ابي طالب كم واعلم الناس بالايات والسنن
الثالث قد تاخر عن البيعة كما في رواية ستة اشهر والظاهر لا يقدر على
التاخر ستة ايام فلو كان خائفا لما تاخر نصف يوم ولكن تحرى واجتهد
وبذل الجهد في سبر الايات والاحاديث وعلم له بعد ستة اشهر ان الحق مع ابي
بكر حيث قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوة فاستدل اليه ان تابايعك
فذهب اليه ابوبكر الهوينة وعنده بنو هاشم اجمعون والزبير فبايعه وبايعه
بنو هاشم عن طوع واختيار وحسن نظر للاسلام واهله واصاب واصابوا
الرابع ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عند وما كان الناس يعلمون
بها خلقا فاراد ها على لما عارضه احد لكان فاطمة رضي الله عنها اقوى
ان ابابكر هجم على بابها بعنة خطب وقال ايها الناس ان عليا علي ابي طالب
ليس له فترة بيعة وهو الخيار في امره وانتم بالخيار فمن بايع فليبايع
غيري وانا واحد من المسلمين فانا اتم خيرا ممن بايعه فقالت
لا بايعك ولا احد خير منك الحديث كما سبق فكيف يخاف بعد هذا
المقال حتى يهجم بيته لطيفة نظرت بعض علماء الامامية في خلافة الصديق
رضي الله عنه فقلت انما يتقى ويخاف من المرض او من المرض او من الملك
اما الاول فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا يقتله الا
ابن ملجم فكان يعلم انهم لا يقتلونه قبله وانه واما الثاني والثالث فقد كان

طلق الدنيا بالثلاث طلاقا لا رجعة فيها واما العرض فلم يتموا انتم لم عرضا
حيث قلتم اخذ واخلافة واهانوه حتى اسقطوا فاطمة ولدا الى غير
ذلك وكيف يخاف شر هذا الاسد الغالب فقال والله انه كان اخوف عندي
وانا بمنى بين الحاج الشامي والمصري وكان هذا الرجل قد رجع من الحج ورأى
من الحجاج الشاميين والمصريين اهانة عظيمة فقلت له الابعد كم لانك بمنى
بين المصريين والشاميين اذل واخوف من الكلب ومن الدجاجة فغضبت
هذا الامام اخوف عندك وانت بمنى فقد اهنته غاية الاهانة ومن اهانه
اولا من الصحابة او من اهل البيت او من العلماء دون هذه الاهانة
كفر وتعرته صفا شديدا تهرب واختفى وهذا في طريق العراق بارض نجد
وبعظم الحجاج منهم [illegible] اذ معوية في قوته وشوكته وسلطانه حتى
اخذ البيعة ليزيد وبايعه اهل الشام بل واهل الآفاق للحاج والحج وعرض
ذلك على الصحابة كابن عمر وابن الزبير وابن العباس وابن ابي بكر وغيرهم فردوا
عليه اشد الرد وقالوا له ان سميتها فردها على السليل يقوم بها غيرك
فاذا كان هذا حالهم مع معوية في سلطانه ويقدرون على مثل هذا الرد
فكيف لا يقدر علي ان يرد على ابي بكر الى غير ذلك كما سياتي وقد جعلوا امر
الخلافة مختصة بابي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا من العظايم التي
توصلوا بها الى ابطال الدين وتفسيق السليل لانه اذا لم تصح خلافته
بطلت احكامه وبطل الجهاد وبطل القرآن لانه اول من جمعه الى غير ذلك
من المفاسد وهذا المطلب يحتاج الى امرين احدهما بيان انه لا نص على
تقديم علي كرم الله وجهه وثانيهما اثبات خلافة ابي بكر اما الاول فقد
تقدم الكلام على حديث الغدير وغيره لا ولا نزيد لذلك فصلا على كونه
نصا وهو اعظم حجتهم التي عدوها نصوصا جلية وما عدوه نصا
قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وهي تم الخلاف

وغيرها وعلى من اولى بالاستحقام دون ابي بكر والجواب من وجوه الاول لا نسلم
عموم الآية بل هي مطلقة فلا تكون نصا في الخلافة وفرق ظاهر بين المطلق
والعام اذ عموم الاول بدلي وعموم الثاني شمولي فجاز ان تكون الاولية في بعض
الخلافة كغسله وتكفينه ودفنه والنزول في قبره والتزويج بابنته في الكفاءة
وكونه يبلغ عنه سورة البراءة وكون اولاده ينسبون اليه الى غير ذلك الثاني
انا نسلم ان سبب الامامة وموجبها هي القرابة فقط ورد عليهم ان العباس
اقرب منه في القرابة والاحق فليكن هو العباس او غيره ممن هو في رتبته على كقبيل
ابن ابي طالب وابي سفيان بن الحارث وعتبة او عتيبة بن ابي لهب واولاد العباس
فان العلة مشتركة بينهم فتخصيص علي بها وتقديمه عليهم بها تحكم
وان كان امر آخر فوق القرابة فلم لا يجوز ان يكون في ابي بكر امر او امور اثنان بها
عن جميع الصحابة اقتضى ذلك الامر او الامور تقديمه عليهم وهذا هو الحق لكونه
شاملا الى بقائه وتقدمه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانته
وجلالته عنده وعند الناس واختصاصه بسبقه الى الاسلام وبذل جميع
ماله في سبيل الله تعالى وفصاحته وشجاعته وعلمه باسباب الحرب وتعيين
الرؤيا واحكام الشرع فكم من مسئلة حكم فيها وافيها لم يجدوا فيها نصا
الا عند ابي بكر وكمال تصديقه وقوة يقينه وكونه معه في هجرته وفي الغار
وتقديمه له في الصلوة وفي الحج وفي الزكوة الى غير ذلك مما نص عنه بطوت
الدفاتر وقد اعترف علي بتقدم ابي بكر في جميع ذلك على نفسه كما سنورد بعض ذلك
الثالث سلمنا انه عام لكنه مخصوص لان الكفار ليسوا داخلين كونهم من اولي
الارحام وكذلك النساء الا من لا يصلحن للامامة وكذلك من لم يكن جامعا
لشروط الاجتهاد والعام اذا دخله التخصيص المبهم سقط به الاستدلال فلا
تمسك بالآية المذكورة في مطلب الامامة ونزاد لهم قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا قالوا الولي ما بمعنى الاحق والاولى بالتصرف كما في النبي والمحب

والناصر وليس له في اللغة معنى آخر والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين
الموصوفين بما في الآية بنص قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
فتعين ان المراد به المتصرف في الامر وهو الامام وقد اجمع اهل التفسير على ان الآية
نزلت في علي حين تصدق بخاتمه وهو راكع واجمعوا ايضا على ان ابا بكر غير مراد فتبين
ان المراد في الآية فكانت الآية نصا في امامته والجواب من وجوه الاول
ان من القواعد الاصولية المقررة ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
واذا كان السبب يدخل دخولا اوليا فكل من اتصف بتلك الاوصاف كانت الآية
شاملة له وهذا واضح الثاني لو كان المراد بالموصول عليا افاد القصر بانما
انحصار الامامة فيه ويلزم ان لا يكون بعده من الائمة احد اليوم القيمة لان الحكم
المحصور في شخص لا يتعداه وهو واضح الثالث انه تعليق للحكم بالموصول الغير
بعلية الصلة فيكون الموصول علة لامامة من يتصدق في الصلوة ويكون التصدق
في الصلوة شرطا في الامام لم يقل به احد من المسلمين بل ولا من اهل الملل الرابع دعوى
اجماع المفسرين على ان المراد علي وان غيره غير مراد باهل هذه الامور بل الاول فقط قال
بعض المفسرين المراد عبد الله بن سلام واصحابه وبعضهم انه سعد بن عباد تحيى
فمراد من جهاته من اليهود واما الثاني فقد قال الحسن البصري وما هيك بجلد لئن
اطاعه قومه ليسلمن وقال ابو جعفر الباقر وقد سئل عمن نزلت فيه الآية هو علي
فقال بني من المؤمنين ولا شك ان ابا بكر من المؤمنين فيكون مراد بالآية واصح من ذلك
ما رواه عكرمة انها نزلت في ابي بكر الخامس لو كان الولي بمعنى المتصرف لانبا بعد قوله
الآية وهو قوله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الآية اذ الولي فيها بمعنى الناصر
حرما وكذلك ما بعدها هو قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله الآية فان التولي فيها
بمعنى النصرة ايضا فوجب حمل ما بينها على ذلك لسلامة ابتداء الكلام واما الامر الثاني
وهو اثبات خلافة ابي بكر فغير احاد الاول رواية الباقر عن علي رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله من بعدك قال ان تستخلف قلت ان لا
لا الله يعلم الله فيكم خيرا تولوه عليكم خيركم فقال علي رضي الله عنه فعلم الله فينا خيرا
تولى علينا خيرنا ابا بكر وفي هذا الحديث فوائد احدها الاعتراف على ان الله ولى
عليهم ابا بكر وانه خليفة حق لان ما يفعله الله تعالى الثاني اعتراف
بان ابا بكر خير هذه الامة وقد تواتر عنه هذا المعنى الثالث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم ينص على خلافة احد بحيث يستحقه ويتولاها تعالى
واذا كان صدر منه اشارات قوية من التصريح في حق ابي بكر كما سنذكرها
الثاني روى البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قالت
امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت
ان جئت ولم اجدك كانها تقول للموت قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر فهذه اشارة
الى الخلافة وانه ينوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعطاء الاموال
وقسم الصدقات وليس ذلك لغير الامام الثالث روى ابن عساكر
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسأله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت فلم اجدك تعرض
بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فاتي ابا بكر رضي الله عنه فانه الخليفة
من بعدي الرابع روى ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن
عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون خلفي
اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا الخامس روى احمد والترمذي وحسنه
وابن ماجه والحاكم وصححه عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه الطبراني
من حديث ابي الدرداء ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وهذان
السادس والسابع الثامن روى احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان
في صحيحه عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر

وتمكوا بعدي عمار وحذيفة ابن مسعود فصدقوه وكان هذا الحديث واشباهه
اليه فانا اصحاب علي رضي الله عنه كانوا يوم صفين يتبعون عمارا حيثما توجه
ولا شك ان عمارا تابع الخليفتين ورضي بخلافتهما وامر بتصديق ابن مسعود
وهو من روى حديث الامر بالاقتداء بهما كما مر آنفا التاسع والعاشر والحادي عشر
روى الترمذي عن ابن مسعود والروياني عن حذيفة وابن عدي عن انس رضي الله
عنهم مرفوعا اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا
بعهد ابن مسعود الثاني عشر روى الحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه قال
بعثني نبي المصطفى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسأله الرمن ينفع مدة
ملكه فقال ابو بكر ومن لامر دفع الصدقة اليه كونه خليفة اذ هو الذي
يتولى قبضها الثالث عشر روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي
ابوك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى
وابى الله والمؤمنون الا ابا بكر رواه الامام احمد وغيره عنها من طرق وفي
بعضها قالت لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادع لي عبد الرحمن
ابن ابي بكر اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال معاذ الله ان يختلف
المؤمنون على ابي بكر وفي رواية عبد الله ان احمد ابى الله والمؤمنون ان يختلف
عليك يا بكر وفي رواية البزار عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد
وجعه قال ايتوني بدواة وكتف لعلي اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف
عليه اثنان ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا الحديث بهذا
الطرق نص صريح لا قضاء في خلافة ابي بكر وتبين بهذه الروايات له ما في
صحيح البخاري عن ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب كتابا فاتاروا
عمر ايما هو الكتابة لابي بكر وان تركه صلى الله عليه وسلم لذلك لم يكن لجحود
الناس على ما تعلم البتة صلى الله وعلى المؤمنين ولا يأباه قول ابن عباس

المصيبة كل المصيبة انهم لم يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب وهو
صادق لانه لو كتب ذلك لم يبع الرافضة ولا غيرهم ان يجحدوا خلافته
وكانوا احموا من عداوة الصحابة وسبهم وتكفيرهم فلما شك عمر ترك الكتابة
كانت مصيبة في الدين فاتت عيسى الرافضة من انه صلى الله عليه وسلم اراد ان
يكتب لعلي وعلم ذلك عمر فمنعه فمن اقرارهم وبهتانهم قاتلهم الله
تنبيه قوله صلى الله عليه وسلم في الروايات السابقة معاذ الله ان
يختلف المؤمنون على ابي بكر فيه اشارة الى ان الرافضة ليسوا مؤمنين
لانهم لو كانوا مؤمنين لما اختلفوا على ابي بكر ولما تولوا خلاف قول الرابع عشر
روى الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى ان يعقد بك ملتنا فابى الا اياك
ابا بكر وفي رواية زيادة ولكني خاتم الانبياء وانت خاتم الخلفاء الخامس عشر
روى ابن جبان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما بنى رسول الله المسجد وضع فيه لبنة حجرا فقال لابي بكر ضع حجرك
الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر ابي بكر ثم قال لعثمان
ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدي قال ابو نعيم
الراوي عن ائمة الحديث وحفاظه اسناده قوي لا باس به وقد اخرجه
الحاكم في المستدرك وصححه ورواه البيهقي في دلايل النبوة وغيرها
السادس عشر روى ابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن ام المؤمنين
حفصة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انت
توفي قدمت ابا بكر رضي الله عنه قال لست انا اقدمه ولكن الله قدمه
السابع عشر روى البيهقي في معالم التنزيل في تفسير قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا الآية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اسر
اليها ان الخلافة بعده لابي بكر فحدثت به حفصة قال الكلبي اسر اليها ان ابا بكر

وابا عائشة يكونا خليفتين على امتي من بعدي وقال ميمون ابن مهران استر
البهلالا ابابكر خليفتين من بعدي وقال الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى
الكراهية في وجه حفصة واراد ان يرضاها اشار اليها شيئين تحرير الامة
على نفسه وتبشيرها باب الخلافة بعده في ابي بكر وفي ابيها عمر فاخبرت به حفصة
عائشة رضي الله عنهما واطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم عرف حفصة واخبر
ببعض ما اخبرت به عائشة وهو تحرير الامة واعرض عن بعض يعني ذكر
الخلافة كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم اه تيتشر ذلك في الناس فهذه نصوص
وصرايح على خلافة ابي بكر واما الاشارات فكثيرة لا تكاد تحصر فلنذكر
منها وجها الا ول الاية التي في الابتدا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن
دينه الاقوله والله واسع عليم روى البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو والله
ابو بكر حين استبيح اهل الردة جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام
وروى يوسف بن بكير عن قتادة نحوه زاد فكنا نحدث ان هذه الاية
نزلت في ابي بكر الثاني قول المخلفين من الاعراب ستدعون الى
قوم اولي بأس شديد الاية روى ابن ابي حاتم عن جويبر ان هولاء القوم هم بنو
حنيفة والذي دعا الى قتالهم ابو بكر وقد توعدالله على التولي عزما ولا
يكون الوعيد الا على ترك الواجب ولا تجب الطاعة الا للامام الحق
فابو بكر هو الامام الحق وهو من ضر القوم بفارس والروم فكذلك لان
الكرار اوعد عا الى قتالهم وتم على يد عمر وهو فرع ابي بكر فايدة
روى ابن ابي عاصم عبد الغني المقدسي في كتابه الذي الفه في عقيدة الشافعي
باسناده الى ابي حامد البوشنجي قال صحبت المزني ستة عشر سنة فسمعته يقول
قد اعظم الله بكرا الشافعي على بضعة عشر نبيا وساله عن الامامة فقال
امامة ابي بكر حتى قضاها الله في سماية وجمع عليه قلوب اصحاب نبيه صلى الله
عليه وسلم الدلالة الجمع عليها من كتاب الله عز وجل فقال في بعض جماعة

وابن ذلك قال الله تعالى للمخلفين من الاعراب الاية الى قوله يعذبكم عذابا اليما فقال
لم يبعث جماعة وقد اختلف في تفسير هذه الاية فقال قوم هم بنو حنيفة وقال قوم
هم فارس فقال الشافعي اي الامرين جئتني كان فهو الدلالة على امامة ابي بكر اذ كانوا بني حنيفة
فهو قتالهم واذ كانوا فارس فهو قوله قتالهم وهو المتخلف فقال البعض
حسابه يا ابا عبد الله لقد ناصبت الطائفة وشيعتهم فقال لا بفرك من
ناصبت في رضاء الله عز وجل فانظر الى هذا الاستدلال الواضح وانظر الى اخلاص
هذا الامام الذي لا يخاف في الله لومة لائم رضي الله عنه وعنا الله بحبه المتابع
قوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم فان الله وعد الوفي
ان يجعلهم خلفا في الارض ويمكن لهم دينهم الذي ارتضاه لهم وهو الاسلام لقوله
ورضيت لكم الاسلام دينا وقد مكن الاسلام بابي بكر وعمر كما للمخلفين حتى ظهر
صدق وعد الله الوافي الحديث الصحيح الوارد من طرق كثيرة صحيحة شهيرة
الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثلاثة اثنين مدة الخلفا الاربعة والحسن رضي الله عنه
وقد سماها خلافة ورسماها في بعض الطرق خلافة نبوة ورحمة وفي بعضها خلافة النبوة
الخامسة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري قال لما مرض
النبي صلى الله عليه وسلم واشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة
رضي الله عنها يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودت فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر
صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حيوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية انها لما راجعته فابى قالت لحفصة قولي له يا عمر ان ابا بكر
حفصة فلما بحثت غضب وقال انتن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر
ليصل بالناس واعلم ان هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر عند المحدثين فانه
رواه على ابن ابي طالب الكاساني وعايشة وحفصة وابن مسعود وابن عباس

وابن عمر وعبد الله بن زمعة وابو سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وفي
بعض طرقه عن عائشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما حملني على
كثرة المراجعة الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس رجلا قام مقامه ابدا والا كنت
ارى انه لن يقوم احد مقامه الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ابي بكر وفي رواية امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة فكان ابو بكر
غائبا فتقدم عمر فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا لا يابى الله والمسلمون
الا ابا بكر وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال ليصل بالناس ابو بكر فقال يا عمر
صل بالناس فلما كبر وكان صيتا وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته قال يابى الله
والمؤمنون الا ابا بكر ثلاث مرات وفي حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم تكبيره فاطلع راسه مغضبا فقال اين ابن ابي قحافة وروى ابن عساكر عن علي رضي الله
عنه انه قال لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس واني لشاهد
غير غائب وفي رواية بعضهم ولقد ارادت بعض نسائه ان تصرفه عنه فقال
انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس واعلم ان تقديم ابي بكر في الصلوة
من اقوى علامات الخلافة ومن ثم استدل اجلاء الصحابة كعمر وابي عبيدة وعلي
رضي الله عنهم اجمعين فقد روى الدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم من الحفاظ
عن علي رضي الله عنه انه قال ان رسول الله لم يقتل ولم يمت فجاة مكث في مرضه
اياما وليالي ياتيه المؤذن فيؤذنه بالصلوة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى
مكاني ولقد ارادت امراة من نسائه تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال
انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا وكانت الصلوة اعظم شعائر الاسلام واقوامها فبايعنا ابا بكر وكان لذلك
اهلا فلم يختلف عليه منا اثنان ولقد وقعت لنا حكاية عجيبة وهي اني
احتججت مع رافضي في امر خلافة الصديق رضي الله عنه عام خمس وسبعين

بعد الالف فقلت من الادلة على ذلك تقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في
الصلوة فقال لم يقدمه النبي وانما تقدم هو جهرة بنفسه فلما سمع النبي صوته
امر باخراجه من المحراب فاخرجوه ولم يعد الى ذلك فقلت قد صح بالتواتر
انه صلى الله عليه وسلم مرض اثنتي عشر يوما فاكثر وانه لم يخرج الى الصلوة نحو
ثمانية ايام وانهم كانوا يصلون جماعة باتفاق منا ومنكم فلم يكن علي يصلي
بالناس فتعين ان الذي كان يصلي بهم هو ابو بكر فلم يحر جوابا فقد تبين انه لا
نص على خلافة علي وان على خلافة الصديق نصوصا كثيرة ولكن نحن نتنزل
ونعارض نصوصنا التي في خلافة ابي بكر باكاذيب الرافضة في خلافة علي رضي الله
عنهما فنقول هذه بزعمكم تعارضا فتساقطا ومعاذ الله ان نناقض
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باكاذيب الرافضة ولكن هذا من باب
التنزل وارخاء العنان والا فلو سلم هؤلاء الاغبياء فقد مر انه لا نص
صريحا كما دلت عليه الاثار من الصحابة منها ما رواه البزار في مسنده
عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا قال
اني اخاف اذا استخلفت عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم العذاب ورواه
الحاكم في المستدرك لكن في سنده ضعف ومنها ما رواه البخاري ومسلم في
صحيحيهما عن عمر انه لما طعن قيل له الا تستخلف فقال ان استخلف فقد استخلف من
هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله هذا بحضرة الصحابة ولم ينكر عليه احد فحكم الاجماع ومنها ما
رواه احمد والبيهقي بسند حسن عن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه انه
قال يوم الجمل لما ظهر ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في
هذه الامارة شيئا حتى راينا من الراي ان نستخلف فاستخلفنا ابا بكر فاقام
واستقام حتى ضرب الدين بجرانه الا ان قال ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت
امور يقضي الله فيها ما يشاء يريد اهل الجمل ومعاونيه وحزبه والمراد بكرم الله

باطن عنق البعير يقال ضرب لبعير يجوز انه اذا شق وثبت فاذ البعير اذا
استراح وضع باطن عنقه على الارض ومنها ما رواه الحاكم وصححه انه
قيل لعلي لما ضربه ابن ملجم الا تستخلف علينا قال ما استخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي
على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم على خيرهم ومنها
ما رواه ابن سعد عن علي كرم الله وجهه انه قال لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظرنا في امرنا فرجحنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلوة
فرضينا لدنيانا ما رضيه النبي صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وفي
رواية للدارقطني وابن عساكر والذهبي وغيرهم ان عليا كرم الله وجهه
لما قدم البصرة قام اليه رجلان فقالا له اخبرنا عن مسيرك هذا اعهد عهده
فيه تشاور فيه على الامرة قال على الامة تضرب بعضهم ببعض اعهد عهده من
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهده اليك فحدثنا فانت الموثوق به والمامون
على ما سمعت قال اما ان يكون عندي عهد من النبي صلى الله عليه وسلم عهده
الي علانية ولئن كنت افتريت عليه لاول من كذب عليه ولكان عندي
عهد في ذلك ساتركت اخاني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يتبوآن على منبره
ولعلمتهما بيدي ولو لم اجدهما الا بين دفتي هذه ولكن رسول الله لم يقتل ولم يمت
فجاءة مكث بين ظهرانينا اياما وليالي يأتينا المؤذن الآخر ما موعنه زاد في رواية
وانينا الوحي حتى قبض وعرفت له طاعة وغرت معه فجيوشه وكنت
آخذ الاعطاف واعرف اذا اغرافي واضرب بين يديه للحدود بسوطي
فلما قبض ولاهما عمر فاخذها بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعناه
عمر لم يختلف عليه منا اثنان فادت له حقه وعرفت له طاعة وغرت
معه فجيوشه وكنت آخذ الاعطاف واعرف اذا اغرافي واضرب بين
يديه للحدود بسوطي فلما قبض ولاني قرب قبضه ذكرت نفسي وقرابتي

وسابقتي وفضيلتي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان لا يعدل الخليفة
بعده شيئا الا الحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كان له محاباة
لاثر ولده بها فلم يفعل وبرئ منها فجعلها بين رهطنا الاقدمين الى ان
قال ثم بايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعة وغرت
معه فجيوشه وكنت آخذ الاعطاف واعرف اذا اغرافي واضرب بين
يديه للحدود بسوطي فلما اصيب نظرت فاذ الخليفتان اللذان
اخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة قد مضيا وهذا
الذي اخذه ميثاقي قد اصيب فما يعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين
اعني الكوفة والبصرة لوثب فيهما من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه
كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت احرى بها منه يعني معاوية ورواه احمد
ابن ابراهيم بن ابي خالد الذهبي وهذا طريق يقوي بعضها بعضا ثم
واصلحها ما رواه ابن عليه وذكره وفيه انه قال لعلي اجبنا عن مسيرك هذا
اعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام رايي رايته فقال ما رايي رايته
وفي هذا الحديث فوائد شتى اليها احد تها عدم النص من رسول الله صلى الله
عليه وسلم على خلافة احد وهو المقصود بايراده ثانيتها انهما استدلوا على
استحقاق الصديق للخلافة بتقديمه في الصلوة ثالثتها انهم اجمعوا على ذلك
لم يختلف عليه منهم اثنان رابعتها انه رضي الله عنه قام بالحق واستقام
عليه حتى استقر الدين واهله بسببه خامستها ان خلافة عمر فرع خلافة
الصديق لتوله في اخر الحديث فاذ الخليفتان اللذان اخذاها بعهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصلوة يعني بعهده الى ابي بكر بها وعهد ابي بكر لعمر كانا
اخذاها بذلك العهد سادستها ان عليا كرم الله وجهه كان اليه اقامة
الحدود وجلد من اتى شيئا مما يوجب الجلد في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والخلفاء الثلاثة سابعتها ان عمر انما لم يوص الى علي خشية ان يحتقره في قبره

ما ينعقد الخليفة من بعده وعلم بسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا تتفق
تتبع بعده فحاذت من ذلك ولو انه كان والحد لوقع عليا لانا نقول الرافضة
انه انما جعلها شورى ليصوفها عن علي رضي الله عنه لانه علم ان عمر رضي الله
عنه راس الخلاف فوليه ولم يجاب ولده فضله عن الاجانب لانه سمعها
ان عليا رضي الله عنه كان يرى نفسه احق بها من عثمان لكن لما اخذ عبد الرحمن
ان عوف ميثاقا ليبايعن من يا يعه قبل ان يبايع عثمان لم يمكنه نقض
ميثاقه عاشر نفسا انه لم يكن معهد عهد من رسول الله بالخلافة ولو كان معهد
لما ترك ابا بكر ولا عمر يصعدان على منبره حادية عشرها انه لم يكن خائفا من
احد ولا كتم شيئا من العهود لقوله ولقاتلتهما ولو لم اسلك الا بعد ولكنا نقول
الرافضة انه كان معهد عهده ولكنه كتمكم خوفا وتقية ثانية عشرها انا ما نقول له
الامامية مزاحة كان النبي اوصى اليه ولكنه سمعه من رسول الله كتب وردد
لقوله ولقاتلتهما ولانه قاتل معاوية في ثوكنه وجنوده وضربهم بالسيف حتى
استقر الامر وقاتل اصحاب الجمل وهزمهم وقاتل اهل النهر وابادهم فلو كان
منهيا عن سل السيف لما سله ثالثة عشرها ان معاوية كان حين خروجه على
علي اخبا لانه وثب فيها من غير بيعة ولا استحقاق مع وجوه من هو اقرب
نسبا واسبق سابقة واكبر علما وهو علي كرم الله وجهه رابعة عشرها
ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث سبعة ايام وليالي في مرضه وان ابا بكر هو الذي
كان يصلي بالناس في جميع تلك المدة ثامنة عشرها ان عليا كان حاضرا
في جميع تلك المدة لم يكن غائبا ساعة عشرها ان عايشة رضي الله عنها
لم تكن راغبة في تقديم ابي بكر بناء على ظنها ان الناس يتشاءمون بمن يقوم
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتهم في روايتها عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه طلب الدواة والقرطاس وارادا الكتابة لابي بكر كما تتهمها
الرافضة سابعة عشرها ان عليا رضي الله عنه كان عنده علم بارادة عايشة

صرفها عن ابي بكر رضي الله عنه ثامنة عشرها ان عليا بايع كل واحد من
الائمة الثلاثة وطاعهم حق الطاعة وغزا معهم وفتحهم واخذ من
عطائهم الى غير ذلك من الوقايع التي لا تحصى على انهم قد عدوا ومطاعن
ابي بكر وعمر كما في التجريد منها خالفا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انه
صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ولم يجعلها شورى وابو بكر استخلف وعمر
جعلها شورى فهذا اعتراف منهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف
ولم يعهد الى علي وهو المطلوب واذا تعارضت الادلة من الطرفين بقي لنا
الاجماع دليلا على خلافة الصديق سالما عن معارض والاجماع حجة فاطمة
عند جمهور المسلمين وعند كثير من الشيعة كالزيدية وعند الامامية وزعموا ان
اجماع اهل البيت حجة ونحن معنا اجماع اهل البيت فاذا اجماع الامة
يستلزم اجماع اهل البيت والالم يثبت اجماع الامة لان اهل البيت من
الامة بل من افضلهم ومعلوم ان بني هاشم وبني الطلب كانوا في الاجماع كما
مر عن علي رضي الله عنه آنفا انه لم يختلف عليه منا اثنان وحينئذ وجب
اعتقاد صحة خلافة ابي بكر وحيثما قطعا لان دليلها قطعي واذا
صحت خلافة وجب صحة خلافة عمر وعثمان لانهما وقع على خلافة ابي بكر
وبالله التوفيق ومن هفواتهم العظيمة قولهم بارتداد الصحابة
رضوان الله عليهم اجمعين واعاذهم من ذلك روى الكشي منهم وهو
عندهم اعرفهم بحال الرجال واوثقهم في رجاله وغيره عن الامام جعفر
الصادق رضي الله عنه وحاشاه من ذلك انه قال لما مات النبي صلى الله
عليه وسلم ارتدت الصحابة كلهم الا اربعة مقداد وحذيفة وسلمان وابو ذر
فقيل له فكيف حال عمار بن ياسر قال انه حاص حيصة ثم رجع فهاهو قد
هدم هذا الشيخ اساس الدين فان القرآن والاحاديث والشرايع والاحكام
انما وصلت الينا بالصحابة فاذا ارتدوا والعياذ بالله كاد الناس في الردة

لا نعلم نبيا لهم شرا ان في هذه الوجوه تكذيبا صريحا بالآيات القرآنية
والاحاديث النبوية وهو كفر صراح اقول ذكر ابن حجر في الصواعق ان
الرافضة زعموا ان الصحابة علموا النص الجلي في خلافة علي ولم ينقادوا له
عنادا ومكابرة بالباطل فكفروا بتبيين ذلك بل زادوا ابو بكر لما مر ردوسهم
فكفر علينا ايضا لانهما انما اعانا الكفار على كفرهم واقرهم على كتمان ذلك
ويحكى شر ما الايم الذين الايمان لم يخرج قط بالنص ولم يتبع الخلفاء قبل
ان ازعم القول بتفضيل ابي بكر وعمر وما يعتقدانها وقبل ادخال
عمر اياه في الشورى وقد اتخذ الملحد هذا كلام هؤلاء الرافضة حجة لهم
فقالوا كيف يقول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقد ارتد بعد
وفات منهم الا نفر خمسة او ستة انتهى منهم لامتناعهم من تقديم علي ابي بكر
وهو الصحيح فانظر الى كلام هذا الملحد تجد عين كلام الرافضة فهؤلاء اشد
ضررا على الدين من اليهود والنصارى وقد صرح بذلك الامام علي كرم الله
وجهه حيث قال ستفترق هذه الامة الى ثلاث وسبعين فرقة شرها
من يتحل حبنا ويفارق امرنا انتهى وفي هذه الفرقة الفاسدة وجوه
الاول انه ابطال للدين قال القاضي ابو بكر الباقلاني اذا ثبت
الرافضة مما ذكرنا بطل الاسلام واسسه لانه اذا امكن اجتماعهم على الكتم لبعض
منهم نقل الكذب والتواطؤ عليه لغرض فيمكن ان تكون سائر الاحاديث مزورة
ويكون القرآن عورض بما هو اعظم كاذبة عيسى اليهود والنصارى فكتمه الصحابة
وكذا ما نقلوه سائر الامم عن جميع انبيائهم يجوز فيه الكذب والتزوير والبهتان
اذ الدواعي متحدة الامة التي هي خير امة اخرجت للناس فيجوز في الامم الباقية
بالاولى انتهى اذا حاز كتم النصوص جاز كتم القرآن وتغييره بل سيأتي قولهم
ان عثمان غيره فكيف يجوز لهم الاستدلال بالآيات القرآنية على امامة علي
وكيف يثقون بها وقد القرآن لم يروه لنا الا الصحابة الذين ماتوا رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واخبرنا الله في كتابه لقد رضي الله عن المؤمنين
وقال رضي الله عنهم ورضوا عنه ولم ينزل بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتاب ولا نبي فمن اخبر انهم ارتدوا الرابع فقد اخبر الله تعالى ان الذين
آمنوا من قبل الفتح والذين امنوا من بعد الفتح كلهم وعدهم الله الحسنى والحسنى
هي الجنة والله لا يخلف الميعاد والجنة لا يدخلها كافر فكيف يجوز ارتدادهم
وهم موعودون من الله بالجنة الخامس قال الله تعالى فيحق الصادقين و
الامضاء اولئك هم الصادقون والصادق لا يكذب وكتمان النص كذب
وقولهم لابي بكر يا خليفة رسول الله انه لم يكن كذلك كذب وقولهم لابي
طاعته واجبة اذا لم يكن خليفة كذب والله تعالى قد شهد لهم بالصدق في القول
بعدم صدقهم تكذيب للقرآن وهو كفر السادس قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ومن يكون شاهد الله كيف يكون كافرا السابع قال
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس والكافر شر الناس فكيف يكون شر الامم خير
الامم الثامن قد تواتر من احوالهم انهم في جميع الامور كانوا يقتدون برسول الله
حتى في الاكل والشرب واللبس وقضاء الحاجة ومعاشرة النساء واذا لم
يكن عندهم علم تشاوروا العلم يكون عند احدهم علم بذلك واذا المرض لحد
يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلوه كما فعل عمرو ان من حقر رسول الله فيقتل
ساجيكم او نحوه فتلوه كما فعل خالد فكيف يتصور مع ذلك ان يكتموا امرا
عظيما فيحا لفوا امره ويكتموا وصيته ويقطعوا رحمه وبعده واقاربه
ويولوا من لم يوله ويعزلوا من ولاه ان هذا لامر عجاب منتهى الكلام
يعلم العاقل ان مخالفة النبي لا يكون الا لاجل طمع او رياسة وابو بكر لم
يكن عنده مال ليعطيهم والرياسة انما كان تحصل لهم بعدم تخلفهم
كما ذلك الانصار منا امير ومنكم امير وكما قال ابو سفيان لعلي لم
نرضك لدنيا ذهب بها احتفى بتيم فكان التيامن ان تخالف اراهم فيدعى

الخلافة ربيس كل قبيلة لنفسه لعدم طلبهم المال والرياسة واجتماعهم
على رجل ليس منهم وانقيادهم له ولا سيما وقد رماهم بالدواهي حيث
امرهم بقتال العرب والروم وفارس واشكلوا الامر وله دليل على انهم متبعوه
للحق ممتثلون لامر الله ورسوله طائعون الا تحوى يرسون من غائبة
الخطوط النفسانية متزهون عما ينسبه اليهم هولاء المجبرة المؤكة الذين خرجوا
عن دائرة الشرع والعقل الفاشرق لسان الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وعلى قول هولاء تكون الصحابة آمرين بالمنكر
ناهين عن المعروف ولا شك ان ذلك تكذيب لقول الله تعالى وبدل لشهادة الله
وهو كفر اجماعا القارى عشر ان ابا بكر وعمر وعثمان لم يختصوا بشيء من بيت
مال المسلمين مقدار درهم ولم يوسعوا بالخلافة لاولادهم ولم يتأثلوا
اموالا ولم يكثروا كنوزا ولم يبنوا قصورا ولم يعطلوا الحدود ولم يتظلموا
خوفه وان ظلما لم يخافوا انهم قاموا ولم يخرج لهم عظلمة وحين قولهم يمشي
الا على طريقتهم ولم يغيروا شيئا من سننهم فدل هذا على انهم عاشوا على
الحق وماتوا على الحق وانهم كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وان
الرافضة شر الفرق كما قال الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه
الامام الشافعي رضي الله عنه قال ما رأيت من اهل الاهواء اشهد بالزور من الرافضة
وكان اذكرهم بها شدة العيب ورضي عنه انه قال الرافضة
شر الخليقة قال اصحابه وقد صدق رحمه الله تعالى وقال بعضهم الرافضة
شر من اليهود والنصارى لان توبة اليهود من خيركم قالوا اصحاب موسى ولو
قبل النصارى من خيركم قالوا اصحاب عيسى ولو قبل الرافضة من شر الناس
قالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حكاية عن بعضهم انه لما مرت راضيا
من اهل البصرة فقلت كيف شتمتما البحر الملح فكيف تركك ما هو واجب عليه
وكتم وصية رسول الله فقال ما معنى هذه الآية وما عجز الرسول الا بلغ

من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فقطعت لعنهم بان يرتدوا
انهم ارتدوا على اعقابهم بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا عدما
لو كان التعليق بادة الشرطية يقتضي الوقوع لكان قوله لئن اشركت ليحبطن
عملك اثباتا لوقوع الشرك منه صلى الله عليه وسلم والعياذ بالله بل التعبير
بان يبعدهم عن ذلك لانه بيد الله سبحانه وتعالى على عدم الوقوع فيهم
الذي كفروا لله لا يهدي القوم الظالمين فان قلت انه ورد الشرط دخل
على الموت وقد انقلبوا بعده قلت المعلق بالموت انقلابهم مطلقا فانه فيه دخل الشرك
قلت دخول على الموت ليس لذاته فانه لا شك في موته صلى الله عليه وسلم
فان كل نفس ذائقة الموت وانما تعلقت الشك في وقوع الانقلاب بعد
الموت المعنوي ورتبه عليه كانه يقول لئن وقع منكم انقلاب بعد موته
صلى الله عليه وسلم لم تضروا الا انفسكم بدليل قوله ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا ولولاه لكان قبل اذا جاء نصر الله فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
وبالله التوفيق ومن حرفوا انهم ما ذكروه في كتبهم الفقهية والكلامية
ان عثمان رضي الله عنه قص من القرآن فانه كان في سورة الانشراح بعد
قوله ورفعنا لك ذكرك وعليا صهرك فاستطاعا بحساسة الاسم الصهر
قالوا وكانت سورة الاحزاب بسقاد سورة الانعام فاسقط عثمان منها
ما كان في فضل علي قال القرطبي اقول قال الامام الرازي في التفسير الكبير
مفاتيح الغيب في تفسير سورة البقرة قال قوم من الرافضة ان هذا الذي
عندنا ليس هو القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وانما هو غير وبدل
انتهى وذكر غيره من الائمة المعتبرين بل اخرجوا جمع من الثقات
انهم في هذه الازمان اظهروا سورتين يزعمون انهما من القرآن الذي
اخفاه عثمان كل سورة مقدار حم وسموها الخنوعا الخنوعا الحدوها
سورة النورين والاخرى سورة الولاية وسألتهما ان تسميا سورة

الطيبة وسورة الفلاة قاتلهم الله ما اجرأهم على الله وعلى رسوله ولعمري هذا هو
القرآن المخلوق فلعن الله من خلقه ومن تنكبه ولا شك اذ هذا باطل من وجوه
الاول يلزم من ذلك تكفير جميع الصحابة حتى علي حيث رضوا بذلك وقبلوه
فهي كالتي قبلها في المفاسد الثانية انه كذب لقوله تعالى اياته الجعل من
بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ولقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وما يحفظ الله عز وجل فهو محفوظ من الباطل وكيف تظن فيما لا يقبل التبديل والتغيير
والنقص الثالثة لم يرده على كرم الله وجهه في خلافته وبين ظلم شيعته ولم
ابغى القرآن على غيره وتبديله فلو كان لم يرده لانه كان منسوخا ولانه هكذا انزل
من عنده فتقول هؤلاء نذر ويحتاج والله المستعان وان كان رضي بما فعل عثمان
فيطل بما ينسبونه اليه في الرواية والنقصان وتبديل القرآن وقد اعاذها الله
من ذلك وسائر اهل الايمان ولعلهم يقولون انما سكت ولم يرده تقية فيقال لهم
ما جوابك اذا لم يتمكن من الخروج في خلافته فما غايته في خلافة مثل هذا الجبان وجوده
وعدم مبالاته لو عدمها اصلح فانه يقال لو تخلى بين الشرع والدين وما اذا
تولى ولم يبين فتوهم ان هذا هو الدين بيقين وذلك هو الضلال المبين الا
لعنة الله على الكاذبين الرابع يلزم من هذا رفع الوثوق بالقرآن كله لان كل من ينقص
من القرآن مدع نقصان توجد فيه مدح نفسه او صديقه واه بيدل لما
لا يهواه من الاحكام بما يهوى وهذا موجب للشك في كل آية وهذا
مدح من الدين الخامس ان من المعلوم عندنا وعندكم ان عليا كرم الله وجهه
جلس صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته حتى جمع القرآن كله
وهذا معنى ما عند به الحافظي في تخلفه عنه فلولا ان جمعه موافق لرأي عثمان
رضي الله عنهما لاظهر جمعه وترك جمع عثمان ولما وافقه على جمعه الا
تراه عثمان لما نهى عن التبع ظنا منه ان العرضة الاخيرة كانت بحضوره
بحجة الوداع حالة نزول على وقال ما ترك الشيخ نعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

تنهى منه واحكم بالعرضة ودخل مكة متمما وهذا لكم دون تبديل القرآن بين
احمر فكيف يتوهم في هذا الخوض وينكره وليت شعري هو امر هو اساس الدين هذا
نزوره بهتانا الساد عشرة اكاه القرآن بهذه الثانية فانكم تستدلون بآياته
وتخصصونها باحكامه وتتعبدون بتلاوته وتتواعدون ليل في كلام مبتدل واي حكم
يوخذ سواي تولب بتلاوته نسأل الله العفو والعافية وقد اخبر في جم الغفير
في بلادهم انظم والجراء يتعاطون بها فيما بينهم يدعون ان هذا هو القرآن الذي
كتبه عثمان واستطر واختفاه حتى هنا فقد خرجوا عن الدين راسا ونسأل الله
قلوبنا بعد اذ هدينا اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك آمين السابع
روى البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن عن قتيبة عن سيدنا سليمان عبد
العزيز بن رفيع قال دخلت انا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنهما فقال له
شداد بن معقل اترك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فقد مات الا ما بين الدفتين قال
ودخلنا على محمد بن الحنفية فسألناه فقال ما ترك الا ما بين الدفتين وفي
رواية الا ما على الا ما بين اللوحين وفي رواية له الا ما في هذا المصحف قال
الحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني في كتابه المسمى بفتح الباري شرح البخاري
وهذه الترجمة للرد على من زعم ان كثيرا من القرآن قد ذهب وهو شيء مختلقه
الرافضة ليصح دعواهم ان النص على امامة علي واستحقاقه الخلافة فعند
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كان ثابتا في القرآن وان الصحابة كتموه وهو دعوى
باطلة لانهم لم يكتبوا شيئا الا ما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو هذا من
الكلام الذي قد تمسك به من يدعي ما ذكر انتهى وهذا الاستدلال من البخاري
في غاية الوضوح فان ابن الحنفية والد علي من علمه وقد ادعى في غير بعضهم انه
المصحف وقال فيه قاتلهم الله ... الا ان الائمة من قريش ولاة الامر في هذا الشأن
على الثلاثة من بنيه ... هم اولياء الله من خير اسرة
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء

وسط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
هو المهدي حقا وهو حي ... يرضوى عنده عسل وماء

وابن عباس ابن عمه واخص بني العباس به فلو كان عنده من ذلك شيء كان هو الحق الناس بمعرفته والاطلاع عليه على انه قد ورد ذلك عن علي نفسه كرم الله وجهه فيما اخرجه في كتاب العلم انه سئل عن ذلك فقال ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة وما في الصحيفة اما جملة من الاحكام ليس فيها شيء من امر الامامة ولا تنافي بين الحديثين لانه يجوز ان الصحيفة وابن عباس لم يبلغهما ان عليا علم شيئا من القرآن شيئا غير ما في المصحف وانما الذي في المصحف هو جميع ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو بمنزلة قول ابي الوسيم علي كرم الله وجهه الا كتاب الله واما الذي في الصحيفة فلم يكن من القرآن بل كان من الاحاديث يسوغ انها التوفيق ومن هفواتهم اتباعهم سب الصحابة ولا سيما الخلفاء الثلاثة والعياذ بالله تعالى فقد رووا في كتبهم المعتبرة عنه مسهورا بانهم الموضوعة عن رجل من اتباع هشام الاحول انه قال كنت انا وعمرو بن عبيد عند جعفر بن محمد فجاء رجل فجاثا على ركبتيه وبيده قرطاس فقال يا ابن رسول الله خطب احمد وبكر عزيزة ابرة وحدث الله الاكبر فخطب الآخر وبكر عزيزة ابرة لعمر الابعد ابا بكر وعمر ثم نذرت لك ما احببته منهما فما تحبه خذه وما لا تحبه ردده فقال الصادق فاحب ما تم بلعن ابي بكر وعمر وما يليق بالمقام يحيط به كرم الله الاكبر فنظر الى هؤلاء الجوازل كيف ينسبون الى ائمة اهل البيت تقديم سائر الصحابة على كرم الله تعالى وجهه من ذلك اقول الثابت عن ائمة اهل البيت حسن الثناء والترضي عن الخلفاء وجميع الصحابة والتبري عن هذه الشناعة اعلم فانه ذكر جملة منها لينظر لك ان هؤلاء قوم مفترون يأتون قال الحافظ الذهبي قد تواتر عن علي كرم الله وجهه انه كان يثني على ابي بكر وعمر ويفضلهما على نفسه في خلافته وكتى ممكنة ولهم الغير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة في ذلك قال وبهذا الرواه

عن علي رضي الله عنه بنيف وعشرون نفسا وعدهم جماعة وفي صحيح البخاري من محمد بن الحنفية عن كرم الله وجهه انه قال خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال له ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين وصححه الذهبي وغيره وعن علي بن ابي طالب وذبيحتهما الاوثان بفتح الواو جمع الا يفضلوني عليهما فمن وجدته يفضلني عليهما فهو مفتر عليّ جلدته ما على المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت الا واقا كرة المعتوبة قبل التقدم وروى البخاري عنه لا الجلد بها فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري وروى الحافظ ابو الفرج الكلاعي في كتابه الاكتفا انه لما توفي ابو بكر رضي الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء وهش القوم كيوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل علي ابي طالب الى منزله عنه سريعا اكاسرا جيبا حتى وقف على باب بيت النعش فجذب ابو بكر وهو مسجى بثوب فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله عز وجل واعظمهم حنانا واحدبهم على الاسلام وابينهم على اصحابه واحسنهم صحبة وافضلهم مناقب واكثرهم سوابق واوفرهم درجة واقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفضلا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه واوثقهم عند الله تعالى فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعنا خيرا صدقت رسول الله حين كذبه الناس فسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر واسيته حين بخلوا وقمت معه حين عنه قعدوا وصحبته في الشدة اكرم الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة وموالي الكريمة فشكر خلقه في اشد احوال الخلق فجزاك الله احسن الجزاء وفقك يا عتيق الله فيا مالم يقم به خليفة نبي قط قويت حين ضعف اصحابك وبدرت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسوله اذ هم حزبوا اصحابه كنت خليفته حقا لم تنازع ولم تفزع ولم تنكع المسافيف وصغر القاسطين وغيظ

الكفر وكره الحاسدين فقمت الامر حين فشلوا وضلت حين تفتعوا وبدا لله
اذ ونوا فاتبعوك فهدوا وكنت احفضهم صوتا واعلاهم فوتا وافلهم كلاما واصوبهم
منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا وكنت اكبرهم رايا واشجعهم قلبا واحبهم
علما واعرفهم بالامور كنت والله للدين يعسوبا اول حين تفرق عنه الناس واحزنا
حين اقبلوا وكنت لم نبيه ما يا رحيما اذ صادوا عليك عبا لا فحش اثناء الناس عنه
ضعفوا وخطئوا ما ضيعوا ورعيت ما اهملوا وشربت اذ خشنوا وعلوت اذ سفلوا
وسبقت اذ جزعوا فاذا بكت اقذاء ما طلبوا فانا لله وانا اليه راجعون اكنت على
الكافرين عذابا صبا وكنت للدين غيثا وخصبا فطرت والله بغناها وفزت
بحباها وذهبت بفضلها واحرزت سوابقها لم تفلل حجتك ولم يزغ
قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن وكنت كالجبل الذي
لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد الناس في ذات الله وذات دينك وكما قال ضعيفا في بدنك قويا في
امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عند المؤمنين لم
يكن لاحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لاحد فيك مطمع ولا عندك هوادة
لاحد الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز
عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق القريب والبعيد عندك في ذلك
شانك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم ورايك علم وعزم فاطلعت
فلق الصبح وسهل العسير واطفيت الباطل فانهد بك الدين وقوي الايمان
وظهر دين الله وكره الكافرون فسبقت والله سبقا بعيدا وانصبت
بعدك انصبابا شديدا وفزت الحق فحظا سنيا فحللت عن البكاء وعطرت بنشر
في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاءه
وسلمنا امره فلن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت
للدين عمرا ولكهفا وللمسلمين حصنا وفيئا ورداء على المنافقين غيظا وغيظا

وكظا فالحق بك نبيك صلى الله عليه وسلم ولاحرمنا اجرك ولا اضلنا
بعدك فانا لله وانا اليه راجعون وانصت الناس حتى قضى كلامه ثم بكوا
وقالوا صدقت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى لفظه وروى مالك بسند
صحيح عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان عليا رضي الله عنه وقف على عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه وهو ميت وقال ما افلت الغبراء ولا اظلت الخضراء
احد احب الي الله ان القاه بصحيفته من هذا المسجى وفي رواية صحيحة انه
قال له وهو مسجى صلى الله عليك يا عمر ما علمت عالما قال فسياه راويه قلت للباقر
البيت الصلوة على غير الانبياء منهيا عنها فقال هكذا سمعت وفيه دليل
على ان عليا كان قائلا بجواز ها على غير الانبياء بعد ما منع صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم
صل على آل ابي اوفى وقد بينت هذه المسئلة في رسالة سميتها عين التسليم في
حكم الصلوة والتسليم انتهى الباه وروى الحافظ الكلاعي وغيره عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما وضع عمر في اكفانه اكتنفه الناس يصلون عليه ويدعون
له فاذا انا برجل قد زحمني من خلفي فنظرت فاذا علي ابن ابي طالب فقام فدعا
له وترحم عليه ثم قال والله ما اصبح احد احب الي ان القى الله بمثل صحيفته
منك وايم الله لاظن ان يجعلك الله مع صاحبيك لانني كثيرا ما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول خرجت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر
وعمر فاني لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك هذا لفظ الكلاعي وقد روى
هذه القصة غير واحد من الحفاظ بروايات صحيحة والفاظ مختلفة وروى
ابن عساكر عن ابي سطر قال سمعت عليا يقول دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله
عنه حين وجاه ابو لؤلؤة وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا امير المؤمنين فقال يبكيني
السماء اذهب الى الجنة ام النار فقلت له ابشر يا امير المؤمنين فانني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما لا احصيه بعد كم يقول اهل الجنة ابو بكر وعمر
وانما فقال انا حدثت يا علي الجنة قلت نعم قال واتيا حسن فاسمه

عما يبك عنه رسول الله ان عمر من اهل الجنة وعن ابن جريج قال لما كان اليوم الذي مات فيه عمر قلت والله لاتين باب علي رضي الله عنه فانه الناس سيعزونه فاتيته فوجدته خارجا فاطرق ساعة ثم رفع راسه فقال لقد دعا باكيته عمر قالت واعمراه فوالله ما قلت العمد واعمراه ما مات فقي الثوب بياض البيت واعمراه ذهب بالسنة وابقى الفتنة صدقت اصاب والله ابن الخطاب خيرها ويخامن شرها وروى ابو بكر عن ابي جحيفة قال سمعت عليا على منبر الكوفة يقول الا خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم خير عمر رواه الحافظ ابو ذر الهروي من طرق متنوعة وروى الدارقطني وغيره ابو جحيفة ايضا قال كنت على علي في بيته فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معلوما يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع حبنا وبغض ابي بكر وعمر ولا بغضهما وحبنا ابي بكر وعمر قبل موتي وروى الدارقطني انه ابا جحيفة يذكر علي الفضل الامة فسمع اقواما يقولون بخلاف قوله فحزن حزنا شديدا فقال لقد علموا ان وجهه بعد ما اخذ بيده وادخله بيته ما حزنك يا ابا جحيفة واخوه الخير فقال له الا اخبرك بخير الامة بعدها ابو بكر ثم عمر قال ابو جحيفة فاعضضت انه محمدا ان لا اكتم هذا الحديث بعده ان شاء فمضى به على ما بقيت فانظروا معاشر العقلاء هل يتصور في هذا تقية ان يخبر امام معصوم لو محفوظ في خلافته رجلا من خلص محبيه وشيعته ممن يحزن لعدم تفضيله عن شدة حبه له وخلوته في اهل بيته وهو يقصده بنصيحته وارشاده وتعليمه فان جاز هذا تقية ولا يصح اخذ الدين عن علي ابدا معاذ الله ولا يجاسنا الا من الاحياء وقد مضت اولئك العلماء الثلاثة وتسلم الصادم واعلم وقد صح عن علي خير رضي الله عنه انه سئل عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال افاتان لا عما فقيل له انهم يخشون ان ذلك تقية فقال انما يخاف الاحياء لا يخاف الاموات فعل الله بهشام بن عبد الملك كما لو كذا رواه الدارقطني وغيره ومعنى كلامه انه لو كنت اخاف احدا لخفت هشام

ابن عبد الملك فانه حي وانه ملك ذو سطوة وشوكة وعدو لاهل البيت وقد قتل اخي زيدا فعلما انا لست به ولا اخافه فكيف اخاف الشيخين وهما قد ماتا منذ دهور وانما كان هذا هو الباقر في عدم الخوف في زمن الجور وقال الاصمعي يكفي علي هذه من خلافة على انه لا نسبته بين مجاهد على وشجاعة الباقر فان شجاعة الباقر فطرة من بحر شجاعة علي وروى الدارقطني وابو نعيم الهروي من طرق انه سئل عن ابي بكر وعمر فاخبر بمثل ما اخبر رضي الله عنه فمضى واخذ بيد ذلك الرجل الذي له بد الشهادة ثم صعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على لحيته وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب خطبة بليغة من جملتها ما بال اقوام يذكرون اختي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه وصاحبيه وينسى قرشي وابو جها السلمي بسوء وانا ما يذكرون بريبتي وعليه معاقب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والوفاء والجد في امر الله يامرانه وينهاه ويقضيانه ويعلمانه لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يعمار ابا ولا يحب كحبهما حبا ما يرى من عزمهما في امر الله فقبض صلى الله عليه وسلم وهو عنهما راض والمسلمون راضون فما يجاوز فلان في امرهما وسيرتهما راعيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره فيهما بعده تمامة فقبضا على ذلك رحمهما الله تعالى فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا يبغضهما الا بخيل الا شقي جارق وجههما اقرنه وبغضهما مروق من ذكر تقديم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر في الصلوة وهو يرى مكانه على ثم فكر مما يعتذر به كما مر ثم قال الا ولا يلفتني عن احمد ما يبغضهما الا جليدته جلد التيس وقد رواه ابن قتيبة انهما اجتمعا على بيعتها الا انهم يرون لك مغمزا لها فذلك فقال معاذ الله انا اغمزهما ذلك لعمر الله من اغمزهما الا الجبل وسترى ذلك ان شاء الله ثم خطب الخطبة البارة ثم راسل الذي بها فكان يبعث اليه فتاه الى المطبخ وقال لا تسأل كتى فيه ابدا قال الاصمعي

وكانا ان سباهنا يهوديا فاظهر الاسلام وكان كيد طائفة من الرافضة ينسبونه
الى الجاز سباهنا يتالهم السبائية ادعوا في علي الالوهية فاحرقهم بالنار
وروى البار قطني انه بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر
فاحضره وعرض له بعيبهما لعله يعترف فقال له اما والذي بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق نبيا لو سمعت منك الذي بلغني عنك لقتلك الذي
نبيت عنك بتلبيسة لا تعلن بك كذلك وروى البار قطني ايضا عن محمد
ابن حاطب قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالا هذا امير
المؤمنين اي على اكلما الان يخبركم عنه اذا جاء على قال الراوي لا ادري اسمعهما
يذكرون عثمان ام سالوه عنه فقال عثمان من الذين امنوا واتقوا واحسنوا ثم اتقوا
واحسنوا والله يحب المحسنين وروى ايضا عن ابن حاطب من طرق فذكر نحوه
على رضي الله عنه فقلت يا ابا الحسنين ما فائدة ناسا يجلسون فيقولون الناس يسألون
فما تقول في قتل عثمان وكان ضريرا فجلس وقال يا ابن حاطب والله لا رجو الا كون
انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وروى
ايضا عن سالم ابن ابي حفصة قلت يوما عند محمد بن الحنفية فذكروا عثمان
فترحما عليه وقالوا كفوا عنه فعلموا يوما آخر فقلنا منه اكثر مما كان يقبل فقال
الم انهكم عن هذا الرجل وكان ابن عباس جالسا عنده فقال يا ابن عباس تكلم
عشية الجمل وانا عن يمين علي وفي يدي الراية وانت على بغلة الدهم هذه في
المربد فارسل رسول شجاع الرسول فقال هذه عايشة تلعن قتلة عثمان في الربد
فرفع علي يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين او ثلاثا وقال اما اللعن فقد لعن عثمان
لعنهم الله تعالى في السهل والجبل فلما نصف ابن عباس ثم اقبل علي فقال في فمي
هذا كم شاهدا عدل وروى ايضا عن الحسين بن محمد بن الحنفية انه قال يا اهل
الكوفة اتقوا الله ولا تتولوا في ابي بكر وعمر الا خيرا فاني سالت ابي عن ابي بكر
عن عثمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار اثنين وان عمر اعز الله به

الدين حكايته لطيفة دخل علي والدنا الحسن عام خمسة وتسعين والف
اثنان من الرافضة فذكروا امر الامامة فبدات اذكر ما بين الخلفا من المودة
وما كان يصنع عمر بعلي من الاكرام له ولاولاده ولا سيما للحسين وبسطت
في بيان حسن سيرة عمر وشفقته على عباد الله تعالى وهما ساكتان يستمعان الى
ان قلت وبالجملة فكان عز الاسلام ما بين اسلام عمر الى حين وفاته واما بعد
وفاته فاي شيء فعلوا غير انهم سلوا السيوف وقتل بعضهم بعضا ولم ينعم
ذلك السيف الى يومنا هذا ولا ينعم الى يوم القيمة ثم قلت واعجاه واين
مثل عمر رضي الله عنه فلم يطيقا سماع ذلك وقاما وخرجا ولم يرد علوا لله
اعلم وروى البار قطني ايضا عن سالم ابي ابي حفصة قال قلت لمحمد بن الحنفية
هل كان ابو بكر اول القوم اسلاما قال لا قلت فلم علا ابو بكر وسبق حتى لا يدركه
احد بعد ابي بكر قال لان كل من اقبل اسلاما حين اسلم حتى لحق بربه وروى
ايضا عن الباقر عن ابيه علي بن الحسين انه قال لجماعة جاسوا عند ابي بكر
وعمر وشتموا في عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من
ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك
هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون
من هاجر اليهم الى قوله اولئك هم المفلحون قالوا لا قال الا انتم فقد برئتم ان تكونوا
من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم
والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ومعناه ان الله قسم
السابقين ثلاثة اقسام المهاجرين والانصار والتابعين لهم الذين يقولون
لهم فحيث انكم لستم من الفرق الثلاثة فقد خرجتم عن الاسلام وروى
ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه الباقر ان رجلا جاء الى ابيه علي بن الحسين
زين العابدين فقال اخبرني عن ابي بكر فقال عن الصديق فقال نعم

الصديق فقال بخ بخ لك يا ابن ابي قحافة سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه وآله
المهاجرون والانصار فمن لم يسمه الصديق فلا صدق الله قوله في القيامة
والآخرة اذهب فاحبب ابا بكر وعمر وروي هو ايضا والحافظ عمر بن شبة
عن كثير قال قلت لابي جعفر محمد بن علي يعني الباقر اخبرني اظلمكم
ابو بكر وعمر حقكم شيئا فقال لا هنيئا كلما روايات العامة قطعني ومنزل
القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا ما يزنة حبة خردل
قال قلت اقتولا بما جعلهما الله فداك قال نعم يا كثير قولهما في الدنيا
والآخرة قال وجعل يمسح عرق نفسه ويقول ما اصابك فبمنتي
ثم قال يرحمك الله ورسوله عمر المغيرة بن سعيد وبيانا فانهما كذبا علينا اهل
البيت وروى ايضا عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما انه قيل له
ان قوما يحبونك ويزعمون انك يا ابن علي ابن الحسين قال الله اله هذا لا يتوفى عنا
ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين نزلت في ابي بكر وعمر وعلي
فقال اي والله انهم ليعلمون انها نزلت فيهم من اولها الا فيهم قبل فانى على احد
قال اهل الجاهلية انهم بنو تيم وبنو عدي وبنو هاشم كان بينهم شيء في الجاهلية
فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا فاخذ ابا بكر الخاسرة فجعل على يحتمن يده
ويكمد بها خاسرة ابي بكر فنزلت هذه الآية فيهم وفي رواية عنه ايضا قلت
لابي جعفر ما تقول عن ابي بكر وعمر فقال من يشك فيهما فقد شك في السنة
قلت فما تقول في علي قال ذاك امير المؤمنين قلت فما تقول في عثمان
قال كان بين ذلك الفاسق شحناء فلما اسلموا تحابوا وتراضوا
ذلك من قلوبهم حتى اتاه ابا بكر لما استكى خاسرته يحتمن عليه ويعمدها
به ونزلت فيهم الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل وروى ايضا عن علي
امير المؤمنين رضي الله عنه انه هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل
نزلت في هذه البطون الثلاثة تيم وعدي وبني هاشم وقال شهم الله ابو بكر
وعمر وروى ايضا ايا الله قلت عن عبد الله الحسن بن الحسن المثنى انه

قال والله لا يتبل الله توبة عبد تبرأ من ابي بكر وعمر وانهما لمرضاة على
قلبي فادعوا الله عز وجل لهما اتقرب به الى الله تعالى وروى هو ايضا عن عبد
الجبار الهمداني ان جعفر الصادق اتاهم وهم يريدون ان يتحولوا من المدينة فقال
انتم ان شاء الله تكونون صالحي اهل مصركم فاخبروهم عني من زعم انهما ابرأ من ابي بكر
وعمر فانا منه بريء وروى الطبراني ايضا عن الصادق انه سئل عن ابي بكر وعمر
فقال الطاهر أمن ذكرهما الا بخير فقيل له لم لذلك تقول ذلك تقية فقال اذا
من الشرك ولا انا التقي شيئا عن محمد صلى الله عليه وسلم وسادات قريش الا الله
تعالى وروى الطبراني ايضا عن جعفر الصادق انه قال له الجاشي من اهل العراق
يزعمون انك تتبرأ من ابي بكر وعمر وهما والداك وقد مر معنى الولادة فانظر بين الانصاف
وهذه الرواية عن جعفر الصادق رضي الله عنه وفي الروايات الآتية عنه وقال
بينهما ومن قولا الاحولا انه قال اخذ جعفر التميمي الخيط بستة ابو بكر وعمر وهو اليه
خيط بذلك الاكبر يتبين لك ما عليه هؤلاء الرافضة من الوقاحة وقلة
الحياء والخزي على الله ورسوله واهل بيته سبحانه الله والله اليه راجعون ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وروى الدارقطني عن ابي جعفر الصادق الباقر قال لم يبرح
فضل ابو بكر وعمر فقد جعل السنة وهما لبعض ائمة اهل البيت صدقا الله انما نشأ
من الشيعة والرفضة وغيرهما كما بانشأ من البدع والجهالات لجهلهم بالسنة
وفي الطبرانيات بسنده الى جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رجل لعلي ابن ابي طالب
لسمعك تقول في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين
فمن هم فاغرورقت عيناه فقال هما حبيباي ابو بكر وعمر اما انهما الهدى وشيخا
الاسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى
بهما عصم ومن اتبع آثارهما هدي الصراط المستقيم ومن تمسك بهما فهو من حزب الله
تعالى وعن زين العابدين علي بن الحسين انه قال الرافضة ايها الناس احبوا ابا بكر
الاسلام فان اطعتم الله احبوا ابا بكر وعمر فان عصيتنا الله فابغضونا قوله الله ما يرجع

ساجلكم حتى صار عينا عارا وفي رواية حتى يفضحوا الى الناس اي يعيب
ما نسبوه اليهم من الاكذاب المزخرفة للصدور كما المنزة للقلوب وهم كما مثلت
به آه منه وروى السيد الجليل نور الدين علي السمهودي في كتابه جواهر العقدين
من طريق الدارقطني عن الامام ابي جعفر رحمه الله تعالى قال قدمت المدينة فاتيت
ابا جعفر محمد ابا الباقر بن علي فقلت له يا ابن اهل العراق لا تجلس اليها فانك ان لم
تفعل عن الجلوس اليها فانك تجلس اليه فقلت اسمك الله ما تقول في ابي بكر
وعمر فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك تبرأ
منهما قال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر تزويج علي ابنة ام كلثوم
من عمر كما في ذلك قلت فلو كتبت اليهم وكذبت عن نفسك قال لا
مطيعوني ما كتبت هذا اتقلت لك عيانا لا تجلس الي فعيتني فكيف
مطيعوني اكتب وروى الدارقطني بسنده انا ابا جعفر الباقر سئل ما كان
يعمل علي رضي الله عنه في سهم ذوي القربى قال عمل فيه بما عمل فيه ابو بكر وعمر
رضي الله عنهما وكان يكره ان يحكي انهما وروى الدارقطني عن سيام الصيرفي قلت
لابي جعفر يحولك فرما تقول في ابي بكر وعمر فقال والله لاني لا تولاهما
واستغفر لهما وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما وروي ايضا
عن ابي جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من اهل البيت يبرأ من ابي بكر وعمر
قال معاذ الله بل يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما وروى ابن
عيينة عن عبد الله قال سألت ابا جعفر الباقر عن حلية السيف قال
لا بأس قد حلى ابو بكر الصديق سيفه قلت وتقول الصديق قال نعم
الصديق نعم الصديق من لم يقل الصديق فلا صدق الله قوله في الدنيا والآخرة
رواه ابن الحوت في صفوة الصفوة فاده فقد فوت وثبت استقبال القبلة
فقد نعم الصديق عمله وروى الدارقطني ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده
الباقر انه قال اجمع بنو هاشم رضي الله عنهم على ان يقولوا في الشيخين احسن

ما يكون من القول فهذا نقل اجماع اهل البيت من هذا الامام الجليل وما بعده
لجلالته قليل فحسبنا الله ونعم الوكيل وروى ايضا عن سالم بن ابي حفصة وهو
شيعي لكنه ثقة قال سألنا ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن ابي بكر وعمر
فقالا يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فانهما كانا اماما هدى وروى الدارقطني
من زيد بن علي اخي الباقر وهو الذي تنتسب اليه الزيدية انه قال سئل بنو ابي بكر
وعمر اهم براء من ابي بكر وعمر براءة من علي فقدم او اخر وعن هذا
ما سئل عن علي انه لا يجتمع حبه وبغضهما ولا بغضه وحبهما قلب مؤمن والمنكر
كذاك فالبراءة منهما براءة منه وروى ايضا عن زيد هذا انه قال انطلقت
الخوارج فبرئت من ابي بكر وعمر ولم يستطيعوا ان يتبرأوا فيهما من علي فانتم
انتم فطفر قرابي الطاء المهملة يعني وثم فوق فالثاء المثلثة ثم منهما فمن بقي والله
ما بقي احد الا تبرأ منه وكان زيد هذا حيث خرج معه كثير من الشيعة فقالوا ابرأ
من ابي بكر وعمر لبيك فاذهب فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة
فمن حينئذ سموا الرافضة وسميت شيعته بالزيدية وروى الدارقطني عن عبد الله
الحسن بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن هاشم رضي الله عنهم انه سئل عن المسح
على الخفين فقال امسح فقد مسح عمر فقلت انما اسألك عن مسحك انت
اخبرك عن عمر وتسألني عن رأي عمر حيث مشى ومن مشى الا من مشى فقيل له هذه
تقية فقال له انهم يقولون ان هذه منك تقية فقال طعن بن القبر
البتر اللهم هذا قولي في الترحم عليه فلا تسمع قول الحدبد ثم ذكر ان
هذا الذي يزعم اهل اليمن مشهور او ان النجاشي باع فلم ينفذ فكفى انداد
وتنتسب له وروى ايضا عن محمد المثنى الزكي بن عبد الله المحض هذا وهو من ائمة
اهل البيت ومجتهديهم انه سئل عن ابي بكر وعمر فقال لها عندنا افضل من
علي وروى ايضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه عن امام الشيعة الامامية وقتئذ
انه قال ما ارجو من شفاعة علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله ولقد

ولد ابا بكر مرتين وروى الدارقطني ايضا عن سالم بن ابي الجعد قال دخلت على جعفر
وفي رواية على ابي جعفر فقال واراه قال ذلك من اجل انهم اذا قالوا ابا بكر وعمر
واحبهما انهم لا كانوا في نسبي غير هذا فانا اتشفى شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة وفي رواية انه قال دخلت على جعفر بن محمد وهو مريض فقال
اللهم انا احبك وابا بكر وعمر فانا لها اللهم لو كان في نسبي غير هذا فانا اتشفى شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم وفي رواية عنه قال لي يا سالم ابيت ان يحل جدي ابو بكر
جدي لا اتشفى شفاعة محمد اللهم اني اتولاهما وابرأ من عدوهما وروى الدارقطني
ايضا عن جعفر الصادق انه قيل له اراد فلان ان يعيبك بتبرئ من ابي بكر وعمر فقال
ويكلمه فر فلان ان اولاد جواد ينتفي الله بتبرئ ابي بكر ولقد مرضت فعدت
الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما فاذا عنده كانت
اسماء بنت عميس رضي الله عنها مات محمد بن ابي بكر رضي الله عنه فخلف جعفر بن ابي طالب اخو علي
رضي الله عنها فلما مات جعفر تزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه فجاءت منه
محمد بن ابي بكر فلما مات ابو بكر تزوجها علي رضي الله عنه فكان محمد بن ابي بكر
ربيبا علي وفي حجره وكان معه في جيش حروبه فولاه على مصر فقتل هناك وكان
علي رضي الله عنه لما جاءه في خلافة عثمان رضي الله عنه بنات يزدجرد الثلاث
اشتراهن واعطى واحدة منهن لابنه الحسين فجاءت منه بزين العابدين
علي بن الحسين واعطى واحدة لعبد الله بن عمر رضي الله عنه فجاءت منه بسالم
وعبد الله بن عمر واعطى الثالثة لمحمد بن ابي بكر فجاءت منه بالقاسم بن محمد
رضي الله عنه فهؤلاء هم الذين انما سلالات علي بن الحسين والقاسم بن محمد
وسالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وكلهم كانوا فقهاء اجلاء مجتهدين وكان
من القاسم وعن عروة بن الزبير قراءة ايضا لان لهم عروة اسما بنت ابي بكر اخت محمد
ابن ابي بكر وكانوا من اشهاء المجتهدين علماء بزين العابدين وفي
القاسم هذه القراءة وروج القاسم بنته ام فروة لابن زين العابدين محمد الباقر

فجاءت منه بجعفر فهذا معنى قول ابي بكر جده وامر جدات بنتسمى اسم بنت ابيه الى غير ذلك مما
ذكره فانظر الى هؤلاء الاشقياء كيف انقوا المداواة بين هؤلاء الاسماء التي لهم الا في بكر وعمر
واسلموا ولد فيها ابو بكر مرتين فهو ابن ام فروة والدة جعفر هي اسماء بنت عبد العزيز
ابن ابي بكر فيكون القاسم بن محمد تزوج بنت حفيد عبد الرحمن والباقر تزوج بنت حفيدة
ابيه زين العابدين وروى الدارقطني عن ثابت عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب انه
قال ولينا ابو بكر خير خليفة وارحمنا وأحناه علينا وفي رواية فما ولينا الامر الناس
مثله وفي اخرى فما رأينا قط احدا اكمل حين امنه وروى الدارقطني عن فضيل بن
مرزوق قال سمعنا جليسا من الحسن البصري الشيخ الحسن البصري عبد الله بن
الحسن يقول والله لو مرقت علينا الرافضة كما مرقت الخوارج عليا لكم الله وجهه
وروى عنه ايضا قال سمعت حسنا من الحسن يقول لرجل من الرافضة والله لئن
امكن الله منكم لنقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا قتلن منكم قتيلا وروى ايضا
عن جنيد الاسدي ان محمد بن عبد الله بن الحسن ابي محمد الملقب بالنفس الزكية اتاه
قوم من اهل الكوفة والجزيرة فسألوه عن ابي بكر وعمر فاثنى عليهما وقال انظروا الى
اهل بلدك فيما اثنى عن ابي بكر وعمر فما عندهم افضل من علمه وقد اتفق على محبة
الوزير ايمة الزيدية ومجتهديهم وساكر سماهم الخوافق الحامة في حل الصحابة
عليهم السلام ذكر فيها عن جميع اهل البيت الاجماع على ان جميع الصحابة لا يجوز تكفيرهم
ولا تفسيقهم ولا تبديعهم ولا سبهم ولا بغضهم وانهم يجلون في جميع اقوالهم
وافعالهم على السلامة وانهم يحبون بحبه رسول الله صلى الله عليه الا ما كان من
شرذمة قليلة في شأن معاوية وعمرو بن العاص وقد مر عن الباقر نقل اجماع اهل البيت
على محبة الشيخين وسوالا نما فضلاء هذه الفضلاء المنقبة فمن يأتي هؤلاء
الافاضل الشاهية فالهم الله رشادهم بتبعوه وقوته امين وبالله التوفيق
هذه كاتبه الحقيرة نقلتها الاصل قال ارجو الله تعالى ان ينتفع بمجلس فيها جميع من اقتضه
فذكر هذا رجلا فسوء فقال بعضهم لا تذكروا فلانا بسوء فانه خصم الشيخ على العالي كسرين

فلا يجوز ذكره الا بخير كما لو اتبع الذكر كاذبا يصلح جنابا ليتم في جيبه ولا بتوضا فيقبل
له في ذلك فاعتذر بانا لا بعد يتمتع كل يوم بعدة نساء ولا يقتراد فيقبل بالبا
وفيانا نائم الحمام كل يوم مرات حتى لا نموته لانه من اكابرهم وعلمائهم ورؤسائهم فلهذا
اصلي ليتم فقبل الاتباع ما فعله اراك حتى لا يحتاج الى البرد في الحمام وانك تموت وتو
مال فقال له بالحاما من جرد ض الكتابات والحمام في البلد موجود فطلبني بناذا
ولا يكرا الا على سني متعصب فتفاجوا به وهذا هو الذي قالوا فيه ان من حدثه سبق
لا يجوز ان يذكر الا بخير قال فقال رجل من الحاضرين بحضرة الله من خدم الشيخ على
العال سنتين لا يذكرنا الا بخير فما بال من خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا وعشرين سنة
وفداه بنفسه وآثره بماله وقدمه على اهله وعياله وهاجر الاوطان سعيا وراء حبه
اتبعه وخلفه في اهله والله بكل جوكيف يذكر بسوء وينقص ويثلب على رؤوس الاشهاد
الحبيب رسول الله عندكم في منزلة على العال الشيخ الضال فبهتوا ولم يحيروا جوابا انتهى
بعضه اقول وقد اجمع جميع من المئات ان مجتهدهم في حدود خمسين بعد الالف
خليل الغزنوي قال لهم اذا اهل اسفهان وقزوين وهمدان وشيراز وشروان وغيرها
كانوا كلهم قديما من اهل السنة والجماعة واولادهم يتركونه من آبائهم ولا يرضون
فعلهم ان يسبوا لهذا السبب من السنة حتى نبشوا على الرفض وعملوا الكتابة
وقد اجمع جميع علماء اهل السنة بشيراز بانه كان وهم الله وصلى الى اهل
السنة الذين في زمنه الاحياء والاموات فدفع الكل مسلم مكتب لنفقة
منه ليعلم اطفالهم الكتب ما فيه من الرسالب واخبر في بعض من دخل بلادهم انه كان
فيجلس بجانبه بمنتخة سنة حتى علموا انه من اهل السنة فحاولوا معاياته وقالوا
له اطر يا حسنة قال فقلت لهم لقد اوجدتم لا تسلكم مسبته وملعنته عظيمة
كما سمعتم فاذا الاحرام حين تعقدونه بين يدي الجبار عز وجل قال فنظر بعضهم الى
بعض وقالوا انتم كنتم فيحتى نسمع مثل هذا الكلام واخذوا في الفتر
فقصوه من المجلس اخرجه كما قبله والى الله المشتكى وبه المستعان وعليه التوكلان

الا فقته من رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة فيها الحكم بانهم مشركون والامر
بقتلهم وامر علي بذلك وقاليا علي يا قوم في اخر الزمان لهم نبز يعني القابا تلحق
لهم الا فضحة فاذا رأيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون وعلامته ذلك انهم يسبون
ابا بكر وعمر وقد يبغضانا يتوظونك بما ليس فيك وفي بغضهما يطرونك كما طرت
النصارى عيسى ابن مريم وقد ذكرا جملة صالحة من ذلك من رواية فاطمة بنت
الحسين عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رواية علي نفسه
في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة فراد الاحاطة بها فاني اجمعه فانه نفيس
جدا سابق الى مثله وسيعود الذكر جملة من ذلك ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق
ثم ان هؤلاء سموا انفسهم الشيعة ايجابهم التقية حتى ان بعضهم قرر قولا ان
اكثركم عند الله اتقاكم اكثركم تقية واشدكم تحفوظا من الناس وهذا لا يتم
الا بعدم الوثوق باقوال الائمة والانبياء اذ على ذلك يجوز ان ابا بكر الصديق
ان يفتري على الله حاشا لبعض ذلك وحاشا نقل علمائهم عن احد منائهم انه قال
ان جعفر الصادق رضي الله عنه انهم ليكذبون علي ما لم اقله عندنا في خلوته لفاضته ولم يكن عنه الامر
لم ينكر في شيعته فقام للتهجد فتوضأ صلى الله عليه وسلم عاشرة ركعة وصلى ما شاء
على القبد عاقدا يديه فكما تقول لعل الله ذلك حتى يرضى عنا صيحة فرايا رجله التي
نشرها على قدميه فيقبلها ويبكي ويعتذر فسئل عن حاله فقال كان الخليفة وكان
وليته يشكوني بك وانا كنت من جلتهم فتعمدت لهم بالفحص عن مذهبك
وقد اشتهرت الفرصة مدة مديدة حتى ظفرت بهذه البلدة باد وخلت الديار
واخليت ولم يطلع على احد فالحمد لله الذي اذهب عني ذلك وسوء اعتقادي بابن
بنت نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يبق على سوء ظني قال الراوي فعلمنا ان الله لا يخص
غير المعصوم شيئا وعلمنا ان هذه انما كانت تقية منه اقول اي التقية بالمعنى
التغريري وهؤلاء انما هي النفاق اعاذنا الله تعالى منه والدليل على كذب هذه
الحكاية وجوه الاول انه صح الاذن وغسل الرجلين ومسح فرع عن غسل الرجلين

في التشيع وان التشيع هو تقديم علي في الفضل وان في الخلافة كما مر وابن الكتاب وهذه
الاشياء من الامور الغريبة المتوطنة الاجتهاد ولا ارتباط بينها للتدين والاصول فكل
من شخص في الاعتقاد سني ويقول بغسل الرجلين ومسح اليدين وكل من شخص
في الاعتقاد شيعي ويقول بغسل الرجلين ومسح اليدين كيف وهذا مالك امام
امام السنة ويقول بارسال اليدين واستحباب السجود على الارض وتثنية
التكبير في اول الاذان وغير ذلك والشيعة فرقوا الشيعة وهم يقولون بغسل
الرجلين وابن جرير الطبري من اكابر اهل السنة وقد اشتهر عنه القول بالمسح على الخفين
لكن الحنفي خلافه كما بينا في مرقات الصعود وتفصيل هذا يطول وكان النزاع
والتدين في زمن ابن العباس منتشرا بين العلماء وكان الامام جعفر مجتهدا لا انكار
على المجتهد فيما يؤدي اليه اجتهاده فليس في ذلك ما يخاف ضرره ويتقى واما كان شكا
في زمن ابن العباس للقول بانحصار الامامة في بني العباس لانه كان موجبا لاخراج بني
العباس من الخلافة قبل المأمون منهم كان شيعيا بجماعة وهذا معدود الامام
علي الرضى بن موسى الكاظم فاذا كان الخليفة والخلفاء انتموا الصادق بشيء
من ذلك ليس في مسح الاذنين وغسل الرجلين وعقد اليدين ما يدفع عنه
ذلك انتهى اذ لا ملازمة كما عرفت فان الاعتقاد والعمل الثاني يمكن ان يجتمعا
بعد رفع التقية وقد كان في الظاهر ان يبقى رجلا واحدا جاء ذا بقي الاكثر من واحدا لكن
وكان الشيعة كثيرين وكانوا يعتقدون الصحابة وفي اعتقادهم انه يجب قتل من لا خير
من الصحابة فجعل الله جعفرا طن انه لو اعلمهم بحال الصحابة لقتلوه فلم لا يجوز ان يكون
انتفى شر الشيعة وغدرهم فكون التقية فيما نقل وقال وما نقلنا لهم والحق ما علمتم
الثالث قد مر في الفصل الذي قبل هذا نصوص ائمة اهل البيت على انه قرأ القرآن
قراءة المقيم الشوكة وكتب الشيعة في معاجم عليهم السلام فراجعها فانها
ناطقة بتعديد هؤلاء الكذابين المترين السلاح بلزومهم انهم جوزوا لائمة
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وائمتهم من كلامهم في تقديم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر

في الصلوة لانه اذا كان الله تعالى امره بنصبه على الامامة وأكد عليه وشدد عليه
لم يخص عليه في مرض موته بل قدم ابا بكر وانه ص هو الخليفة بامر الله فرأيت لا
شك ان هذا تقية ويؤيد هذا الاستنباط ما اخبرني رجل من علماء شيراز
وكان فرأ في اصبهان وهو من اهل السنة والجماعة انه كان يقرأ ورد كتاب
الكليني في الحديث فجاء حديث عن علي كرم الله وجهه قال لما عاد رسول الله
باناء فوصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وانه غسل رجليه ثلاثا فلما وصل
اذنيه الآخر الوضوء قال فاشار الخليفة العباسي المدرس وهو مجتهدهم
اليوم اقاحين قال فسألته فقال واجعوا الشرح قال واجعوا الشرح فاذا
الشارح قد اجاب عنه باه هذا كان تقية من النبي صلى الله عليه وسلم قال
ذكره ذلك المدرس وقال فانا اتقي النبي فمن يبين الشرح قلت فما تقول انت
فتفكر ساعة ثم قال ينبغي ان يقدح في راويه انتهى وما اشبه هذا
بحال من ذمه الله بقوله تعالى فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر
ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا
الا قول البشر فذاك الذي لا يدري المسكين اما يجب سنة في حق النبي لا يجب
في حق الائمة لان الائمة عندهم معصومون كالانبياء فاذا انتفوا فمن
بين الشرح وايضا القدح في الحال يجر الشيعي خلاف المشروع والمنقول
لان فائدة القدح بيان حال الراوي في الواقع فقد يكون عدلا في الواقع وانت
تشيعي فسقه حتى تسقط روايته وقد يكون فاسقا او مغفلا وانت
تشيعي عدالته لتثبت روايته والواقع لا يتبع شعورك والحديث صحيح
عن علي كرم الله وجهه مروي في الصحيحين وغيرهما اوردناه بطرقه
مع احاديث كثيرة في كتابنا مرقاة الصعود في تفسير اوائل العقود وهو كتاب
نفيس جدا وسنذكر جملة منها في هذا الكتاب ايضا ان شاء الله تعالى فتأخذوا
حال هؤلاء الطائفة ومن سبر حالهم وتتبع اقوالهم وشاهد ما

وانما امرهم ليسوا على شئ قال الله العفو والعافية مما ابتلاهم به وانما
على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى محبة صحابته واهل بيته آمين فصل
وقد سلوا لايجاب هذه الغيبة الشوهاء الفضايح درة أيل رموا بها اهل البيت وهي
من شنائع هنواتهم الاولى ان عليا كرم الله وجهه كتم النص الذي كان
معه وقد علمنا نحن في الجملة قوة القيام بهذه الغيبة وقدر بطلانه الثاني انه انما
بايع الفقهاء الثلاثة تقية فانه لا يجوز مبايعة الامام لغيره وقد مر فيما تقدم
تكذيب علي واهل بيته لهم باوفى وجه ويكفي في رد الامرين جميعا قول فيما رواه الدارقطني
وغيره من طرق كثيرة والذي نفسي بيده لئن سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهدا الى احد غيرك ولم اجد الا بردة فهذه اوقال لا برد انفذ هذا ولم اوثر
ان اقتلك فاقر بعهده رجلا واحدا من غيره صلى الله عليه وسلم وابو بكر البتة على
عليه وسلم لم يقتل ولم يمت فجاة الى آخر ما مر فان فيه تقريرا بعدم العهد وبعدم
التنبيه للموت وهو معصوم عندهم ومحفوظ عندنا وعلى القولين فهو صادق
وقتاله البغاة مع توكيدهم شاهد صدق لكلامه واستدلاله بالتقديم فالمعلق
دليل على انه لم يبايع تقية بل بايع طوعا واختيارا بعد الاجتهاد والتروي التام المالك
انه لم يخلص حق فاطمة من ارثها تقية فقد كان ابو بكر خلعها حاشاه من ذلك
هذا ايضا من هنواتهم القبيحة وهو اقل كلام يرغم انوف ابي بكر ومظالمهم شائعة
حيث خرج له فقد روى الدارقطني وابن شبة عن كثير قال قلت لابي جعفر محمد بن
رسوله هم اخبروني انكم اهل بيت الكم ابو بكر وعمر من حقكم شيئا فقال لا ومنزل القرآن
يكون لها ابين نيرا ما اعلم انا من حقنا ما يوضع حيث خرج له وروى ابن شبة عن
يحيى عن ابي الفرات امام الجدية انه قيل له ان ابا بكر انتزع من فاطمة فدكا
فقال انه كان رجلا وكان بكره ان يقيم شيئا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
فاطمة رضي الله عنها فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدك وكانت
ولي الشهيدة تشهد لها علي وام ايمن فقال مرجل وامرأة فاستحييتها ثم قال ويجب

والله ترجح الامر فيها الى الاقتضاء فيقضاء ابي بكر اي لان نصاب الشهادة وهو اما
رجلان او رجل وامرأتان لم يتم على ان في قبول شهادة الزوج للزوجة خلافا
بنا الحاكم زعماه للحنفية وام كلثوم شهدوا لها كذب وافتراء لانهم كانوا
اذ ذاك صغارا ولان شهادة الفرع للاصل لا تقبل وقولهم ان علي وفاطمة
معصومان ممنوع عند المخصوم انه عنده لا عصمة الا للانبياء وايضا فان
شريحا القاضي في زمن خلافة علي فعل بعلي خلافها فصل ابو بكر بباطل فان عليا
ادعى بدرع على يهودي وشهد الحسن لابيه وقنبر مولاه فلم يقبل شريح وقال
شهادة الفرع للاصل لا تقبل ولم يقل له علي في معصوم وان الحسن معصوم
وافر شريحا على قضاه ولم ينكر عليه واما الارث فقد علم ابو بكر بما سمعه من
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وليس هذا من قبيل خبر الواحد كما ادعوه بل هو خبر الرسول لان ابا بكر سمعه من الرسول
فهو مفيد للعلم القطعي لانضمام باب العلم ثلاثة الحس والتواتر وخبر الرسول
فاطمة عليها السلام لعلها لم يبلغها الخبر وقد وافق ابا بكر علي
رواية الحديث كثير من الصحابة منهم علي والعباس وغيرهم
كما يدل عليه خبر البخاري ولنسقه بلفظه فان فيه فوايد جمة
تزيل ما في نفوس القاصرين من الشبه المدلهمة روى البخاري
في صحيحه بسنده الى ابن شهاب الزهري قال اخبرني مالك
بن اوس بن حدثان النصري ان عمر بن الخطاب دعا يوما
فبينا هو جالس واتا عنده اذ جاءه حاجبه فقال هل لك في عثمان
وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فادخلهم
فلبث قليلا ثم جاء الحاجب فقال هل لك في عباس وعلي فانهما
يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض
بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من

عن النضير فاستقبل والعباس فقال الرهط يا امير المومنين اقض بينهما واحد
احدهما من الاخر فقال لا تبتدوا انشدكم الله الذي باذنه تقوم السماء والارض
هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد
بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي والعباس فقال انشدكما بالله
هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم فالتفت احدهم
عن هذا الامر اني الله كان خص رسوله في هذا الفي بشيء لم يعطه احدا غيره
فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما
احتازها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي
هذا المال منها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنته
من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حياته ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتم حينئذ اقبل علي والعباس وقال تذكر ان ابا بكر كما قال فيه
كما تقولون والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر
فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارته
اعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم انه فيه لصادق بار
راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع جئتني يعني
عباس تطلب نصيبك من ابن اخيك وجاء علي يطلب ارث امراته من ابيها
فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله
وميثاقه لتعملان فيه بالذي عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالذي عملت فيه
منذ وليته والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما
افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه قضاء غير ذلك
حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال محمد

هذا الحديث عروة ابن الزبير فقال صدق مالك ابن اوس انا سمعت عايشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى ابي بكر تسالنه
ميراثهن مما افاء الله على رسوله فكنت انا اردهن عن ذلك فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركناه
صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل آل محمد في هذا المال فانتهين انتهى النبي
صلى الله عليه وسلم لما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها
علي عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله عنه ثم بيد الحسين
ابن علي رضي الله عنهما ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد حسن بن حسن وكلهما
كان يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقا شم ذكر البخاري بسنده ان فاطمة عليها السلام والعباس رضي الله عنه
اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه بفدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما
ياكل آل محمد في هذا المال والله لغرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان
اصل من قرابتي وفي هذا الحديث الصحيح الصحيح على صحته فوائد كثيرة
فلنشر اليها احدها ان هذا الحديث سمعه ابو بكر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفهم الفضية الى ابو بكر فطلب الدلالة خلافا لما تقوله الرافضة انه خبر
الواحد فلا تعارض المتواتر يعني الاية ثانيها ان ابا بكر لم ينفرد بروايته
بل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وسعد بن مالك وطلحة ابن عبيد الله والعباس بن عبد المطلب وعايشة
ام المومنين بل صرحت امهات المومنين وقد قرات على عايشة رضي الله عنها ان رسول الله
كان يقول الخ واتهامها ومن ذكر طلب الميراث دليل على انهن سمعن الحديث
لكنه كان نسيه فلما ذكر لهن عايشة تذكرن وان تصديق اهل البيت الا
عمر وكذلك تصديق علي والعباس اياه رواية منهم للحديث ثالثها

ان غلبة على الظن على الصدقة وانفراده بها من دون العباس دليل على ان
لم يكن بيرانا والا لكان على ظاهر العباس لاخذ حقه ونثره جانب على من الظلم
برابتهما انفراد واحد بعد واحد من اولاد على عليها دليل على ذلك انبياء والا
لاشتركوا فيها اذ الحسن والحسين فى درجة واحدة وهكذا من بعدهم
خامستها لو كان النبيان علما فاطمة والعباس كما تزعمه هؤلاء الجهلة كان
على فى مرض خلافة فتردها الى بنى فاطمة وبنى العباس ولم يفعل ومن هنا قال
الباقر لما قيل له ما كان يحمل على فى سقمه ومرضه الذى توفى فيه ما حمل ابا بكر وعمر
وكان بكر انبيا لهما رواه البيهقى وغيره سادستها اذ بنى العباس استولوا
الثلاث الاكثر من خمسمائة سنة فلو كانا نبيا لردوه الى اهلهم ولم يفعلوا فهذا دليل
على انهما كانا صدقا لانا ساقيتها الا يجوز ورثة الا فضه من انه صدقة بالنصب
والرفع لما تركناه صدقة والمعنى ان ما تركناه على وجه الصدقة يجرى الوقف فيه مجرى
وقفناه لا نورث ولا يرد شيئا كلام لغو لوجوه الاول انه هذا لا يختص
بالانبياء لكل احد هذا حكم والحديث سوق لبيان خصائص الانبياء فلا يدخل
تحت عموم قوله نحن معاشر الانبياء الثانى ان على وفاطمة اقبح من ان يخفى عليهما فكان
ينبغى له ان يقول انها ليست صدقة بل هى ملك الثالث ان الرواية بالرفع فى
صدقة لا النصب فنصبها تحريف للحديث والعدة فى الرواية الحفاظ وهم
متفقون على الرفع والله اعلم ... ما جاء علوى الرئيس بنى العباس
وفيه المنصف فقال يا ايها الموسى خذ حقى من ظلمنى وغصبنى فى
هذا الكتاب قلت من ذلك ظلم ابو بكر وعمر لك وما الذى غصبا لك قال
فدك فاطمة قلت انى وفى بعد ما قال فدك فاسمع قال فاسمع على بيانها
قال من وقعت عليه عمامة قلت لى فاسمع على طريق تفهم قال افتملك على
مكث وارخى راسه فقال لولا انك من اولاد على لقطعت كلامك هذا سمعنا
اهل العلم ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان ما تقول حقا كان

لنبيه نصيب فطرده وقعده اين عما تسأله فهذه جملة لا يرد هولا الجهلة
بالوجه الاوضح الاجلى للحق اذ يتبع والرجوع الحق اولى فائدة ما
اشتهر من ان فاطمة ماتت وهى غضبى على ابى بكر غير صحيح ولا ثابت
فقد ذكر الحافظ البيهقى فى كتاب الاعتقاد وقد دخل ابو بكر على فاطمة فى مرض
موتها وترضاها حتى رضيت عنه ذكر ذلك ابن شيخ خير ما من يحيى وابو
اهل البيت فيطعن على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجحد
من يوالونه ويرميه بالضعف والعجز واختلاف القول والعلانية فى القول والفعل
وقد روى بسنده عن الشعبى انه قال لما مرضت فاطمة رضى الله عنها
اتاها ابو بكر الصديق فاستاذن عليا فقال على كرم الله وجهه يا فاطمة هذا
ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان آذن له قال نعم فاذنت له فدخل
عليها يترضاها وقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء
مرضات الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى
رضيت فالحمد لله على هذه النعمة فاه القول باد فاطمة ماتت وهى غضبى
على ابى بكر يوغر الصدور ويوجب التقول وحاشا ابا بكر من ذلك الا بالحق
الذى نقلوا ما بجانب النقيه وهو من اشيخ هنا وقد قالوا انهم
اغتصب بنت على من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه عيال
فتبين واعلم ان هولاء اراد الله ان يتيموا الدعوام الباطلة وجعلها
ان يتيموا العلى بزعمهم عذرا فلم يقدروا فموا على بكل رذيلة ونصوا الى
قلة الدين قلة العقل فاكلوا بكلمات يجبها الاسماع ويمجها الطباع وتردها العقول
واياها المسموع والمقبول ونعوذ بالله من ذلك فقال لهم ان عمر لما قال لابى بكر
اما ان يغضب من ظلم كالشم فانه على فاجر فقال ابو بكر فما ترى يا ابا بكر فقال ابن
الوليد دعه يقتل على فجاء خالد الى على ليقتله فقدم ابو بكر على ما قال لخالد فقال
يا خالد لا تفعل ما امرتك به فغضب على ذلك وقال اهذا يقتلنى فاخذ

سيف من يديها الدرجعله طوقا وشد به يديه الى عنقه ثم قال ابو بكر لابنته
تسمى بنت لعمر فقالت على انا لا اعطى فاسرابو بكر عمر فاخذ البنت من بين يديه وذهب
بها وروى ثابت ايضا انه سئل جعفر الصادق عن ذلك فقال ذلك الفرج
عصيناه وانظروا باعاثر العقلاء الى هذه الوقاحات الفاضحة والاكاذيب
والتناقض والمحالات الواضحة وهذا باطل من وجوه احدها ان في
رسل ابي بكر ام كلثوم كانت صغيرة جدا بنت ثلاث او اربع اعوام وشاهد هذا
ما تقدم ذكره من قول ابيها وقرابتها انها ان حان الدين الوليد من حين قول
ابو بكر ارسله الى بني حنيفة لقتال مسيلمة وارسله من ضال الى العراق ومنها
الى الشام ولم يرجع الى المدينة الا بعد مات بعض ثانيها ان من تقدم ان بشدة
حال السيدة لبيبة بين جميع الصحابة كيف يخشى من عمر حتى ينتصب بنفسه
لخطبتها كيف يقول جعفر انها مغصوبة والروايات الصحيحة عنه وعن كافة
اهل البيت طافحة بان عليا زوجها عمر بعد ان شاورا خويها الحسن والحسين
واخاها لابيها ابن ابي عمر بسبعة عشر وصحبتها دينار وورعه فرد وجها اياه
وسياتي ذكر الاحاديث بذلك فان هذا القول المكذوب على جعفر تيقن من غضب
فروج كثيرة من آل محمد وهذا وحدها وقد صان الله آل محمد من ذلك لعن الله من
كذب على اهل هذا البيت ساد سهما على هذا الافك والبهتان اي عرض بني
لعلي واي استحقاق للخلافة واي حمية واي دين واي شجاعة واي رجولية
واي وجه ينظر الناس واخذ السيف وهل هذا الا العبائر والقلادة
حمى الله تعالى عنها آل بيت النبوة المطهرين من الارجاس لنتمم الى ما اليك
مما يتعرى هؤلاء الخلفاء فالمعهم الله اني يؤفكون ولعنهم الله بلعنة التي
لعن بها ابليس واستغفر الله العظيم من روايته مثل هذا وكتابته وقرائته
وانوب اليه ... الاحاديث الواردة في تزويج علي ابنته ام كلثوم
منه اخرج عن عمر رضي الله عنهم اجمعين قال الامام الزيد الحسيني في

الذهب على السهودي نقلا عن الدلي في سرح المدينة المنورة في كتابه جواهر العقدين
وفضل الشرفين روى الدارقطني عن الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى قال قدمت المدينة
فاتيت ابا جعفر الباقر فقلت له يا ابن اخا اهل العراق لا تجلس اليها فانكم قد نهيتم عن
الجلوس اليها قال فجلست اليه فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال
رحمهما الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا بالعراق انك تبرأ منهما
قال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة لولست تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم
بنت فاطمة من عمر بن الخطاب وهل تدري من هي لا ام لك جدتها خديجة
سيدة نساء اهل الجنة وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد
المرسلين ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين واخواها
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب ذو الشرف في

في الاسلام فلو لم يكن لها اصل لا اباك لم يزوجها اياه نحوه ما مر وروى ابو صالح الحافظ
وابو بعيبة في فضل الزهراء والحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر وابو نعيم في معرفة
الصحابة ان عمر بن الخطاب خطبا الى علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم فاعلى عليه
بعضرها فقال لقد لم ادد البناة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي وكل ولد اب فان
عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم واخرج ابن سعد
عن المستظل قال خطب عمر مثله ورواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون
ورواه الدارقطني والطبراني في الاوسط كلاهما من حديث ابن عيينة عن جعفر
الصادق عن ابيه محمد الباقر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين تزوج ابنته علي رضي الله عنها الا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينقطع يوم القيمة كل سبب ونسب
الا سببي ونسبي ورواه البيهقي من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد
عن ابيه ان عمر رضي الله عنه خطب ام كلثوم الى علي بنحوه ورواه الدارقطني من طريق
عمر بن محمد عن ابيه ورواه ايضا من حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
علي بن الحسين السيط قال الدارقطني قرئ على ابي محمد الحسن بن محمد بن يحيى
العلوي وانا اسمع قال له حدثك جدك يحيى بن الحسن قال ابن جعفر بن عبد الله
ابن الحسين الاصغر بن علي بن العابدين بن الحسين السيط قال حدثني ابي الحسن
ابن جعفر عن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن محمد بن ابيه عن جده ابي علي بن الحسين
السجاد عن علي رضي الله عنه قال لما تزوج اخي جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنه قال لي عمر يا علي فقلت يا ابا الحسن الحق بابن عمك ام كلثوم بنت فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد خطبتها الى ابنها جعفر فقال عمر انه
[illegible] وصدق حسن حسن صحبتها ما وصفت فما تمنعني
[illegible] عمر فلما ولى عمر جلس [illegible] بالوصية بين عمر

حيث يجلس المهاجرون والانصار فقال عمر دعوني فانا ابن ابي الوليدين فقال
ام كلثوم بنت علي وابتدا يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما مر فقال
اليهودي ويحيى بن الحسن حيث نسخ الدارقطني في هذا الحديث هو صاحب
اخبار المدينة كان فقيها محدثا نسابة وهو اصيل بيت بني مضاء امراء المدينة
من الولاة والمتولين للاوقاف المذكور وهو ابن داود بن القاسم بن عبيد الله بن
طاهر بن يحيى المذكور ويقال عالب من في المدينة اليوم من اشراف بني حسن من
نسله فالعجب مع هذا كيف يقبلون من المسلمانيا بتنون اليهم عن كتب
هذا ورجال الاسناد جميعهم من اهل بيتهم وانما وجب لهم ذلك بعد هم
عن مخالطة العلماء واستيلاء الجهال من بينهم ابن من شيعتهم عليهم فرى فوزهم
اليهم والله المستعان قال وخبر تزويج علي رضي الله عنه لابنته من عمر رضي الله عنه
لا يرتاب فيه من مارس الاخبار وانى مارسه انتهى ورواه ابن السكن في صحاحه
من طريق حسن عن ابيه عن عمر ورواه الفقيه ابو الحسن بن المغازلي في
المناقب من طريق عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي ابن ابي طالب قال سمعت عبد الله
ابن عمر بنحوه ورواه الدارقطني ايضا من حديث يونس ابن ابي يعفور عن
ابيه عن عبد الله بن عمر بنحوه ورواه الدارقطني من حديث الليث بن سعد
عن يحيى بن علي بن رباح عن ابيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال خطب عمر
الى علي ابنته من فاطمة واكثر تردده اليه فقال علي يا امير المؤمنين ما عندي الا
صفوة فقال عمر ما يعجبني بل كرة تردد اليك الا انك سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وصهر منقطع يوم القيمة الا
حسبي ونسبي وصهري فقام علي فامر ابنته ان فاطمة فزينت وبعث بها
الى عمر فلما رآها قام اليها فاخذ بعجزها وقبلها ودعا لها فلما خرجت قال لها
فقال لها قولي لابيك ما رضيت فلما جاءت فلما جاءته الا بها قال لها
ما قال لك ابوك فقالت قال لي ما رضيت فقال ارجعي فقولي له اني انما جلست في حجره وقبلني

فلما مضيت اخذ بساقي فقال لي قولي لابيك قد رضيت قد رضيت فاتكحها الا
فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا شريفا وروى الدار قطني فيها
من طريق بشر بن مهران عن حديث شريك بسنده الماضي ان عمر لما خطبها قال
فاعقل عليها بانه اعدها لابن جعفر قيل لعلي انه يقدر انك تقصن بها عليه قال
على بها اليه ليعلم صغرها وقال ان رضيتها فهي امرأتك فقال عمر اني والله
ما اطلبها للباءة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بتمامه
وروى الدولابي في الذرية الطاهرة عن عاصم بن عمر بن قتادة قال خطب
عمر بن الخطاب الى علي ابن ابي طالب ابنته ام كلثوم فاعقل علي عليه وقال امهرها
فقال عمر لا والله ما ذلك بك ولكن اردت سنتي فاذا كانت كانوا تقول فابشها
الي فرجع علي فسعاها فاعطاها حلة وقال انطلقي بهذه الى امير المؤمنين فقولي
يقول لك ابوكيف ترى هذه الحلة فانه وقالت له ذلك فاخذ عمر فرارها
فاخذ بها منه وقال ارسلي فارسلها وقال خصاد كبير انطلقي فقولي
ما احبسها والله واجملها ليت والله كما قلت فزوجها اياه وفي هذه
الغاية اشارة الى ان عمر فعل بها ذلك تحابا لها ورواه الدولابي في الذرية
الطاهرة من حديث واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض اهله قال
خطب عمر الى علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم واسمها فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له علي ان لي قرابة في هذا الشان امرأة حتى استامرها
قال وكان فاطمة قد ذكرت ذلك لعمر فقالوا انها تزوجه فدعا ام كلثوم وهي يومئذ
صغيرة فقال انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقرئك السلام ويقول
لك انا قد بلغنا حاجتك التي طلبت فاخذها عمر وضمها اليه وقال
لحفصة الى ايها فزوجيها فقيل لامير المؤمنين ما كنت تريد اليها بعينه
معصوفة فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث بتمامه
وروى ابن زنجويه باسناده عن ابن عمر ان الخطاب لما خطب عمر

الى علي بن ابي طالب ام كلثوم فاستشار علي العباس وعقيلا فنهاه عقيل فقال
علي العباس والله ما ذلك منه بنصيحة ثم قال لعقيل اما والله ما ذلك
يعني خطبة عمر لها رغبت فيك يا عقيل ولكن اخبرك عن الخطاب انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة
الا سببي ونسبي وروى ابن السمان معناه ولفظه ان عمر قال لعلي اني احب
ان يكون عندي بعض رحمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
علي ما عندنا الا ام كلثوم وهي صغيرة فقال له تعش تكبر فقال ان لها ابن عم
سيء قال نعم نرجع الى اهله وقد عمر تنتظرها يريد عليه فقال علي الحسن
والحسين فيما آمر خاله فتقدما بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
لهما ان عمر خطب الي فانكحته فقلت له ان لها ابن عم وان كهت ان اندعها
الحسن فامرها كما فكلت الحسين وتكلم الحسين فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ابتاه من لا يعتمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونوفي وهو عنه راض
ثم ولي الخلافة فعدل قال صدقت ولكني كرهت ان قطع امرا دونكما شر
ذكر معنيها تقدم قلت وبعض الحديث والذي قبله المرسلين اباه الحسنين
على ابيهما بالتزويج ورضاهما بذلك يقتضيان ان ما رواه البيهقي من طريق ابي
سليمة عن الحسن بن الحسن عن ابيه عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
فقال علي للحسن والحسين زوجا عمكما لا على امرأة من النساء تختار نفسها
فقام علي مغضبا فامسك الحسن رضي الله عنه بثوبه وقال اصبر لنا على
عجزك يا اباه فزوجاه انتهى وهم فاحش سوى الادلة من حكاية اخرى
وهو ان ام كلثوم ايضا فانها بعد موت عمر خطبها بعض الاعيان واصدقها
شيئا كثيرا ورضي الحسنان ولم يرض علي رضي الله عنه وارادها لابن اخيه
عون بن جعفر فاستشارهما فقالا لا ذلك وبيان وجه الوهم هو ما رواه
الدولابي في الذرية الطاهرة عن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب

قال لما آيمت ام كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب رضي الله عنهما دخل عليها
حسن وحسين اخواها فقالا لها انك من عرفت سيدة نساء العالمين
وبنت سيد قومك وانك والله ان لبقيت عليا من ذئبك لينعتك ببعض
اباءه ولئن اردت ان تصيبي ما لا يحظى النصيبة فوالله ما قام حتى طلع
على تركي يعصاه فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر توجعه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال قد علمتم منزلتكم يا بني فاطمة وانزلكم عندي على سائر
ولدي لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابتكم منه قالوا صدقت
فجزاك الله خيرا فقال اي بنيتان الله قد جعل امرك بيدك فانا احب له
تجعليه بيدي فقالت اي ابه والله ان لامراة ارغب فيما ترغب فيه
النساء واحب ان اصيب ما تصيب النساء من الدنيا وانا اريد ان انظر
في امرتي فقال لا والله يا بنتاه ما هذا من رايك الا ايعهدين ثم
قام فقال والله لا اكلم رجلا منهما او تفعلين فاخذ بثيابه فقال لا اجلس
يا ابه فوالله ما انا على مجرانك من سهل اجعل امرك بيدك فقالت
قد فعلت فقال اني قد بعثت الى عون بن جعفر وانه لغلام فسره جميع
الى بيته فبعث اليها باربعة آلاف درهم وبعث الى ابن اخيه فادخلها عليه
قال الحسن ما سمعت بمثل عشق بعثها له منذ خلق الله تعالى قال ابن اسحق
فانتبهوا ان علي قد رجع اليهما على فقال يا بنية اجعلي امرك بيدي فقالت
قد جعلت امري بيدك فخرج بها الى جعفر ثم خرج فبعث اليها باربعة آلاف درهم ثم اتاها
عليه فاتت محمدا بها فدفعها عبد الله بن جعفر ومات عنها ولم
يصب منها ولدا وفي رواية انها ماتت عنده فهذا الحديث بين ان في
الحديث السقم وهما وايضا فان ام كلثوم لم تكن حين خطبها عمر امراة تحتار
لنفسها لما مر الا حاديث انها صبية صغيرة ولا ولدت في آخر حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر لم يعش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا

الاسبتين او اقل فيكون عمرها حين خطبها عمر نحوا من خمس سنين او اقل
او اكثر وايضا فان الثابت عن الحسنين الاشارة الى التزويج من عمر كما تردد
الاباء عنه والله اعلم فائدة فهم من مجموع الروايات ان في
الاحاديث المارة نكحات احدها ان عمر خطبها الى ابيها من خلافة ابي بكر لما في
خلافة ابي بكر كما صرح به قول الحسن بن علي حين استشاره علي ثم ولي
فعدل ثانيتهما انه اكثر التردد الى علي وتوسل اليه بان قصد مصاهرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون عنده عضو من
اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فاتته تزوج
فاطمة عليها السلام ثالثتهما ان عليا وولديه رضوا بذلك وددوا اعم كنوا
لها وكيف لا وقد راى رسول الله عثمان كفوا لبنيته ومعلوم ان عمر افضل
من عثمان بالاجماع واه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من نكحت
علي رابعتها ان قتيل عمرها واجلاء سرها في نجوة من قتيل الشفعة
كما نبه عليه السيد السمهودي وكما يدل عليه صريح الروايات ما تؤيد
البها سبتيه صغيرة خامستها انه يندفع بهذا ما استشكله الحافظ ابن حجر
في تخريج الغزالي قال روى عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي عمر عن
سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي بن الحنفية ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه خطب الى علي ابنته ام كلثوم فذكر لها صغرها فقال ابعث
بها اليك فان رضيت فهي امراتك فارسل بها اليه فكشف عن ساقها
فقالت لولا انك امير المؤمنين لصككت عينيك قال الحافظ وهذا
يشكل على من قال انه لا يبطل عقد الوجه والكفين ووجه الاندفاع انها لصغرها
لم تحرم نظرها فكشف ساقها ليس اعظم من تقبيلها وهذا هو
الظاهر من حديث عقبة بن عامر الجهني حيث قال بعد قوله فزوجه
فدخلت فانكحها اياه فان ظاهره وقوع النكاح بعد رؤية المخاطب

درضاه بها ويجوز ان يكون على زوجها اياه ثم طلب عمر له يخلوها عليه
قالا انها صغيرة ويدل لهذا المعنى امور احدها ما مر في رواية الدارقطني
عن بني حسين ان عمر لبني علي فقال يا ابا الحسن لتكفني الحديث وفيه فقال
علي ذلك لكنها فان هذه صيغة الايجاب وقد تقدمها قبول عمر وهو قوله
الكفي بنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنته رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابد
ان يكون هذا اللفظ بحضور شخصين فتم العقد الثاني ان عمر عاد بعد هذا
الى مجلسه وقال له زوجني ولا يرد فيه الاحتمال المتقدم عن الثالث ان قوله ارد
رضيتها فعلى امرأتك كناية فيكون ايجابا في عقد النكاح عند من يجوز به الكناية
والتعليق كما مر ذلك بعد رواية في نكاح فاطمة بنته رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى تأب زوجتها عليا على ما كان اتفق
على فقد روى ابو الخير الفروي الحاكمي عن انس رضي الله عنه ان عليا خطب فاطمة
بعد ان خطبها ابو بكر وعمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد امرني ربي بذلك قال
انس ثم دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايام فقال ادع لي ابا بكر وعمر وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا مجالسهم
وكان علي غائبا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المذكور خطيئته ثم
قال ثم ان الله عز وجل امرني ان اتزوج فاطمة من علي بن ابي طالب فشهدوا
اني قد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا بطبق
من البسر فقال انتهبوا فانتهبنا قال ابن بحر يحتمل ان عليا قبل قبولا
حين بلغه الخبر قال وعندنا انه متى زوج غائبا باجاب صحيح
كما هنا فلعله الخبر فقال قبلت تزويجها او قبلت نكاحها صح انتهى
وهذا كذلك قال على ارد رضيتها فعلى امرأتك فقال عمر قد رضيت
قبولا لا يجابه فتم العقد وقد جوز بعضهم طول الفصل بين الايجاب
والقبول اتفاقا ما في رواية الدولابي انه قال لها حين بعثها اذهبي

له ان ابي يقرئك السلام ويقول لك انا قضينا حاجتك التي طلبت وان عمر
ضمها اليه وقال ان كنت خطبتها الا ايها لزوجنيها فاظن هذا
ان عمر فهم من قول علي انا قضينا حاجتك انه زوجها فقال زوجنيها
والجملة فالوجه الاول اوجه واوضح فائدة مع عن ام كلثوم
هذه انها كانت يوم طعن ابن ملجم عليا في صلوة الصبح تبكي وتقول مالي
ولصلوة الصبح قتل زوج عمر امير المؤمنين في صلوة الصبح وقتل ابي علي امير
المؤمنين في صلوة الصبح وصح ايضا ان كعب الاحبار رضي الله عنه رآها
يوما فقال يا امراة باب جهنم فاخذت تبكي فقال لها عمر وهي تبكي فقال
ما يبكيك قالت الا استمع ما يقول هذا اليهودي يقول كذا وكذا فقال انا
عمرها شاء الله فاستدعاه وقال ما هذا الذي يغني غنك فقال يا امير المؤمنين
والذي نفسي بيده لا يدخل ذو لحية حتى يدخل الجنة فقال ما صفة امرة في الجنة
ومرة في النار فقال انا نجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع
الناس ان يتحجبوا فيها فاذا ماتت افتخروا دواه الخطيب في الرواة عن مالك
وفي معناه ما في البخاري عن عمر رضي الله عنه سأل حذيفة رضي الله عنه
عن الفتنة التي تموج كموج البحر قال يا امير المؤمنين لا بأس عليك منها
ان بينك وبينها بابا منغلقا فقال افيفتح الباب ام يكسر قال لا بل يكسر قال اذا لا
احد ان لا يغلق ابدا فسئل حذيفة من الباب قال عمر وفي صحيح للنسائي
ان عمر قسم مرطا بين نساء من نساء المدينة فبقي منها مرط جيد فقال
له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي عندك يعنون ام كلثوم بنت علي فقال عمر ام سليط احق به فانها
كانت تزفر لنا القرب يوم احد وام سليط من نساء الانصار
ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحكايات المتعلقة
بام كلثوم هذه كثيرة لو ذهبت اتقلها صارت مجلدا فاقصر

كيف يكون هذا الامر المتواتر بين الناس وكيف يسبون الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واهل البيت الى كل رذيلة وعيب قاتلهم
الله يقولون ولنبسط الكلام فيه بعض البسط قال الحافظ ابو الربيع الكلاعي
المورخ في كتابه الذي سماه الاكتفا في سيرة النبي المصطفى والخلفا
غزوة سلمة بن قيس الاشجعي الاكبر ما لفظه ذكره الطبري من طريق كلاهما
لابي سليمان بن بريدة واللفظ في الحديثين متقارب وسلق الكلام الى قوله
فبعث سلمة بن قيس الاشجعي يعني خبر الفتح الى امير المومنين عمر قال السول فدفعت
اليه ضحى والناس يغدون وهو متكي على عصى كهيئة الاعى في غمر يطوف
في تلك القصاع يقول يا يرفى زد هولاء لحما وهولاء خبزا وهولاء
مرقة الى ان قال ثم ادبر فاتبعته فدخل داره ثم دخل حجرته فاستاذنت
وسلمت فاذن لي فدخلت فاذا هو جالس على مسح متكئ على وسادتين
من ادم محشوتين ليفا فبند الي احدهما فجلست فقال يا ام كلثوم
هات غداءنا فجاؤا اليه بقصعة فيها خبز وزيت في عرضها ملح
لم يدق فقال لي كل الحديث بطوله وفي رواية ان هذا كان في
غزوة فاوذرا بجرد وكان امير العسكر سارية ابن زنيم
وام كلثوم هذه هي بنت علي رضي الله عنهما التي تزوجها عمر
رضي الله عنه وفي رواية انه قال لها خلف الستار الا تخرجين
الى الضيف فقالت وهل كسوتني ما اخرج به فقال عمر امراة
امير المومنين وابنة علي ابن ابي طالب ما تجد جلبابا تلبسه
تخرج به فانظري الى هذا الزهد الذي كان لعمر رضي الله عنه فانه
في خلافته سيقت له خزائن ملوك الارض ومع ذلك لم يدخر
جلبابا لاحب نسائه واشرفهن ام كلثوم بنت علي رضي الله عنهم
اجمعين وروى في المستطرف في الباب الحادي والستين عن

انس ابن مالك رضي الله عنه قال خرج امير المومنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ذات ليلة من الليالي يطوف وينادي على احوال الناس فراى
بيتا من الشعر مضروبا لم يكن قد راه بالامس فدنا منه فسمع منه
انين امراة ورأى رجلا قاعدا فدنى منه وقال من الرجل فقال رجل
من البادية قدمت الى امير المومنين لامر يصيب من فضله قال فما اذا
الانين قال امراة تمخض فدخل اخذها الطلق قال فهل عندها احد
قال لا فانطلق امير المومنين واخذ الرجل وهو لا يعرفه وجاء
به الى منزله وقال لامراته ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
هل لك في اجر ساقه الله اليك قالت وما هو قال امراة قد اخذها
الطلق وليس عندها احد فقالت اذ شئت فعلت فقال اخذي
ما يصلح للمراة من الخرق والدهن وانثني بقدر وهم وجلوب
فجاءته بما طلب فحمله ومشى خلفه حتى اتى البيت فناوله الداخلي
الى المراة ثم قال للرجل اوقد لي نارا ففعل فجعل عمر يوقد النار وينفخها
فصار الدخان يخرج من خلال لحيته رضي الله عنه حتى انضج ما في
القدر وشاله من فوق النار ووضعه للمراة فقالت ام كلثوم
رضي الله عنها يا امير المومنين ابشر بسلحبك بغلام فسماها
الرجل تقول يا امير المومنين لذماع وجعل وقال واخجلتاه منك
يا امير المومنين هكذا تفعل بنفسك فقال امير المومنين يا اخا
العرب من ولي شيئا من امور المومنين ينبغي ان يتطلع الى غير
امرهم وكبيره فانه عنها مسئول ومن غفل فيهم خسر الدنيا والاخرة
ثم قام عمر واخذ القدر من النار وحملها الى باب البيت فاخذتها
ام كلثوم واطعمت المراة فلما استقرت وسكنت طلعت ام كلثوم
وقالت يا امير المومنين قل لاخيك هذا يدخل الى البيت ويحمل ما

ما بقي في البرمة فامره فعل ذلك عمر وقال له في غدات هلم النساء فلما اتى
الاعرابي جاء الى دار الخلافة فجهزه امير المؤمنين وامر له بمال جزيل
وانصرف انتهى وروى الدولابي في الذرية الطاهرة عن عبد الله بن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن جده ان عمر بن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت علي بن
ابي طالب على اربعين الف درهم فانظر اكرام عمر رضي الله عنه لاهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم فانه اصدقها كلثوم اربعين الف درهم وقد
زوجها ابن عم على مرتين فلم يصدق فيما الا اربعين الف درهم كما مر
وروى الدولابي ايضا عن الزهري كلام كلثوم بنت علي من فاطمة
رضي الله عنها تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم وروى ايضا عن ابن اسحاق قال وتزوج ام كلثوم بنت علي
عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر وامراة معه فمات عمر عنها وروى
ايضا عن يحيى بن حسن عن ابيه قال وام كلثوم الكبرى ابنت علي من فاطمة
ولدت لعمر بن الخطاب زيدا ورقية وقد انقرضا فلم يبق لعمر ولد من
ام كلثوم وبينت هذه الرواية اسم بنت ام كلثوم التي عبر عنها في
الروايات الاولى بامراة وانها رقية وانما عبر في الاولى بامراة اشارة الى
انها عاشت وكبرت حتى صارت امراة كما مر في حديث عقبة بن عامر الجهني
تولدت زيد بن عمر فعاشت حتى كان رجلا ثم مات فعبر برجلة لهذه
النكتة وكانها سميت باسم خالتها رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
ان فاطمة سمت بنتها ام كلثوم باسم اختها ام كلثوم بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم النكاح عند عثمان رضي الله عنه وروى ايضا عن
عمار بن ابي عمارة ان ام كلثوم بنت علي وزيد بن عمر يعني امها ماتا اي
في يوم واحد فكفنا وصلى عليهما سعيد بن العاص وخلفه الحسن و
الحسين وابو هريرة وروى ايضا عن اسمعيل بن ابي خالد قال ذاكرنا

عند عامر حنازة الرجال والنساء فقال عامر جئت وقد صلى عبد الله ابو بكر
على اخيه زيد بن عمر وامه ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب وروى ابو داود والنسائي
عن عمار ابن ابي عمار انه قال شهدت جنازة ام كلثوم ابنة علي وابنها
ابن زيد بن عمر فجعل الغلام مما يلي الامام فانكرت ذلك في القوم لابن عباس فابو
قتادة وابو هريرة فقالوا هذه السنة والبيهقي نحوه وفيه وكان في
القوم الحسن والحسين وابو هريرة ونحن من ثمانين صحابيا وفي رواية
الامام ابو سعد سعيد بن العاص وفي هذا الحديث فوائد احديها ان زيدا
وامه ماتا في يوم واحد ثانيتها انهما ماتا في زمن معاوية ثالثتها الحسن
ابن علي صلى عليهما وهو مات في زمن معاوية رابعتها انما صلى عليهما سعيد
ابن العاص لانه كان اميرا على المدينة من قبل معاوية ولهذا قدمه الحسين
في جنازة اخيه الحسن وقال انما السنة والا لما قدمتك رابعتها
عامر الذكور اظنه الشعبي خامستها قولها جنائز الرجال والنساء يعني
اذا اجتمعوا ايهم يقدم الاجنة الفضلة وكان المقدم في هذه القصة
زيد لكونه رجلا على امه ام كلثوم كذا ورد في رواية وقد استدل بالانتهاء
على هذا الحكم بهذه القصة واستدلالها والله اعلم فصل فيه
تهذيب النفوس الرابضة وتكذيب النفوس الرافضة اعلم انه قد علم
مما استفاض من النصوص ان تزويج علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم من
عمر رضي الله عنه صحيح ثابت وانه كان برضا علي ورضا الحسنين وسائر
عنهم وان الكفاءة ثابتة بينهما وقد ذهب المرتضى الشيعي الرافضي تارة
الى ان ذلك كان بغير اختياره بل اغتصبها فتارة ان المناكحة بين
الكفار والمسلمين جائزة عقلا وتارة الى انه فعلها تقية وقد خرج عن
الحد وتعدى طوره فاجرى ذلك في بناته صلى الله عليه وسلم وسائر
امهات المومنين رضي الله عنهن عامله الله بما يعمله ونتقل كلامه

في ذلك تبصيرا لاحواله وتحذيرا من اقوالهم قال — الحافظ ابن الجوزي
رحمه الله تعالى في تاريخه المسمى بالمنتظم في ذكر من توفي في سنة ثلاث وثلاثين وما
ما نصه انبانا بجميع ما ذكره الحافظ ثنا ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون
المعدل انه نسخ من نسخة ذكر انه كتبها عن المرتضى بن الشيخ وكتب
قال — المرتضى سألني الوزير الاجل عن السبب في نكاح ابي المؤمنين
بنت عمر بن الخطاب فكيف مع ذلك مع اعتقاد الشيعة الامامية في عمر انه على
حال لا يجوز معها النكاح قال — واذا ذكرت من الكلام في ذلك جملة كافية
اعلم ان الزيدية القايلين بالنص على امير المؤمنين بالامامة بعد الرسول
يذهبون الى ان رفع النص فسق يستحق به فاعله الخلود في نار جهنم وليس يكفر
والفاسق يجوز النكاح له والنكاح اليه بخلاف الكافر ويبتني الكلام مع الامامية
الذين يذهبون الى ان رفع النص كفر ويسألون عن ذلك مسائل منها
انكاح النبي صلى الله عليه وسلم عثمان ابنتيه واحدة بعد واحدة وان
ذلك مع القول بانه يكفر بجحد النص على امير المؤمنين غير جايز وليس يكم ان تشترطوا
بجحد النص انما كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو غير منافٍ كما دفع في
حياته لان رفع النص اذا كان كفرا والكافر عندكم لا يجوز ان يبتدئ منه ايمان
متقدم بل المستمر في مذاهبهم ان من آمن بالله ظاهرا وعينا لا يجوز ان يكون بعد
ايمانه فعلى هذا المذهب كل من كفر برفع النص لا يجوز ان يكون له حال ايمان
متقدمة وان اظهر الايمان فهو مبطن لخلافهم والمسئلة لا ترتبط مع هذا
التحقيق ومن مسائلهم ايضا ان عايشة اذا كانت بنتا لها ابو المؤمنين قد
كفر بدفعها ايضا امامته وكانت حفصة ايضا شريكتها مع انكار امامته
والاستلاء فانه فقد اشتركا في الكفر وعلى مذاهبهم لا يجوز ان يكون الايمان
واقعا في حالة متقدمة من كفر وعاند على كفره فكيف ساغ للنبي صلى الله عليه
وسلم ان يتخيرها وهما في تلك الحال غير مؤمنين ومن المسائل قولهم لم يزوج

بنته من عمر ابن الخطاب وتحقيق الكلام في ذلك كتحقيقه في عثمان تمام
المرتضى والجواب ان نكاح الكافرة ونكاح الكافر امر لا يدفعه العقل وليس
في مجرده ما يقتضي قبحه وانما يرجع في قبحه او حسنه الى الادلة السمع ولا شيء
لو قبح ودل على الاحكام من فعل النبي صلى الله عليه وسلم او فعل امير المؤمنين فاذا
رأيناهما نكحا وانكحا من ذكرت حالهم وفعلهما حجة وما لا يمنع الاصحابنا
صوابا قطعنا على جواز ذلك وانه غير قبيح ولا محظور وبعد فليست حال
عثمان ونكاحه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال النكاح عايشة وحفصة
كحال عمر في نكاحه بنت امير المؤمنين لان عثمان كان في جملة النبي صلى الله
عليه وسلم لم يظهر منه ما ينافي الايمان وانما كان منظهر ابنتيه النكاح الايمان
وكذلك عايشة وحفصة وعمر في حال نكاح بنت امير المؤمنين فكان
منظهرا من وجود النص عاهر كفر والحال مستمرة فاذا قيل واي انتفاع الآن
باظهار الايمان والنبي صلى الله عليه وسلم تيقطع على كفر منظهره في الباطن
لانا اذا علمنا انه سيظهر ممن اظهر الايمان في تلك الاحوال الكفر وعوت عليه
فلا بد ان يكون في الحال فاطما على الايمان المظهر انما هو نفاق فالباطن
بخلافه وقد عدنا الى انه انكح ونكح مع القطع على الكفر قلنا غير ممنوع
ان يكون عليه السلام في حال النكاح عثمان لم يكن الله اطلعه على انه سيجحد
النص بعد فان ذلك مما لا يجب الاطلاع عليه ثم اذا اظهر في مذاهب
الامامية انه عليه السلام كان مطلعا على ذلك فليس معنا ما يمنع من
اطلاعه ويجوز ان يكون عليه السلام انما علم ذلك بعد النكاح او بعد
موت المراتين لم تكن حينئذ وكذلك القول في عايشة وحفصة يجوز ان
يكون ساعها جاحدا لهما الا بعد النكاح لهما فاذا قيل فكان يجب له بنائهما بعد
العلم بما لا يجوز استمرار الزوجية معه امكن ان يقال اليس معنا قطع على
انه عليه السلام علم ان المراتين يجحدان النص فان ذلك مما لم تودبه

رواية واكثر ما وردت به الرواية وان كانت من حجة الاتحاد ومما لا
تقطع بمثله انه عليه السلام قال ستفاتلينه وانت ظالمة له وهذا انما
صح وقطع عليه امكن ان يقال فيه ان محض القتال ليس بكفر وانما يكون كذا
اذا وقع على سبيل الاستحلال له والجحود للامامة ونفي فرض طاعته واذا
جاز ان يكون عليه السلام لم يعلم باكثر من مجرد القتال الذي يجوز ان يكون
فسقا او يجوز ان يكون كفرا فلا يجب ان يكون قاطعا على نفاق في الحال لان
الفاسق في المستقبل لا يمتنع ان تتقدم منه الايمان وهذه المعاصي به والمنافقة
لم تمض في كتاب احد من اصحابنا وفيما استوطن هذه المسئلة على انا اذا استدلنا
على اشد الوجوه انه عليه السلام علم انها في الحال على نفاق وعلم ايضا في
عثمان مثل ذلك في حال نكاحه لا نعيد ذلك جاز ان نقول ان نكاح المنافق
او الناكحة جائز في الشريعة ولا يجب ان يجري كالمنافق مجرى الكفر وبطلانه
واذا جاز ان نفرق الشريعة بين نكاح الحربي والمولد وبين الذمي في جواز النكاح
فتصحح نكاح الذمية عند محالفتها لهم مع الاختيار وعدم الضرورة وبعد
المؤمنات ولا يصحح نكاح الحربية على كل حال جاز ان نفرق بين مظهر الكفر
وبطنه في جواز النكاح فاذا افرقت الشريعة بين نكاح الذمي والنكاح الحربي
افرق بين المظهر للكفر والمنافق في جواز النكاح والشيعة الامامية يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعرف جماعة من المنافقين باعيانهم
ويقطع على ان قلوبهم الكفر بدلالة قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره ومحال ان يتعبد بترك الصلوة والقيام على قبورهم الا وقد
علمه تعالى عليه السلام وبدلالة قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول واذا كان عليه السلام عارفا باحوال المنافقين
وبواطنهم من بعضهم ومع هذا لم يأمر بالفرق بين احد منهم وبين غيره في جنبة
ولا خالف بين احكامهم واحكام المؤمنين وكان على الظاهر يعظمهم كما

يعظم المؤمن الذي لا يطلع على تعاته فقد بان لك الشريعة قد فرقت بين مظهر الكفر
وبطنه في هذه الاحكام فان قيل انما يجوز ان يكون نكح لوانكح من يعلم
خبث باطنه قلنا فعله لذلك يقتضي انه مباح فيزيلنا نعد ان نكح احدنا
عزم على قطعه على انه عدو في الدين وانه جاز ان يتبع ذلك الشر بعد الا يكون
ان يكون عليه السلام اذا افرضنا انه عالم بخبث باطن من انكحه في الحال ان يكون
انما فعل ذلك لتدبير وسياسة وتالف والانتفاع الاثبات وان انتفاع الاثبات
لا يجوز ان يفعل ذلك ومن حمل نفسه من غفلة اصحابنا على ان بضع كون بريئة
ودينه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله قائم على الحقيقة وانما يتعلق بحجة من
ابعاله بضع ظاهرا معلوما لا له العلم بذلك كما العلم بغير من الامور والشك
فيما معلوم وسابنا الى الكبائر ودفع المعلومات حاجة فاما الكلام في
نكاح عمر فقد تقدم ان العقل لا يمنع من مناكحة الكفار وان فعل امير
المؤمنين اقوى حجة دليل وهذه الجملة كافية لو اقتصرنا عليها لكنا نقول
ان امير المؤمنين لم ينكح عمر مختارا بل مكرها وبعد مراجعة وتهديد
ووعيد وقد روي الخبر بانه راسله فدفعه باجل دفع فاستدعى عمه
العباس فقال له ما لي اتماسى به فقال له العباس وما الذي اقتضى
هذا القول فقال له خطبت الي ابن اخيك فدفعني وهذا دليل على
عداوته لي وبغضه عني والله لافعلن كذا وكذا ولافعلن كذا وانما
كنيا على التصريح بالوعيد لقبحه وقبحه وتجاوزه كل حد والالفاظ
مشهورة في الروايات مرفوعة فرفعاه العباس الى امير المؤمنين فعاتبه
وخوفه وساله رد امر المراة اليه فقال له افعل ما شئت فقضى وعقد
وعقد عليها ومع الاكراه والتخويف فرتحمل المحارم كالخمر والخنزير
قال الموتضى روى ان ابا عبد الله الصادق سئل عن ذلك فقال
ذاك فرج غصبنا عليه وبعد فاذا كانت التقية توقف المحارم

وقطع مادة المظاهرة وما حمل بجموعه وتفصيله على بيته من جلوسه في
مكانه واستيلائه على حفده واظهاره طاعته والرضا بإمامته واخذ اعطيته
فاعرف من ذلك عدم الكاحر في النكاح باعظم مما ذكرنا فاذا حسن العذر
في هذه الامور كلها ولولاه لكانت خيانة محظورة فكذلك العذر بعينه
قايم في النكاح وبعد فان النكاح اخف حالا واهون خطبا مما عددنا
لانه جايز في العقول ان يبيح الله النكاح الكاره مع الاختيار وليس ذلك
وجه ثابت لابد له من حصوله وليس يبيح العقول مع الايثار والاختيار
ان يسمى الامامة من لا يستحقها والانقياد لمن لم يكن له استحقاق
الامامة فاذا اباحت الضرورة ما كان لا يجوز مع الايثار في العقول
اباحته كيف لا يبيح الضرورة ما كان يجوز مع الايثار في العقول اسبابه
ومن حمل نفسه من اصحابنا على ايثار هذه المظاهرة كمن حمل نفسه على
انكار كونه وتيمور وبنبخت وسول الله صلى الله عليه وسلم في دفع الضرورة عن
الامامة بنفسه اعداؤه وانا نطرق عليه انه لا يعلم حقايق الامور وانا في
كل مذاهبه واعتقاداته على مثل هذه الحال التي لا تخفى على العقلاء ضرورة
مركبها ومن قال من جهال اصحابنا ان العقد وقع لكن الله كان يبدل
هذا المعقود عليها بشيطانه عند القصد الى التمتع بها فما يضحك الثكلى
لان المسئله باقية عليه في العقد الكافر سواء تمتع او لم يتمتع فما يتعذر
من ايقاع العقد الكافر على مؤمنة هذا المطلب منه فلا معنى لذلك التمني
من التمتع كيف يبيح العقد الصحيح لتمتع من لا يجوز مناكحته ولا عقد
النكاح له واذا اباح العقد الصحيح للتمتع من لا يجوز مناكحته ولا عقد النكاح
له كيف يحرمه من لا يقتضيه العقد والمنع من العقد ولى من اقامه
والمنع من تنسياه وانما احوجه الى ذلك التحي بعذر التعجيل
بهذه حوله معيبة كما سواه انتهى قال الحافظ ابو الحوزى رحمه

الله ومن تامل ما وضعه الموفق في الفقه المتقدم وكلامه في الصحابة
وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبناته علم انه احق بما قذف به سواه
ولولا ان هذا الكتاب لا يصلح للتطويل فيه بالرد لبنيت عود كلامه على
ان الامر ظاهر لا يخفى على من له فهم واول ما اذكر فيما ادعاه النص على علي
رضي الله عنه وهل يروى الا في الاحاديث الموضوعات المحالات وانما يكفر
الانسان بمخالفته النص الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التاويل واما هيهنا
فجعل الله دين اصلا حتى يبنى على الصحابة الكفر والفسق بمخالفته ومن
التعريض وعبتم لعلي عليه السلام اذ ابى ترويجه وغير ذلك من المحالات
والعجب انه يقول قد روى حديث قتال عايشة لعلي عليه السلام من طريق
الاحاد اقترى النص عليه ثبت عنده بطريق التواتر ولكن اذا لم يثبت فامنع
ما ثبت لنا نحن اقول انظروا معاشر المسلمين الى هذا الضال المضل الذي
اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة
كيف تهافتت اقواله حتى خرج كلامه عن سنن العقل والرشاد وادى
على نفسه بالتناقض والفساد وذلك انه ادعى النص على الامامة على
وقد سبق ببطلان تلك الدعوى بما وضع عبارة ومع ذلك فقد نص
النبي صلى الله عليه وسلم على عشرة من قريش باسمايهم واعيانهم بانهم
في الجنة منهم ابو بكر وعمر وعثمان وليس الكافر من اهل الجنة فهولاء قد نفوا
النص فلزمهم الكفر بعين ما الزمهم التكفير بغيره وهو دفع النص مع ان
نفي الامامة تاويل النص لا دفع له كما مر بيانه من ان المولى بمعنى معاه بخلاف
ما زعمه فانه دفع صريح غير قابل للتاويل فاذ قيل انما يكفر بدفع المتواتر
والحديث المذكور غير متواتر قلنا اما اولا فكذلك ما ادعوه منه
فانه لحاد واكثر كلماته موضوعة مدرجة من رواة الشيعة كما مر
بيانه والقدر الصحيح منه لا دلالة فيه على الامامة فضلا عن ان يكون

نصا واما ثانيا فقد ورد في معنى الحديث آيات من القرآن كقوله تعالى والله
وعد الله الحسنى وقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله لقد رضي الله عن
المؤمنين وقوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الآيات فقد
ذم هؤلاء الجم الغفير النصوص المتواترة بنسبتهم الصحابة الى الكفر فغلب
عليهم الدست وتهافتوا في القول ثم في النار وكذلك الكلام في امهات
المؤمنين اللاتي منهم عائشة وحفصة رضي الله عنهما فقد ورد القرآن
عائشة زوجه صلى الله عليه وسلم في الحبس على كرم الله وجهه وعن
عمار بن ياسر وكثير من الصحابة الذين تعتبر الشيعة رواياتهم واما جوابه بكلام
الكفار لم يرد فيه العقل الا نحو ما نحن فيه كونه باطلا وقد ورد ان العقل لما
ينقض لاصل مذهبه من ان الحسن والقبح عقليان فان الشرع في ذلك
تابع للعقل ومبين لحكمه فلا يحسن الشرع ما قبحه العقل وبالعكس وهذا
السائل قد حكم بان نكاح الكافرة والكافر حسن عقلا وقد قبحه الشرع فينقض
اصله وحكم بان الشرع قد نقض حكم العقل ومع ذلك فيرد عليه ان عمر على
قول هذا مرتد حماه الله من ذلك وليس حكم المرتد كالكافر الاصلي لما مر
اغلظ فانه يجب قتله ولا يورث وترثه ومع وجوب قتله كيف يجوز
نكاحه وجماعه واما اختياره ان عليا كرم الله وجهه لم ينكح عمر مختارا
لملكها الا خوفا فقد علمت انه كذب وزور وافترى عامة الشيعة
والرد التراث اسناد مثل ذلك الى النجي الامنة واغرها نهاية في الفجور
واتقاصهم الله وجهه كفر ثم كيف يظن ذلك ولم يصدر من اهل البيت
ح نواميه مع ملكهم وشوكتهم مثل ذلك فان معاوية في ملكه ارسل الى ابيه
وهو عامله على المدينة ان يخطب لابنه يزيد زينب بنت عبد الله بن جعفر
وابنة ام كلثوم بنت علي واعطاه من المال ما لا يحصى كثرة فردوا الخبيثة
ان علي وزوجها ابن عمها واسم محمد بن جعفر ولم يخش الحسين سطوة

معاوية وبني امية فكيف يخشى على سطوة عمر وبني عدي هذا ما يحجه
الاسماع وتشيب منه القلوب وتقشعر منه الجلود وما عزاه الى ابي عبد الله
جعفر الصادق فكذب وزور وبهتان ووقد مر عن جعفر وابيه الباقر
ضده هذا القول فراجعه واما نفي بعضهم ان يكون رقيه وام كلثوم
بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمه بانهما بنتا ابي هالة فهم كونهن
اغلظ الافتراء واقطع الاجتراء المفضي بقائله الى الكفر لا يجدي بلانهما
مؤمنتان وعثمان في زعمهم الفاسد غير مؤمن فالامر كما ترى واما
دعوى بعضهم ان عمر اراد الاستمتاع بابنته على حالة دونها شطاطة
فقد رد عليه شيخ المرتضى اقول ويكذبه انها ولدت منه زيدا
ورقية كما مر بيانا ولو كان كما زعم هذا الجاهل الرافضي لكانت بكرا ولما
ولدت فانظر وفقك الله بعين الانصاف الى هذه الطائفة هل لهم
دين او عقل او حياء كلا ثم كلا فنسأل الله سبحانه ان يعاملهم بعدله
وان يثبتنا على جهادنا اياهم من رحمته وفضله انه جواد كريم رؤوف
رحيم فائدة عن يزيد لعلها تنفع قال الحافظ ابن الجوزي في
التاريخ المذكور انبانا ابن ناصر عن ابي الحسين بن الطيوري قال سمعت
ابا القاسم بن برهان يقول دخلت على الشريف المرتضى فقال لي القاسم
العلوي ما مرضه واذا اوذ حوله وجهه الى الجدار فسمعته يقول ابو بكر
وعمر وليا فعدلا واستحقا ما فرحا فانا اقول ان ذلك بعد ما سلبا فمن
فاتلفت عتبة الباب حتى سمعت الضجة عليه انتهى القاسم من الامور
التي توسلوا بها الى اصحاب النقيبة وهو هنا نعم الدلالة على قلة عقولهم
انهم قالوا ان عمر بن الخطاب ذهب الى دار علي وهو مغتاظ فيها من خوف
عمر فدخل عليه واخرجه من الطارقة وقلده بحمائل سيفه وخاف فاطمة منه
واستغاثت والدها منه الحسن وقصدوا بهذا الافتراء ان يخيلوا

صدور المسلمين على الشيخين بل و على جميع الصحابة رضوان الله عليهم ولم يلتفتوا
ولم يبالوا بما يوجب بهذه الفرية القبيحة والفضيحة التي
اورثتهم العار والبوار وصلى النار على جانب الاسد الغالب ولشر مرتقلب
ومفرق الكتائب مولانا علي ابن ابي طالب من الذل والعجز والجبن والخور
ونسبته جميع هاشم وهم اهل النجدة والشجاعة والانفة الى ذلك العار الذي
لا اقبح منه عليهم بل ونسبة جميع الصحابة وجميع المسلمين لان هذا خلاف سنة
صلى الله عليه وسلم ونصرته صلى الله عليه وسلم واجب على جميع المسلمين وكيف
يسع من له ادنى ذوق ان ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض وتواتر من غيرتهم
لنبيهم صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك حرماته حتى قاتلوا
بين يديه اقاربهم وقتلوا ابناءهم وابناءهم في طلب رضاه وفدوه بانفسهم
وآثروه بامولهم ولعل مثل هذه الاكذوبة هو الحامل لهم على القول بكفر الصحابة
فانهم لما رأوا ان هذه الاكاذيب لا يقبلها الشرع والعقل التجأوا الى كذب
اخر اكبر من تلك الاكاذيب فقالوا بكفر جميع الصحابة ولا يجديهم ذلك فتيلا
نعلم قطعا انه كان في ذلك الزمان كافة من يسمع كفرهم لا يرضون بمثل هذه
القبائح فيفرض ان يكفروهم فسقا منهم ونحوتهم لا لزلة بل لكفار هم في
الجبلة والنحوة كما توجهوا من هؤلاء الاجلاس فانهم يرسلون بنا تهم
واخواتهم ونساءهم الى شامهم ليخبرهن ويرسلوك اليه اباهم
المرد ليلوط بهم وهم راضون بذلك مبتهجون به حتى انه اذا لم يخبر
شامهم بهم تألموا وعدوه عارا فاين كفر اولئك من اسلام هؤلاء الا لسنة
على الكاذبين لا يقول بهذه القبائح ولا يسبق بها الا شيطان لعنه الله و
خذله فتأمل من الله بعظيم الخسار والبعد ولجأ الله عز وجل جميعهم
وشر الفرار رسول الله الصلاة منه والسلام على بطلان قولهم هذا ان
فاطمة عليها السلام ولدت اولادها كلهم في بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو الذي سماهم ولم يقل احد من اهل العلم بالاخبار ان فاطمة كانت حملى
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعش بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ستة اشهر وروى الدولابي والقرينة الظاهرة من طريق اللبث
قال ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي في شهر
رمضان سنة ثلث وولدت الحسين في شعبان سنة اربع وروى ايضا من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق بقول
ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب حسنا
وحسينا ومحسنا فذهب محسن صغيرا وولدت ام كلثوم وزينب
بعني بعد محسن وروى ايضا من طريقين عن ابي اسحاق عن هانئ
ابن هانئ عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سميته حربا
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارو في ابني ما سميتموه قلنا حربا
قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ارو في ابني ما سميتموه قلنا حربا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث
سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارو في ابني ما سميتموه
قلنا حربا قال بل هو محسن ثم قال با اسماء ولد هارون شبر وشبير
ومشبر لي على وزن حسن وحسين ومحسن وبعناها بالسريانية
فهذا دليل على ان محسنا ثالث اولاد فاطمة وان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي سماه كما سمى اخويه للحسن والحسين ولا طائر انه ولد في السنة
الخامسة من الهجرة وبهذه الاحاديث تبين كذب الرافضة وافترائهم
وبهتانهم العظيم والله وبالله التوفيق اقول ومن هنوا تهم
العظام نسبتهم الصديقة ام المؤمنين عائشة بنت الصديق
رضي الله عنها الى الفاحشة والعياذ بالله من الخذلان فقد وقع
في هذه الاكذوبة بينهم ذلك واعلم ان السبب في ضلال الطائفتين

حمانبوا امية والوا فضية امر واحد وهو ما ظنوا ان عليا رضي الله عنه تكلم
في الافك جاء الله تعالى من ذلك فقالت بنو امية كفر علي لانه تكلم في الحد
وقالت الرافضة لو كانت عائشة برية من الافك لما تكلم فيها علي فغلبت
الفرقتان ضلالا مبينا فصارت بنو امية تسب عليا وصارت الرافضة
تسب عائشة فصلى الله على الفريقين المارقين الا الصالحين منهم فليس
اول حديث الافك ثم ربي كذب الطائفتين وافترائهما فاتهم الله تعالى وبراءة
ابي المؤمنين علي منه وجه من اين فنقول قد روى حديث الافك
من الصحابة بضعة عشر انسانا عائشة فام رومان وابن الزبير وابن عباس وابن عمر وابو
هريرة وابو اليسر رواه عن عائشة من التابعين بضعة عشر عروة بن الزبير
وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود وعمرة بنت عبد الرحمن وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وسلمة بن محمد
الرحمن بن عوف والقاسم بن محمد بن ابي بكر والاسود بن يزيد وعباد بن عبد الله
ابن الزبير ومسروق مولى ابن عباس وغيرهم والكل عن عائشة فلنشرع في ورد
الاحاديث اما حديث عائشة رضي الله عنها فقد روى عبد الرزاق واحمد
وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها
خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة
غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب
فانا احمل في هودجي واسير فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوته تلك واقفل دنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت
حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت
الى رحلي واذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني

ابتغاؤه وقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فحملوه على
بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك
خفافا لم يثقلهن اللحم انما تاكل العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة
الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا البعير فساروا ولقد
وجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت
منزلي الذي كنت به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة
في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني
ثم من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان
نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فقال انا لله وانا
اليه راجعون فاستيقظت بقوله حين عرفني واني فخمرت وجهي بجلبابي
والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته
فوطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا
موغرين في نحر الظهيرة فهلك في شاني من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله
ابن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس
يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني
في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت
ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك
الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت معي
ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك
قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل
الغائط فكنا اذي ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح
فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في
مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد

بيدا فقالت اي هناه اولم تشهي ما قال قلت وما قال فاخبرتها بقول الافك
فارددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي واتيقنت ان يأتيني
الخبر من قبلها قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت
لامي يا امتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة
وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث
الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم
اصبحت ابكي ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة
ابن زيد حين استلبث الوحي يستأمرهما في فراق اهله فاما اسامة فاثنى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم
في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك وما نعلم الا خيرا واما علي
ابن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير
وان تسأل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي
بريرة هل رابك من شيء بريبك قالت بريرة لا والذي بعثك بالحق ان رابت
عليها امرا اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي
الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر يومئذ من عبد الله
ابن ابي فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في
اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه
الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان
من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو
سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال
لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو

ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق
تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم
حتى سكتوا وسكت فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم واصبح ابواي يظنان
ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي فاستأذنت علي
امرأة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي فبينا نحن على
ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي
منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني فتشهد
حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا
فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله
وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله فقلت
لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما ادري ما اقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن
اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به
فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم
بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا
ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله
ما كنت اظن ان الله منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان احقر
من ان الله يتكلم في امر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله ما رام رسول الله

صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه
ما كان يأخذه من البحاء عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من
العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فلما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكان اول كلمة تكلم بها ان قال ابشري يا عائشة
اما الله فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه
ولا احمده الا الله هو الذي انزل براءتي فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم العشر آيات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر وكان ينفق
على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا
بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اولي القربى والمساكين الى قوله رحيم قال ابو بكر بلى والله انى احب ان
يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها
منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب ابنة
جحش عن امري فقال يا زينب ما علمت او رأيت فقالت يا رسول الله احمي
سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب
لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك ورواه البخاري والترمذي وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن عائشة قالت لما ذكر من شأني ما ذكر
وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبنا فتشهد فحمد الله واثنى
عليه فرمى بالذي ذكر واعلمنا انه امر ان نتوب الى الله مما علمنا على اني
من جرم واتهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط ولا يدخل بيتي قط الا
وانا معه ولا غبت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ فقال ائذن لي
يا رسول الله ان نضرب اعناقهم وقام رجل من بني الخزرج وكانت امه من
اثاثة من رهطه ذلك الرجل فقال كذبت امالعمر الله لو كانوا من الاوس
ما احببت ان تضرب اعناقهم حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج شر
في المجد وما علمت فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام
مسطح فعثرت وقالت تعس مسطح فقلت لها اي ام تسبين ابنك ثم عثرت
الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها اي ام تسبين ابنك ثم عثرت
الثالثة فقالت تعس مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا بك فقلت
وأي شأني فبغرت لي الحديث فقلت وقد كان هذا قالت نعم والله فرجعت
الى بيتي كأن الذي خرجت له لا اجد منه قليلا ولا كثيرا ووعكت فقلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام فدخلت الدار
فوجدت ام رومان في السفل وابو بكر فوق البيت يقرأ فقالت ام رومان ما
جاء بك يا بنية فاخبرتها وذكرت لها الحديث واذا هو لم يبلغ منها مثل ما
بلغ مني فقالت يا بنية خفضي عليك الشأن فانه والله لقلما كانت امرأة
حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنها وقيل فيها فقلت سبحان الله وقد علم
بهذا قالت نعم فاستعبرت وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت فنزل
فقال لامها ما شأنها فقالت بلغها الذي ذكر من شأنها فقاضت عيناه
فقال اقسمت عليك يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت والغلام يأتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيتي وسألني خادمتي فقالت لا والله ما علمت
عليها عيبا الا انها كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها او عجينها
وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اسقطوا لها به فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب
الاحمر ويبلغ الامر الى ذلك الرجل الذي قيل له فقال سبحان الله والله ما كشفت
كنف انثى قط قالت عائشة فقتل شهيدا في سبيل الله قالت فاصبح ابواي
عندي فلم يرعني الا حين دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر ثم
دخل وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه

ثم قال اما بعد يا عايشة ان كنت قارفت سوءا او ظلمت فتوبي الى الله فان الله
يقبل التوبة عن عباده قالت وقد جاء امراة من الانصار فهي بالباب
فقلت الا تستحي هذه المراة ان تذكر شيئا فوعظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم والتفت الى ابي فقلت اجيبه قال ماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه
قالت اقول ماذا فلم يجيباه فتشهدت فحمدت الله تعالى واثنيت عليه
ثم قلت اما بعد فوالله لين قلت لكم اني لم افعل والله يشهد اني لصادقة
ما ذاك بنافعي عندكم ولقد تكلمتم به واشربته قلوبكم واه قلت اني فعلت
والله يعلم انه لم افعل لتقولن قد باءت به على نفسها واني والله ما اجد لي
ولكم مثلا والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال
فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وانزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه واني لاتبين السرور وجهه وهو
يمسح جبينه ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله براءتك قلت والحمد
اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت والله لا اقوم
اليه ولا احمده ولا احمد كما ولكن احمد الله الذي انزل براءتي لقد سمعتموه
فما انكرتموه ولا غيرتموه وكانت عايشة تقول اما زينب ابنة جحش
فعصمها الله لدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها فهلكت فيمن هلك وكان
الذي يتكلم فيه مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو
الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره منهم هو وحمنة
فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل
منكم يعني ابا بكر والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا الى
قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله يا
ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له ما كان يصنع واما حبيب فتهدد ما
رضي الله عنها فقد اخرج سعيد بن منصور واحمد والبخاري وابن مردويه

عن ام رومان قالت بينا انا عند عايشة رضي الله عنها اذ دخلت عليها
امراة من الانصار وقالت فعل الله بفلان وفعل فقالت عايشة ولم
قالت انه كان فيمن يحدث الحديث قالت عايشة واي حديث قالت
كذا وكذا قالت وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت
وبلغ ابا بكر قالت نعم فخرت عايشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى
بنافض فصمت فدثرتها وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شانها
هذه قلت يا رسول الله اخذتها حمى بنافض قال فلعلها من حديث تحدث
به قالت فاستوت عايشة قاعدة فقالت والله لين حلفت لا تصدقوني
ولين اعتذرت اليكم لا تعذروني فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه
والله المستعان على ما تصفون وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله عذرها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فدخل
فقال يا عايشة ان الله قد انزل عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك
فقال لها ابو بكر اتقولي هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم
قالت وكان فيمن حدث الحديث رجل كان يموله ابو بكر فحلف ابو بكر
لا يصله فانزل الله ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الآية قال
ابو بكر بلى فوصله واما حديث ابن الزبير فرواه البخاري في الشهادات
ولم يسق لفظه واما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقد اخرج ابن مردويه
عن ابن عباس قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا اقرع بين نسائه
وسافر بها عايشة وكان لها هودج وكان الهودج له رحال يجلسون فيه ويغشونه
فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وخرجت عايشة لحاجتها
قاعدت فلم يعلم بها فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم والناس قد
ارتحلوا وجاء الذين يجلون الهودج فحملوه ولا يعلمون الا انها فيه
فساروا وافتقدت عايشة فوجدت منازل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قد

ارتحلوا فجعلت مكانها فاستيقظ رجل من الانصار يقال له صفوان
ابن المعطل وكان لا يقربه النساء فقرب منها وعنده بعيره فلما رأها
وكان قد عرفها وهي صغيرة قال المونس ولوى وجهه وحملها
ثم اخذ بخطام الجمل واقبل يقوده حتى لحق الناس والنبي صلى الله
عليه وسلم قد نزل وفقد عايشة فاكثروا القول فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فتوقف حتى اعترفها فاستشار فيها زيد ابن ثابت وغيره
فقال يا رسول الله دعها لعل الله ان يحدث لك فيها فقال علي ابن ابي
طالب النساء كثير وخرجت عايشة ليلة تمشي وحدها فعثرت ام
مسطح فقالت تعس مسطح فقالت عايشة بئس ما قلت فقالت
الم تسمعي ما يقوله فاخبرتها فسقطت عايشة مغشيا عليها فانزل
الله ان الذين جاءوا بالافك الايات وكان ابو بكر يصلي مسطحا
ويصله وينفق عليه فحلف ابو بكر لا يعطيه فنزل ولا يأتل اولوا الفضل منكم
والسعة الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اني احبها ويبشرها فجاء
ابو بكر فاخبرها بعذرها وما انزل الله فيها فقالت لا احمدك ولا احمد صاحبك
ولكن حمدت الله عز وجل رضي الله عنها فقد اخرج الطبراني وابن مردويه
عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين
نسائه فطار سهم عايشة فخرجت معه فلما فرغ من المصطلق
اقرع بينهن فاصاب عايشة وام سلمة فخرج بهما معه فلما كانوا في
بعض الطريق مال الرجل ام سلمة فاناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها وكانت
عايشة قريبا قضت حاجتها فلما بركوا البعير قالت عايشة فقلت وثني
الماء يصلح رحل ام سلمة اقضي حاجتي فقالت فنزلت من الهودج ولم يطل
تزالي فاتيت حوبتي فانقطع فلادي فاحتبست في جمعها و
بطائها ويعنف القوم البعير وضموا وظنوا اني فيها الهودج فحف

ولم ار احدا فاتبعتهم حتى اعييت قلت في نفسي ان القوم سيفقدوني
فيرجعون في طلبي فقمت على بعض الطريق فمر بي صفوان ابن المعطل وكان
سار النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فجعله وكان اذا رحل
الناس قام يصلي ثم يتبعهم فما سقط منهم من شيء حمله حتى
يأتي باصحابه قالت عايشة رضي الله عنها فلما قرب ظن اني رجل فقال
ما نوماك قم فان الناس قد مضوا فقلت اني لست برجلا انا عايشة
قال انا لله وانا اليه راجعون ثم اناخ بعيره فعقل يديه ثم وطئ
فقال يا امه قومي فاركبي فاذا اركبت فاذهبي قالت فركبت
فجاء حتى جعل العقال ثم تبعث جمله فاخذ بخطام الجمل فانطلق
فما كلمها كلمة ما سمعت منه حرفا غير استرجاعه حتى اناخ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله
ابن ابي بن سلول المنافق فجر بها ورب الكعبة واعانه على ذلك حسان
ابن ثابت ومسطح اما انا ثنة وحمنة وشاع ذلك فالمكروبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فكان في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مما قالوا
حتى جعلوا الى المدينة واشاع عبد الله ابن ابي هذا الحديث في المدينة
واشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة فدخلت ذات يوم
ام مسطح فراتني وانا اريد الذهب فجعلت معي المسطل وفيه ما فوقع
المسطل بينها فقالت تعس مسطح فقالت لها عايشة سبحان الله تسبين
رجلا من اهل بدر وهو ابنك فقالت لها ام مسطح اي هنتاه الم تسمعي
لا تدرين واخبرتها بالخبر قالت فلما اخبرتني اخذتني الحمى فنقلص ما كان
ولما جد الذهب قالت عايشة وقرت اذهب من النبي صلى الله
عليه وسلم قبل ذلك جفوة ولم ار من ذي شيء هو فلما حدث ذلك اتى
مسطح عنا ان جفوة رسول الله كانت لما اخبرتني ام مسطح
فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم اتاذن لي ان اذهب الى اهلي فاذن

اذهبي فخرجت عائشة حتى اتت بابا فقال لها ما لك فقالت ابن جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قال لها ابو بكر فاخرجت رسول الله صلى الله عليه وسلم واويت انا والله لا اوبك حتى يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ابو بويها فقال لها ابو بكر والله ما قبلت هذا في الجاهلية قط فكيف وقد اعزنا الله بما الاسلام فبكت عائشة رضي الله عنها يوما ليلة ويوما ليلة وابو بكر وعبد الرحمن وكي معهم اهل البلد وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال ايها الناس من يعذرني فيمن يؤذيني في اهلي فقام اسيد ابن حضير فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان يكن من الاوس اتيتك براسه وان يكن من الخزرج امرتنا بامرك فيه فقام سعد بن عبادة فقال كذبت والله ما تقدر على قتله انما حملتنا بحوله كانت بيننا وبينكم في الجاهلية فقال اهل الاوس وقال هذا قال الخزرج فاضطربوا بالنعال والجحارة وناشطوا فقام اليه ابن حضير فقال فيم الكلام هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا فينا فنفعله على رغم انف من رغم ونزل جبريل وهو على المنبر فلما سري عنه عليه السلام قال به جبريل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى آخر الآيات فصاح الناس رضينا بما انزل الله وقام بعضهم الى بعض فقبلوا ووضعوا اقدامهم على اقدام النبي صلى الله عليه وسلم عن المنبر وانطر الوحي في عائشة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب واسامة ابن زيد وبريرة وكان قد اوحى الله اليه يستشيرهما امر اهله فيه علي واسامة بعيبوت بيزيد فقال لعلي ما تقول في عائشة فقال هي يا رسول الله قد قال الناس وقد حل لك طلاقها وقال لاسامة ما تقول قال سبحان ما يحل لنا ان نكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فقال لبريرة ما تقولين

يا بريرة قالت والله يا رسول الله ما علمت على هذا الا خيرا الا انها امراة تؤمر تنام حتى تجئ الداجن فتاكل عجينها وان كان شئ من هذا ليخبرك الله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اتى ابا بكر فدخل عليهما فقال لها يا عائشة ان كنت فعلت هذا الامر فقولي لي حتى استغفر الله لك فقالت والله لا استغفر الله منه ابدا ان كنت قد فعلته فلا غفر الله لي وما اجد مثلي ومثلكم الا مثل ابي يوسف وقد عمي منها اسم يعقوب من الاسف قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمها اذ نزل جبريل بالوحي فاخذته النبي صلى الله عليه وسلم بغشته فسري عنه وهو يتبسم فقال يا عائشة اما الله قد انزل عذرك فقالت بحمد الله لا بحمدك فتلا عليها سورة النور الى الموضع الذي انتهى خبرها وعذرها وبراءها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي الى البيت فقامت وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعا ابا عبيدة ابن الجراح فجمع الناس ثم تلا عليهم ما انزل الله من البراءة لعائشة وبعث الى عبد الله بن ابي فجئ به فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا ضربا وجيعا وجئ الى قدامة فلم يجلده لان عمر انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي حدين فانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان فبعث ابو بكر رضي الله عنه الى مسطح لاوصلنك بدرهم ابدا ولا اعطفت عليك بخير ابدا ثم طرده ابو بكر رضي الله عنه واخرجه من منزله فنزل القران ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة الى اخر الاية فقال ابو بكر رضي الله عنه لما اذا نزل القران يامرني فيك لا اضا عفن لك وكان امراة عبد الله بن ابي منافقة معه فنزل القران الخبيثات يعني امراة عبد الله للخبيثين يعني عبد الله

و الطيبون الطيبات عبد الله و امراته و الطيبات يعني عائشة و ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم المطيبين يعني النبي صلى الله عليه وسلم و اما حديث ابي هريرة
رضي الله عنه فقد اخرج البزار و ابن مردويه باسناد حسن عن ابي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فاصاب عائشة القرعة
في غزوة بني المصطلق فلما كان في بعض الليل انطلقت عائشة لحاجتها فانحنت قلادة
ذهب في اعناقها و كان مسطح يتيما لابي بكر و في حجره فلما رجعت عائشة لترتحل
اسكى و كان صفوان بن المعطل السلمي يتخلف عن الناس فيصيب القدح و الوطاب
و الاداوة فيحمله فنظر فاذا عائشة فعطى وجهه عنها ثم اناخ بعيره منها
فانتهى الى العسكر فقالوا قولا و قالوا فيه فكل ثم ذكر الحديث حتى انتهى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل يجي فينوم على الباب
فيقول كيف بكم حتى جاء يوما فقال ايتها المرئ يا عائشة فقد ترل الله عذرك فقالت
بحمد الله لا بحمدك و ان الله في ذلك عشر آيات له الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا و حمنة و حسانا و اما حديث ابي
اليسر رضي الله عنه فقد اخرج الطبراني و ابن مردويه عن ابي اليسر الانصاري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة قد ترل الله عذرك قالت بحمد الله لا بحمدك
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندها فبعث الى ابي بكر بجزيرين و
الوسطى و حمنة الخ قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري اخرج البخاري
هذا الحديث في الجهاد ثم في الشهادات ثم في الشهيد ثم في الايمان و النذور
ثم في التوحيد و اخرجه النسائي في عشرة النساء في التفسير و قد بين الزهري
في هذه الرواية سبب ما وقع من هؤلاء الاربعة الذين سماهم البخاري فلم يقع في
شيء من الروايات التي وقفت عليها عن احد من الستة الا عن حسان
ابو عوانة في صحيحه عن جماعة و ابو داود عن جماعة و الترمذي عن جماعة و النسائي
عن جماعة و ابن مردويه عن جماعة قالوا كلهم عن الزهري
بهم سواء و منهم من اختصره قال و سيأتي ذكر ما في شرح هذا الحديث في

رواية هؤلاء من فائدة زايدة ان شاء الله تعالى ثم ذكر ما وعده فلنتبعه في ذلك تكملة
و تتميما للفايدة قوله كان رسول الله اذا خرج زاد سير في روايته سفرا الى آخره قوله
في غزوة هذا هو غزوة بني المصطلق صرح به محمد بن اسحق في روايته و كذا وقع عند
عبد الله عند الطبراني و عنده في رواية ابي اويس فخرج سهم عائشة في غزوة بني المصطلق
من قراعة و عند البزار فخرج سهمي في غزوة بني المصطلق
قوله فاما الحمل فهو جمل في رواية ابن ادريس و اما الحمل في الحقيقة قوله اذن
الجمل ناداب اسحق في روايته فنزلت ترحلت به بعض الليل ثم اذن
الجمل و لعله تم معنى الحديث فانها تدل على انها خرجت الليل في الحمل
راحوا و لم يفتقدوها قوله فشيت حتى جاوزت الجيش يعني لقضاء حاجتها
و في ذلك دلالة ان ما في الحديث ابن هران لم تستكمل معاوا و ان رحل لها
مالوا فاناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت عائشة فقلت الا ان يصلحوا رحلها
قالت عائشة فقلت الا ان يصلحوا رحلها افضى حاجتي قالت فاقبلت شاذ منكر
و انها كانت منفردة في تلك الغزوة كما هو في الصحيح قوله من جزع ظفار في رواية
الواقدي زيادة نمات اسمها دختنوس بن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
فاذا عقدك في رواية فلبح فلتمست صدري فاذا عقدي قوله انقطع في رواية
ابن اسحق فدخل من عنقي و الادري قوله فالتمست عقدي في رواية
فلبح فرجعت فالتمس عقدي و حبسني ابتغاؤه و في رواية ابن اسحق فرجعت
عودي على بدي الى المكان الذي هبت اليه و في رواية الواقدي و
كنت اعرف ان القوم لو بلغوا شهرا لم يبعثوا بعيري حتى اكون في هودجي
قوله فاستيقظت باسترجاعه في رواية ابن اسحق فقال انا لله و انا
اليه راجعون و هو المراد بالاسترجاع و كانه شق عليه ما جرى لعائشة
او خاف ان يتهم بها اذ حملها و انتهى لحزه الله تعالى ان ترك لها رفع صوته
تاديبا معها و اكتفاء عن مناداتها قوله و الله ما كلمني كلمة و ما سمعت منه كلمة

غيرا سترجا عنه وفي رواية ابن اسحق ابتغال لها ما خلفك وانزال لها اركبي واشاحوفي رواية ابي اويس فسألني عن امري فتربت وجهي عنه بجلبابي واخبرته بامري فقرب بعيره فوطئ على ذراعه فولى فقمته وفي حديث ابن عمر فاذا انا بظل انسان رجل فقال يا نومان ثم فقدسا والناس فقلت انا رجلا انا عائشة وقد مرولا معاوضة بين هذه الروايات لانه يمكن ان يبعد عنها انها عائشة لم يكلمها وانما كلمها قبل ذلك فانتظرها رجلا او لا فقال يا نومان ثم فقدسا والناس ثم لما علم انه امرأة قال لعلك فعلتم انها عائشة الخ لها البعير وقادها ولم يكلمها بعد ذلك ويؤيده ما في حديث بن عمر الذكر بعد هذا الكلام فما كلمها كلمة حتى اناخ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة فنحى وجهه عنها فراد في بعيره منها قوله فهلك فيمن هلك زاد صالح في روايته في شان وفي رواية ابي اويس فهلك قال في وغير اهل الافك ما قالوا اما الخائضون في الافك فالمشهور في جميع الروايات الصحيحة انهم عبد الله بن ابي ومسطح ابن اثاثة وحمنة بنت جحش قال ابن اسحق وكان الذين جاؤا بالافك عصبة منهم وبعضهم يزيد على بعض ثلاثة الى عشرة وهو يطلق على الجماعة من غير حصر في عدد وذكر ابو الوليد بن سالم شيعا الابن وجهه عبد الله وابا احمد ابني جحش وزاد فيهم الزهري فاكتفاء مع الاربعة الاولة زيد بن رفاعة قلت لكن الظاهر هو المراد لغيره وعند ابن مردويه من طريق ابن سيرين حدث ابو بكر ان لا ينفق على قريب كان عنده حتى نزلت في عائشة احد عما مسطح قال ابن حجر ولم اقف على تسمية رفيق مسطح وانما قولهم الذي قالوا وقع في حديث ابن عمر كما مر قلت عبد الله ابن ابي بكر بما ورد للكعبة ولعائشة على ذلك جاء عنه شاهد ذلك في الصحيح وفي مرسل سعيد بن جبير وقد فهما عبد الله بن ابي فقال ما رأيت عائشة من صفوان ولا رأى منها وفي رواية لا تنظروا المرأة بنيكم بات

مع رجل الى الصبح ثم جاء يقودها قوله والذي تولى كبره عبد الله بن ابي في الغاية من طريق صالح بن كيسان عن عروة انه كان يتباع ويتحدث به عنده فيقره ويستمع ويتهش شبه ابو ليتجنبه بالبحث والتنقيب وقيل هو حسان والصحيح هو الاول لما تقدم قال حسان في قصيدة يمدح بها عائشة رضي الله عنها فان كنت قد قلت الذي تقولون فلا رفعت سوطي الى انامل فان الذي قد قلت ليس بلائق بك للدهر بل قبل امري تحامل ومنها عقيلة حي من لؤي بن غالب كريم المساعي مجدهم غير زائل مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل سوء وباطل ومنها حليلة خير الخلق دينا ومنصبا نبي الهدى والمكرمات الفواضل وابتك عليها الله حرمة من المحصنات غير ذات الغوائل وشهد لها حسان ثم ثابت لا تزده بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل وبالجملة فمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اباه وضرب صفوان له بالسيف يدل على انه كان من الذين ما قالوا الافك لكن ليس الذي تولى كبره وفي رواية ابن اسحق وكان الذي تولى كبر ذلك عبد الله ابن ابي وفي رجال من الخزرج فسل غير تينهما احدهما تبين بهذه الروايات وبما سيأتي انه عبد الله وجمهور ورى من حديث الافك قد طهر الله منه قلبه ولسانه فضلا عن ان يكون هو الذي تولى كبره نسأل الله تعالى العفو حاشاه من ذلك وكيف يتصور هذا عاقل فان عليا مع رسول الله كهرون مع موسى لا تفسه فقد نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة نفسه في حديث وهل يرضى احد بما هو عار نفسه ان يتكلم به فضلا عن ان يشيعه معاذ الله فاطنة بنوامروان بعلي كرم الله وجهه من عداوتهم وطيشانهم ومن ارادة تنفير الناس عنه وعن اولاده والا فهو برئ من ذلك كما علمت وبذلك قضى بما رواه البخاري وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقي

في الدلائل عن الزهري قال كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال الذي تولى كبره منهم علي فقلت لا حدثني سعيد بن المسيب وعروة ابن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كلهم يسمع عائشة تقول الذي تولى كبره عبد الله بن أبي وقال يعقوب بن شيبة في مسنده حدثنا الحسن بن علي الحلواني نا الشافعي نا عمي قال سليمان بن بلال عن هشام بن عبد الملك فقال لي سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال للأمير المؤمنين اعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره فقال ابن أبي قال كذبت هو علي قال أنا أكذب لا أبا لك والله لولا دين ضاد من السماء أن الله قاطع الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي حكاية موحشة كذا في تمام متن وغايتين والف بالجيم البنوي في مجلس شيخنا المرحوم محمد ابن سليمان المغربي وهو يقرأ البخاري فجاء حديث وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن عائشة رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يهادى بين رجلين أحدهما العباس فقال ابن عباس للراوي عائشة هي الرجل الآخر الذي لم تسمه عائشة قال لا قال هو علي ابن أبي طالب فقال الشيخ ان الشيخ العارف بالله أبو أبي جمرة وكان عليا لم يثر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلاق عائشة ولكن عدم تسمية عائشة لعلي في مثل هذا الحديث يدل على أنه كان منه شيء نعلت معاذ الله أن يكون في علي من ذلك شيء فقال لي رجل من الحاضرين وهو يعد نفسه شريفا من جهة أمه وبعد نفسه من العلماء بل قد كان منه ذلك فقلت له إذا علي ممن تولى كبره قال لي سم فقلت والله لقد قلت شيئا عظيما ولقد قشعريرت لها البدن أيتها والله لا أعلمه فإنها لم تقدر على إثبات ذلك ثم قلت لو كان على

كما قلت وحاشاه كان يجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجلده مع من جلد من أهل الإفك فإذا قلت حد ثبوت بالاقرار والزور والبهتان وخالفت صريح العقل والنقل وخرقت إجماع المسلمين من أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الفقيه وإذا قلت لم يحد وهو الواقع نسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المحاباة في دين الله وترك إقامة حد الله عليه وأضعت حقوق المؤمنين رضي الله عنها فهنا تعلم لم يجد جوابا ولكنه لم يرجع إلى الحق وأصر على العناد فقلت لولا صاحب المجلس لكان لي ولك شأن وأي شأن لكن صبر جميل والله المستعان وسيأتي في آخر هذا البحث كلام كل من علي وعائشة للآخر والثناء من كل منهما على الآخر وأنا وقع بينهما من حروب الجمل ما شأن عن الاجتهاد في نصرة الحق وإن لم يكن من حفظ الأنفس وحاشاهم من ذلك ولا يظن مثل ذلك ولا يمنع الاجتهاد في مثله التنبيه الثاني إن الرافضة ورثة رأس المنافق عبد الله بن سلول وأتباعه ولكنهم شر منه لأن ابن سلول قال ذلك قبل نزول القرآن وقبل تبرئة الله تعالى في بضع عشرة آية من كتابه وإن هؤلاء يقولون بعد ذلك كله وقد أجمع المسلمون من عدا هؤلاء المخذلة على أن من قذف عائشة أو غيرها من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أو أزواج غيره من الأنبياء انه كافر حلال الدم واجب القتل فهؤلاء المخذلة قد جمعوا إلى هذه الرذيلة من الدين والعياذ بالله تعالى قال صاحب الكشاف في تفسير الإفك ولو قلبت القرآن كله ونقشت عما أوعد به العصاة لم تر الله عز وجل غلظ في شيء تغليظه في الإفك على عائشة رضي الله عنها ولا أنزل من الآيات القوارع المتوعدة بالوعيد الشديد والعقاب البليغ والزجر العنيف واستعظام ما رتب من ذلك واستفظاع ما أقدم عليه الذي لم يقدر على طريق مخلوقة وأساليب شفقته كل واحد منها كاف في يا بسو لو لم

قف على قول صاحب الكشاف

بترا لا هذه الآيات المذكورة بعينها قوله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات الآية وما بعدها الكنى بها حيث جعل القذفة ملعونين في الدارين جميعا وتوعدهم بالعذاب العظيم في الاخرة وبان السنتهم وايديهم وارجلهم تشهد عليهم بما افكوا وبهتوا وانه يوفيهم جزاءهم الحق الواجب الذي بهم اهله حتى يعلموا عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاوجز في ذلك واشبع وفصل واجمل واكد وكرر بما لم يقع في وعيد المشركين عبدة الاوثان الا ما هو دونه في الفظاعة وما ذاك الا لامر وعن ابن عباس انه كان بالبقيع يوم عرفة وكان يسئل عن تفسير القرآن حتى سئل عن هذه الآيات فقال اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في امر عائشة رضي الله عنها وهذا منه بيان لغلظ وتعظيم لامر الافك ولقد برأ الله اربعة باربعة برأ يوسف صلى الله عليه وسلم بلسان الشاهد وشهد شاهد من اهلها وبرأ موسى صلى الله عليه وسلم من قول اليهود فبرأه بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرأ مريم عليها السلام بانطاق ولدها حين نادى من حجرها اني عبد الله الآية وبرأ عائشة رضي الله عنها بهذه الآيات العظام في كتابه المتلو على وجه الدهر مثل هذه التبرئة بعد ما تقدم فانظر كم بينها وبين توبة اوليك وما ذاك الا لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على انه ينزل محل سره من قلبه ومنزلته من الاولين والاخرين وحجته على العالمين ومراده ان يخص بمنقبة شائنة وتقدم قدمه واحرازه لقصب السبق دون كل سابق فليتق الله من يتعاطى الافك وليتامل كيف غضب الله تعالى لزوجته وكيف بالغ في نفي التهمة عن حجابه انتهى كلام الكشاف وهو بمكان من الانصاف من اهل الاعتكاف وله لقبل هذا فان قلت كيف جاز ان تكون امراة النبي صلى الله عليه وسلم كافرة كامراة نوح ولوط ولم يجز ان تكون ذنوبة قلت لان الانبياء معصومون الى الكفار ليدعوهم ويستطلعوهم

فيجب اذ لا يكون معهم ما ينفرهم عنهم ولم يكن الكفر عندهم ما ينفر وانما الكشخنة فمن اعظم المنفرات لهم انتهى حكاية لطيف ارسل الخليفة العباسي الامام سيف السنة الفاضل ابا بكر البلخاء الى ملك الروم بالرسالة فلما اجتمع به وقع بينهما محاورات كان من جملة ما ذكره ملك الروم حديث الافك فقال الفاضي هما اثنان مريم وعايشة رضي الله عنها اما مريم فرماها اليهود بالفاحشة فبراها الله وامها واما عايشة فرماها المنافقون بالفاحشة فبراها الله تعالى بتلية آية من كتابه فمن تولى كبره اليوم العقبة فيهم الذي كفر واعلم ان وجه الجواب من هذا الامام الجليل كما بين لحديثها انا اتاه رجل امراة نبينا فانتم قذرمي ربكم لانكم تعودون لمريم الالوهية تليتها ان رمي عايشة كان من قوم كفرة اهل نفاق لم يدخل الايمان في قلوبهم اعداء للنبي صلى الله عليه وسلم وكلام العدو في من يعاديه الى الكذب اقرب منه الى الصدق واما مريم فقد رميت من قوم علماء باحوال الكتاب وهم يعرفون الصادق وكلامه مثل اوليك انا الصدق اقرب فقد رميتم مريم باعظم من ما رميت عايشة فليس ببديع ان ترمي عايشة حتى تزعموا انتهى اه النقص في رمي مريم العابد ابن عيسى عليه السلام اعظم من النقص في رمي الصديقة بنت الصديق محمد صلى الله عليه وسلم لان مريم امرعيسى وعايشة زوجة محمد صلى الله عليه وسلم والنقص في الام اعظم ولا شك ولان ما رميت به مريم بريئا لكونه عيسى عليه السلام نبوة شنعة ولا كذلك رمي عايشة رابتها الدراية عايشة اقوى واعظم من براءة مريم كما مر بيانه في كلام الكشاف خامسها كيف تزعمون ان تنقص علينا في زعمكم الفاسد الباطل وانتم متصفون بما هو منها في زعم اليهود فانه قد كذب اليهود ولا يضرنا كذبهم فلنا كذلك كذبتم انتم وكذبكم لا يضرنا سادسها انا ننقم عن نبيكم وعن والدته وانتم تنقمون الى نبينا والى

امد ما هي برئية منه وهو يرى منه فنحن احق منكم بمكارم الاخلاق سابقنا
كما قيل الكلام صفة المتكلم وكل يعمل على شاكلته فنحن حيث جئنا بالكمال في
الكلام كما اهلا للكمال وانتم حيث جئتم بالنقص في الكلام صرتم اهلا للنقص
الى غير ذلك من الفوايد الجليلة والله اعلم بما يراد به قيل كان
ابو عبد الله الداعي الكبير بطبرستان وهو من بني حسن من ذرية الحسن بن علي
جالسا في دست ملكه وبين شيعته وبين يديه بركة ماء فجاء رجل من الزيدية
وقذف عايشة رضي الله عنها فامر الداعي بامراقه في البركة وقتله فقام جمع
الزيدية وقالوا كيف تقتل رجلا من الشيعة ومن محبي اهل البيت فقال الداعي
اكذبتم الله تعالى يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات
للطيبين والطيبون للطيبات فلو كانت عايشة كما يقول هذا الرافضي لزم ان
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا كذلك والعياذ بالله ولكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم طيب فلا بد ان تكون عايشة طيبة ومن قال غير ذلك فقد كفر فقد
ذكر ثم امر بها فغرقت في البركة ثم رأيت بخط بعض الحكماء في الاصل والفرع
الذي اكتبه من بياض زيادات روايات الحديث فنقول قولها فغضبت
الذنبة فاشتكيت حين قدمت شهرا في رواية ابن اسحق انها مرضت بضعا وعشرين
ليلة قوله والناس يفيضون في قول اصحاب الافك ولا اشعر بشيء من ذلك في رواية
ان اسحق وقد اشتكى الخبيث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والدا بوي ولا يذكرون لي
شيئا من ذلك وفي حديث ابن عمر شاع ذلك في العسكر وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما
قدموا المدينة شاع عبد الله وناس ذلك في الناس فاشتكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ـــ قال الحافظ ان جمعوه في امر لم يقاتل بن سبأ ان اه النبي
صلى الله عليه وسلم لما سمعه قوله اهل الافك وكان شديد الغيرة قال لا اندخل على عايشة
رجلا غيري ثم رجعت حتى اتيتها فقلت لها اخرجت فانطلقت بقول الزوجها
لحد حتى لم الله تعالى عذرها قال وهو منكر شديد النكارة وانا بهمت عليه

مع ظهور كذبه لاراد الحاكم له والاكليل وتبعه بعض من تأخر عنه غفر لنا وله
من الكذابة والمخالفة للحديث الصحيح من عدة وجوه فهو باطل انتهى اقول
يريد انه باطل من حيث الرواية ومن حيث المعنى لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجل واعلم واحلم من ان يؤاخذها بكلام الناس من غير تبين
وتثبت في الامر كيف وقد انزل عليه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا الاية تصيبوا قوما بجهالة الاية واي جاء اشنع من راس المنافقين
ان سلول واي موثق اعظم ايمانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه لو صح كان
غايته اثبات عائشة رضي الله عنها وعظم اجرها ولا نقص عليها في ذلك نعم
وقع في حديث ابن عمر السابق فقالت النبي صلى الله عليه وسلم أتأذن لي ان اذهب
الى اهلي قال نعم فجئت عايشة حتى اتت اباها فقال لها ما لك قالت
اخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته قال لها ابوكي اخرجك رسول الله
صلى الله عليه وسلم وآويك انا والله لا آويك حتى يأمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بها فقال ابو بكر والله ما قال لنا هذا
في الجاهلية فكيف وقد اعزنا الله بالاسلام وهذا يكن ناويطه ان قولها اخرجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته انما اخرجته من بيته فكان
هو الذي الجاها الى الخروج بجفاه لها وهذا التاويل لا يدفعه كيف ولم تخرج الجارية
لها بعد استيذانها منه فنهتها الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم من طلب مجاز البيت
وفهم ابو بكر كلامها على الحقيقة فانه وقف فذا بوا بها حتى استاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامره بايوا بها لعلمه بانها لم تخرج الا برضاه والله اعلم
قولها ما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم في رواية ابن اسحق كان اذا دخل قال كيف
وهي تمرضني كيف تيكم وفي رواية انما هو ليس الا انه يقول وهو ما كيف
تيكم ولا يدخل عندها ولا يعودها وبيا لعفي اهل البيت وفي حديث ابن عمر
وكنا نرى ذلك جفوة ولا ادري من اي شيء قولها فخرجت ام مسطح في

رواية ابن ابي اويس فقلت ام مسطح خذفها الاداوة فاملیها ماء فاذهبي بنا
المناصع اي ما الصع صعيد افيح خارج المدينة تبوله فاقبلت انا وام مسطح قبل
بيتي وقد فرغنا من شاننا في رواية ابن ابي اويس فذهب عني ما كنت اجد
من الغائط وبعثت عوريتي على يدي تمشي وفي رواية ابن اسحق قالت فوالله ما لبثت
اه اقتضى حديثي وفي رواية حدث ابن عمر فاختنقتني النتا فقلت من ما كادني
قوله فقالت نعم مسطح فقلت لها اتسبين رجلا شهد بدرا وفي رواية هشام
ابن عروة انها عثرت ثلاث مرات كل ذلك تقول تعس مسطح واه عائشة تقول
لها اي امه اتسبين ابنك وانها اتهمتها في الثالثة فقالت ما اسبه الا لافكه في
رواية الطبراني فقلت اتسبين ابنك وهو من المهاجرين الاولين وفي رواية ان
حاطب عن علقمة بن وقاص اتقولين هذا لابنك وهو صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلمت مرتين واعدت عليها فحدثني الخبر فذهب بعض الذي خرجت له
حتى ما وجدت منه شيئا وفي رواية ابن ابي اويس فقالت لها ايتك لما قالت
ما يقول الناس وفيها ان مسطحا وفلانا وفلانة يتحدثون في بيت عبد الله بن
ابي يتحدثون عنك وعن صفوان يرمونك به وفي رواية ابن منتاب اشعه
امك سوالة فلانة المومنات وعند سعيد بن منصور من مرسل ابي صالح قالت
وما يدري ما قال قالت لا والله فاخبرتها بما خاض فيها الناس فاختلجت
وعند الطبراني باسناد صحيح عن ايوب عن ابن ابي مليكة قالت عائشة لما بلغني
ما تكلموا به خررت اني قليلا قليلا فاطرح نفسي فيه وكذلك عندنا في رواية قوله
ملا رجعنا الى بيتي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لبراة اذن لي اذهب الى ابوي
في رواية لهشام بن عروة فقلت ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام كما
الى قوله بن جعل لم اقف على اسم هذا الغلام قوله فقلت لامي اتناه ما يتحدث
الناس فقالت اي بنية هوني عليك وفي رواية هشام بن عروة فقالت اي بنية
خفضي عليك الشان قولة فقلت سبحان الله اوقد تحدث الناس

لهذا زاد الطبراني من طريق سعيد عن الزهري وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت نعم وفي رواية فقلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن اسحق
فقلت لامي يغفر الله لك يتحدث الناس بهذا ولا تذكرين لي وفي رواية
ابن هاطب عن علقمة فرجعنا الى ابوي فقلت اما انتيتما الله في وما
وصلتما رحمي تحدث الناس بهذا ولم تقولا لي وفي رواية هشام بن عروة
فاستعبرت فبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فنزل الامي ما شانها
فقالت بلغها الذي ذكر من شانها ففاضت عيناه وفي رواية معمر عند
الطبراني فقالت له امي لم تكن عملت ما يقال لها فاكب يبكي ساعة ثم قال اسكتي يا
بنية وفي رواية سرق غلام رومان فجعت منشا عليها فاقتالا
وعليها حميصة لها فنفضت عليها ما بها فنفضتها وفي رواية الاسود عن عائشة
فالقت كما يحك ذنب في البيت تيسر قال الحافظ ابن حجر فرجت
الاذى مجتمعة ان عائشة انما بلغها الخبر عن غلام مسطح الذي وقع في حديث عبد الله
ما فجا لسوء ذلك ولفظ انا فاعرة وعائشة اذ دخلت علينا امراة من الانصار
فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت ومن فلك فالت ابني ومن حديث الحدث
قالت وما ذاك قالت كذا وكذا هذا لفظ البخاري فالمعازف ولفظ في قصة
يوسف قالت اني لحديث قالت عائشة عن حديث فاخبرتها فقالت اسمعه
ابو بكر قلت نعم قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت
مغشيا عليها فما افاقت وطرق الجميع انها سمعت ذلك من مسطح ثم ذهبت
لاجيبها فتبين الذي فاخبرتها فاستهلت الامر جيلا كما مضى من قولها هو
خير لك وما اشبه ذلك ثم دخلت عليها الانصارية فاخبرتها مثل ذلك
بحضرة امها فقوى عندها القطع بوقوع ذلك فاستاذنت اهلها ان سمعا ابن
وزوجها فاذنوا لها لانها كانت اسهل فقالت لها انها سمعا

عني عليها قال ولم اقف على اسم هذه الانصارية ولا على اسم والدها انتهى قلت
ويؤيد هذا الجمع ما يأتي ان امراة من الانصار استاذنت في اليوم الثاني من
دخولها بيت بعلها والقائل انها هي التي عنتها ام رومان ويؤكد ذلك ما في قصة
ام رومان ان النبي دخل عليها في الحالة التي كانت بعائشة الحمى الشافض
وقد صرح في حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل عليها اليوم الثاني من رجوعها الحديث بها قولها فدعى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا واسامة قال الحافظ ابن حجر ظاهر هذا ان
السوال وقع بعد ما علمت عائشة بها لتقصر لانها عقبت بكاها تلك الليلة
ثم عقبت هذا بخطبته صلى الله عليه وسلم ورواية هشام بن عروة
تشعر باه السوال والخطبة وقعا قبل ان تعلم عائشة بالامر هان في الجملة رواية عن
عائشة لما ذكر من انها التي ذكر وما علمته به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فذكر قصة الخطبة الاتية قال ويمكن الجمع باذ الفاء في قوله
فدعا عاطفة على شيء محذوف تقديره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ذلك جمع سائلي فدعا عليا انتهى قلت ولا مانع من كون ذلك
بعد ما سمعت عائشة بل هو الاقرب بيانه انه قبل ان تسمع عائشة
كانت ساكتة غافلة فلم يكن عندها جموع فربما ظن ان سكوتها كلوفها
اقترفت شيئا فلما سمعت وضجت وبكت حتى كادت تهتك ضاق
صدره صلى الله عليه وسلم لذلك فنادى في ذلك اليوم عليا واسامة بلالا
بريرة وزينب فغلب على ظنه من بكاء عائشة ومن شهادة بريرة لها بالبراءة
انها بريئة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن سلول وخطب
واستعذر فيه فلم يعذر احد شيخوفا من قيام الفتنة دخل على
عائشة رضي الله عنها بيتها فجعلت تجهش فربما ظن ابن ابي الشهود دو
عملها فاوحى الله براءتها فخرج وهو يضحك الى الناس فقال لعلها

الآيات ثم امر بجلده وجلد من قال كبره وعلى هذا الوجه فيحتاج بقية رواية
هشام الاولة الاخيرة بانه يقال معناها ما ذكر من شاهد النعذر قبل
ذلك وما كنت عند بقام رسول الله الآخره اي قام بعد ما ذكر الى ان يكمل
عليه ما مضى قال وفي رواية الثانية عن عائشة من قولها قام رسول الله فخطبنا
الى قولها حتى كاد ان يكون بين الاوس والخزرج شر فالمجموع ما علمت فلما
كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي ام مسطح فعثرت في الطريق
فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا
فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك
فقلت لها احقا قالت نعم والله فرجعت الى بيتي فما رقات دمعة ولا اكتحلت
بنوم الى الصباح ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليا واسامة
يستشيرهما في امر اهله فاما اسامة فاثنى على عائشة بما يعلم من براءتها
وقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وفي رواية الواحدي فقال الله لك
واطاب طلقها وانكح غيرها ايحل الله لك نكاح من اردت من النساء غير
حصرها اطاب من لك وهو ماخوذ من قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل

لك الآية اي كان لها مدت طلاقها فلكم غيرها وهذا معنى قولها في
الرواية الاخرى لم يضيق الله عليك وانما وهذا الكلام الذي
قاله علي رضي الله عنه حمله عليه ترجيح جانب النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى
عنده من القلق والغم بسبب القول الذي قيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم
شديد الغيرة كما قال ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني
فرأى علي رضي الله عنه انه اذا فارقها سكن ما عنده من القلق والانزعاج
الذي حصل له بسببها الوان يتحقق براءتها فيمكن استرجاعها وهو اراد بقوله
لا تضيق الضرير بين لدفع اشد هما قال الطيبي وحاصل كلام علي رضي الله عنه
ان ذلك هو المصلحة في حق النبي صلى الله عليه وسلم ورأى ذلك لما رأى من قرائن
حاله لجهده في النصيحة لا ارادة راحة قلبه صلى الله عليه وسلم وقال النووي لو محمد
انها قد غيرة لم يحرم علي رضي الله عنه بالاشارة بفراقها لانه عقب ذلك بقوله
واسأل الجارية تصدقك فهو اس الامر الذي يستطلع على براءتها لانه كان يحتمل
ان يريه لا تغيره الا بما علمته وهي لم تعلم من عايشة الا البراءة المحضة قال العلماء والحكمة
في اختصاص تحري واسأل بالمسألة ان عليا كان عنده كالوالد للنبي صلى الله عليه
وسلم تراه من حال صغره ثم لم يفارقه من زواجه ابنته الى ان توفي فاطمة فلذلك
كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتعلق بأهله ليزيد اطلاعه على احوال الناكرين من
غيره وكان اهل يشاوره فيما يتعلق بالامور العامة الا ما يتعلق بالخصوصية كما يأتي وعرف ما
اسامة فهو كما قيل لملازمته ومزيد الاختصاص والمحبة لذلك كانوا
يطلقون عليه حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وختم دون ابنه
وابن عمه كونه كان شابا كعلي وان كان علي اسن منه ذلك لان للشاب
من همة الدهر ما ليس للشيخ ولانه اكثر جراءة على الجواب بما يظهر
لمن لم يتأمل لاحتمال ان عائشة ربما اخفى بعض ما يظهر له
بعلامات امارة والسؤال عنه اجرى مع انه ورد في بعض الروايات انه

استشار ايضا اسامة وزينب وغيرهم كما مر فربما التجأ قول المستدل
على رضي الله تعالى عنه اسلوب الحكيم وهذه القضية وذلك لان صلى الله عليه
وسلم لكمال غيرته فوجد ان ضاق صدره وحصل عنده بعض الهم كما يدل له
قوله يا عايشة ان كنت فرطت منك فاستغفري الله تعالى وتوبي اليه وكل
من شاور غيره على اشاروا عليه بالامساك فخاف علي رضي الله عنه انه
ان اشار هو ايضا بالامساك صريحا انحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ فيه فسلك بابا يفرق فيه على الجارية ورخص له في الفراق
ظاهرا ثم لوح الى امساكها بقوله واسأل الجارية تصدقك ثم ان النبي
الجارية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطيب فتشهد وتبعه المسلمون
صلى الله عليه وسلم ان هذا الكلام هو الذي عند الجارية ظاهرا وباطنا
اذ لو كان عندها غيره لباحت به عند التهدد والتوعد والضرب
كما في رواية فحدثت انها لم تطلع غير ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
الذي اطلعت الجارية هو الواقع عندها فالله دره من امام حكيم عليم ناصح شفيق
الكبير النجيب المؤمنين رؤوف رحيم ثم اقول ان في قوله على لم يضيق الله
عليك وان النساء سواها كثير معنى لطيفا ينبغي ان يكون هو مراد الامام علي
كرم الله وجهه لا غيره وهو ان معنى قوله لم يضيق الله عليك شأن الله تعالى هو
الذي امرك بنكاح عايشة رضي الله عنها وارسل اليك بصوتها مع جبريل
فلم يكن الله ليضيق عليك فيما امرك بنكاح زائد مع ان النساء سواها كثير
ليس بهن قلة حتى يأمرك بها لاجل الضرورة فانه لا يجوز بعد امر الله تعالى
اياك بنكاحها ان تكون كما يقول هؤلاء وبئس ما قالوا كل النساء سواء في
الآخرة فهو نظير قول عمر رضي الله عنه حين استشاره رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امرها من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن ان ربك
عليك فيها سماك هذا بهتان عظيم فترك كذلك وحينئذ فرواية

الواوى المارة رواية بالمعنى بحسب فهم الراوى وهى لا تقاوم رواية
الصحيح وهو من سواغ الدهر منح الله به لبشته بين الستة الظلم ويشرى
بهم الايمان السر والجهر فالحمد لله على جميع نعمه واسئله المزيد من فضله وكرمه
وعلومه وحكمه نواز فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فى رواية مسلم
فارسل الى بريرة فقال اشفعين لى فى رسول الله قالت نعم قال فانى اشتريك فاعتقك
فلا تكفينى قالت نعم وقال راجل من عائشة ساكوهينه قالت لا وفى رواية
هشام ابن عروة فانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفى رواية ابن ابى اويس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى شأنك بالجارية
فسالها على توعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسالها فقالت والله ما
علمت على بريرة الا خيرا وفى رواية ابن اسحق فقام اليها على فضربها ضربا شديدا
يقول اصدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيه لا يشكل عليك ضربه
عليها فان النبى صلى الله عليه وسلم لما قرنها ببريرة توطئة للصدق ثم اتمام الفعل
الاجرا ولم تزل شهمة النبى صلى الله عليه وسلم بتولها مرغبا بتغريبها بقوله
شانك بالجارية فلما سالها على فلم تقل الا خيرا ضربها على عند ذلك تطييبا
لنفس النبى صلى الله عليه وسلم اذ لو كان عندها غير ذلك لاقرت به عند الضرب
وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم شانك بالجارية مغلا يظن جاهل انه له
كرم الله وجهه غرضا فى ذلك وانما احب ان تقول عليها كذبا معاذ الله
كيف وهو يطلب منها الا الصدق وطريا مرها بريرة عائشة بسوء وهذا
من حكمة التى سبقنا الاشارة اليه والتنبيه عليه والله اعلم قوله فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى رواية ابن اويس ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت
اى من جملة ما قالت لعائشة اعيبك من الذهب ولين كانت صنعت
ما قال الناس ليخبرك الله تعجب الناس من فقههما وفى رواية هشام
ابن عروة فقام خطيبا فتشهد وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم

قال اما بعد وزاد عطاء الخراسانى عن الزهرى فى فضا الحديث قول فقام فقالت
ام ايوب الانصارية فقالت لابى ايوب الا تسمع ما يحدث الناس فحدثته
تقول اهل الافك فقال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان
عظيم وفى رواية له وقال رجل من الانصار ما يكون لنا ان نتكلم سبحانك
هذا بهتان عظيم فيستفاد معرفة من رواية عطاء ضم ذلك
الانصارى المبهم ابو ايوب وروى الطبرى من حديث ابن عمر ان قائل
ذلك اسامة ما يصلنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وقد مر
فى رواية ان عمر رضى الله عنه قاله ايضا وفى مرسل سعيد بن جبير انه سعد بن عبادة
من قال ذلك وروى الطبرى ايضا من طريق ابن اسحق حدثنى ابى عن
بعض رجال النجار ان ابا ايوب قالت لام ايوب الم تسمعى ما يقول الناس
فى عائشة قالت بلى وذلك الكذب اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا
والله قال فعائشة والله خير منك قالت صدقت فنزل القرآن لولا اذ
سمعتموه الاية والحاكم من طريق افلح مولى ابى ايوب مثله ولمن طريق
اخرى قال قال امام الطفيل لابى ابن كعب فذكر نحوه قوله فاستعذر
من عبد الله بن ابى وقال يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل بلغنى
اذاه فى اهل بيتى فى رواية هشام بن عروة اشيروا على فى اناس ابتوا الا
تخفيف ابتوا والتشديد اى عابوا واتهموا وفى رواية الغسانى فمن
يعذرنى فى قوم يسيئون اهلى وما علمت عليهم من سوء قط وفى
رواية ابن اسحق ما بال اناس يوذوننى فى اهل بيتى وفى رواية
ابن حاطب من يعذرنى فيمن يوذينى فى اهلى ويجمع فى بيته من يوذينى
ولنكتف بهذا القدر من ذكر الروايات فان فيها كفاية للمنصف
والله اعلم نسأل فيه ثلاثة تنبيهات احدها انزل الله
تعالى براءة عائشة رضى الله عنها من فوق سبع سموات ان الذين جاؤا

بالافك المقولة الخبيثات للخبيث وقد اختلف في عددها فنفى صحيح النجاة
في حديث الافك فانزل الله ان الذين جاؤا بالافك العشر آيات يعني قوله
والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي رواية الخواساني عن الزهري فانزل الله ان
الذين جاؤا بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وعدد الآيات
الى هنا ثلاث عشرة آية وفي رواية الحكم ابن عيينة مرسلا عند الطبراني للبخاري
الناس في امر عايشة فذكر الحديث مختصرا وفي آخره فانزل الله عشر
آيات من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيث وهذا فيه تجوز فان علة
الآي لم يعد الوضع ست عشرة آية وفي مرسل سعيد بن جبير عن ابن ابي
حاتم والحاكم في الاكليل نزلت ثماني عشرة آية منوالية كذبت من قذف
عايشة ان الذين جاؤا بالافك العصبة ونزل كذبوا لما لحافظ ابن حجر
وفيه تجوز وتجوز بالعدد سبع عشرة آية انتهى قال العلامة ابن حجي
المكي في الصواعق علم من حديث الافك اي من الآيات التي نزلت فيه من
نسب عايشة رضي الله عنها الى الزنا كان كافرا وهو مما صرح به ائمتنا
وغيرهم لانه رد صريح لآيات القرآنية ومكذب بها كافرا باجماع المسلمين وبه
يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الروافض لا فهم ينسبونها الى الافك فاعلم ذلك
فانه قد يخفى على كثير ان يحرر بضبطه وكتبه بحقه ويلحق كلام غيره انتهى ان
شاء الله تعالى اقول ومن الشبهات ورد عنا صحابي السند من طريق محمد
ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عمر عن عايشة ان النبي صلى الله عليه
وسلم اراد ان يحد الفتح على الذين تكلموا بالافك لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن ابي
وكذا في حديث ابي جويرة عند ابي داود وابن ماجة والطبراني وابن ابي حاتم وابن مردويه
حكم في ترك الحد على عبد الله بن ابي قال الحافظ ابن حجر وفاته ان يجاب
ايضا انه لم يقم عليه الحد وقع ذلك في رواية ابي داود عن حسين بن عبد الله
عن عبد الله بن كعب وكعب اخرجه الحاكم في الاكليل وغيره رد على الماوردي

حيث صح انه لم يحد لم مستندا الى انه الحد لا يثبت الا ببينة او اقرار ثم
قال وقيل انه حدهم قال وما ضعفه هو الصحيح المعتمد انتهى اقول لا شك
انه لا يحتاج الى البينة مع شهادة الله تعالى الا ترى كانه صلى الله عليه وسلم
كيف اقتص ممن اخبره جبريل انه قتل مسلما غيلة يوم احد الوحي قبل ان
يثبت عليه بينة او اقرار على انه ورد في حديث ابي هريرة عند البزار
وابن مردويه قال لم يحد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحماه
وهو حديث حسن كما مر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا ابا عبيدة ابن الجراح فجمع الناس ثم لا يعلم
ما انزل الله من البراءة لعايشة وبعث الى عبد الله ابن ابي فجيء به فضربه النبي
صلى الله عليه وسلم حدين وبعث الى حسان ومسطح وحمنة فضربوا اثنين اثنين
وجيء الى رقابهم قال ابن عمر اعانه ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي
حدين لانه من قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان وفي حديث
ابي الزبير عندهما ايضا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند عايشة فبعث
الى عبد الله بن ابي فضربه حدين وبعث الى مسطح وحمنة وحسان فضربهم
•• قلت وما ذكره ابن عمر رضي الله عنه في حكمة ضرب ابن ابي حدين تنفي
ان يكون الا ربعة كل واحد حدين والعبارة لا تعطي ذلك الا ان يحمل
الضرب الوجيع عبارة عن الحدين وهو خفي ويحتمل ان يكون ضرب حدين
لكونه قذف عايشة وصفوان ويكون قذفين وفي كل قذف حدين قال
سا ثبت عايشة من صفوان ولا يرى صفوان من عايشة ويحتمل
لكونه تولى كبره او لكونه اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
ابن عباس عند الطبراني في تفسير قوله ان الذين جاؤا بالافك العصبة
عليهم ما في قلوبكم من الندامة فيما خضتم به حكم في القذف ثمانين جلدة
وفي مرسل سعيد بن جبير لعنوا في الدنيا وفي الآخرة

يدرون بالمدينة يعني عبد الله بن ابي لانه منافق له غرائب عظيم وهذه
الاحاديث كلها تدل على خلاف ما ذهب اليه الشاه ولي رحمه الله وكل
اعلم الثالث من التنبيهات قد علم مما سبق انه لم يكن بين علي وعائشة
شيء من البغضاء والشحناء اذ الذي وقع بينهما يوم الجمل لم يكن الا على اجتماع
طلبا لاظهار الحق واما عائشة لم تخرج الى البصرة الا بقصد الصلح كما بينا
ذلك في حكاية الاشارة لاشراط الساعة وذكرنا كل منهما يثني على الآخر
بوجوه من الثناء الجميل ويكفي في ذلك انه عائشة حين سألت عن الصلح
على الحق قالت للسائل اسأل عليا فانه اعلم وحين سألت يوم قتل عثمان
من تبع قالت عليك بالطائفة التي تدعوا الى امر علي فانه على الحق وروى
الحاكم بسند صحيح انه لما عقر يوم الجمل جمل عائشة امر علي رضي الله
عنه اخاها محمد بن ابي بكر وعمارا ان يضربا عليها قبة ففعلا فجاء علي فسلما
فقال كيف انت يا ام المؤمنين قالت بخير قال يغفر الله لك وجاء وجوه
الناس والاعيان فسلموا عليها فلما كان الليل دخلت البصرة وهي
اختها محمد ونزلت في دار عبد الله بن خلف وهي اعظم دار البصرة على
صفيته بنت الحارث بن ابي طلحة العبدري وهي ام طلحة الطلحات
واقام علي بظاهر البصرة ثلاثة ايام فبايعه اهلها الجمعة حتى
اذا خرج فجاء الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فاستأذن عليها
ودخل فسلم عليها فردت السلام ورحبت به فقال بجلي يا امير المؤمنين
ان الناس يتحدثون بالامر من عائشة فامر القعقاع بن عمرو ان يجلد
كل واحد منهما مائة جلدة وان يجردهما من ثيابهما فلما اراد
الخروج من البصرة بعث اليهما على كل ما ينبغي من مركب وزاد ومتاع
وبعث ذلك واذن لمن بقي من الجيش الذي معهما ان يرجع الا ان
يحب المقام وارسل معهما اربعين امرأة من نساء اهل البصرة المعروفات

وسير معهما اخاها محمدا فلما كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء علي
فوقف على الباب وحضر الناس وخرجت من الدار فاذن في الخروج فودعت
الناس ودعت لهم وقالت اي بني لا يعتب بعضنا بعضا انه والله ما
كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المرأة واحمائها وانه
من الاخيار فقال له علي رضي الله عنه وكرم وجهه صدقت والله ما
كان بيني وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة و
سلم عليها وودعها وبعث معها اربعين امرأة بقية ذلك اليوم
فانظر ايها المحدث فضلا عما دون ذلك هل تجترئ بعدها شابة بقول عائشة
معاذ الله وانما هؤلاء المخذلة اصحاب الدجال يوقعون بين الصحابة
العداوة ويروون احاديث كاذبة ليوغروا صدور العوام
الذين لا خبرة لهم بالاحاديث والآيات على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه نسأل الله العفو والعافية فقد علمت ان
من يقذف ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انه من حزب عبد الله
ابن ابي بن سلول المنافق فلسان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يا معشر المسلمين من يعذرني فيمن آذاني في اهلي فان اضاف ذنبه
يقولوا نحن نعذرك يا رسول الله فيتوعدوا بني فهم الرؤساء
الاشقياء فيبيدهم ويتقربوا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويستوجبوا بذلك شفاعته وتذكر ما مر قريبا عن ابي المؤمنين
علي كرم الله وجهه كيف لم يجلد من نال من عائشة وسبها ما بينه
وبين الله من الحساب هذا في سب غير القذف واما قذفها فهو الاكفر
فانه لا يكتفى فيه بالجلد لانه تكذيب لصريح عشرة آيات من كتاب الله
تعالى كما مر فيقتل ردة وانما اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلدهم
مرة او مرتين لان القرآن ما كان انزل في امرها فلم يكذبوا القرآن

واما الآن فهو تكذيب للقرآن واما تأمل في قوله تعالى يعظكم الله ان
تعودوا لمثله الآية فهو مكذب القرآن كافر فليس له الا السيف والرمح
المشرق فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قرأ هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
قال هذه في عائشة رضي الله عنها وازواج النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يجعل لهم التوبة ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا الى قوله
الفاسقون فجعل لهم التوبة بقوله الا الذين تابوا فجعل التوبة لمن
قذف امرأة من المؤمنين ولم يجعل لمن قذف امرأة من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم توبة وروى الطبراني عن الضحاك ابن مزاحم قال نزلت
هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وروى الفريابي وابن
جرير وابن ابي حاتم في تفاسيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما
بغت امرأة نبي قط فهذه الاخبار توكد ما ذكرته ومن صفوا نهم
الخبيثة تكفيرهم من حارب عليا مرادهم بذلك عائشة وطلحة والزبير
واصحابهم ومعاوية واصحابه وهو ايضا باطل فلا نذكر ادلة بطلانه
وان كان هذه الصفوة داخلة في صفوة قولهم بارتداد الصحابة كلهم
لان البعض داخل في ضمن الكل لكن هؤلاء من خواص الصحابة فيجب
القيام بنصرتهم فاقول قال اللوسي النجم في التجريد في بحث الخلافة
ومحاربوا علي كفرة ومخالفوه فسقة قال الشارح لقوله صلى الله عليه
وسلم يا علي حربك حربي قلت وهذا ايضا باطل من وجوه الله
ما مر في قولهم بارتداد الصحابة فان هؤلاء من خواص الصحابة
فكل ما كان دليلا لمخالفي الصحابة كان دليلا لمخالفيهم بالطريق الاولى
الامر الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر بالجنة عشرة من اصحابه
فالعشرة منهم طلحة والزبير وما اخبره الصادق فهو صدق وحق لا بد

والله اعلم وبالله التوفيق

من دخولهم الجنة وقد صح ان عائشة زوجته صلى الله عليه وسلم في
الجنة وقد صح ذلك عن علي بالبصرة كما مر قريبا وصح عن عمار علي منبر
الكوفة واذا كانت زوجة النبي في الجنة فلا بد من دخولهم الجنة
ومن مرويات الدين ان الكافر لا يدخل الجنة فثبت انهم ليسوا بكفار
فهم مؤمنون اذ لا واسطة بين الكفر والايمان الثالثة عيادا
امام الهدى لم يكفرهم بل قال لما جاءه عمر بن طلحة بعد قتل ابيه مرحبا
بابن اخي اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من الذين قال الله
تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين
ولما جاءه عمرو بن جرموز وقد قتل الزبير وجاء بسيفه واستأذنه
عليه فلم يأذن له فقال انا قاتل الزبير فقال لا بقاتل ابن صفية بشر قاتله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل ابن صفية في النار
فليتبوأ مقعده في النار فانه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
مر قريبا انه شهد بان عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة واذا
لم يكفرهم علي وهو اعلم الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وباب
مدينة العلم وهو نزعهم اما منهم وجب عليهم ان يقولوا اما منهم
وبطل ما ادعوه من كفرهم الرابع قال الله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم
الآية ومن رضي الله عنه فهو من اهل الايمان ومن اهل الجنة لان الله
لا يرضى عن الكفار ولا يرضى لعباده الكفر ولا يرضى عن القوم الظالمين
الخامس ان طلحة والزبير وعائشة كلهم بايعوا عليا وماتوا على
بيعته اما طلحة فقد روى الحاكم عن نوفل بن مخراة انه لما مرت بطلحة
يوم الجمل في آخر رمق فقال لي من انت قلت من اصحاب امير المؤمنين علي
قال ابسط يدك فابايعك فبسطت يدي فبايعني وقال هذه بيعة

علي وفاطمة نفسه فاتيت عليا فاخبرته فقال الله اكبر صدق الله و
رسوله ابي الله ان يدخل طلحة الجنة الا وبعنقي في عنقه ثم جمع الناس
فابعم فيما هو قد حكم بدخول طلحة الجنة وجعل بيعته في عنقه وعند
بما بعته ثوريا بتعين علي واما الزبير فقد ناداه علي فجاء به
وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم للزبير لتقاتلن عليا وانت له ظالم
فقال لقد ذكرتني شيئا انسانيه الدهر لاجرم لا اقاتلك ابدا فخرج من العسكر
وقتل بوادي السباع منطلوما واما عائشة فقد بايعته بالبصرة بعد انهزم
اصحابها وتفاقمت هي وعلي وردها مكرمة الى المدينة كما مر قريبا واذا كانوا اما قوا
على بيعة الامام الحق وتخطاعنه والاعمال بالخواتيم والتوبة تجب ما قبلها
كانوا مؤمنين حقا وهذا على تسليم انهم عصوا بالخروج السادس لا نسلم
انهم كانوا عاصين بل كانوا طالبين للحق فلهم صبله بايعوا عليا كانوا ينتظرون
الا عليا اخذ بثار عثمان وانه لا يرد فاليه قتلة عثمان فلما لم يفعل معهم
واستدامهم ظنوا ان عليا كان راضيا بذلك وحاشاه وانما كان على ينتظر
ورثة عثمان ان ياتوا اليه ويبايعوه ويطلبوا بدم عثمان وكان ورثة عثمان
حين قتل هربوا الى معاوية الى الشام ولم ياتوا اليه هذا وجه والوجه الثاني
ان قاتله كان غير معلوم حيث انهم دخلوا عليه ولم يكن عنده الا امراته ولم
تعرفهم واما محمد بن ابي بكر فدخل عليه ولكن لم يقتله وشهدت له بذلك امراة
عثمان كما بينا ذلك في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة واذا لم يكن القاتل
معلوما كيف يتصور الاقتصاص لعثمان وما كان يجوز قتل عامة من
خرج على عثمان لوجوه احدها انهم كانت لهم شبهة كما ذكرنا في الاشاعة
الثاني انا لو سلمنا كونهم مرتدين لقتل بل ولا لاجله انما كانوا طالبين عزله
ولا نتر وان تسليم انهم مروان الثالث انهم كانوا حيث كيفما كان
فلهم يد على القتلة والعشيرة العظيمة وربما ادى القتل على رضوان الله عنه فيها

فهذا حجة سكوت علي والحق معه وادعا جتهاد هولاء الى ان يقوموا
ببيوفهم ويقتلوا قتلة عثمان فكان مطلبهم طلب الثار وهذا لا الغار
لا البغي على الامام الحق واذا كانوا مجتهدين والمجتهد لا الاجر كيف
يكونون عاصين بل لا عن ان يكونوا كافرين بل هم مثابون و
ماجورون فيما فعلوا وقتلوا وعلى ماجورا جرين واما معاوية وانصاره
فانهم لم يبايعوا عليا وكانوا بغاة على الامام الحق ولكن كانت لهم شبهة
الطلب بدم عثمان لان ورثة عثمان التجاوا اليه وطلبوا منه ان يقوم
معهم ويا خذ بثارهم فظن ان اماتة على لا يتم الا باجراء الشرع وقتل
قتلة عثمان وقد اكدت هذه الشبهة تجبانهم من هو ابعد نسبا منها
فاقدم سابقة في طلب ذلك وهم طلحة والزبير وعائشة فقالوا لولا
ان ذلك حق لما قام فيه هولاء السابقون الاولون وهم اهل الشورى
وتراه على قتال علي كونه وضع السيف في اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحارب امته واباح دم امته محمد وان كان محقا في ذلك لكن الخطاء
في قوة شبهة معاوية واصحابه ولهذا لم يحكم لحد بكفر حيث ولوه
الخلافة واجمعوا على بيعته وفيهم علماء الصحابة وعظماؤهم كالحسنين
وابن عمر وابن الزبير وابن عباس واسامة ونحوهم وغيرهم الوفا ولم
يقل احد انه كافر لانعقاد الخلافة فكيف بما يكون كافرا ولان عليا في
حياته لم يكفرهم بل زعم على موتاهم وحين سئل عنهم اكفار هم قال لا اخوانا
بغوا علينا وقال الله جل جلاله فيهم طهرا ولان الله تعالى اثبت
لهم الايمان في حالة بغيهم حيث قال وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا الاية فسماهما مؤمنين مع قوله فان بغت احداهما على الاخرى
وهذا الدليل من القوة بمكان ولانه صلى الله عليه وسلم دعا له وقال
اللهم اهده واهد به وقال لمعاوية اذا وليت فاحسن فبشره بانه

يتولى وامره بالاحسان والكافر لا يكون من اهل الاحسان ولانه تعالى بعد ان
ذكر الذين امنوا من قبل الفتح وقاتلوا والذين امنوا من بعد وقاتلوا وفضل
السابقين على اللاحقين قال وكلا وعد الله الحسنى والحسنى هي الجنة ووعده
تعالى حق ولا يدخل احد الجنة ومن وعد من الله بالجنة لا يكون كافرا
لان الكفار موعودون بالنار وليسوا موعودين الجنة ولانه ثبت عن علي
كرم الله وجهه انه قال يوم صفين وسئل عن معاوية ما تقول في رجل
قصد منا ومنهم وجه الله فجاءت بوادره وعاين عساكر قال الجاهل
الفاجر بوعة الرازي فقال اني ابغض معاوية قال ولم قال لانه قاتل عليا رضي الله
عنه فقال ابو زرعة ويحك معاوية يرد يوم القيامة ربه رحيم وخصمه خصم كريم فما دخولك
بينهما ولقد احسن من قال لعمرك ان قلبي لشغله بتنسي عن ذنوب
نجاية الربي حسابهم تاهي اليه علم ذلك لا الية وليس بضايرني
ما قالوه اذا ما الله يغفرها لية واما اهل فهروان فلسنا نحتاج الاعتذار
عنهم بعد ما شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رقة الخوارج من
الدين مروق السهم من الرمية ومع ذلك لم يكفرهم علي كرم الله وجهه
فقد روى عن الحسن قال لما قتل علي الخوارج قالوا ما هؤلاء يا امير المؤمنين
اكفار هم قال من الكفر فروا قيل فما فقون قال انهم لا يذكرون الله
الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله كثيرا قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا
وصموا قال صاحب الانوار في كتاب البغاة والبغاة ليسوا بكفرة ولا فسقة
لكنهم مخطئون فيما يفعلون وينتصبون اليه فلا يجوز الطعن في معاوية فانه
من كبار الصحابة قال المزني وغيره وحرم على الواعظ رواية مقتل
الحسين رضي الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التحاسد والتنافر
فانه مهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين الذين بنى
الائمة الدين عنهم روايته ونحن من الامة دراية فالطاعن فيهم

مطعون وطاعن في نفسه ودينه وقال ابن الصلاح والنووي في الارشاد
وغيرهما من ائمة الحديث اجمع من يعتد بهم الامام الشافعي في كتاب الرسالة
ان الصحابة كلهم عدول وفي كتاب الكلام وسكت عن ذكر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتقي وكان النبي صلى الله عليه وسلم مائة
الف واربعة عشر الف صحابي عند وفاته والقرآن والاخبار مصرحان
بعدالتهم وجلالتهم وما جرى بينهم محامل انتهى وقال العلامة ابن حجر
في الصواعق المحرقة ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على
كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم
والثناء عليهم فقد اثنى الله عليهم في آيات من كتابه ثم ساق جملة كثيرة
من الايات قال واحفظ الامام مالك في رواية عنه من قوله تعالى ليغيظ
بهم الكفار كفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة
يغيظونهم ومن غاظ الصحابة فهو كافر قال ابن حجر وهو ماخوذ حسن
لشهد لظاهر الاية ومن ثم وافقه الشافعي في قوله لخمس هم وافقه
ايضا جماعة من الائمة قال وجميع ما قدمناه من الايات والاحاديث
الكثيرة الشهيرة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج مع تعديل الله لهم
الى تعديل احد من الخلق فيجب القطع بتعديلهم واعتقاد نزاهتهم وانهم
افضل من لجا بعدهم والحق ان الذي يجيئون من بعدهم هذا
مذهب كافة العلماء ومن يعتد قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة
الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وبالله التوفيق
اقول ومن هنا نعلم الجسيمة اهانتهم باسماء الصحابة ولا سيما
العشرة ولا سيما الشيخان ولا سيما امير المؤمنين عمر رضي الله عنهم اجمعين
فانهم يتمنون موالبهم وكلا بهم باسماء الصحابة ويكتبون باسم عمر
تحت مداسهم حيث يباس به النجاسات وتحت نعالهم والجم

يتولى هو امره بالاحسان والكافر لا يكون من اهل الاحسان ولانه تعالى بعد ان
ذكر الذين امنوا من قبل الفتح وقاتلوا والذين امنوا من بعد وقاتلوا وفضل
السابقين على اللاحقين قال وكلا وعد الله الحسنى والحسنى هي الجنة ووعد
تعالى ولا بد من دخولهم الجنة ومن وعد من الله بالجنة لا يكون كافرا
لان الكفار موعودون بالنار وليسوا موعودين الجنة ولانه ثبت عن علي
كرم الله وجهه انه قال يوم صفين وسئل عن امور في اصحاب معاوية من
قصد منا ومنهم وجه الله نجا فاثبته روى ابن عساكر في الجزء الثاني
الملقب برعة الرازي فقال لابي زرعة بغض معاوية قال ولم قال لانه قاتل عليا رضي الله
عنه فقال ابو زرعة رحمك الله معاوية رب رحيم وخصمه خصم كريم فما دخولك
بينهما ولقد احسن من قال لعمرك ان قتلي لشقاء بقتلي عند ذنوب
نجاتيه الرب حاسبهم تاهي اليه علم ذلك لا الية وليس بقاتلي
ما قالوه اذا ما الله يغفر ما ديته واما اهل نهروان فلسنا نحتاج الاعتذار
عنهم بعمله تمامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رقوا فهم يمرقون من
الدين مروق السهم من الرمية ومع ذلك لم يكفرهم علي كرم الله وجهه
فقد روى عن الحسن قال لما قتل علي الخوارج قيل له ما هؤلاء يا امير المؤمنين
اكفار هم قال من الكفر فروا قيل فما فتون قال انهم منافقون لا يذكرون الله
الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله كثيرا قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا
وصموا قال صاحب الانوار في كتاب البغاة والبغاة ليسوا بكفرة ولا فسقة
لكنهم مخطئون فيما يفعلون وينسبون اليه فلا يجوز الطعن في معاوية رضي الله
عنه من كبار الصحابة قال المولى وغيره وحرم على الواعظ رواية مقتل
الحسين رضي الله عنه وحكاياته وما جرى بين الصحابة من التحاسد والتشاجر
فانه مهيج على بعض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين الذين ملئ
الائمة الدين عنهم رواية وعن من الائمة دراية فالطاعن فيهم

مطعون وطاعن في نفسه ودينه وقال ابن الصلاح والنووي في الارشاد
وغيرهما من ائمة الحديث اعلم ان مذهب الامام الشافعي في كتاب الرسالة
ان الصحابة كلهم عدول وفي كتاب الكلام ونسكت عن ذكر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخير وكان النبي صلى الله عليه وسلم مائة
الف واربعة عشر الفا صحبه عند وفاته والقرآن والاخبار مصرحان
بعدالتهم وجلالتهم وما جرى بينهم محامل انتهى وقال العلامة ابن حجر
في الصواعق المحرقة ان الذي اجمع عليه اهل السنة والجماعة انه يجب على
كل احد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم
والثناء عليهم فقد اثنى الله عليهم في آيات من كتابه ثم ساق جملة كثيرة
من الآيات قال واخذ الامام مالك في رواية عنه من قوله تعالى ليغيظ
بهم الكفار كفر الروافض الذين يبغضون الصحابة قال لان الصحابة
يغيظهم فمن غاظ الصحابة فهو كافر قال ابن حجر وهو ماخوذ حسن
تشهد لظاهر الآية ومن ثم وافقه الشافعي في قوله بكفرهم ووافقه
بضعة عشر من الائمة قال وجميع ما قدمناه من الآيات والاحاديث
الكثيرة الشهيرة يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج مع تعديل الله لهم
الى تعديل احد من الخلق فيجب القطع بتعديلهم واعتقاد نزاهتهم وانهم
افضل من الجائين بعدهم والعدل الذي يجيئون من بعدهم هذا
مذهب كافة العلماء ومن يعتد قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة
الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول عليهم وبالله التوفيق
اقول ومن هفواتهم الجسيمة اهانتهم باسماء الصحابة ولا سيما
العشرة ولا سيما الشيخان ولا سيما امير المؤمنين عمر رضي الله عنهم اجمعين
فانهم يسمون دوابهم وكلابهم باسماء الصحابة ويكتبون اسم عمر
تحت مداسهم حيث يداس به النجاسات وتخفيفا لله والهم

وعلى فرشهم التي يباس عليها واذا شتموا شتموا الشتم الغليظ فقالوا لابي عمر واذا جاءوا
قسما غليظا فقالوا الا لم يكن كذا يكون عمر او خسر فما لله مع عمر الخير ذلك وقد
ذموا احدا قالوا انه عمر وانهم يعلمون اولادهم بغض عمر في مرن الطفولية
بان يخطئون ما يبدد الطفل من طعام او شئ يلعب به فيبكي فيقولون
له عمر لخذه فاشتمه او لخذه ابو بكر مثلا وانهم لا يتمون قط باسم
الخلفاء الثلاثة لحد من اولادهم او عبيدهم او دوابهم المقبولة عندهم
المحبوبة لهم كالخيل والجمال وانما يتمون بذلك اخس ما عندهم كالبغل
الثمور او الحمير او الكلاب فعوذ بالله من غضب الله وكاثر غضبه
قال الدميري في حيوة الحيوان الكبرى في حرف الباء في ذكر البغل انه اسمعيل
ابن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله تعالى كان بالكوفة عندنا طحان رافضي
وكان له بغلان يطحن عليهما وكان سمى لحدهما ابا بكر والاخر عمر
فرفسه احدهما فقتله فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال انظروا لترون الذي
قتله هو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كما قال رحمه الله تعالى فانظروا
الى شقاوة هولاء الحمقى كيف تركوا ابليس واشتغلوا بعمر وابي بكر رضي الله تعالى عنهما
وابادهم كما يشاء سمعت شيخنا من اهل البصرة يتناظر ان لحدهما
سني والاخر رافضي وانا اسمعهما فقال السني للرافضي اخبرني ايما افضل
محمد صلى الله عليه وسلم ام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ما هذا السؤال
فقال له انما عليك الجواب فقال الرافضي بل محمد افضل ولا شك فقال
السني ابو جهل شر ام عمر فقال الرافضي بل ابو جهل شر فقال لرحداوة ابي جهل
لمحمد صلى الله عليه وسلم اشد ام عداوة عمر لعلي في زعمكم قال عداوة ابي جهل
لمحمد اشد قال السني فانكم تركتم ابا جهل واشتغلتم بعمر لانا بكم فبهت
الرافضي وسكت فقلت لما عند ذلك للسني لقد لقنت حجتك لله
در ك [illegible] خذا بعض اللوك بلد سيئ وارد فبدل اسمها

السيف فطلبوا الامان فقال لا امان لكم حتى تاتوني برجل يسمى ابا بكر شيخ
فيكم فطلبوا فلم يجدوا فاتوا الى عريض شرف على الهلاك وقالوا سموا هذا
وقالوا له انك ميت ولا شك فلنسمك ابا بكر وتنقذ اهل بلدك من الهلاك
فاخذ العريض يبكي ويقول اني لا ابالي بالموت واني قد ايست من حيوتي
وانما بكائي اذا مت واسمي ابو بكر فيختم لي بخاتمة السوء واني القيه بهذا
الاسم فقالوا له ان هذا مباح للتقية ولا تواخذ بذلك اذا مت وان
نجوت اخذناك وفعلنا بك وفعلنا فرضوه واتوا به ذلك الملك فلما
راه قال لم تجدوا ومن تسمونه ابا بكر الا هذا قالوا لا بكونه ابو بكر في بلدنا
الا هكذا فامر بقتلهم بالسيف فجعل حتى اسامهم ومن العجب انهم يحبون
التسمية باسماء الصحابة ويسمون باسماء الكلاب فيسمون بوزع وبازه ونحوهما
وتلك اسماء كلابهم ويسمون باسماء المشركين فيسمون شاه قولي وعباس
قولي ومعنى قولي وقولد بالتركي معناه العبد فالمعنى عبد الشاه وعبد عباس
وعبد صنمي وغير ذلك من اسماء من كانوا او يكونون ملوكهم فقاتلهم الله
ما اضلهم وما اجهلهم وما اكفرهم بالله ورسوله واصحابه وما اجحدهم
لفضلهم وكرامتهم على الله وعما يناسب هذا المقام ويليم به غايته
الاليتام ما اخبرني به بدمشق الشام جماعة من الثقات انها عام الف
وماينين واحدى عشرة قبل هذا التاريخ بنحو خمس وعشرين سنة لواكثر
لواكثر وقعت بقرية من بعلبك يقال لها البويضة حادثة غريبة
وهي انه قام من الرافضة عدو لها جاء رسالهم واسمه رافع لبلي فملكات
الليلة الاخيرة من تلك الليالي اتوا برجلين من انذالهم واسوههم اردى
اللباس ولونخهما واخلقهما وشخوا وجوههما وسموا احدهما ابا بكر
والثاني عمر واخفوا في مرابط الدواب والمراحيض وفي سيملوا عنهما الضحك

وقف على هذه القصيدة
هذا الفوريس

منهما والشهرتين والاستهزاء بهما فيما هم في ذلك اذ انبثق لهم اثنا عشر عينا فشربوا
على الجميع وقعد منهما واحد خلف الناس واحد يصرخ بهم والبقية
دخلت وسط القوم فشرعت تعضهم وتجتاحهم الى ان جرحت
منهم ما ينيف على مائتي نفس ومات منهم في المجلس عشرة وسري فيهم الموت
الى ان وصلت الموتى ثلاثين ويقال انه ممن مات منهم الفرس
وقاسى بقيتهم من الجراحات تعباً شديداً وطال عليهم المدى وابطأ
عليهم البرء ونشئت جمعهم وتفرقوا وكانت عليهم اسوأ ليلة وانحسها
وشمت بهم اهل السنة وفرحوا والله لتحرشهم ليلة القسمة الفكاني في
طالع الرفض ويال عليهم وويباء اسم اشربت قلوبهم الكفر فداء الضلال
فيهم عياء وفي هذه الحكاية لمن صحتها وشهرتها اعظم انماط وعبر فاعتبروا
يا اولي البصائر بها لا بسواد وبالله التوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق

فصل ختم به حكم هفواتهم التي مرت عنهم في ذكر
الصحابة بنقص وتبين فيه حكم من انتقصهم او سبهم او نسبهم الى الكفر او
فسق على المذاهب الاربعة تتميما للفائدة التقطناه من الانوار وغيره قال
صاحب الانوار في كتاب الردة من تجحد جواز بعثة الرسل او انكر نبوة نبي
او كذبه او تجحد آية مجمعا عليها او زاد في القرآن كلمة واعتقد انها منه
او سب نبيا او ملكا او استخف به او بالتوراة او بالانجيل او بالزبور اراد
التعجب كفر او استحل محرما مجمعا عليه او حرم حلالا مجمعا عليه او نفى
وجوب مجمع على وجوبه كفر ولو نسب عائشة الى الفاحشة كفر ولو ادعى النبوة
في زماننا او صدق مدعيا لها او اعتقد بقاءها في زماننا
او قبل ممن لم يكن نبيا كفر او قال ابو بكر لم يكن من الصحابة كفر ولو قال
ذلك لعنى ابو بكر لم يكفر لسعيه فيه مغفور لانعقاد الاجماع منعقد على صحبته
خبر اي من نشئت صحبته بالاجماع كالخلفاء الاربعة والعشرة قال في النص

واحد شايع ولو قال كان النبي اسود او نوفي قبل الاربعين او ليس بقرشي كفر
ولو قال الاه النبوة مكتسبة او انه يلحق بصفاء القلب الى مرتبتها او ادعى انه يوحى
اليه وان لم يدع النبوة او انه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور كفر
اجماعا قال ـــ وتقطع بتكفير كل قائل قولا يتوصل به الى تضليل الامة او تكفير
الصحابة وكذا من انكر مكة او الكعبة او المسجد الحرام او صفة الحج او قال ليس على
هذه الهيئة المعروفة او قال ـــ لا ادري ما هذه السماة بمكة مكة ام غيرها فهذا
واما الكفر ولو غير شيئا من القرآن اي او اعتقد انه مغير او انه ليس بمعجز
كفر ولو انكر الجنة او النار او البعث والنشور او الحساب او اعترض بذلك
لكن قال المراد بها غير معانيها كفر ولو قال الائمة افضل من الانبياء او الولي
افضل من النبي او المرسل اليه افضل من الرسول او اعم او اعلى مرتبة
كفر او استحل او انكر احد من الصحابة او نفى علم الله بالمعدوم او بالجزئيات
كفر ومن انكر خلافة الصديق يتبع ولم يكفر قلت قياس ما مر من
انكار المجمع عليه كفر وان كل قول يوئل الى تضليل الامة وتكفير الصحابة
كفر وان انكار خلافة الصديق كفر وهو مذهب الامام ابي حنيفة كما سبق
قال ـــ ومن سب الصحابة او عايشة رضي الله عنهما ولم يستحل فسق ولم
يكفر قلت ومفهوم قوله انه لو استحل يكفر وهو كذلك ولا شك ان
الرافضة يستحلون سب الصحابة بل يعدونه ركنا من اركان الدين ويتقربون
به في زعمهم الى رب العالمين قال ولو سب ابا بكر او عمر فهل يكفر خلاف قلت
محله اذا لم يستحل كما مر آنفا لقول ـــ قد تقدم ان الطائفة الشاهية قد
تلقفوا من الغلاة وغيرهم وكل هذه الكفريات موجودة في مجموعهم فكل
طايفة منهم يقولون شيئا من ذلك من تفضيل الائمة على الانبياء واستحلال
سب الصحابة وانكار صحبة ابي بكر واعتقاد تغيير القرآن كما نسبوه الى عثمان
ونفي علم الله بالاشياء قبل ان تكون او نفي علمه بنقايا الجزئيات او ادعاء تكفير

الصحابة او قذف عايشة او استحلال اوتل احد من الصحابة فانهم
ينسبون خالد لوا المغيرة ابن شعبة الى الفاحشة اولدعاه الهتية على الاختفاء
كفر محارب على واعتقاد حصول مرتبة النبوة للايمة الاثنى عشر كما مر بفصله
وكما سياتى وعلى هذا فلا توقف فى تكفير هولاء الشاهية فانهم قد جمعوا
بين هذه الكفريات باعتبار مجموعهم ان لم يكن باعتبار جميعهم وقد ذكر فى
كتاب النكاح قال الاستاد ابو منصور البغدادى ومن الكفرة الذين لا يحل مناكحتهم
ولا يقرون بالجزية اجماعا السوفسطائية الذاهبون للعلم بتخالف
الاشياء وساق الكلام الى ان قال وغلاة الروافض الذين زعموا ان الروح الله
يدخل فى الانبياء ثم فى الايمة والباطنية الذين تاولوا جميع شرايع الاسلام
على وفق مذهب المجوس واهل التناسخ الذين يزعمون ان الارواح تتنقل
فى الاجساد ويكون ثوابها وعقابها فى قوالب سوى القوالب التى اطاعت فيها
او عصت والحرمدينه الذين اباحوا كل ما يميل اليه الطبع من نكاح المحارم
والخمر والميتة وغيرها واسقطوا الفرايض وهو دين المزدكية اتباع مزدك
الذى قتله انوشروان والذين انكروا الانبياء والشرايع واثبتوا التكليف
من جهة خواطر العقول وحرموا ذبح البهايم وقد كفر القاضى ابو بكر
الباقلانى فى الملل والنحل والاختلاف بيننا وبين الايمة فى تكفير غلاة الروافض ذلك
وهم البيانية اصحاب بيان ابن سمعان الذى ادعى الالاهية لعلى
رضى الله عنه ولاولاده ثم لنفسه والبيانية اصحاب عبد الله بن سبا الذى
ادعى الالاهية لعلى رضى الله عنه وزعم اصحابه ان عليا فى السحاب والرعد
صوته والبرق سوطه والكاملية اصحاب ابى كامل الذى كفر الصحابة بظلم
عليا وكفر ابا بكر لطلب خلعته والمغيرية اصحاب مغيرة ابن سعيد
الذى يصف المعبود بالاعضاء على حروف الهجاء والحلاجية الذين يكفرون
بالقيامة والجنة والنار ويبيحون جميع المحرمات والبيضية الذين يحلون

النهب فى جميع الاخلاق يستحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وكل ما يتمتع بامراة الاخ بلا تغير ولا
حيض والخطابية اصحاب ابى الخطاب الاسدى كان يقول بالالهية جعفر الصادق
ثم ادعاها لنفسه والغرابية الذين زعموا ان جبرئيل غلط فى النزول على محمد
صلى الله عليه وسلم وانما كان مبعوثا الى على فالتبس وانما سموا الغرابية لانهم ذكروا
فى وجه هذا الغلط جبريل ان محمدا كان اشبه بعلى من الغراب بالغراب ولهذا الغلط
وذلك شاع بهم خان الامين خصما عن جبرئيل ان الله ما كان الذين امينا
بحسبى ان بعضهم كان يصلى اماما بالناس فقرا الله والملايكة يصلون
على النبى فاشتغل الله منه واقصد بنى كالجرا الملقاة والله اعلم قال
والذى يباهى بفتح الدال المهملة الذين زعموا محمد صلى الله عليه وسلم زاعمين ان
عليا ارسله ليدعوهم اليه فادعى الامر لنفسه والهاشمية اصحاب هشام
ابن سالم الذى زعم ان معبوده انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت
والزرارية اصحاب زرارة بن اعين الذى قال بحدوث علم الله تعالى
وساير صفاته واليونسية اصحاب يونس القمى الذى زعم انا الملايكة
نحمل ربنا والشيطانية اصحاب شيطان الطاق الذى زعم ان الله تعالى لا
يعلم شيئا حتى يكون وان الله تعالى لا يعلم الجزئيات والبهاشمية الذين
اجازوا على الله تعالى البدا تعالى الله من ذلك والنزاعية الغالون بمذهب
الحلول والمفوضة الذين قالوا ان الله خلق محمدا وفوض اليه خلق
الدنيا فهو الذى خلقها انتهى اقول ومنهم الغالون بطاعتهم فى جنبها
الله تعالى ومن مذهبهم استحلال المحرمات ومنهم المشبهية وهم
يستحلون نكاح المحارم ويتركون الصوم والصلوة ومنهم الكاكائية
وهم يستحلون المحارم ولا يجامع امراة صاحبه مباحة له ولا غيره
لهم ويبيحون للضيف نساءهم ولهم يوم فى السنة يجمعون فيه
نساءهم ومحارمهم فيقترعون عليهم الباب ويطفون عليهم الكان ان

كان نهارا ويطفئون السراج اذا كان ليلا ثم يمسك كل احد من الجنبين سواء كانت
امه ام بنته ام اخته ويجمعون بينهم كلهم فيجتزئون به دقيقا ويقسمون
ذلك فما يبقيهم قليلا قليلا يضعونه في طعامهم للبركة ويزعمون وانا
استغفر الله من نقله ان فاطمة فعلت ذلك حاشاها من ذلك لعنهم الله
تعالى وتسمى هذه الطائفة الجنبية السياه منصورية اتباع والشاه بابائية
والصادقية ومن اعتقاد هؤلاء الجهلة ان الله تعالى شانه حل في علي ثم
في اولاده واحدا بعد واحد ثم في شيخهم الذي يكون في الوقت ومنهم
الدرزية ويسمون للحاكم وهم طائفة من جبال الشام يعتقدون ان الحاكم
العبيدي الذي كان بمصر هو الله وانما اختفى ثم يرجع وان من الشرايع ليست
على ظواهرها بل لها بواطن ولا يغتسلون من الجماع الا الذكر والفخذ
يقولون صونوا ولا تقصوا وينون صونوا ستر الامام ولا تفشوه
فان ذلك هو الصوم ومنهم اليمانية وهم طائفة بالشام لا يحرمون
حراما ولا يحللون الا بعقل الصحابة وبعدهم انتهم من خيار الشيعة
وقتل السني اذا ظفروا به عندهم من اعظم القربات ومنهم الاسماعيلية
وهم طائفة بالهند ينسبون الى اسمعيل بن جعفر الصادق لانهم ادعوا الالاهية
فيه كما سنبهم ولا يزوجون بنتا من فرايض الاسلام ويبيحون نكاح المحارم وقالوا
اصحاب اموال ويحللون اذا كانوا بين الناس فيتبعون جميع الرجال والنساء
كما مر ومنهم المهدوية وهم طائفة بالهند ويعتقدون ان المهدي جاء
ومات وان من لا يعتقد ذلك فهو كافر ولا يخالفون مذهبهم ولا يجوزون
التقية وكل من قدم من مذهبهم قتلوه ولو كان واحد منهم بين الالوف لا
يخافهم ويقتل من يقدر عليه منهم ويبيحون الغنائم لذلك ومنهم
طوائف من يد والشابية يعتقدون ان عليا رفع وياكلون الميتة وما اكله
السبع ويقولون له اشتغلته الله والشاة اكلته فلا يعينون السبع وما اكل

من مذبوحنا بايدينا ويأكلون لحم الخنزير ويقولون انه بقر علي ويعتقدون
ان عليا انوى غير الله واجل تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ولا يعتقدون
على نسائهم وانهم يدخلون الترك على زوجها في الشتاء وهم في بلاد السنة
فيقولون ادخلوها عارية الى الصيف حتى نأتي الى بلادنا فيعتقدها علما
الشيعة ولقد سمعت بعض الثقات يقول لبيت رجلا منهم في بلد شتاء
طويل شتى وكلهم بهذا الاعتقاد فقلت يا بابا الطوايف يستحلون هذا
فقال هذا له شان قلت وما هو فقال ان الله ومحمدا وعليا لا تهم
مشوا في طريق فوصلوا الى نهر كبير فقالوا اخوضوا فاشاروا فيمن يتقدم
وكان بيد علي مشل هذا الشعاب فاتفقوا على ان عليا يخوض قبل الاخرين
فوافاهم فخاض على قطع النهر وهم خاض محمد وتزلزل وكاد الماء
يأخذه فمد على له الشعاب فتمسك به ونجا ثم خاض الاخير فلم يثبت
واخذه الماء فمد على له الشعاب فلم يقدر ان يمسكه فجعله على فيه فتنحنح الله
تعالى عن ذلك واخرجه من الماء استغفر الله العظيم واترك الجاهل بحكاية
مثل هذا تعالى الله عما يقول الجاهلون والظالمون علوا كبيرا واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد محمدا عبده ورسوله وهم طوايف
الكيلية والزندية والكرانية والكيانية والافشارية والمغنية والكردا
والخيلونية والخواجه وندية وغيرهم من لا يحصى وكلهم على هذه
الاعتقادات ولقد تعجبت رجلا من الزند فاذا شاه امتحنه فما كنت
اسمع عنهم فقلت ممن انت فقال من الزند فقلت بعض اخوانك لا يحبون
عليا فقال استغفر الله اخي لا نحب عليا اله حقا ربنا ومرشدنا انما
اولئك السنية هم الذين لا يحبون عليا ولقد طلبت من واحد منهم
قد جاوز المائة ان تشهد الشهادتين فلم يقدر فلطخته وسللت
عليه السلاح فكان يقول مكان الشهادتين علي ولي بيغمبر خدا

معناه مرشدني الله هذا لفظ شهادته ولم نرد على ذلك ولم يزد على ان يقول اشهد ان لا آله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وبالجملة فهذه الطايفه الشايعيه عبارة عن مجمع النتايج والرذالات والجهالات التقطت فيها ملل الكفر باسرها وجمعت وحدت بجمعهم حبها على بغض الصحابة كما اسلفناه في المقدمات التي مرت بعد الخطبة ومع ذلك فيعتقدون ان الشاه هو المرشد الكامل لهم ولا يجلسون الا باس الشاه ولا ينتخرون الا بوطيء نسائهم ولا يدعون الا له ولا يعبدون الا اياه واخبرني رجل من اهل السنة دخل اصبهان مع بعض امرائهم من اهل السنة فلما ظهر لهم ان ذلك الامير سني امر الشاه بقتله فجاء الجلاد ووقف عليه بالسيف فاول القتيل القبلة فقال له الجلاد لا تمت كافرا استقبل الى باب الشاه فقال الشاه عبد ظالم استقبل الى باب الله استقبل القبلة فامر الجلاد ان عاوده فاداروه الى باب الشاه ثم اراد المقتول ان يستقبل القبلة فمنعوه فلوى رقبته الى القبلة وضرب عنقه فانظر كيف قدم باب الشاه على القبلة نسال الله العفو والعافيه ومن عادة هؤلاء الشاهتية انهم اذا خاطبهم الشاه او خاطبوه قالوا يا دنيا وايا في الدين واذا استوجبوا احدا سبا بليغا قالوا يا عدو الشاه كما يقول المسلم للكافر يا عدو الله واذا احلفوا الحالف للغليظ قالوا يكون لا بعد عدو الشاه اي كاذبا في ذلك وتعلم لا يقال المنقول عن الشافعي رحمه الله تعالى قاتله اصحابنا انهم لا يكفرون الرافضه لانا نقول ان الشافعي كان في الشيعة الباقين على اصل التشيع الموجودين في زمانه غير الذين ليسوا بشيء وكانهم تمسك بالدين ولم يكونوا خرجوا من ملة الاسلام وكان الرفض منهم عبارة عن المبالغة في حب اهل البيت لا الى حد يخرجون به عن ملة الاسلام بل لذلك اشعاره التمكن في الدين كقول من كان رفضا حبا لآل محمد فليشهد الثقلان ان رافضي وكقوله ان كان حبا آل محمد رفضا فاني

ارفض العباد فانها ظاهرة بل صريحة في ان حب اهل البيت ليس من الرفض في شيء واما الرفض بسب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرئ منهم ويدل لذلك ايضا ما قال ابن حجر الهيتمي الشافعي رحمهما الله في كفر الرافضه وقد مر وبيانه ان الشافعي رحمه الله تعالى كان يقول ان الرافضه شر الخليقة وانهم اشهر الناس بالزور وكان اذا ذكرهم عابهم اشد العيب وقد نقل الحافظ ابن حجر والحافظ السخاوي والحافظ السيوطي وغيرهم من الحفاظ عن الشافعي انه رد رواية الرافضه وردوا شهادتهم وانهم جعلوا قوله هذا رجوعا عن قوله لا ارد شهادة اهل البدع والاهواء الا الخطابية وقد ذكرنا هذا باحسن بيان في شرحنا على الفية السيوطي التي في مصطلح الحديث التي اختصر فيها الفية الحافظ زين الدين العراقي الشهير زوري الواذنائي المكي رحمه الله تعالى هذا كله مع قطع النظر عن قولهم بالرجعة كما سياتي فان القول بالرجعة كفر صريح باجماع المسلمين قال السيوطي في شرح التقريب للنووي في المصطلح الصواب انه لا تقبل رواية كل رافضه وسابّ للسلف كما ذكره النووي في الروضه لان سابّ المسلم فسوق فكيف بالصحابة والسلف فضلا وعلى وقد صرح بذلك الذهبي في الميزان فقال البدعة على ضربين صغرى كالتشيع بلا غلو وكبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على ابي بكر وعمر والدعاة الى ذلك فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة ولبئس في هذا الضرب صادق ولا مامون بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم قال السيوطي وهذا الذي قاله هو الصواب الذي لا يجوز لمسلم ان يعتقد خلافه قلت وقد قال الشافعي رحمه الله تعالى ما رايت اشهد بالزور من الرافضه فهذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وبقية المذاهب فنقول لبسط الكلام في تحقيق المقام قال الحافظ ابن حجر في الصواعق المحرقة اعلم ان مذاهب العلماء في حكم سابّ

الصحابة مختلفة فمذهب ابي حنيفة رحمه الله ان منكر خلافة ابي بكر وعمر اولم
كافر على خلاف حكاه بعضهم وقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في
كتبهم في الغاية للسروجي وفي الفتاوى وبحر الظهيرية وفي الاصل المحيط والحسن
وفي الفتاوى البديعية فالهم قسموا الرافضة الى الكفار وغيرهم وذكر الخلاف
في بعض طرقهم وفيمن انكر امامة ابي بكر وقال ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط غير محل
لا تجوز الصلوة خلف الرافضة ثم قال لانهم ينكرون خلافة ابي بكر وقد
اجتمعت على خلافته الصحابة وفي الخلاصة من كتبهم ان من انكر خلافة
الصديق فهو كافر وفي تتمة العبادي والرافضي الذي ينكر خلافة ابي بكر
يعني لا تجوز الصلوة خلفه وفي المرغيناني وتكره الصلوة خلف صاحب
هوى وبدعة ولا تجوز خلف الرافضي بحر قال وحاصله ان كان هوى
يكفر به لا تجوز والا فتجوز وتكره وفي شرح المختار وسب احد من الصحابة
وبغضه لا يكون كفرا لكن مفضل فان علينا لم يكفر شافعه وفي الفتاوى
البديعية من انكر امامة ابي بكر فهو كافر وقيل بعضهم مبتدع
والصحيح انه كافر وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال ولم يتعرض
اكثرهم للحكم على ذلك قلت وفي شرح المنية لابراهيم الحلبي واما
يجوز الاقتداء بالمبتدع مع الكراهة اذا لم يكن ما يعتقده يؤدي الى الكفر
عند اهل السنة اما لو كان مؤديا الى الكفر فلا يصح اصلا كما تعلم من الروافض
الذين يعتقدون الالوهية لعلي وان النبوة كانت لغلط جبريل ونحو ذلك
مما هو كفر وكذا من يقذف الصديقة رضي الله عنها او ينكر صحبة الصديق او
خلافته او يسب الشيخين قال وما نقل عن بعض الائمة من عدم تكفير اهل
الاهواء يجب ان يحمل على من لم تبلغه الدلالة او لم يفهمها واما من بلغه واشتهر
عنه بدل جهده في الاجتهاد فانه يقول بان عليا هو الاله وان جبريل
غلط ونحو ذلك من التجاسر فانما هو بتسبيح بحمد الهوى وهو سوء الخاتمة قال

ما نصه هم لا يقربون الا الله ذاتي فلا يبقى من مثل الائمة ان لا يحكموا بالخلم
من اكفر الكفرة انتهى فهذه نقول الحنفية قلت وظاهر هذا المذهب
ومقتضاه ان كل رافضي كافر ولم يسبب بلاد وكل اماسي احكل من يقول
بامامة اثني عشر اماما فان من اصل مذهبهم انكار امامة غير علي كما مر
مفصلا في الفصول السابقة وهو مشكل لانا نراهم يواكلونهم ويناكحونهم
ويأكلون ذبائحهم ويدعونهم يحجون ولا يمنعونهم منه ويفتونهم في مناسك
المسلمين ويورثون ورثتهم مع ان كفرهم على هذا كفر اتفاقا فانهم يقولون
لا اله الا الله محمد رسول الله والمرتد لا يورث والله اعلم ثم لما ايمنا
الشافعية قال الناصح حسين في تعليقه من سب النبي صلى الله عليه وسلم
كفر بذلك ومن سب صحابيا فسق وان من سب الشيخين او الختنين
فغير وجهان احدهما يكفر لان الامة اجتمعت على امامتهم والثاني
يفسق ولا يكفر ولا خلاف ان من لا يحكم بكفر من اهل الاهواء لا يقطع
تخليدهم في النار وهل يقطع بدخولهم النار وجهان انتهى واما
المالكية فقد قال القاضي اسمعيل المالكي وانما قال مالك في القدرية
وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه من الفساد
في الارض كما في قتال المحارب وهو فساده يرجع الى مصالح الدنيا
وقد يدخل في الدين بما يقطع سبيل الحج والجهاد ومعلوم ان فساد اهل
البدع معظم في الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلعقونه به من السلب
من المعاونة وقد اختلف قول مالك والاشعري في تكفيرهم والاكثر
على ترك التكفير قال القاضي عياض لان الكفر جملة واحدة وهو انكار
بوجود الباري تعالى ووصفه الرافضي اي في الاحاديث بالشرك واطلاق
اللعنة عليهم وكذا الخوارج وسائر اهل الاهواء حجج للكفر وقد
يجيب الاخرون بانه قد ورد مثل هذه الالفاظ في غير الكفر تغليظا

وكفر دون كفر واشراك دون اشراك وقوله في الخوارج اقتلوهم قتل
عاد يقتضي التكفير والمانع يقول هو حد لا كفر وقال القاضي عياض
في سب الصحابة قد اختلف العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه
الاجتهاد والتأديب الموجع قال مالك رحمه الله تكلس ثم النبي
صلى الله عليه وسلم قتل ومن ثم اصحابه ادب وقال انما من ثم لانه
قد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو
ابن العاص فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير
هذا من شاتمة الناس نكل نكالا شديدا انتهى قال القاضي ابن محمد
قوله يقتل من نسبهم الى ضلال او كفر حسن اذا نسبهم الى الكفر لانه
صلى الله عليه وسلم شهد لكل منهم بالجنة اي وهو مستلزم لعدم
الكفر لان الكافر لا يدخل الجنة فهو تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو
كفر يقتل به فان نسبهم الى الظلم دون الكفر كما زعم بعض الرافضة
فهو محل التردد لانه ليس من حيث الصحبة ولا لامر يتعلق بالدين وانما هو
لخصوصيات تتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون ان ذلك من
الدين لانه لا تنقيص يشبه ولا شك ان الروافض ينكرون ما علم
بالضرورة ويفترون على الصحابة بما يعلم بالضرورة براءتهم منه
لكنه لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم بل يزعمون انه
موافق لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم
يتحقق الى الآن من ذلك ما يقتضي قتل من هذا شأنه انتهى كلام
ابن حجر وفيه نظر لان من افترى على من ثبت تكذيب النبي صلى الله عليه
وسلم فانه قد تواتر ثناؤه على الصحابة عموما وعلى العشرة ولا سيما الخلفا
ولا سيما الشيخان خصوصا فاذا قالوا بكفرهم او فسقهم فقد كذبوه
صلى الله عليه وسلم وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة الى ان

عثمان رضي الله عنه والبراءة منه ادب ادبا شديدا ومن زاد الى
بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة اشد فيكرر ضربه ويطال سجنه حتى
يموت ولا يبلغ به القتل الا من سب النبي صلى الله عليه وسلم وقال
سحنون من سب احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا او
عثمان او غيرهما يوجع ضربا وحكى ابن ابي زيد عن سحنون من
قال ان ابا بكر وعمر وعثمان وعليا لم كانوا على ضلال وكفر قتل
ومن شتم غيرهم من الصحابة نكل هذا نكالا شديدا انتهى قال ابن
حجي وقتل من كفر الاربعة ظاهر لانه خلاف اجماع الامة الا الغلاة
من الروافض فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصرح سحنون فيه
بشيء وكلام مالك المتقدم صريح ويروى عن مالك من سب ابا بكر جلد
ومن سب عائشة قتل واما الحنابلة فقد قال احمد بن حنبل فيمن
سب الصحابة اما القتل فاجبن عنه ولكن اضربه ضربا نكالا وقال
ابو علي الحبلي الذي عليه الفقها في سب الصحابة ان كان مستحلا
لذلك كفر وان لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر وذكر قطع طائفة من
الفقها من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة و
قال محمد بن يوسف الغرياني وسئل عمن شتم ابا بكر قال كافر قتل يصلى عليه
قال لا ومن كفر الرافضة محمد بن يوسف وابو بكر بن هانئ وقالا لا نوكل
ذبائحهم لانهم مرتدون وقال عبيد الله بن ادريس احد ائمة الكوفة
ليس الرافضي شفعة لانه لا شفعة الا لمسلم وقال احمد في رواية ابي
طالب شتم عثمان زندقة واجمع العلماء على ان سب ابي بكر وعمر وعبد الله
ابناء الصحابي وعمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اراد قطع
لسان عبيد الله بن عمر او شتم المقداد بن الاسود رضي الله عنه

فكلم في ذلك فقال دعوني فقطع لساني حتى لا يشتم احدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن شعبان من قال في واحد من الصحابة
ابن زانية وامه مسلمة حد عند بعض اصحابنا حد القذف وهذا
لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة لتفضل هذا على غيره لقوله
صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه وقال من وقف امام احدهم
وهي كافرة حتى حد القذف لانه سب لرواة كاد احد من ولد فضالة
حيا قام بما يجب لهما والا فمن قام من المسلمين كان على الامام قبول قيامه
قال وليس هذا من حقوق الله بحت لغير الصحابة لحق نبيهم صلى الله عليه وسلم
ولو سمعه الامام واشهد عليه كان له القيام به وفي سب عائشة قولان
احدهما انه يقتل والاخر كسائر الصحابة يجلد حد المفتري كما قال
بالاول قول وروى ابو مصعب عن مالك من سب آل بيت النبي
يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا حتى تظهر توبته لانه
استخف بحق الرسول الله صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطرف فيمن انكر
تحليف امراة بالليل وقد كانت بنت ابي بكر ما خلقتها الا بالنهار
بالادب الشديد لذكر ابنة ابي بكر في مثل هذا قال هشام بن عمار سمعت
مالكا يقول من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عائشة رضي الله عنها
قتل لان الله يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين
فمن رماها فقد خالف القرآن ومن خالف القرآن قتل وقال ابن حبيب هذا
قول صحيح واحتج المكفرون للشيعة وهو اوجب تكفيرهم اعلام الصحابة
وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعهم في الجنة وهو احتجاج
صحيح فيمن ثبت عليه تكفيرهم وليست ومراد ائمة الحنفية كفروا من
انكر خلافة ابي بكر وعمر والمسئلة في الغاية وغيرها من كتبهم كافر
وفي الاصل لمحمد بن الحسن رجع فلان بن عمر والظاهر انهم اخذوا

ذلك عن امامهم ابي حنيفة [illegible] واعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة
منبع الرفض والروافض طوائف [illegible] منهم من يجب تكفيرهم ومنهم
من لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة رحمه الله نسا بتكفير من سب ابا
الصديق فتكفيره لا عنه عنده اولى قال الاسنوي ينبغي اذا الظاهر ان سبب
تكفير منكر امامته مخالفته الاجماع بناء على انه [illegible] مجمع عليه كافر
وهو المشهور عند الاصوليين وامامته رضي الله عنه مجمع عليها من حين
بايعه عمر ولا يمنع من ذلك قائل ببدعة بعض الصحابة فاذا الذين نقلت
بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة امامته وانما كانوا يأخذون رعاياه
ويأتيهم كونه اليه فالبيعة شيء والاجماع شيء ولا يلزم من عدم احدهما
عدم الآخر فافهم ذلك فانه قد يغلط فيه قال فقد شرط الكرخي انعقاد الاجماع
على ان يعلم هذا الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق كذلك لان جميع
الصحابة لم تثبت بالتواتر المنتهي الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه المعلوم
بالضرورة وهذا لا شك فيه ولم يكن احد من الروافض في امامة الصديق
رضي الله عنه ولا في ايام عمر وعثمان وانما حدثوا بعده فمنعنا تهم
حادثة مسبوقة بالاجماع قلت وجواب ان الخلافة من الوقائع
الحادثة وليست حكما شرعيا وحاصله ان الضروري انما يكفر
بانكاره اذا كان الضروري حكما شرعيا كالصلوة والحج لا ستلزامه
تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الخلافة الا ان يقال انه
يتعلق بها احكام شرعية كوجوب الطاعة وما اشبهه ومر عن الفاضي
حسين له في كتاب الشيخين او الختنين وجمعان ولا بأس بزيادة
موضع اخر بفسق سابّ الصحابة وكذا ابن الصباغ وغيره وحكوه
عن الشافعي رضي الله عنه لانهما مسئلتان فالثانية في مجرد السب
وهو مفسق وان كان السبب من آحاد الصحابة واما غيرهم

بجلاء قال الاول فانها خاصة بسب الشيخين وهو شديد واغلظ فيه وجه فيه بالكفر واما تكفير ابي بكر فلم يقل به احد من ائمة من شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتعرض لها اصحاب الشافعي قال السبكي والذي اراه الكف فيها قطعا لما مر ومر عن احمد ان الطعن في خلافة من ذكر من المهاجرين والانصار وصدق في ذلك فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي وعبد الرحمن وطلحة والزبير وسعد ابن ابي وقاص فالثلاثة الاخيرة وانسقطوا حقوقهم وعبد الرحمن لم يدعها وانما اراد ان يبايع احد الاولين عثمان وعليا فاحتاط لدينه وبقي ثلاثة ايام يليها ليلة الايام وهو يشير على المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم عثمان او علي ويجتمع بهم جماعات وفرادى ورجالا ونساء ويأخذ ما عند كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعت آراءهم كلهم على عثمان رضي الله عنه فبايعه فكانت بيعة عثمان عن اجماع قطعي من المهاجرين والانصار فالطعن فيها طعن في الفريقين ومن ثم قال احمد تستتم عثمان تنقية ووجهه انه بظاهره ليس بكفر وباطنه كفر لانه يؤدي الى تكذيب الفريقين كما علمت فلا يفهم من كلامه تكفير سائر الصحابة خلافا لبعض اصحابنا كما مر فتلخص ان سب ابي بكر كفر كما هو عند الحنفية قولي احد الوجهين عندنا ومشهور مذهب مالك انه يجب به الجلد وليس بكفر نعم قد يخرج عنه مما مر عند الخوارج انه كفر فكونه المسألة عندهم على حالين اذا اقتصر على السب من غير تكفيرهم لم يكفر وان كفر كفر قال ابن حجى فهذا الواقع السابق ذكره يعني الذي قتله السبكي سب الخلفاء الثلاثة كما قرر عند مالك والحنيفة واحد وجهي الشافعي رضي الله عنه وقد يقع عند احمد لتعريضه الى عثمان

المتضمن لتخطئة المهاجرين والانصار وكفر هذا ردة لان حكمه قبل ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب والا قتل فكان قتله على مذهب جمهور العلماء او جميعهم لان القائل ان الساب لا يكفر لم يحتج منا بانه يطرده فيمن يكفر اعلام الصحابة رضي الله عنهم فاحد منا انما اقتصر على الفسق لمجرد السب دون التكفير وكذلك احمد انما جبن عن قتل من لم يصدر منه الا السب والذي صدر من هذا الرجل اعظم من السب ومر ان الطحاوي قال في عقيدته وبغض الصحابة كفر فيحتمل انه يحمل على جميع الصحابة واه يحمل على كل منهم لكن اذا بغضه من حيث الصحبة واما لو وجد بغضه لكفر ايحتاج للدليل وهذا الرافضي وانما هو بغضهم للشيخين وعثمان رضي الله عنه ليس لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا والحسنين وغيرهما بل لهوى انفسهم واعتقادهم بجهلهم وعنادهم ظلمهم لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر انهم اذا اقتصروا على السب من غير تكفير ولا جحد مجمع عليه لا يكفرون انتهى والذي نقله من كلام ابن حجر في الصواعق المحرقة وهو جلد وقد رأيته مواضع مميزة نقلت وبالله التوفيق ٥ تكميل في تجهيل او لا بأس بذكر نبذ من الاحاديث الواردة في فضل الصحابة وذم سابهم فضل الصحابة روى مسلم واحمد عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما يوعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون وروى البزار والحاكم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم وروى الطبراني والحاكم عن جندرة بن خير مرفوعا خير الناس قرني ثم الذين

لونهم ثم الذين يلونهم والاخر اذل وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
وروى الحاكم والترمذي عن ابي الدرداء مرفوعا خير امتي اولها وآخرها
وفي وسطها الكدر وروى ابو نعيم في الحلية مرسلا خير هذه الامة
اولها وآخرها اولها فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرها
فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك هنج اعوج ليسوا مني ولست منهم
وروى ابو يعلى عن انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام
الا بالملح وروى الترمذي والضياء في المختارة ما من احد من اصحابي
يموت بارض الا بعث قائدا ونورا لهم يوم القيمة وروى المحاملي
والطبراني والحاكم عن عمرو بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء وانصارا
واصهارا فمن سابهم روى الترمذي عن عبد الله بن مغفل الله الله
في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وروى الخطيب عن انس مرفوعا
ان الله اختارني واختار لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا
وانصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن اذاني فيهم اذاه الله
وروى البغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن عياض
الانصاري مرفوعا احفظوني في اصحابي وانصاري واصهاري فمن
حفظني فيهم حفظ الله تعالى في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني
تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه وروى العقيلي
عن انس مرفوعا ان الله اختارني واختار لي اصحابي واصهاري
وسيأتي قوم يسبونهم ويبغضونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم

ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم وروى المحاملي والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة
مرفوعا من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا وروى الخطيب عن ابن عمر مرفوعا اذا
رايتموا الذين يسبون اصحابي فقولوا لعنة الله على شركم وروى ابن عدي
عن عائشة مرفوعا ان شرارا متوا جرام على اصحابي وروى الخطيب عن جابر
مرفوعا والدارقطني عن ابي هريرة مرفوعا انه الناس يكثرون واصحابي
يقلون فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وروى
الطبراني عن ابن مرفوعا لعن الله من سب اصحابي وروى ابو ذر الهروي
والذهبي عن ابن عباس مرفوعا يكون في اخر الزمان قوم يسمون الرافضة
يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون ورواه ايضا عن ابراهيم بن
محمد بن الحسن بن علي عن ابيه عن جده قال قال علي يا ابا رافع انه لعهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يظهر في امتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون
الاسلام وروى الدارقطني عن علي بن محمد عنه مرفوعا على سيماهم سيماء
قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا ادركتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون قال
قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم قال يقرضونك بما ليس في ايمة
على السلف ورواه من طريقين اخرين نحوه زاد في احدهما يتحلون حبنا
اهل البيت وليسوا كذلك وآية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر ورواه ايضا
مسندا عن فاطمة الزهراء عن ام سلمة رضي الله عنها مخرج لهذه الزيادة قال
الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة قلت وقد اوردناها
جملة في كتابنا المسمى بالاشاعة في اشراط الساعة وهو كتاب غريب
اشتمل على معظم الاشراط العظام ارضى سبعين اهل الملة وروى الطبراني عن علي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب الانبياء قتل ومن سب
اصحابي جلد وروى ايضا عن ابن عباس مرفوعا من سب اصحابي فعليه

لعنة الله والملائكة والناس اجمعين هذا كله في عموم الصحابة واما خصوص
الخلفاء فاورد في مدحهم وذم مبغضهم شيء كثير لا يسعه بطون الدفاتر
وقد ورد عن الائمة من اهل البيت جملة كثيرة منها ما روى ابن عساكر عن ابي
الطيب عبد المنعم ابن غلبون المقرى قال فتحت جدودي وجدت على
كنيسة من كنايسها مكتوبا بالذهب شرائط خلف خلف يشتم الخلف والخلف
من السلف جوفه النار فخلف يا صاحب النار نلت كرامة الافتخار
اذا ثنى عليك الملك الجبار اذ يقول في كتابه المنزل على نبيه المرسل الى الثقلين
اذ هما في النار يا عمر ما كنت والله يا عثمان فلتوك
مقهورا ولم يعدوك مقبورا وانت على امام الابرار والذاب عن
وجه رسول الله المختار فهذا لصاحب النار وهذا احد الاخيار
وهذا غياث الامصار وهذا امام الابرار فعلى من يتنقصهم لعنة
الجبار قال فقلت لصاحب لما قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر
منذ كم هذا على باب كنيستكم مكتوبا قال من قبل ان يبعث نبيكم بالفي عام
رواه السيوطي في فضايص الكبرى فلعنة الله وملائكته والناس
والجن والخلق اجمعين على من ابغضهم او سبهم او تنقصهم او كذب
عليهم وافترى او اذاهم باي نوع من انواع الاذى وويل للرافضة
كل الويل لما سمعوا قول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية وقوله
لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وقوله
تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى اخر
السورة وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية
وامثالها مثل قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه في مواضع كثيرة
فقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واذا رضي الله عنهم
ورسوله فلا يسخطهم الا فضحة عليهم في الشاهد

يا ليت ما بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب
* اذا رضيت عني كرام عشيرتي * فلا زال غضبانا علي لئيمها
ولكتفت بهذا القدر من هذا الباب فانها كثيرة لا تحصر فاخزاهم الله تعالى
واعاذنا الله وعافانا مما ابتلاهم به آمين وبالله التوفيق اقول
ومن هفواتهم العظيمة وعوائمهم المحصار تخلفا في اثني عشر اماما
كلهم بالنص والايصاء ممن قبله ولما لزمهم اشكال على اصلهم
الفاسد وهو انه نصب الامام واجب على الله تعالى فلا يجوز انه
يخلي الزمان من الامام ويجب عليه تعالى الله عما يقول الظالمون وعلوا
ان الاثني عشر الذين عينوهم للامامة قد انقرضوا قبل ائمة
والدنيا لم تنقرض ولزمهم ان الله تعالى قد ترك ما هو واجب عليه فتجاهل
الكذب عظيم وقالوا الى الامام الثاني عشر طال عمره الى آخر الدهر فقيل
لهم اين هو حتى يقوم بامور الامة فانه يجب عليه ان يقوم بما اقامه
فيه فالتجاوا الى الكذب اخرى وقالوا انه اختفى لسبب واجب * تبتر مرا فقيل
لهم واي فائدة في امام مختف عاجز لا يتمكن على دفع الظلم مع ان زمان
الايمة الذين قبله كان اقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ظهروا
فهذا الزمان احوج الى ظهور الامام فيه لبعده عن عصر النبوة وزيادة
الجور فيه فتحيلوا من قولهم هذا صاروا يجتمعون ويقفون كل يوم
الوقف على باب السرداب فيقولون اخرج يا مولانا اخرج يا مولانا وون حين
آخر النهار خايبين حتى انهم صاروا ضحكة للعقلاء فقال فيهم بعض الشعراء
* ما آن للسرداب ان يلد الذي * ينتعتموج بجهلكم اعداء *
* فعلى عقولكم العفاء فانكم * ثلثموا الاصنام والعيدانا *
بل آخر نرجع من ثنائنا اهل بلاد لاراه في بلادهم وبعزاهم شوقا في كل مرحلة
للامام الغايب المنتظر ينازل ويرشادا طهرة ودوابه فاذا اصبحوا

لم يجدوا شيئا فحابوا وخروا هكذا لعبا بليس بعقولهم النوابغ وقد
بسطنا الكلام على قصة المهدي وزمانه ومولده وحليته وسيرته وآبائه
ونسبه ووفاته وانصاره وامارات قرب خروجه ومهاجره وبيعته
وبيان غلط الرافضة في امره اتم البسط في كتاب الاشاعة لاشراط
الساعة ثم نرجع ونقول قال نصير هم في التجريد والنقل المتواتر
دل على ان الاحد عشر لوجوب العصمة قال الشارح القوشجي ان الامامية يدعون
انه ثبت بالتواتر نص كل من السابقين على من بعده ويروون عن النبي انه نص على
الحسين امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة قائمهم مهديهم وعن ابن مسعود
وغيره قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد الينا ان يكون اثنا عشر خليفة
بعدد نقباء بني اسرائيل انتهى ونحن نشرع في الجواب عن شبههم هذه والكلام
هنا في ابطال الامور جميعا الوصية فركنا امام لمن بعده والانحصار فاثني عشر
اماما وهؤلاء الاثني عشر انما هم الذين يعنونهم بزعمهم الفاسد وقد رأيت هذا كلاما
لبعض اقسامهم الكاسد اما الاول فقد مر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص الى
علي بالاجماع وباعتراف علي نفسه ومر انفا ان عليا لم ينص الى الحسن وقال له
بتخلفه رسول الله فاستخلف وكلوا يرد الله بهم خيرا فيجمعهم على خيرهم
كما جمعهم بعد رسول الله على خيرهم وقد علم يقينا انه لم ينص الى الحسين
بل نهاه عن ذلك وقال لا يتخونك سفهاء اهل العراق وانه لا يجمع الله لنبيه
اهل بيته والنبوة ولم يجتمع الناس على الحسن والحسين لم يبايعا الا اشرذمة من
اهل العراق وقتل الحسين قتلا ولم ينص الى ذين العابدين على انه بشهادة
عمر الاشرف بن ذين العابدين وجميع بني علي فانه لم يقتل احد منهم ذلك من
كان في عصر زين العابدين والما ادعوا الخلافة لهم في زمان زين العابدين
وفي زمان الباقر والصادق وعلم جرافان في عصر كل واحد منهم قام برجل
من اهل البيت وادعى الامامة ولو كان عند هم امام موصى اليه لما فعلوا ذلك

وما زعموه من قول النبي للحسين لم يثبت بالكلم ولم يروه احد ممن يعتد به وانما كذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغض بثوبة فلا يدل لخصوص من هم عينوه وقد
ادعى الامامة من اولاد الحسن والحسين بن جمع وهؤلاء لم يدعوها بل تبرؤا
منها كما دلت عليه اخبارهم فلم لا يجوز ان يكون الاثنا عشر من اولئك الذين
ادعوها وقد هو لاء الذين ذكرتم وعن ابي الدارقطني عن نفيل بن زرقان قال
قلت لعمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم اجمعين انكم امام تفترض
طاعته تعرفون ذلك كل من لم يعرف ذلك لم فات مات ميتة جاهلية
فقال لا والله ما ذاك فينا منوطا هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون ان هذه
المقالة كانت لعلي رضي الله عنه وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى اليه ثم
كانت الحسن من علي واوصى اليه ثم كانت للحسين بن علي والحسين
اوصى اليه ثم كانت لعلي بن الحسين واوصى اليه ثم كانت لمحمد بن
علي الباقر اخي عمر المذكور واوصى اليه فقال عمر بن علي بن الحسين فوالله
ما اوصى الي بحرف مما ذكرت فما امر الامامة فقال لهم الله لعن رجلا او محق
في ماله وولده وما يترك بعده وبلهم ما هذا من الدين والله ما هو الا الملك يتوارثونه
بينهم وروى الدارقطني ايضا عن عبد الجبار الخولاني انه جعفر الصادق رضي الله عنه
اتاهم وهم يريدون ان يرتحلوا من المدينة فقال لا تفعلوا ان شاء الله تقيم
صالحي اهل مصركم فانا نعلم هم يعني حزبنا نعلم انهم امام مفترض الطاعة فانا منه
برئ ومن نعلم انه ابو بكر وعمر فانا منه برئ وقد رواه حسين بن حسن
وهو ساكن لزين العابدين الا انه قال فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك فهم بقتله
فنجاه الله منه ولو علم الحسن ان زين العابدين هو موصى اليه لما دعا الى نفسه
فقد روى ابن ابي الدنيا عن عبد الملك بن عمير وكان كاتب الوليد بن عبد الملك
ابن حيان المرجاي وكان امير على المدينة انه اغار الحسن بن الحسن في جماعة
من بني تيم واخذ منهم نحو مائتي جارية واوقفهم للناس يوما واراد الاغارة فبعث اليه عثمان بن حيي

به والخصوم يا ايها الدين شهدوا عليه بين يديه فقام اليه علي بن الحسين ابن العابدين
فقال يا امير تكلم بكلمات الفرج يفرج الله عنك لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين فقالها فانفرجت
الخصوم فراه عثمان فقال ارتجه رجل قد عرفت عليه كذبة خطوا سبيله ودعا بدينه
فاخلى الى نفسه فقال من اخبره الباقر وهو حي فقتل ثم دعا ابنه بجهة ثم دعا محمد النفس
الزكية ابن عبد الله المحض ابن الحسن الصادق وكان اخوه ابا ابراهيم ابن عبد الله فقتلا
ثم دعا في كل عصر منهم داعيا كابي عبد الله الداعي جبر بن ثابت والناصر الاطروش
والهادي والقائم وغيرهم مما لا يحصونه وسيأتي ذكر جماعة منهم وهذا كثير
على الصحيح وليقينا ان الامر صيته لاحد من اهل البيت النبوي وانما يدعوه كل احد
ممن ارتفعت قالبهم الله ان يوفقه وامام الثاني فلانما الاحاديث التي فيها
ذكر اثني عشر خليفة ليس فيها ذكر الانصار واثني عشر يجيء بكونه نصا لا ينطبق
على هؤلاء الذين عينوهم هؤلاء الجزاف فقد روى ابو داود والعاصم النبوي بسنده
حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون
خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا فهذا الحديث بيان لما ان اول
الاثني عشر هو ابو بكر وهو متجه عليهم لانهم ينفون خلافة عمر وعثمان
وغيرهما مع ان صدر هذا الحديث فيه طرق عديدة وهو صحيح على شرط الشيخين
طرقه لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناوأهم عليه الى اثني عشر
خليفة كلهم من قريش ورواه عبد الله بن احمد بسند صحيح ومنها بلفظ
لا يزال هذا الامر صالحا ومنها بلفظ لا يزال هذا الامر ماضيا الى اثني عشر
خليفة رواهما احمد ومنها لا يزال الامر الناس ماضيا ما تولهم اثنا عشر
رجلا ومنها الى هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة و
منها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة رواهما مسلم في
صحيحه ومنها لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم

من قريش رواه البزار ومنها لا يزال امر امتي قائما بنموه زاد فلما
رجع الى منزله اتته قريش فقالوا لم تركوني ما ذا ترى لنا لم يكن الهرج رواه
ابو داود ومنها لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة
كلهم تجتمع عليه الامة رواه ابو داود وعن ابن مسعود بسند حسن
انه سئل كم تملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل رواه فهذه
الاحاديث دلت على ان قوة الدين وعزة الاسلام والنصرة على الاعداء واستقامة
امور الامة يكون في زمان اثني عشر خليفة موصوفين بوصفين احدهما كونهم
من قريش والثاني كونهم تجتمع عليهم الامة كلها ولم يرد في حديث انهم يكونون
من بني هاشم او من بني علي او من بني فاطمة وانما المذكور فيها كونهم من مطلق
قريش فهي مطابقة لما رواه ابو بكر من حصر الائمة محتجا به على الانصار من قوله
الائمة من قريش فاختلف العلماء في تأويلها فقال بعضهم هم الخلفاء الاربعة
بدليل ان ابا بكر عد منهم ولم معاوية فانه قوي واجتمعت عليه الامة عند من قال
له الحسن عن الخلافة ثم عبد الله ابن الزبير فانه اجتمع عليه الناس بعد
موت يزيد الا بعض بني امية حتى ان مروان ابن الحكم هم بالقدوم عليه
ليبايعه فمنعه اقاربه وبايعوه ثم عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن
الزبير اجتمع عليه الناس وهلم اولاده الاربعة وتخلل بينهم عمر بن عبد العزيز
فهؤلاء احد عشر والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك اجتمعوا عليه لما
مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه ثم لم تتفق
الكلمة بعده ابدا الى يومنا هذا لوقوع الفتن بين بني امية وبين بني العباس
وبني العباس حتى خرج المغرب الاقصى عن طاعة بني العباس فتغلب
المرابطين على الاندلس الى ان تغلبوا بالكلية وانقرض الامر فاستولى
العبيديون على المغرب ومصر واخلفت الكرة بني العباس واستضعفوا

ولم يبق لهم من الخلافة الا الاسم وهذا الوجه ذكره القاضي عياض وغيره وتعقبه
الحافظ ابن حجر في فتح الباري ولكن عند الكلام ابن الزبير يزيد ان معاوية سأل
ان اباه قد عهد اليه وعندك انه هذا ليس بشئ لان الامة لم تجتمع عليه
ولا بايعه اكابر الصحابة كابن عمر وابن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن
عباس والحسين بن علي واهله وافاد به فبفرض انه لا ينتظر الى فسق يزيد
وظلمه وجهله وشربه الخمر وعدم اهليته للخلافة وسائر قبايحه التي
تضمحل معها عهد اليه بالكلية فاين اجتماع الامة عليه الذي هو احد
الوصفين المعتبرين في الائمة عمر خليفة الذين يعز الاسلام في زمنهم مع ان
الاسلام لم يكتسب في زمن يزيد الا الخلل الذي ليس بعده ذل عاجلا وآجلا
فالاولى ان يعد مكان ابن الزبير كما ذكرنا ولا ينافي هذا كون بعض اولئك قبلها
بالظلم والفسوق لانه المراد انه الاسلام في ايام ولايتهم كان عزيزا غالبا اهله
على اهل ملل الكفر يغزونهم وليست تحوى بلادهم وكلمة المسلمين واحدة
وقد ورد في معنى هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيد هذا الدين باقوام
لا خلاق لهم وفي رواية ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهذا
القدر من الدين حاصل لكثير من اولئك كلهم كما هو ظاهر لمن مارس
كتب التواريخ والسير وقد يسمى بعضهم المراد وجود اثني عشر خليفة كما ياتي في
وصف الخلافة في جميع مدة الاسلام فما مضى منها من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
الى يوم القيمة يحكمون بالحق وان لم يتولوا او تولى ما في رواية كلهم
يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من آل محمد فعلى هذا يكون المختفي
الائمة والحسن بن علي انه فرض اجتماع الناس في اهل الحل والعقد جدوه معاوية
وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز والمهتدي العباسي لانه في العباسيين كعمر
ابن عبد العزيز في الامويين والظاهر العباسي ايضا بفرض اجتماع الناس
عليها وبقي الاثنان المنتظران احدهما المهدي قلت لعل لم يجتمع عليه الامة

لا يعلم انما تخلف عنه البغاة ولا اعتدادهم لانا نقول لفظ الحديث
كلام تجتمع عليه الامة واسم الامة لم يشمل البغاة واهل العدل وكذلك
العباسيون لا يقال انه كان في مبايع عليها بايع حسنا فيلزم انه لا يكون الامة
اجتمعت على علي ايضا قلت غلط بل اجتمعت الامة عليه ثم لما خرج
معاوية من الشام وعمرو بن العاص من مصر خالفا وطلحة والزبير ومن معهما
بايعوه ثم نكثوا فعلي رضي الله عنه قد اجتمعت عليه الامة بخلاف الحسن وفي
شرح المقاصد عن بعضهم انه وجه انعقاد الاجماع على علي رضي الله عنه
انهم اجعلوا من الشورى لها له او لعثمان وهنا اجماع على انه لو لا عثمان
كانت له فحين خرج عثمان من البين القتل بقيت له على اجماعا وهو استنباط
حسن وفي قوله امام الحرمين لا اكتراث بقول من قال لا اجماع على
امامة علي فان الامامة لم تجحد لموانع هاجت الفتن لامور اخرى اشهر
بمعناه واما بنو العباس فلم يجتمع على احد منهم الامة فلا يتم هذا
القول نعم يمكن ان يعد الحسن رضي الله عنه بناء على ان مخالفة البغاة
لا يعتد به شرعا فوجودهم كلا وجود واهل العدل وهم اصحاب علي كانوا قد
اجتمعوا عليه ويكون الحسن الخامس والسادس معاوية بناء على انه
صح بانه انصار خليفة بن وولد الحسن له عن الخلافة والسابع معاوية
ابن يزيد بناء على انه اجتمع عليه الناس بعد موت ابيه وكانه رجا له صالحا
ومات قريبا بعد ستة اشهر وقيل بعد اربعين يوما والثامن ابن الزبير
لانه اجتمعت عليه الناس بعد موت معاوية بن يزيد والتاسع سليمان
ابن عبد الملك فانه كانه فيه صلاح ومن صلاحه استخلافه عمر بن عبد العزيز
وعزل الحجاج والعاشر عمر بن عبد العزيز والحادي عشر المهدي الموعود والثاني عشر
الذي يتولى بعده فقد ورد انه ليس بعد المهدي ثم يتولى القحطاني
وهو ليس من قريش والاثنان الذان هما من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم

اما علي والحسن واما الحسن والمهدي واما المهدي والذي بعده وكل بعضهم
انما المراد بالاثني عشر المهدي ومن بعده فقد روي في رواية ثم يلي الامر بعده
اثنا عشر ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين واحد من غيرهم
وهذا الذي هو من غيرهم هو القحطاني وهو ليس من قريش فيكون اثني عشر
بالمهدي ستة من بني الحسن وستة من بني الحسين لكن هذه الرواية واهية
جدا فلا تقوم به الحجة وايضا فيخالفونها اثنان منهم فمن آل محمد لانهم
على هذا القول كلهم من آل محمد صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالاشبه
القول الاول لكن على ما حكيناه عليه لاكما قال القاضي وغيره في حديث يزيد بن
معاوية فقد بان انما دعاه الرافضة الا بعض الى الاثني عشر الذين عينهم
والانحصارفيهم امر لم يقل به احد من الصحابة والتابعين ولم يقم عليه دليل
من كتاب ولا من سنة ولا اجماع ولا من قياس ودعواهم التواتر في ذلك
باطلة بل دعوى نبوته باطلة ولم يقل به احد ولم يروه احد وانما هو كذب
صوروه لانفسهم وتوصلوا بذلك الى هوانفسهم عليه ما
يناسب المقام ويلتئم به غاية الالتيام ذكر فرق الامامية واختلافهم في
تعيين الائمة فانه كالمتمم لنظر ذلك قطع بانهم ليسوا على شيء قال الامام
فخر الدين الرازي في المحصل مسئلة الشيعة جنس تحته اربعة انواع الامامية
والكيسانية والزيدية والغلاة اما الامامية فالذي استقر عليه رأيهم انه
الامام بعد الرسول عليه الصلوة والسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ثم ولده الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه
جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم
ابنه علي النقي ثم ابنه الحسن الزكي ثم ابنه محمد وهو القائم المنتظر وهو ابنه
عنهم وقد كان لهم في كل واحد من هذه المراتب اختلافات فلنبينها
فنقول اتفقوا بالنص الجلي على علي بن ابي طالب واتفقوا على انه كان متعينا

للامامة وعن فرقة من الامامية انهم قالوا الامر بعد النبي عليه السلام الى علي
رضي الله عنه نص الله عليه في الامامة ما احب انه شاء جعلها النفسه وانه شاء
لغيره وزعمت الكاملية اصحاب ابي كامل بعاذ بن الحسين التهائي انه الصحابة
كفرت لهذا التنصيص الجلي وانه علي اكفر لترك القتال معهم لما الاكثرون
فانقطعوا اطلاعه كان متعينا للامامة وانه كان محقا في ترك القتال للتقية
ثم اختلفوا بعد موته فزعمت السبائية اصحاب عبد الله بن سبا انه لم يمت
وانه في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه وانه ينزل الى الارض بعد
حين فيقتل اعداءه فلذا سمع هؤلاء صوت الرعد قالوا عليك السلام يا امير
المؤمنين واما الباقون فقطعوا بموته ثم اختلفوا فمنهم من قال الامام
بعده محمد بن الحنفية وهو قول بعض الكيسانية على ما سياتي تفصيل قولهم
في فصل مفرد والاكثرون قالوا الامام بعده الحسن ثم اختلفوا بعد موته فمنهم
من ساق الامامة الى ولده الحسن وهو الملقب بالرضا من آل محمد ومنهم من
ساقها الى ولده عبد الله ثم الى ولده محمد وهو النفس الزكية ثم الى اخيه ابراهيم
والاكثرون ساقوها من الحسن الى الحسين ثم اختلفوا بعد قتله فمنهم من ساقها
الى اخيه محمد بن الحنفية وهو قول اكثر الكيسانية والاكثرون ساقوها الى
ولده علي بن الحسين زين العابدين ثم اختلفوا بعد موته فالزيدية ساقوها
الى ولده زيد بن علي كما سياتي شرح احوال الزيدية في فصل مفرد والامامية
ساقوها الى محمد الباقر واختلفوا بعد موته فمنهم من قال انه لم يمت
فينتظرونه ومنهم من قطع بموته وهم الاكثرون ثم اختلفوا فمنهم من
ساقها الى ابنه جعفر وهم فريقان احدهما الذين ساقوها الى محمد بن عبد الله
ابن الحسن بن الحسن وهو قول اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي وبيانهما
الذين ساقوها الى ابي منصور العجلي على ما سياتي شرح هذا في الفرق
في فصل الغلاة اما الذين ساقوها الى ولده جعفر الصادق فقد

اختلفوا بعد موته على قولين احدهما الذين قطعوا بانه لم يمت ولن يموت
حتى يظهر امره وهو القايم المهدى وروى عنه انه قال لو دايتم راسى
مد هدها عليكم من الجبل فلا تصدقوا فانى صاحبكم الذى يبدده السيف ثم
اختلفوا هولاء فقالت الناووسية بغيبته وقال اخرون انه لم يغب وانه
اولياءه يرونه فى بعض الاوقات وانه بعدهم وبينهم ولكن يبلغهم وقتا
للخروج وثانيهما الذين قطعوا بموته وهولاء اختلفوا على اربعة اوجه
احدها الذين زعموا ان جعفرا مات و لا امام بعده وسيرجع الى الدنيا فيملاها
عدلا كما ملئت جورا وهم الناووسية وثانيها الذين ساقوا الامامة الى
ولده وقالتها الذين ساقوها الى ولده وراسهم الذين جوزوا الامرين
اما الذين ساقوها الى ولده فاعلم انه كان له منه اربعة المعتبرين اربعة
عبدالله ومحمد واسمعيل وموسى اما القايلون بامامة عبدالله فيقال لهم
الا تعجبون لان عبدالله كان افطح ويقال لهم المعابية لانهم ابوه الواحد
منهم يقال له عمار واما القايلون بامامة محمد فيقال لهم السمطية
واما القايلون بامامة اسمعيل لهم الاسماعيلية واما القايلون بامامة موسى
فيقال لهم الفضلية وههنا قول اخر وهو انه الامامة كانت لاولاد الاكبر
وهو قول الفضلية اصحاب فضل ابن سوير الطحان واما الذين ساقوا
الامامة من جعفر الى غير اولاده فقد اختلفوا على خمسة اقوال احدها
الطبرية اصحاب موسى بن محسن الطبرى زعموا انها انتقلت واوصى الامامة
اليه وثانيها اليعبيتة وهم اصحاب يزيع بن موسى بحايل زعموا انها انتقلت
اوصى الامامة اليه وثالثها الامتصية اصحاب معاذ بن عمران الاقص
الفتوى وزعموا انها انتقلت واوصى بها اليه ورابعها التميمة اصحاب
عبدالله بن سعيد التيمى وخامسها الجعدية اصحاب ابى جعدة فانه كان
واما الذين اتفقوا فى سوق الامامة من جعفر الى ولده وغير ولده فهم

اليمنورية اصحاب ابى يعفور فانهم جوزوا كلا الامرين ثم اختلفت القاطعة
بامامة موسى بن جعفر بعد موته فمنهم من توقف فى موته فقال لا ادرى
مات او لم يمت ويقال لهم الممطورية لان يونس ابن عبدالرحمن وهو من
على الشيعة قال لهم ما انتم الا كلاب ممطورة ومنهم من قطع بانه
لم يمت وانه حى ثم اختلفوا فزعم البترية اصحاب محمد بن بشر انه موسى حى
لم يمت ولا يموت الى الوقت المعلوم وانه اولى بالامامة وزعمت القرطبية
انه موسى اوصى بها اليه واما القاطعون بموته فمنهم من ساقها الى ولده
احمد بن موسى والاكثرون ساقوا الى ولده على بن موسى ~~واما الذين قطعوا بموته~~
القاطعون بموته فمنهم من ساقها الى ولده الرضا ثم القايلون بامامته اختلفوا
بعد موته فمنهم من لم يقل بامامة ولده محمد المدعو بالتقى لصغره وعدم علمه فى ذلك
الوقت فانه لما مات الرضا كان سن التقى اربعة ومنهم من قال ثمانية واما
الاكثرون فقالوا بامامته ثم اختلفوا فقالت قوم لا يبعد انه يخلق الله تعالى
فيه العلوم بكل الدين اصوله وفروعه وانه كان صغيرا كما فى حق عيسى عليه
الصلوة والسلام وقال آخرون انه كان اماما على معنى انه الاولى دون
سايرالناس ولكن لا يجوز ان يكون اماما فى الصلوة ومفتيا فى الحوادث
واما المدعى كانه بعض اصحابه الى انه صاحب القائم القايلون بامامة التقى
اختلفوا بعد موته فمنهم من ساقها الى ولده موسى والاكثرون ساقوها
الى على المدعى ثم اختلفوا بعد موته فزعم بعضهم انه حى وهو المنتظر
ومنهم من ساقها الى ولده جعفر والاكثرون ساقوها الى ولده الحسن
العسكرى ثم اختلفوا بعد موت الحسن على اثنى عشر قولا الاول انه لم يمت
لا بموت ولد له وله ظاهر لخلو الزمان عن الامام المعصوم وانه غير
جايز الثانى انه مات لكن يحيى وهو المعنى بكونه قايما اى يقوم بعد
الثالث انه مات ولا يحيى لكنه اوصى بالامامة الى اخيه جعفر الرابع

انه اوصى الى اخيه محمد الخامس انه لما مات فمن عرف علينا انه مات اماما
وامام الامام كان جعفر السادس بل ظهر ان الامام كان محمد الا جعفر كان مجاهرا
بالفسق والحسن كان فاسقا في تحقيقه فتعين محمد للامامة السابع
ان الحسن خلف ابنا ولد قبل موته بسنين اسمه محمد لكنه استخفى خوفا من
عمه جعفر وغيره من المعتدا وهو المنتظر الثامن انه لما ابنا ولد بعد موته
ثمانية اشهر السابع لما مات الامام فالولد امام ولا يجوز ان تنتقل الامامة
منه الى غيره حتى الزمان خاليا عن الامام وارتفعت التكاليف العاشر
يجوز ان يكون الامام من نسل آخر غير من الحلوية كما في عشر لما لم يخل الامامة
من ذلك النسل الى نسل آخر ولا يجوز خلو الزمان عن الامام علنا انه بقي من
نسله ابن وانه كان لا نعرفه بعينه فنحن على علامة الى ان يظهر الثاني عشر
امر الامامة معلوم الا على الرضا وبعده مختلف فيتوقف في الكل واعلم
ان هذا الاختلاف العظيم دليل على عدم النص الجلي المتواتر على
هؤلاء الاثني عشر وانما فرق الكيسانية فهم اصحاب كيسان مولى امير المؤمنين
علي رضي الله عنه اعتقدوا فيه الاعتقاد العظيم وانما اخذ علم المتاويل
والباطن والاذاق والانفس عن ابن الحنفية وانتهى الامر بهم الى ان رفض
الشرايع واكلوا الخنزير والقول بالحلول والتناسخ وكان المختار بن ابي عبيد
الثقفي الكوفي القائم بثار الحسين رضي الله عنه خارجيا الا انه زيديا
ثانيا وشيعيا ماثلا ثم تبتريا وبعد انه علويا كان يسمى المختار بكيسان
فهذه الفرقة يقال لها الكيسانية وهم المنتقلون على الامامة محمد بن
الحنفية ثم اختلفوا فذهب الكيسانية اصحاب حيان بن زيد الحراني الى
كان اماما بعد علي بن ابي طالب وجعلوا عليه بانه عليا دفع اليه الراية
يوم الجمل وقال له اصنع بها ما صنع بها ابوك تحمل الخبر في الحرب فانك
توفق، وهذا يدل على ان عليا اقامه مقام نفسه وهو موجب

لامامته والاكثرون منهم اثبتوا امامته بعد قتل الحسين رضي الله عنه
واجمعوا عليه بوجوب الاول الحسين لما عزم على الخروج اوصى بالامامة
اليه الثاني انه بقي من ولد الحسين وهو زين العابدين كان صبيا ولم يكن
اهلا للامامة فتعين محمد لهاشم انه المختار دعاء الناس الى ابن الحنفية
وزعم انه هو دعاه ثم تبتى فلما عرف فضله بتبامنه ثم انه مصعب
ابن الزبير لما قتل المختار استولى على اساس والعراق والحجاز واليمن لعبد الله
ابن الزبير فدعا ابن الحنفية الى طاعته فهرب منه الى عبد الملك بن
مروان وكره عبد الملك كونه بالشام وامره بالرجوع الى اليمن فخرج الى
اليمن فمات بقرقيسيا ثم اختلف الكيسانية فمنهم من قال انه حي لم يمت
رضوى معه انه بين اسد ومنهم من يحفظانه وعنده عينان فضلختان تجريان
بماء وعسل ويعود بعد الغيبة فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا وهو
المهدي المنتظر واما عوقب الحسن هناك لخروجه الى عبد الملك
ابن مروان وميله الى يزيد بن معاوية وهذا هو قول اكثر شيعة ابي بكر
الزبير وكان السيد الحميري على هذا المذهب وهو يقول الا قل اللوصي
فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما الى ابيات ومنهم من افرد امته
واختلفوا على قولين الاول الذين ساقوا الامامة بعده الى زين العابدين
الثاني الذين ساقوها الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وهم
الاكثرون من الكيسانية وزعموا ان محمدا قد فضى اليه الاسرار من علم المتاويل
والباطن واختلفوا بعد موت ابي هاشم على ستة اوجه الاول الامام
بعده زين العابدين الثاني انه ابا هاشم مات منصرفا من الشام بارض
السراة واوصى الامامة الى علي بن عبد الله بن محمد ثم اوصى علي الى ابنه محمد و
اوصى محمد الى ابنه ابراهيم المنتظر يعتقدون انه ثم انه القائم بعد المائتين
ظهر واخرج اساسه ودعوا الناس اليها فقتلهم ابو مسلم صاحب الدعوة

ودعا الناس الى ابراهيم ولما عرف مروان بن محمد انه الدعوة اليه اخذه
وحبسه فتحيرت الشيعة فقال لهم لعطية بن سوس وهو احد قدماء الدعوة
انى رايت ابراهيم الامام فى حبس مروان فقلت له الى من تجعلنا فقال الى ابن
الحارثية واراد اخاه ابا العباس السفاح وقيل انه اوصى مسلم جالس كيسانيا
واثبتنى فى دعاتهم علوم منهم وعلم ان تلك العلوم مستودعة فى اهل البيت
فكان يطلبها مستشرفا فبعث الى الصادق انى قد دعوت الناس فى موالاة
بنى امية الى موالاة اهل البيت فانى رغبت فيها فلا مزيد عليك فكتب اليه
الصادق ما انت منهم رجائى ولا الزمان زمانى فالليل بنى العباس المالك ان
ابا هاشم اوصى بالامامة الى ابن اخيه الحسن بن على بن محمد بن الحنفية لما
هلك الحسن اوصى بالامامة الى ابنه على بن الحسن فمات فلم يختلف فى موته
الا الواقفة على ابن الحنفية وهم اصحاب عبد الكريم بن عمر البزاز السابع لابى هاشم
بها الى بنان بن سمعان الخندقى الغالى الخامس لابى اوصى الى عبد الله بكير
ابن خرقان الكندى السادس اوصى الى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر
ابن ابى طالب فهذه الاختلافات الكثيرة تحكمات محضة لا طايل فى ضبطها واما
فرق الزيدية فالذى يجمعهم انه الامام بعد الرسول عليه السلام على ابن ابى طالب ثم
الحسن ثم الحسين ثم كل فاطمى يستجمع شرايط الامامة دعا الى نفسه
شاهرا سيفه على الظلمة واختلفوا فقالت بعضهم الرسول نص على على وعلى الحسن
والحسين والجمهور ان الرسول نص على على وهو نص على الحسن والحسن نص على الحسين ثم
ثلث الجارودية اصحاب ابى الجارود زياد بن ابى زياد بن منقذ العبدى زعم ان الرسول
عليه السلام نص على على بالوصف دون التسمية والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف
واما نصوا ابا بكر باختيارهم فتسقوا والسليمانية اصحاب سليمان بن جرير زعموا
ان الاستطراق الامامة واثبتوا امامة الشيخين بالبيعة امرا اجتهاديا ثم
تارة يصوبون ذلك الاجتهاد وتارة يخطونهم يقولون لخطائهم لا يبلغ الفسق

وطعنوا فى عثمان لوكفروه وكفروا عايشة وطلحة والزبير ومعاوية لقتالهم عليا رضى الله
عنهم والصالحية اصحاب الحسن بن صالح بن حى الفقيه كان يثبت امامة ابى بكر
وعمر ويفضل على ابن ابى طالب على سايرالصحابة الا انه توقف فى عثمان وقال اذا
ما دمنا نوجه فى القتال اعتقدنا ايمانه واذا رأينا الحوادث التى وقعت عليه وجب
الحكم بفسقه فتحيرنا فامره وخوشناه الله ذكر قولهم ولا فى الاصول وتوبيخ عمر
المغتر لهم من هفواتهم ايجابهم العصمة للائمة الاثنى عشر بناء على ان العصمة عندهم
شرط فى الامامة وهذا لا يحتاج الى اثباته فانه من اصول مذاهبهم اقول ذكر الشيخ
الامام لطف فيجب نصبه على الله تحقيقا للغرض وقد اشار وجه اختلفوا فى ان
الامام بل يجب انه يكون معصوما ام لا فذهب الامامية والاسماعيلية الى وجوبه
والباقون بخلافهم ثم منهم قايلون بالتعيين واشتراط التسلسل بوجوب عصمة الامام ولانه حافظ
الشرع وبوجوب الانكار لو اقدم على المعصية فيضاد امر الطاعة وفوت الغرض
من نصبه ولا نعلم لاحد رجحه على ما قالوا نعم انتهى احتج المدعى بوجوب الاداء
لو لم يجب عصمة الامام لم التسلسل وجوابه التزام انه الخروج الى الامام جوز الخطاء
على الامة فى العلم والعمل فلو جاز الخطاء على الامام ايضا لوجب امام آخر ويتسلسل
والجواب ما سلم انه حاجة الى الامام لما ذكرتم بل الحاكم فى ما اقامه الحدود وسد
الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد والانصاف من الظالم ونصرة المظلوم وقسم الصدقات
والغنى من الغنايم وجبايته الخراج ودفع اللصوص وقطاع الطريق واقامة الحج
والجمع والاعياد والجماعات وبناء المساجد ونحوها ونصب القضاة وتدبير
الاباطى وحفظ اموال الايتام والغيب ذلك من الامور المتعلقة بحفظ النظام
وحماية بيضة الاسلام وكل ذلك لا يحتاج الى العصمة الثانى ان الامام حافظ
للشريعة فلو جاز الخطاء عليه لم يكن حافظا والجواب انا نحفظ الشرع ليس
بمانة بل باتباعه للكتاب والسنة واجماع الامة واجتهاده الصحيح فانه لخطأ
فى الاجتهاد فالمجتهد من يرد وتنر والامور بالمعروف يصادفه روى الحاكم

وصححه ورواه غيره وحسنه عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه انه قال في خطبته
الا واني لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله
ما استطعت فما امرتكم بطاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما احببتم او كرهتم وما امرتكم
بمعصية الله انا او غيري فلا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف
فهذا ابو ذر قد تبين الشاني عليا لم يثبت لنفسه العصمة بل يجوز على نفسه الامر
بالمعصية وروى ابو ذر الهروي في كتاب السنة له عن عمرو بن يوسف الثقفي قال
المازني علمته يحمل على ان قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في
الامارة ولكنه شيء رأيناه من قبل انفسنا فان يكن صوابا فمن الله عز وجل وان يكن
خطأ فمني ومن ابي بكر فقام واستقام ثم ولي عمر فقام واستقام الحديث بطوله وروى
ابو ذر الهروي ايضا عن اسمعيل بن عليه وصححه عن قيس بن عبادة قال قلت لعلي
اخبرني عن سيرك هذا اعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام رأي رأيته
قال ما عهد الي رسول الله شيئا كثيرا رأي رأيته والخ فمن هذا ان عليا صدر منه التحكيم
وانه الشيعة يرونه خطأ الثالث انه لو اقدم الامام على المعصية لوجب انكاره وهو
بغداد وجوب طاعته الثابت بقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم وبثبوت النقيض في نفسه وهو جواب ان وجوب الطاعة انما هو في باب
الشرع واما ما يخالف فلا طاعة فيه كما مر آنفا فهي على نفسه فانه لا طاعة
لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف وقد بلغ هذا حد التواتر المعنوي
والرد والانكار في وجوب وجوب الطاعة فهو جواب آخر فلو قضاء فانه عجز عن
الانكار وسكت فيكون السكوت في حيث الامر مضطرا على انه هؤلاء قد اوجبوا
التقية فاوجبوا على الامة ان لا يأمروا بالمعروف ولا ينهوا عن المنكر وتكاد معصية
فقد اوجبوا عليهم ارتكاب المعاصي فكيف يكونون معصومين فجمعوا بين
بين وجوب المعصية والمنافاة وهو جمع بين النقيضين وهو خارج عن العقل
والشرع معا الرابع انه لو اقدم على المعصية كان اقل درجة من العوام لانه

اعرف بمثالب المعاصي ومناقب الطاعة فصدور المعصية منه اقبح من العوام
فيلزم انحطاط درجته عن اقل العوام والجواب انه لا يلزم ذلك لان الاشرف
العالم قد يقدم على معصية ويحصل في ضمنه انواع من الطاعة والعكس فانه اذا
عمل معصية فعلم انه معصية فيعتقد نفسه وهذا طاعة ويتطرق الى نفسه
ما ينافيها وهذا طاعة اخرى ويخاف الله وهذه طاعة اخرى ويعلم ان الله
قادر عليه وهذه طاعة اخرى ويرجو عفو الله وهذه طاعة اخرى ويعلم
انه مغلوب وقد ذل لله وهي طاعة اخرى ويرى الناس يحترمونه وهذه
طاعة اخرى وينكر على نفسه وهذه طاعة اخرى ويستغفر الله وهذه طاعة
اخرى الى غير ذلك فهذه وجوه للخير وقد يعمل العاصي طاعة فيتصف باضداد تلك
الطاعات فهذا يجب ولهذا قال الناس وغيرهما اضدادها تجتمع
له في ضمن تلك الطاعة الواحدة معاصي كثيرة ولا يتطرق لها التوب عنها
فذلك العالم العاصي خير عند الله من هذا الجاهل المطيع فلا يلزم انحطاط
درجته عن اقل العوام كما مر قالوا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الغدير
ادر الحق معه حيث دار وفي حديث آخر على يدور مع الحق حيث دار والجواب
انه لا يلزم من دوران الحق مع العصمة فقد روى الحاكم والطبراني وابن
شاهين عن معاذ انه النبي صلى الله عليه وسلم قال انه الله يكره فوق سمائه
ان يخطئ ابو بكر في الارض وفي رواية انه الله يكره ان يعصى في الارض بكر وجاله
ثقات وروى ابو ذر الهروي في كتاب السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن اخيه الفضل بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر مع الحق
مع عمر والحق يدور معه حيث دار وقال علي عن سويد بن غفلة انه سمع
عليا في خطبته في وصف عمر رضي الله عنه الحق على لسانه وفي الصدق
من شانه حتى كان نطق انه ملكا ينطق على لسانه وقد سمع كاهر اقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ولا يأمر النبي صلى الله عليه وسلم الا قتداء الا بمن يكون

مع الحق وعلى الحق وقرانه قال وتمسكوا بهدي عمار وصدقوا ما يقول الكم ابن معصوم
ولم يوجب احد العصمة لهؤلاء المذكورين ثم اتمادوا بالعصمة ما ثبت
للانبياء من العصمة بالدلايل العقلية حتى يقبل صدور الخطأ منهم
لعلة لا يكون لغير الانبياء كما تحرر وتقرر في كتب الكلام وانه اذا دار بين
الخطأ على الله تعالى بان لا يخلق الله فيهم فعلا مع القدرة والاختيار
وهذا لا يختص الائمة بل يجوز الوقوع لاحاد المؤمنين فضلا عن خواص
الاولياء فضلا عن الائمة والخلفا فلا وجه لهذا الاشتراط ثم انه هذا
مبني على تحكيم العقل في الاحكام الشرعية واثبات الحسن والقبح العقليين
وهو باطل كما بينوه في الكتب الكلامية وقد حررناه اتم تحرير في رسالة
سميناها فلق الصبح في بيان الحسن والقبح لم نسبق الى مثله ثم ان
ارادوا العصمة من الخطأ فيجب انه لا يصدر منهم ولا احد
قضاهم ولم يقع اتفاقا فان عليا ولى جماعة مواضع فهربوا بامان لك
الواضع الى معوية منهم ابن حكيم ولاه ميسان فاحتمل ما لها والحق بمعاوية
فان قالوا انه اولئك النواب اذا اخطاوا نبههم الامام فلنا كذلك الامام
اذا اخطأ نبهه عالم الامة فيرجع الى الصواب لان عدم التنبه مع اسلامه
يحمل على خلك وانه قالوا نوابهم ايضا معصومون فقد تركوا مذهبهم
واما قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية فلا يدل على عدم
وقوع الرجس بل يدل على وقوعه لان الاذهاب فرع الوجود اذ لا
معنى لاذهاب المعدوم كيف والشاهد قاضية بوقوع الكاذب
من كثير من اهل البيت ثم انه اهل البيت عام في الازواج وفي الذرية الى يوم
القيمة ودعوى العصمة للجميع باطلة بالحس وتخصيص بعضهم بذلك
بالعقل تحكم وترجيح بلا مرجح فظهر ان ايجاب العصمة لا يتم
مع كذابهم وافترائهم لم يرد به دليل لا من الكتاب ولا من السنة ولا من

الاجماع ولا من القياس ولا من العقل فلا تهم الله انى يؤفكون وبالله التوفيق
ومن هفواتهم العظمة تفضيلهم الائمة الاثنى عشر على الانبياء وهذه
من فروع الرذيلة التي قبلها او الاسفل من فروع هذه وقد صرحوا بذلك في
كتبهم المطولة والمختصرة قال ابن المطهر الحلي اجمعت الامامية على ان الائمة
بعد نبينا افضل من الانبياء غير اولي العزم وفي تفضيله عليهم خلاف
قال والحق من التوقف في ذلك وكذلك الايمة من آله هذا كلامه وهو
كما ترى في شرح المقاصد والمواقف وشرح العقايد النسفية وشرح
العقايد العضدية وغيرها من نقل الاجماع على انه كل نبي افضل من كل ولي
وفي كثير من كتب الفقه في المذاهب الاربعة التصريح بكفر مفضل ولي على
نبي فتامل يكفيك مدعى المساواة التي ملخصها اقول اما المساواة فقد
ادعاها الطوسي في تجريد حديث لم نقصد الامامة وعلى الفضل
الصحابة لكثرة جهاده الا انه قال وظهور المعجزات عنه واختصاصه بالقرابة
والاخوة ووجوب المحبة والنصرة ومساواة الانبياء انتهى الشارح
وبويده قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى
نوح وتقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته
فلينظر الى علي ابن ابي طالب فانه اوجب مساواة الانبياء في صفاتهم
والانبياء افضل من الصحابة فكان علي افضل فيما قالوا الصحابة لان المساوي
للافضل افضل انتهى والجواب انه هذا باطل من وجوه الاول انا هذا
معا الطعن لانه لا يلزم من مشاركة لهم في بعض الصفات ان يكون مساويا
لهم من كل وجه لانا لم نساو كل واحد من الانبياء الاتى خلق واحد ولا شك
ان كل واحد منهم اطلق الله عز شانه في شيء منها النبوة فاذا انضمت
النبوة الى جميع الاخلاق التي منها المشترك فيه كانه النبي افضل بكثير وكذلك
كل واحد منهم الثاني انا لو سلم المساواة بجميع الاشتراك في

خلق واحد لزم مساواة على الخمسة من الانبياء وهم آدم ونوح وابراهيم
موسى وعيسى والمساوى للخمسة معا يكون افضل من كل واحد واحد منهم
فترجع المساواة الى الافضلية وهو تناقض الثالث انه ما من مؤمن الا وفيه
خلق من اخلاق الله التي اتصفت بها الانبياء واذا كانت المشاركة في
واحد موجبة للمساواة لزم ان يكون جميع المؤمنين مساوين للانبياء الرابع
انه النبي صلى الله عليه وسلم قد شبه ابا بكر بابراهيم وشبه عمر بنوح فاما ان
يكونا الشيخان مساويين للانبياء والانبياء افضل من غيرهم والمساوي
للافضل افضل فيلزم ان يكونا افضل من على وهم لا يقولون بذلك فان قيل
انه يلزم من دعواهم العصمة للائمة ان يكونوا مساوين للانبياء يجيب هذا لانهم
شاركوا بزعمهم الانبياء في خلق العصمة وقد اثبتوا انه المشاركة في خلق
موجبة للمساواة المطلقة ولعل لهذا التوهم وكل تفضيل الامة على
الانبياء كما نقله ابن المطهر الحلي السادس رويا ابو نعيم عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قال خصال الجنة ثلاثة وسبعون وفي رواية
ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا جعل اخر خصلة منها
فيها يدخل الجنة فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اني سمعت ذلك
قال كلها فيك فهنيئا لك يا ابا بكر فانا كلنا خير جميع اخلاق اهل الجنة
ولا شك انها اخلاق الانبياء فهو احق المساواة من على بناء على الاصل
الذي اصلوه ويرجع الى الالزام الاول السابع قد صح انه صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد الانبياء والمرسلين افضل من ابي بكر وقال لعمر
عمر إنه ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك فثبت
بهذين الحديثين ان بعد الانبياء والمرسلين ليس احد مساويا للانبياء بالغين
فقد ثبت عن علمائهم خبر مشهور وهو معصوم عندهم ومحفوظ عند فاذا لم يكن فعلى
بعد من رتبته بعد الانبياء في الرتبة فليس مساويا فثبت ان هو بعد الانبياء بدرجة
بالغين الذي لا يقبل التأويل فبطل دعوى مساواته للانبياء واذا بطلت المساواة

فلا اقل من ثبوت الافضلية بل الاولى من المحسوس المذكور تفضيله على الصحابة فضلا عن الانبياء
كيف وقد تواتر عن علي رضي الله عنه تفضيله الشيخين على نفسه وقد مر جملة منها
فراجعه واذا تواتر عنه ذلك وقد ثبت انه معصوم فيجب عليه لا يقول الا الحق في الرضا
والغضب وان لا يكتم الحق كما هو شأن المعصوم وان لا يخاف لومة لائم ومن ثم
قال عبد الرزاق وهو من الشيعة ان افضل الامة ابو بكر وعمر بتفضيل علي اياهما على نفسه
ولو لم يفضلهما على ما فضلهما كفى بي ازدراء ان احبه على ثم خالفه قوله قال الترتب
دور الدين على النهروديكي والاخباريين كونهما افضل الامة طرق كثيرة ليس هذا
محل استقصائها وقبل رواه عن علي رضي الله عنه ثقيف وثمانون فقيها قال
الحافظ الذهبي قد تواتر عن علي رضي الله عنه انه قال خير هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وعمر قال ثقيف خلافة وفي كرسي مملكة وبين العجم المغيرة شيعته
فتح الله الرافضة اجعلهم انهى اقول وقال الخالقي مجيبا عن خطوته كلام ان
الدارقطني روى عن خلف بحجيفة انه علي استعمله على بيت المال فسمعه ذكر هذا قال
ابو جحيفة كنت اكون على افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت
قوما فضلوا ابا بكر وعمر فدا خلني لذلك كآبة حتى ابصر ذلك على وجهي فاخذ بيدي
فادخلني بيتا فقال يا ابا جحيفة ما هذه الكآبة التي ظهرت عليك قلت والله يا
امير المؤمنين لم اكن ارى احدا من المسلمين بعد رسول الله افضل منك فسمعت اقواما
فضلوا عليك ابا بكر وعمر قال اولا اكتبتيا ابا جحيفة قلت نعم قال افلا
احدثك يا ابا جحيفة بافضل الناس بعد رسول الله قلت بلى فدتك نفسي فقال
ابو بكر فازدت كآبة فقال ما الذي رابك انك ازدت كآبة قلت لجعل قال فلا اخبرك
بخير الناس بعد رسول الله وابي بكر قلت بلى فدتك قال عمر فازدت كآبة فقال
لعلك تزداد كآبة قلت لعل والله لقد ازددت كآبة قال فلا اخبرك
بخير الناس بعد رسول الله وبعد ابي بكر وعمر قلت بلى صلى الله فداك فسكت
قال ابو جحيفة فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا الحديث بعد شافهني على

ايا ما يثبت قال العلماء فكيف يسع المسلك يجعل ولاء علي رضي الله عنه
قول عمر رضي الله عنه ويحمله على التقية مع ذكره ذلك في الخلافة الماضية
افضى اليه الخلافة وبعد موت ابي بكر وعمر بدهر ولا سيما مع سؤال ابي حنيفة
كتبته لذلك غاية الاكتئاب فاعتبروا يا اولي الالباب وانظروا بعين الانصاف
ليتبين لكم الخطأ من الصواب وبالله التوفيق والله الصبر والمآب وسوف تعلمون
يوم الحشر والحساب أي منا ومن مخالفينا الذين لهم تحت مدة الخلافة التي
حدها النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة ابا محمد امير المؤمنين الحسن بن علي رضي
عنهما لم يعقب وان عقبا انقرض وانما بقي من نسل الذكور وهذا النواشج
فيهم وهم مجمعون عليه ولا يحتاج الى اثباته ومنهم من يدعي ان الحجاج فيهم كلهم
وتوسلوا بذلك الى ان حصروا الامامة في اولاد الحسين ومنهم فرقة اثني عشرية وان يطلق
امامة من قام بالدعوة من آل الحسن مع فضلهم وجلالتهم وانتسابهم بشروط الامامة
وبيعة الناس لهم وصحة نسبهم ووفور علمهم بحيث انهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد
المطلق فقاتلهم الله انى يؤفكون وقد رددنا ذلك عليهم في كتابنا الاشاعة لاشراط
الساعة بما فيه الكفاية ولنبسط هنا في ردهم القول ليكون كتابنا كافيا في كشف
عجرهم وبجرهم وقطع شأفتهم وقلع جرهم وليعضوا اذا الفناهم الجر بجرهم
واعلم انه هذا القول منهم اذ ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخيه امير المؤمنين علي
وللسيدة فاطمة البتول وللامام حسين رضي الله عنهم اجمعين لانه تنزيل الملائكة
عن رتبة استحقاقا للامامة ونفي لنسب عترتهم الطاهرة وابطال لجلالتهم
الظاهرة بل وافى لطعنهم على انهم يبغضون الامام الحسن رضي الله عنه ومن يتصور
ويقولون انه اخطأ في تنازله عن الخلافة لمعاوية وانه ظلم اخاه الحسين حيث اخذ حقه
واعطاه معاوية والامام يردها لنفسه كان ينبغي ان يعطيها لمستحقها بعد موت
اخوه الحسين له عليه فلك منا التوجهات لعنهم الله ولا يدرون ان ذلك من فضائله
حيث حقن دماء المسلمين وجمع شملهم وظهر بذلك سيادته فكان مصداق
قول جده صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين

الراقم قاسم ابو
سبط رضي الله

من المسلمين ولا سيما وقد لبنه قوله صلى الله عليه وسلم ان الخليفة معاوية ابدا وهذا قاله
امير المؤمنين علي رضي الله عنه لو كنت تذكرت هذا الحديث ما نازلت معاوية وقد نصح
الحسن اخاه الحسين في طلب الخلافة وقال الله لا يجمع فيا النبوة والملك وقال الا لك
وصهاء الكوفة لا يستخفنك فكان الحسن اغزر علما واكثر حلما واكبر سنا من اخيه الحسين
رضي الله عنهما ولذلك ينسبون الى الظلم لمن ادعى الامامة من اولاد الحسن وقد
اخبرني رجل من اشراف مكة وهو السيد حسن بن احمد بن حوان وكان بيننا
وبينه مودة انه كان يود السيد الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
الملقب المفتن الاكبر فلما قاه في بعض المواسم رجل من علماء الفرقة المذمة
يسمى حليم فقال له لا تعد هذا ولا تسمه بالامامة فانه غاصب ظالم وحاشاه
قال فقلت له لماذا قال لانه ظالم بخروجه وادعائه الامامة فان الامام
في زمنه كان جعفر الصادق وكان يجب عليه ان يبايعه فلم يفعل وادعى الامامة
لنفسه قال له فهمت ما وقع به لكن حيوت وطردته عن مجلسي فكان
يتردد الي وكاد يتوبني والعياذ بالله ولنلتفت الى ردهم فنقول هذا الجاهل
من وجوه الاول انه العمدة في ذلك عند الانساب وقد اجمع كتاب انساب الطالبية
ان نسله رضي الله عنه ملؤوا الارض فقد قال الشريف ابن عنبة في عمدة الطالب وغيره
ولد ابو محمد الحسن في رواية الشيخ الشرف العبيدلي ستة عشر ولدا منهم خمسة
ولحد عشر ذكرا هم زيد الحسن المثنى والحسين الاثرم وطلحة واسمعيل وعبد الله
وحمزة ويعقوب وعبد الرحمن وابو بكر وعمر وقيل ابو بكر كنيته عبد الله والباقون
عشر بحالهم واما البنات فهن ام الحسن وام الحسين وفاطمة وام سلمة وام
وقد انقرض بعضهم وفيه في رواية هذا البعض اولاد الحسن سبعة عشر ذكرا قال ابو نصر
البخاري وولد الحسن ثلاثة عشر ذكرا وست بنات فاعقب من ولد الحسن ولده
زيد والحسن المثنى والحسين الاثرم وعمر الا ان الحسين الاثرم وعمر انقرضا
سريعا وبقي عقب الحسن من زيد والحسن المثنى فاما زيد فكان يقال له الحسن
وكان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلفه عمه الحسين
ولم يخرج معه الى العراق وبايع لعبد الله بن الزبير لان اخته لامه واسمه

كانت تحت ابن الزبير فلما قتل اخذ زيد بيد اخته ورجع الى المدينة وكان يجلها
عاش مائة سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل تسعين مات بين مكة والمدينة
بقاله للحاجز والعقيق منزله ابنه الحسن بن زيد ويكنى ابا محمد وكان ابن المدينة
من قبل المنصور العباسي وكان مظاهرا لبني العباسي عاش ثمانيا وستين سنة وادرك زمن
الرشيد ولا عقب لزيد الا منه وكان لزيد ابنة قتلي نفيسة خرجت الى مصر
عبد الملك فولدت له وماتت بمصر فقبرها بالقرب منه وكان الوليد يكرم اباها
زيدا ويجلسه على سريره واعقب الحسن بن زيد من سبعة رجال القاسم وعلي النقيب
وابراهيم وعبد الله واسحاق واسمعيل وزيد وكان السراج الدين ثلاثة منهم
مكثرون القاسم وفيه العدد والبيت واسمعيل وعلي السديد واربعة منهم مقلون
اسحاق وزيد وعبد الله وابراهيم فاما القاسم فاعقب من بلدته عبد الرحمن الجبري
ومحمد البطحاني وحمزة فاما محمد البطحاني وكان فقيها فاعقب من سبعة
رجال وهم القاسم الاسني وابراهيم وموسى ويحيى وهارون وعلي وعبد الله
فاما علي فكان له خمسة بنين القاسم له عقب بطبرستان والحسن الاطروش وله
عقب بجرجان ومحمد له عقب بطبرستان واما هارون فولده خمسة رجال وهم
محمد وعلي والحسن الحسيني والقاسم فاما محمد فكان سيدا بالمدينة ومن ولده داود
الاصغر بن محمد بن هارون له ولسبعة بنون والحسن بن محمد ولده بالمدينة وحمزة
ابن محمد ولده بالري وطبرستان قال ابن طباطبا ومن ولد هارون هذا الشريف
الجليل احمد بن الحسين بن هارون المذكور كان كثير العلم له مصنفات في الفقه والكلام
توفي له بالديلم ولقيه السيد المؤيد والناصر ابو طالب يحيى بن الحسين كان عالما فاضلا له
مصنفات في الكلام يروي له ايضا ولقب بالسيد الناطق بالحق ولما اعقب ثم ذكر
ان عقبه بقيت اولاد البطحاني واه منهم بالكوفة وبالري وبطبرستان وبجبد
ونيسابور وبخراسان وبلخ وبقم وبواوند وبمصر وبيخارى وبالسند
وبجمدان وبغداد وبقزوين فبالكوفة وبنصيبين وبسواد الكوفة وبيادهم
والمشهد النوى ومن ذرية زيد بن الحسن المذكور وبنوا بنفشه وبنوا قتال
وبنو الجواد ومنهم الداعي ابو محمد الحسن بن القاسم ومنهم ابو محمد بن الداعي

الملقب المهدي لدين الله القائم بحق الله ومنهم ابو عبد الله المقتول ومنهم ابو الحسين
الاطروش الرئيس ومنهم مجد الدين عباد شرى بشاه ومنهم الوزير ناصر بن مهدي
وخلق لا يحصون واما عقب ابي محمد الحسن المثنى بن الحسن السبط فكان يتولى
صدقات ابوا الوفين علي كرم الله وجهه واراد الحجاج بن يوسف ان يتولى معه
عمه عمر بن علي بن ابي طالب فجاء الحسن الى عبد الملك وشكا اليه الحجاج فكتب عبد الملك
الى الحجاج كتابا ان لا تعارض الحسن بن الحسن وكان للحسن هذا مشهد الطف مع
عمه الحسين وانحنى الحجاج فلما اراد ان اخذ الرؤس وجدوا به رمقا فلما اراد
ان يخارجه الغزاري دعوه لي فتركوه واعقب الحسن من خمسة رجال عبد الله المحض
وابراهيم الغمر والحسن المثلث ومنهم فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم وداود
وجعفر وامهاتهم ولدت رومية تدعى حبيبة واما عبد الله المحض ويسمى به لانه محض
في نسب السبطين وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يشيخ في عهده شهرزمانه
مات في حبس ابي جعفر المنصور مخنوقا عن خمس وسبعين سنة وكان تحت صفية بنت ابي الوزير
بنت ابي الحسن واعقب عبد الله المحض من ستة رجال محمد النفس الزكية وابراهيم قتيل
باخمري موسى الجون ويحيى صاحب الديلم وسليمان وادريس فاما محمد النفس الزكية
ويكنى ابا عبد الله فتام في زمن المنصور العباسي ودعا الى نفسه وبايعه اهل المدينة و
جرهم فارسل المنصور اليه جيشا فقاتلوه فقتل باجار الاحجار واعقب من عبد الله الاشتر
الكامل وهو الذي ذهب دمه قتيلا فيه الى السند فقتل بكابل واعقب من علي بن محمد
ابن عبد الله الاشتر واعقب محمد من ابنه الحسن الاعور الجواد واعقب الحسن الجواد من
اربعة رجال وهم ابو جعفر محمد نقيب الكوفة وابو عبد الله الحسين نقيب الكوفة ايضا
وابو محمد عبد الله والقاسم فاما ابو جعفر فلم يعقب الا بواسط منهم ابو العلاء عبد الله
وابو السرايا الحسن وابو البركات محمد ومنهم السيد العالم المحدث ابو طالب يحيى بن
الحسين بن هارون واما ابو عبد الله فكان له عقب بالكوفة الى المائتين وستة ثم انقرضوا واما محمد
محمد ابو عبد الله بن الاعور فنزله عقب بخراسان وآمد واشبارة وكان من ولده
ناصر بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله المذكور بجرجان ولربها ولد وكان عبد الله
ابن الجواد اعقب من ثلاثة رجال علي والقاسم واحمد اما علي فله عقب بجرجان وطبرستان

وطبرستان واما القاسم بن الحسن الاعور فذكر ان ولده بطبرستان واما احمد بن الحسن الاعور فولده بجرجان وقبيل الفرزنى واما ابراهيم قتيبا فخمرى بن عبدالله العسل فكان عالما فى فنون كثيرة وكان زيدى المذهب الاعزاز له وكان شديد القوة وقد خرج بعد اخيه النفس الزكية وعظم امره وتعقبا بنو المومنين ثم حاربه سيم فوقع على جبهته فقال الحمد لله اذ لم اعرا وارادالله غيره فكان ما اراد الله وقد ما ارضا قتلت وفى هذه الفزارة منه القدد واراحة الله للشريد فان قتله ثم الشريد لاشك واعقبا ابراهيم ثمانية الحسن وجدع واعقب الحسن بنا براهيم بن عبدالله وجدع واعقب عبدالله من رجلين ابراهيم الازرق ومحمد الاعرابى اما ابراهيم الازرق فولده بنيع يقال لهم بنو الازرق واعقبوا من رجلين ابى على احمد وابى خنطله داود وهما اعقبا منتشر وعقب احمد بن الازرق برجع الباقى الحسين محمد النسابة صاحب الخاتم وعقب داود يرجع الاكثر منهما ان الملقب حوميات والحسن ابى داود فالا ابن عبه ومن بنى ابراهيم ابن عبدالله بقية بنيع و العراق وخراسان وما وراء النهر واما موسى الجون بن عبدالله المحض ويكنى ابا الحسن وقيل ابا عبدالله هاشمى الطابع الرشيد ومات بسويقة وفى ولده العدد والاكثرة الحجاز واعقب من رجلين عبدالله الشيخ الصالح ويلقب الرضى ايضا وابراهيم اما ابراهيم ابن الجون فاعقبه يوسف الاخيضر وحده واعقب يوسف من ثلاثة وهم الامير ابو محمد صاحب اليمامة وابو الحسن ابراهيم وابو جعفر احمد وكان طرادا ولاد اخوة منهم الحسن بن يوسف ظهر بالحجاز وقتل بنو العباس بمكة ومنهم اسمعيل بن يوسف ظهر بالحجاز وغلب على مكة ايام المستعين ثم مات فجاة ثم قام اخوه محمد المذكور وذهب الى اليمامة فملكها وملكها اولاده من بعده فهم هناك يقال لهم الاخيضريون وبنو يوسف وهو ايضا اعقب من ثلاثة وهم يوسف الامير وقبر البيت والعدد وابراهيم وابو عبدالله محمد بن محمد قتيل القرامطة قتل هو وبنو اخيه اسمعيل وابراهيم ولدا ولبنى الاكبر والحسين بنو ابو يوسف بن محمد بن يوسف الاخيضر ستة عشر وثلثمائة فى موضع واحد حاربا بعضهم بعضا واعقب يوسف الامير ابن محمد بن يوسف الاخيضر من ثلاثة رجال وهم اسمعيل قتيل القرامطة وابو الحسن وابو عبدالله الحسين عقبه كثير منتشر واعقب ابو محمد الحسن بن جعفر

هما ابو جعفر احمد امير اليمامة وعبدالله الملقب فروخا واعقب ابو جعفر احمد من رجلين وهما ابو عبدالله الامير وابو المثلث جعفر ولد عقب كثير والجميع يعقب الجون كثير لا يحصون منهم الاخيضريون وبنو احمد الاعور وبنو الدكين وبنو الملالف ومن ولد محمد الشهيد صاحب القصيدة التى مطلعها طربا الغوادى عاودت احزانه وله حكايه مع نبتا بنا المدثر الوزير ومنهم بنو الضحاك وآل الحسن وبنو هذيم والسويقيون وآل ابى الحمل وبنو الفلق والافنك وآل البوح بالجهاد باليمن والاحديون وهم عدد كثير اهل سيادة وياسة والنمقيون بالمجيز بنواحى البادية وهم عدد كثير بالحجاز والعراق وبنو الطرفى وآل عرفة وآل جاز وآل سلمة وبنو الكشيش وبنو السراج وآل الغنيد وآل حمزة والكرابيون والنارفة والفاضلة وبنو ابات وآل سلم والتيول ومنهم ابنية حول مكة ومنهم الفلكيون وبنو الحجانه وآل الزاهى والعطاء وآل ابى طيب وبنو وهاس وبنو احسانه وبنو على وبنو اشماخ وبنو هصام وبنو امكيك وبنو ابجى وبنو قاسم واحد المؤيد ابن قاسم وموسى الثانى والموسويون وآل علقمة وآل ابى الليل والصالحيون بالحجاز واهل وادى الصفراء وآل بديع والزيود وبنو داود وبنو وفا والصلاصلة وبنو هذيم وبنو اعالى وآل نزار وآل الشرقى والدبيته والزراقلة منهم بنو الأزرقه بالحلة وآل يحيى والمخمود وآل عنبر منهم صاحب كباسا اليمن فى النسب والزرابنون وآل كبتم وآل شهم والضمان وبنو الشاير وهم اول من ملك مكة من بنى موسى الجون وهم عبدا تمكنوا الاشراف من حكمها وذلك بعد الاربعين والثلثمائة وكان آخر حاكم مكة الكحول والترك من قبل الفرغانى فاطمى وتولوها الى سنة اربع وستين وانقرضوا وبقيت مكة تتنازعها حمزة بن وهاس السليمانى وقاسم الحدب بن جعفر بن موسى بن سليمان بن موسى الثانى فقر جاس سبع سنين ثم خلعت للاربعين محمد بن محمد بن عبدالله بن ابى هاشم وبقيته فى اولاد صلة وبقاله لولده الحوانم وهم ببطن مر وكان ابو الفضل جعفر بن ابى هاشم منهم فى اول ولايتهم يخطب لنفسه فترك ذلك وخطب للعباسيين وكسر الالواح التى كانت عليها القاب الفاطميين من حول الكعبة ومن الحجر وقبره بزوم وارسلها الى بغداد ومنهم الامير ثميله وكان عالما

فاضلا محتشما رحالا وعمر اكثر من مائة سنة ومنهم فضل بن محمد ومنهم ابو فليته قاسم بن محمد
الامير الشجاع فليته بن قاسم امير الحجاز بعد ابيه ومنهم الامير تاج الدين هاشم اخذ مكة
بالسيف من اخوته وهو مستر ومنهم الامير قطب الدين عيسى بن فليته ملك مكة بعد اخذها
عنها ابن اخيه قاسم ابن هاشم ومن ولد قطب الدين عيسى كبش بن عيسى ولى مكة بعد ابيه
وثار عنه اخوته ثم استقر للملك سنة ملك وتسعين وخمسمائة فقام عليه ابن اخيه منصور
ابن داود بن عيسى واستولى على مكة الى ان غلب عليه الامير قتادة بن ادريس سنة سبع
وتسعين وخمسمائة ومن الهواشم الذين كثروا بمكة والكثرة والى مطاعن وبنو مالك والاسرى
والنعالبة وبنو احمد وبنو عيسى والاشاوس بنو الحسين بن سليمان بن علي المتقدم ذكره
الشريف الامير ابو عزيزة قتادة ابن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عبد المعين
المذكور وملك الحجاز سنين واطرد الهواشم عنها سنة سبع وتسعين وخمسمائة كما مر وقتل
محاربين بمكة وكان قتادة شجاعا فاتكا فيه شدة وقسوة وحزم وله اخوة وعمومة لهم
اعقاب فملكهما استقلالا من غير منازع فمنع سنة سبعمائة ومات سنة سبع عشرة
وسبعمائة واعقب هو من تسعة رجال ويقال لعقبة القتادات فمن ولده الامير
حسن بن قتادة ولي مكة بعد ابيه ومنهم الامير راجح بن قتادة وليها
بعد اخيه الحسن ثم وليها ابن اخيه الحسن بن علي بن قتادة وكنى ابا سعيد
ملكها بعده ابنه الامير نجم الدين محمد ابو علي بن ابي سعيد الحسن بن علي في
ولده الامارة الى الآن وكان ابو علي في غاية الشجاعة والبسالة والشجاعة
شارك اباه في امارة مكة صبيا وذلك ان راجح بن قتادة في بعض حروبه
مع ابي سعيد الحسن استنجد الخواله من بني الحسين فخرجوا لمدده في سبعمائة
فارس ورئيسهم الامير عيسى المرون فارس بني حسين في زمانه وابو علي يتبع فارس ابوه
اليه يطلبه وعمر ابو علي يومئذ نحو سبعة عشر سنة فخرج قاصدا مكة فصادف القوم
سائرين اليها فحمل عليهم وهم سائرون فهزمهم ورجعوا الى المدينة منهزمين فلما
قدم على ابيه مكة اشركه في ملكها فلم يزالا حاكما على الحجاز مع ابيه وبعده وانفرد سنة
اربع وخمسين وسبعمائة واستمر فيها الى ان مات سنة سبعين وسبعمائة وقد ناف على الستين
وتاخر من مكة مرارا وحارب العساكر المصرية فظفر بهم ومنهم الامير عطيفة مع

واخوها الامير حيضة ابنا ابي نمي وكان حيضة شجاعا بطلا ومنهم الامير
رميثة واسمه منجد ولقبه اسد الدين ويكنى ابا عزازة ملكها بعد موت ابيه ابي نمي
مراجعة اخيه حيضة الى ان انفرد بالملك من الناصر محمد سنة اربع وثلاثين و
سبعمائة من الجاجيته وله الدير بجلاد وثقبة فلم يوافقه صاحب مصر واستمر السنة بت
واربعين وسبعمائة فنزلها بجلاد ورجع فملك عنبه وفي ولد الامارة الى
الآن دون سائر اولاد ابي نمي وكان له عدة اولاد ثم ملكها بعده رميثة ابن
بجلاس ابن رميثة مدة منفردا امارة ومع اخوانه واولادهم احوى ثم نزلها لابنه
احمد سنة ثمانين وسبعمائة وثار عمه عنان بن مغامس بن رميثة فكان بينهما الحروب
فيها الى سنة سبع وثمانين فامر سلطان مصر برفقه برفعهما عنها ونصب عليها ابن عجلان
فملك ابن عنبه ثم سلمها عجلان الى الامير شهاب الدين احمد في جبوته واعتزل هو
الى ان مات وكان شهاب الدين محمدا لسايسا سديد الكلمة تهابه الاشراف والقواد
وطالت مدته وعظم امره وخلفه ملك مصر فتسه فمات ثم نزلها بنيه الذي قام
مقامه ثم وليها علي بن عجلان ثم وليها الشريف حسن بن عجلان سنة تسع عشرة
وثمانمائة من قبل سلطان مصر برسباي واستمر الى سنة ثمان وعشرين ومات
ثم وليها ابنه بركات سنة ثمان وعشرين وثمانمائة فاستمر فيها الى ان عزل اخيه
علي ابن حسن فمات سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس واربعين وثمانمائة ثم
وليها محمد بن بركات بعد قتل اخيه علي سنة تسع وخمسين وثمانمائة واستمر فيها الى ان
مات ثم وليها ابنه بركات بن محمد بن بركات سنة ثلاث وتسعمائة في ايام السلطان
الاشرف جانبلاط ونازعه هزاع في الملك وارادت ساكنة في مكة وكاتب السلطان
في ذلك على ان يعطيه مائة الف دينار فلم يوافقه على ذلك فاستقر الامر لبركات ثم
اشرك معه ولده ابا نمي سنة عشرين وتسعمائة في زمن السلطان قانصوه الغوري
ثم لما انقضت دولة الغوري المذكور وانقرضت بانقضائها الدولة الجركسية سنة اثنين
وعشرين وتسعمائة وصار الملك للسلطان سليم خان العثماني وفتح مصر وغيرها
اليه الشريف ابو نمي بن بركات فداه جميع ما كان بيده من السلطان الغوري
وذلك ملك مكة والمدينة واعمالها وكان قبل بيد ابيه بركات ومات بركات

في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة فانفرد ابو نمي بالامارة فتوفيها ابنه الحسن في
ثاني والده وبعده في زمن السلطان المرحوم السلطان سليمان خان بن السلطان
سليم خان المذكور الى سنة احدى وستين وتسعمائة ثم توفي اولاده الى يومنا هذا
كفاه الله منهم وعمرهم وعمرهم وكان الشريف حسن بن ابي نمي من الاولاد محمد الاكبر
والحسين ومسعود وداود وعبد الكريم وعقيل وابو طالب وعبد المطلب وعبد الله
وعدنان وعبد المحسن ونجيد وادريس وشنبر وعبد العزيز المرتضى
وهزاع وعبد المنعم وعبد الله وجود الله وبركات وقاياتباي والحارث وكلهم
اولاد هم اعقبوا وكان الشريف ابي نمي من الاولاد على وهاشم وحمزة واحمد حسن
وبركات وراجح وشبيب ونقيب ومنصور وناصر وسرور ومدد وعجلان وقتادة
ومطاعن ورميثة وجار الله وخير الله وبركات وليمات والدباغ نمي
من الاولاد نقيب وحاتم وابو القاسم وعلي وابو نمي المذكور وقد علم ان
مساواتنا اشراف مكة المعظمة من اولاد موسى الجون بن عبد الله المحض فلنشرع
نسب زيد الوتار ابو مكة المعظمة الآن فنقول هو مولانا وسيدنا قطب
السادة وواسطة القلادة الشريف شهاب الدين احمد بن زيد بن محسن ابن
حسين بن الحسن بن بركات ابن ابي نمي بن بركات بن حسن بن عجلان ابن
رميثة واسمه منجد ولقبه اسد الدين ابن ابي نمي بن ابي سعد حسن بن علي بن قتادة
ابن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله
ابن محمد بن موسى الثاني بن عبد الله واشتهر بالصالح بن موسى الجون ولقب به لسواده
والجون الاسود وكانت امه تومضا نقول انك ان تكون جونا اقرعا ابيض
لتوهم وتبرعا ان عبد الله المحض شيخ بني هاشم في زمانه ولقب بالمحض لكونه محض
في ولادة الحسنين كما مر لان امه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وابوه الحسن المثنى والحسن السبط ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين

١٠٠٠ يه هنا قول البوصيري رحمه الله تعالى بمزيتم حيث قال *
٠٠ نسب كلما عد العلا تحلاه ٠ قلد لقاحو بها الجوزاء ٠٠
٠٠ حبذا عقود وفخاره ٠ ات فيه اليتيمة العصماء ٠٠

والشهادة الذي هو اصل اشراف مكة ومنه استقرت الامارة في اولاده الآن وكيف
لا يعز نسب حكايه الطيفة وهو ما بلغ الخليفة الناصر العباسي في قتادة بن
ادريس بن مطاعن وشوكته وشهامته وشجاعته طلبه الى العراق ووعده بلوغ الاماني
فسار من مكة اليه فلما وصل النجف خرج اهل الكوفة للقائه ومعه جماعة منهم اسود
في سلال فلما رآي ذلك لا اراد الدخول فيها الا الاسود وكانه تشاءم من ذلك فرجع
من نوره الى الحجاز وكتب الى الخليفة الناصر العباسي ابياتا وهي هذه بلادي وان
جارت علي عزيزة ٠ واهلي وان ضنوا علي كرام ٠ ولي كف ضرغام اعود ببسطها
اشترى يوم الوغا وابيض معودة ٠ لثم الملوك لثمها ٠ وفي بنانها للجود بين مسام
وما انا الا المسك في غير ارضكم ٠ اضوع واما عندكم فاضمحل ٠ فهذه بذلة مرذكر
عقب موسى الجون بن عبد الله المحض واما يحيى صاحب الديلم ابن عبد الله المحض بن
الحسن المثنى فهرب الى بلاد الديلم وظهر هناك واجتمع عليه الناس وبايعه اهل تلك
الاعمال وعظم امره وقتل الوشيد ثم استتوه ورجع الى المدينة وله حكاية
مع عبد الله بن مصعب الزبيري اقرى عليه وكتب به الى الرشيد فحلف بحق جميع
اهل البيت فمات الزبيري من يومه وقيل من ساعته اعقب يحيى ابنه محمد الاشيش
ويقال لولده الاشيشيون واعقب محمد من رجلين احمد وعبد الله واعقب
احمد من ابنه يحيى واعقب يحيى من ابنه عيسى واعقب عيسى من ابنه علي وابنه
ولد واعقب قليل واما عبد الله بن محمد الاشيش فاعقب من ثلاثة محمد وسليمان وابراهيم
فاعقب محمد من سبعة يحيى والحسين وداود وادريس واصالح واحمد اعقبوا
وسليمان اعقب منه سليمان بن سليمان ويكنى ابا القاسم واعقب هو من احمد عشرة رجال
والبقية قلائل يشيشي ينتشر واما سليمان ابن عبد الله المحض بن الحسن
ويكنى ابا محمد فقتل بفخ وهرب ابنه محمد بعد قتله ودخل المغرب الاقصى وادريس
واعقب هناك واما ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن ويكنى ابا محمد
فشهد الفخ مع الحسين بن علي العابد صاحب فخ فلما قتل الحسين وانهزم جيشه
المغرب فسمع هناك بعد ان ملك ابنه سليمان بن جريرا الى مكة بالرشيد
باهر الرشيد فمات منه واعقب ابنا ادريس احمد وكان ادريس لما سمع

حين مات ابوه حملا وامه ام ولد بربرية فوضع المغاربة التاج على طفلها فولد بعد
اربعة اشهر فسماه الشيخ ابو الفتوح الغبدي فدخلني على الناس وجنوا ادريس بن ادريس بن محمد
عنهم وشبوه الراشد مولى ادريس وليس الامر كذلك وقال الامام علي الرضى بن الامام
موسى الكاظم ادريس ابن ادريس من شجعان اهل البيت والله ما ترك فينا مثله واعقب
ادريس بن ادريس من ثمانية رجال القاسم ويحيى وعمر وداود ومحمد وعبد الله وحمزة
وقيل اعقب من غير هؤلاء وانقراض كلهم منهم ملوك ببلاد المغرب وهم الذين ملكوا الى الآن
فولد داود بن ادريس بفاس وسبتة وقال الوضاح النسابة هم بالنهر الاعظم من المغرب
وولد حمزة ابن ادريس السوس الاقصى وولد عمر بن ادريس مدينة الزيتون قرب وليلة
عيسى بن عمر الذي بنى جبل الكوكب وهو مدينة المغرب ومنهم حمود اعقب من رجلين
القاسم الملقب بالمأمون وعلي الملقب بالناصر لدين الله ملك الاندلس وقام فيها بني
مروان واعقب الناصر لدين الله يحيى الملقب بالغالب وادريس الملقب بالمتأيد والياقوتة
فاعقب يحيى الغالب ادريس الملقب بالعالي والحسن المستنصر وهي لها المغرب بالخلافة
واعقب القاسم المأمون فاحمد حمود بن ميمون وعبد اخيه محمد الملقب بالمهتدي
ملك الجزيرة الخضراء بالمغرب وولد يحيى بن ادريس ببلد برصد فيها بالمغرب وولد عيسى
ابن ادريس ببلد الكاهنة وولد القاسم كثير واما ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي
وابيه عم الجود هو كان ابا اسمعيل فكان سيدا شريفا وادبا المحدث وهو صاحب الصدقة
بالكوفة يزار قبره توفي في حبس المنصور سنة خمس واربعين ومائة وله تسعة وستون
سنة وكان السفاح يكرمه ويروى ان السفاح كان كثير السؤال عن ابي عبد الله المحض محمد
وابراهيم فقال له يوما ابو اسمعيل الغمر اكلك كما يكلم الرجل سلطانه او كما يكلم من هو مثله
كلم يكلم بن هو مثله فقال اما اتباعا كان الله فقد كان يكون لمحمد وابراهيم من هذا الامر
الذي انت فيه وجميع من في الارض ما هو اخف فقال له السفاح والله ما رأيت الا نقم بقدر الله
لهما من ذلك شيء اليقدران ولو اتفق اهل الارض معهما على ذلك منعه قال والله قال
فما لك تنقص على ابنائهما التي تنعمها عليه فقال السفاح والله لا ذكرتهما لك فلم تجد شيئا
من امرهما حتى مات فقد في هذا دليل على انهم كانوا مؤمنين بالقدر وهو دليل على
كذب الشيعة على جميع اهل البيت انهم يقولون قدر الله والله اعلم اعقب ابراهيم الغمر من

اسمعيل الدباج وحمادا وكنى ابا ابراهيم ويقال له الشريف الخلاص شهد فخا والعقيق
منه فيما يقال الحسن الشيخ وابراهيم طباطبا اما الحسن الشيخ فاعقب من ابنه الحسن
ابن الحسن ويلقب الشيخ وحمدا ويقال لولد بنو الشيخ ومنهم بنو لعيتة بالكوفة ومنهم
الشاه بل وبنو الصحيح ومن بني الشيخ المهدي وملكة بير ومنهم الرئي وبراهم فرد
بالاهواز والبصرة ومنهم بنو البديوة وبنو اويس منهم السيد عماد الدين بن مرتضى
سافر الى خراسان ثم منها الى الهند واستوطن دهلي ولد بها عقب ومنهم السيد
تاج الدين النسابة شيخ ابن عنبة صاحب العمدة في النسب واما ابراهيم طباطبا
ابن اسمعيل الدباج واعقب لان اباه اراد ان يفصل له ثوبا وهو طفل فجر بين
قبض وبسط فقال طباطبا يعني قبضا وبسطا فسمي طباطبا لنطقه سيد السادات
فاعقب من ولد ثمانية رجال القاسم الرسي واحمد والحسن ومن ولد طباطبا محمدا
ابراهيم لحداثة الذي به خرج بالكوفة داعيا الا الرضى من آل محمد وخرج معه ابو
السرايا السري بن المنصور الشيباني في ايام المأمون فغلب على الكوفة ودعا الى الرضى
ولقب ابو السرايا وعظم امره ثم مات فجأة وانقرض ومنهم محمد بن جعفر ابن محمد
الذكور قتله السراة بكرمان وصلبوه فاخذتهم الزلزلة اربعين يوما حتى انقطع
عن الخشبة فسكنت الزلزلة واعقب طباطبا من الثلاثة الاول اما الحسن
ابن طباطبا فاعقب من رجلين علي واحمد اما علي فاستخلف وهو ابن
اربع عشرة سنة واولاده يسمون المستخلفة وهم بمصر خلق كثير منهم
بنو امثونة وبنو المسجد وبنو الكوكي واما القاسم الرسي بن ابراهيم
طباطبا وكنى ابا محمد وكان ينزل جبل الرس وكان عنيفا زاهدا لا تضاف
دعاة الى الرضى من آل محمد وله عدة اولاد فاعقب من سبعة رجال وهم نجم
العالم الرئيس والحسن واسمعيل وسليمان والحسين السيد الجواد وابو عبد
محمد ويكنى ايضا يحيى بن القاسم فكان يتولى الولاية وله بقايا عقب واما الحسن
ابن القاسم فكان بالمدينة وكان سيدا رئيسا فاعقب من رجلين ومنهما
عدد كثير واما اسمعيل ابن القاسم فعقبهم من رجل وله عقب كثير واما
سليمان ابن القاسم فمن عقبه خلق كثير واما ابو عبد الله الحسين بن القاسم

فاعقب من رجلين عظيمين وهما ابو الحسين يحيى الهادي امام جيلان من ائمة الزيدية
وابو محمد عبد الله السيد العالم وكان ظهور يحيى الهادي باليمن ايام المعتضد سنة
ثمانين ومايتين وتوفي هناك سنة ثمان وتسعين ومايتين وهو ابن
وسبعين سنة وخطب له بمكة سبع سنين واولاده ائمة الزيدية وملوك اليمن
واعقب الهادي من ثلاثة وهم ابو القاسم محمد المرتضى قام بالامر بعد ابيه
واحمد الناصر لدين الله قام بالامر بعد اخيه كان من كبار ائمة الزيدية واعقب من
جماعة وعقبه بجيب ومصر وغيرهما وباليمن وبخوزستان والاهواز وواسط
ومن اولاده الحسن الناصر قام بالامر بعد ابيه وكان يلقب بالمنيب لدنوله
وله اولاد منهم يحيى بن ناصر ولقبا بالمنصور بالله وولد المنصور بن الناصر عدة
اولاد منهم القاسم المختار بن الناصر كان بصعدة احد كبار ائمة الزيدية واعقب
منهم محمد المنتصر بن القاسم المختار ولد اولاد منهم ابراهيم المؤيد وعبد المعتضد
واما عبد الله العالم بن الحسن بن الرسي فاعقب كثيرا بالحجاز وعدة من جماعة
منهم اسحاق بن العالم عقبه ببادية الحجاز منهم بنو حمزة باليمن واما ابو عبد الله
ابن محمد بن الرسي واعقب من ثلاثة ابراهيم وعبد الله البخ وابي محمد القاسم الرسي
فابراهيم له عقب كثير بشيراز ولهم وجاهة ورياسة كان منهم نقيبا بشيراز
وقضاتها في حدود سنة ثمانين وبعدها منهم نقيب النقباء بجميع ممالك السلطان
ابي سعيد وقاضي قضاتها قطب الدين ابو زرعة ومنهم الامير الاجل الجواد
الشهير فخر الدين ابو محمد الحسن ناصل ومنهم القاضي شرف الدين محمد
ابن اسحاق واما يحيى بن الرسي فاعقب من سبعة رجال وعقبه بمصر وكان
هو ايضا بمصر واما الحسن الثالث بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط فله عدة
اولاد منهم ابو الحسن علي العابد ذو الشفنات حبسه المنصور فمات في
الحبس وهو ساجد ومن ولد علي العابد الحسين بن علي صاحب فخ خرج
ومعه جماعة من العلويين ومن الهادي العباسي بمكة وجاء موسى بن عيسى
ابن علي ومحمد بن سليمان بن المنصور فقتلهم يوم فخ يوم التروية سنة تسع و
ستين ومايتين وانكر الهادي ذلك قال محمد الجواد بن علي الرسي في كتابه

الطف مصرع العظم من فخ وم لعقب الحسين هذا واما عقب الثالث من اخيه الحسن بن علي
بن ابي طالب ولم عقب منهم حسن بن زيد وابو جعفر بن الحسن المكنوف فاما عقب بالمدينة
ومصر وغيرهما واما جعفر بن الحسن الثالث ويكنى ابا الحسن وكان كبيرا خوتر سنا وسيذكر
كان بعيد في خطبا بني هاشم حبسه المنصور مع اخوته ثم تخلص وتوفي بالمدينة وله ثمانون
سنة فعقبه من ابنه الحسن بن جعفر واعقب هو من عبد الله وجعفر العذار ومحمد
السليق اما محمد بن الحسن السليق فولده بتمالك لم السيتيون بلاد البحرين يقولون
بقزوين وسراغر وهمدان ورادند ومنهم السيد العالم الفاضل المحدث الاديب نسابة
الدنيا ابو الرضى فضل الله الراوندي ومنهم آل اخيضر بالحائر ومنهم بنو الكشيش
اكثرهم بالشام ومنهم بنو ابا غريج والبصرة وخبيص واصفهان ومنهم بنو الحسينية
بالبصرة ومنهم بنو اللاوي اكثرهم بالشام ومنهم بنو الشجري لهم بقية بالحلة ومنهم جماعة
بشيراز ومنهم جماعة ببغداد ومنهم بنو الملحوس بالحلة وفرغانة ونجد واما داود
ابن الحسن الثالث ويكنى ابا سليمان وكان له صدقات ابو الوفيق عن ابيه ابي الغنائم عن ابيه
عن نقابة عن اخيه عبد الله المحض كان مع عمه جعفر الصادق حبسه المنصور فاخذ
منه بالدعاء الذي علمه جعفر الصادق وعقبه من ابنه سليمان ابن داود وعقب سليمان
من ابنه محمد بن سليمان واعقب محمد من اربعة موسى وداود واسحق والحسن
ولهم عقب كثير بطوطه ذكرها وتكلمت لهذا الفرد من ذكر نسب الحسن رضي الله عنه
وكفى بهذا تكذيبا للرافضة الخذلة فقد امثلا منهم سابين الحافقين الشرق
والغرب ولله در حسن من قال وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى
دليل هذا الوجه الاول من وجوه بطلانه فلم الوجه الثاني من قوله فانا اعطيناك الكوثر بالذرية الكثيرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل بنت فان ذرية في صلبه وذريتي في صلب علي بن ابي طالب ومعلوم ان
ذرية الذين في صلب علي هم الذين هم من فاطمة وما اعطى الله نبيه صلى الله
عليه وسلم لابد وان يكون ولابد من ان تكون ذرية علي من فاطمة وليس لها من فاطمة
من الذكور الا الحسنان فلابد ان تكون ذريتها دون ذرية الثالث فدعى
ان صلى الله عليه وسلم حين زاد فاطمة على علي رضي الله عنهما دعا لها فقال الترجم الله

منكا الكثير الطيب وكل في محاسبه فلا بد من قبول دعائه صلى الله عليه وسلم فلا بد من
نسل يكون منهما معا وليس ذلك الا من الحسنين فوجب انتسابه منهما وبطيب الرابع
ان صلى الله عليه وسلم لما اهبط بيحيى اشتد لاهل الارض فاذا عاد عاد بحياة اهل الارض
ما بين عددين يعني موقيا الساعة فذو بان يبقى نسل الحسنين الى يوم القيامة الخامس
انه تقدم في بعض الاحاديث الصحيحة ان المهدي يقوم في اخر الزمان من ذرية الحسين فلا
بد ان يبقى نسل الحسن المخرج المهدي وان لا ينقرض نسله قبل قيام المهدي فاذا
في ذكر جماعة ممن ادعى الامامة من ذرية السبطين فمنهم الحسن بن الحسن بن علي قام
ومايعة خلق في زمن محاج فالتزم اعمال نوادر المحال ومات بنهاوند سنت
وسبعين ومايتين ثمان او سبع وثلاثين سنة ثم زيد بن علي بن الحسين قام بالكوفة ايام
سبع بقين من محرم سنة اثنين وعشرين ومايتين وقتل بكناسة الكوفة ليلة الجمعة لسبع
وقع في جبهته الحسن بقي من محرم في هذه السنة والمعارض له عيسى بن عبد الله
ثم يحيى بن زيد هذا قام ودعا يوم قتل اسير وقتل الجلودي جلس على عمال خراسان
عشية الجمعة لاربع شهر رمضان سنة ست وعشرين ومايتين وهو ابن ثمان وعشرين
ومشهده بارغي من نواحي مرو والمعارض له الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم محمد
ابن عبد الله المحض الملقب بالنفس الزكية قام ودعا الثنين بقيا من جمادى الاخرة
سنة خمس واربعين ومايتين وقتل بالمدينة سنة وعمره ثلاث وخمسون سنة
ومشهده بالجانب الشرقي من بغداد ثم احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب قام يوم العيد سنة ثنتين وخمسين ومايتين وقتل باخوى من نواحي الاهواز في السنة المذكورة
ابن ثمانية وستين وشهده هنالك ثم ابراهيم بن الحسن الملقب بالمخر خرج بعد قتل اخيه
محمد وابراهيم ومات في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين ومايتين والمعارض له
ولابن اخيه المنصور العباسي ثم ابنه الحسن بن ابراهيم قام ودعا ومات سنة ثنتين وستين
ومايتين في البصرة ومشهده هنالك والمعارض له المهدي العباسي ثم الحسين صاحب الفخ ابن علي
ابن الحسن قام ودعا بالمدينة ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة مضت من ذي القعدة
سنة تسع وستين ومايتين والمعارض له الهادي العباسي وقتل الفخ من حرم مكة يوم التروية
من ذي الحجة لهذا العام ومشهده هنالك يحيى بن عبد الله قام ودعا ومات بسجن

هارون الرشيد ببغداد سنة ثنتين وسبعين ومايتين ثم ادريس بن عبد الله قام ودعا بارض
المغرب وفاجها سنة ثنتين وسبعين ومايتين هارب من الرشيد ابتداء ثم
ادريس بن ادريس قام ودعا بارض المغرب وفاجها سنة تسع عشرة ومايتين ومشهده
بجامع ابنه ثم محمد بن ابراهيم اللقب طباطبا بن الحسن بن الحسن قام ودعا سنة تسع
وتسعين ومايتين وقتل بالكوفة وجر فيها ولم تطل مدته ولكن بلغ فيها مالم يبلغه سواه
وقاتل العباسيين على جسر بغداد الاكبر وقتل من عسكرهم مائتي الف في عدة وقائع ثم
محمد بن جعفر الصادق قام ودعا وماش بحجران ومشهده بها سنة ثنتين ومايتين
ثم محمد بن سليمان بن داود بن الحسن ابن الحسن قام ودعا وماش بالمدينة سنة ثنتين
ومايتين ثم ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق خرج الاخر الذي ولد اثر اثر عجيبة وقتل
بخراسان سنتين ومايتين والمعارض لهؤلاء العلويين العباسي ثم القائم الزكي
ابو ابراهيم بن اسمعيل قام ودعا وبويع له الشيعة الخاصة سنة ستة واربعين ومايتين
والمعارض له المعتصم ومات بعيلا الى حق ومشهده هنالك مع عدة من ولده ولم يبق
منهم الا محمد بن القائم بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
الطالقان قتل بواسط او بالكوفة ثم المهدي الملقب بالحسن بن القائم المذكور
قام سنة اربع وثمانين ومايتين ولم يحس ولا ثلاثين سنة وامه تجب للقرامطة
فكان لهم ثلاث وسبعون وقعة وكان قتل صبرا خرج الى الديلم والى الترك
ومات مسموما في معدة سنة ثمان وتسعين ومايتين ثم الناصر الاطروش
ابو محمد الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن زين العابدين بن الحسين قام بطبرستان
سنة اربع وثمانين ومايتين وأكمد بطبرستان ومشهده بها سنة اربع وعشرين
وثلثمائة وكان عمره اربع وثلاثين سنة وقيل اثنين وخمسين ثم المرتضى بن الهادي
محمد بن يحيى بويع له سنة موت والده ثم تحيى لاخيه احمد بن يحيى لما كان
الهرش الاعرج منه وتمادى وصعوده الموتى سنة خمس عشرة وثلثمائة واخوه سنة عشرين
وثلثمائة فشم جعفر بن يحيى بن الحسن بن عمر الاشرف ومات بطبرستان سنة

سنة خمس واربعين وثمانيه ثم المهدي ابو عبد الله الداعي الى الله محمد بن الحسين
ولد زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب قام ودعا في الجيل والديلم سنة ثلاث وخمسين
وثمانيه ومات بقومس سنة ستين وثمانيه ثم المؤيد بالله ابو الحسن احمد بن الحسين
ابن هارون قام ودعا سنة احدى وعشرين واربعمائه وخلافته عشرون سنة
ثم اخوه ابو طالب يحيى بن الحسين قام ودعا ومات بطبرستان سنة اربع وعشرين
واربعمائه ثم ناكديم لغة الفرس القديم ومعناه بالعربية القمر الوجه واسمه احمد بن الحسين
ابن علي هاشم من ولد عمر الاشرف من ولد الحسين قام ودعا سنة سبع عشرة
واربعمائه ومات بالري سنة ثمان وعشرين واربعمائه ثم يوسف المدعو بالصور
يحيى بالمنصور احمد بن المهدي من ولد القاسم الرسي قام سنة ثمان وستين
وثمانيه ومات بجعدة ودفن في جيتابيه سنة ثمان وتسعين وثمانيه ثم اقام
ابن علي بن عبد الله بن محمل بن القاسم الرسي قام سنة ثمان وثمانين وثمانيه ومات
سنة تسع وثمانين وثمانيه وخلق احزون في كل عصر منهم جمع كل هؤلاء من لم
ير عنهم الاجتهاد وهم في العلوم واكثرهم كما علمت من بني الحسن وقليل منهم من بني الحسين
ولم يقل احد منهم الا امير الامنين عمر الذي يحصر فيهم الرافضة الامامية ان هؤلاء لانتهى
امامتهم الى جعفر وحيث الامامة وفاة الامامة حتى وان هؤلاء ظلمة اجبار
منهم الشأ الجميل فاتى جعفر على مذهب وافتى الرضى على ادريس بن ادريس وافتى
المؤيد على صاحب النخ وافتى الكاظم على من في عصره فانظر الى اين وصلوا الافضل
وكيف هانوا اهل بيتا النبوة بل اهانوا عليا وفاطمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسبوهم الما لا يليق بعلو قدرهم ورفعة مكانتهم بل ولا يليق باحاد الموقنين
والابرار فقاتلهم الله تعالى ولعنهم بلعنة كيف صاروا شتة للعباد وكيف
اضلوا عبادا الله بدعوى حب اهل البيت وليسوا من حبهم في شيء اللهم
نعوذ بك من غرور الفساد وسيات اعمال ومن هؤلاء الهم قالوا انه
من خلق الاثنى عشرة من العرق الاسلامية مخلد في النار فقد قال المؤلف

منهم في شرح التجريد اختلفت الامامية فان عشرة من العرق الاسلامية هالكون
من النار ويدخلون الجنة ام يخلدون فيها جميعهم وكلوا الاكثرون على الثاني وقال شرذمة الا
وقال ابن نوبخت يخرجون من النار ولا يدخلون الجنة بل هم في الاعراف انتهى ملخصا اقول
هذا ان سائر الفرق عندهم من الكفار لعدم ايمانهم الا اثني عشر اماما ولعدم البتة بمنع ذلك
الاثني عشر ولا سيما المدعاة الدلائة ولقد رات في كتبهم التنصيص ان الناصبة نجس ومرادهم
بل ستة الغالبون بخلافة ابي بكر وامثالهم فيدلون من المني ومن اكل طعامهم سبع مرات حديث
الذباب كيحاسة الكلاب فلا حول ولا قوة الا بالله وقد وافقهم على ذلك المبالغة من الزيدية
وادعوا الاتفاق على كفر الجبرية يعنون الجبرية الاشاعرة القائلين بان الخير والشر من الله قالوا لانهم
نسبوا الشر الى الله وهو قبيح فمن اختلفوا فقال بعضهم انهم اهل الكتاب فيؤخذ منهم الجزية وقال
بعضهم انهم حربيون فيجوز اغتيالهم وقال بعضهم انهم مرتدون راتبة خلاف كبارهم الفلانية
والاساس وغيرها ولا شك ان الايمان الغدير خم ونص واعتقاد صحة خلافة ابي بكر وعمر
الصحابة اجمعين حتى على واهل بيته وجميع اهل السنة واهل الحديث فيلزم على هذا دخول الكل
واهل البيت النار والعياذ بالله فنقول ان هذا الحديث وجوه لدحرها الله فتح النار المنوي
ان صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله محمد رسول الله وفي لفظ يخرج من النار الذي
ان صلى الله عليه وسلم حيثما اثنى افترقت الامة الى ثلاث وسبعين فرقة واحدة كلها في النار الا الواحدة وهي تلك
الواحدة بالهم الذين على ما انا عليه واصحابي فقد روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة واحدى وسبعين والنصارى مثل ذلك
وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة نعم واذا العباس رضي الله عنه
قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابائي انت وامي اذكر لي اسماء تلك الفرقة الناجية حتى ان كان منهم
من ادركته اعلمتها فقال ان بني اسرائيل تفرقت على احدى وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسبعين
كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا واصحابي
وفي مسند الدارمي عن معاوية رضي الله عنه مرفوعا الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثلاث وسبعين
ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي
سعاد داود والسنة لابي داود عاصم من حديث عوف بن مالك الاشجعي مرفوعا والذي نفسي بيده
لتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة مثل ذلك وفي رواية لابن عبد معاوية مرفوعا وان هذه الامة

ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة في الاهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وفي حديث آخر قيل
الا السواد الاعظم قالوا يا رسول الله من السواد الاعظم قال من كان على ما انا عليه واصحابي رواه الطبراني
الكبير عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة بن الاسقع وانس اما قوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع
امتي على ضلالة ايما اتجوه السواد الاعظم يد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار رواه الحاكم
عن ابن عمر رضي الله عنهما ورواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي الاوسط للطبراني من حديث ابي امامة
رضي الله عنه تفترق اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفترق النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق امتي على
ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا السواد الاعظم وفي سنن ابن ماجة فيسد بر جالهم موتعون من حديث عوف بن مالك
والذي نفس محمد بيده لتفترقن امتي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار قيل
يا رسول الله من هم قال الجماعة وفي لفظ الجامع الكبير عن كلهم عن عبد الله عمرو انه سئل عن السنة والبدعة
والفرقة فقال السنة والله سنة محمد صلى الله عليه وسلم والبدعة ما قالوا وفارقوا والجماعة والله جماعة
اهل الحق وان قلوا والفرقة مجانبة اهل الحق وان كثروا رواه العسكري وإذا علمت ان السواد الاعظم
هم الجماعة وان الجماعة هو اجماع اهل الحق وان الصحابة لا يجتمعون على ضلالة ولا يلزم من كثرتهم
لا يجتمعون على ضلالة ان يكونوا على الحق ظهر ان الذنب كان عجل النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق الذي لا
يتوجه باطل بوجه من الوجوه وظهر وجه ان من يكون على ما كان هو الحق الذي كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه
عليه في الجنة وان من عداهم في النار لان من لم يكن على الحق يكون على الباطل وما ذا بعد الحق الا الضلال
وقد علم الثواقب الصحابة اجمعين كانوا يقولون بالقدر خيره وشره وبان القرآن كلام الله غير مخلوق
وان الله بكل شيء عليم وانه خالق كل شيء وانه لا حول ولا قوة الا بالله وان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم
يكن وما بأنت فلان فيئا لله وان الجنة والنار مخلوقتان وان القبور مبتدأ بجلة وانها عذاب القبر
سؤال الملكين والحشر والحساب والسؤال والصراط والميزان ورؤية الله في الجنة فالجنة سوى
صاحبة الكبيرة لا يخلد في النار وان غير ذلك وانما حدثت الافراق في آخر عصر الصحابة كما يشير اليه
سيد الاستغفار بالخاطيئة ما شاء الله بقيت مستغرقا متى نعلم ان الفرقة التي تكون في الجنة هي
التي قال عنها السائل ولم يسأل عن هذه العقيدة الا اهل السنة والجماعة وهم الصحابة والتابعون
واهل الحديث ومن قال بقولهم كالاشاعرة والماتريدية دون الرافضة والقدرية والمعتزلة
كما سيأتي تردهم الاشاعة الله تعالى فاعلم ايها الكتاب ثم ايها الثالث هذا تحكم بديهي تتوافق
العقول المعتدلة احكام الشرع مشتركة بين الامة لا تخصوصية لاحد بحكم الا لاباة فاذا كان فعل

الناسخ الجاهل بالعلم الادلة والقسم المتروك كان كالنبي صلى الله عليه وسلم مخلوقا عن ربه خلقت هولاء
للجنة ولا ابالي وخلقت هولاء للنار ولا ابالي وامثاله من الاحاديث والآيات التي بعضها كما ذكرنا جملة
منها في كتابنا الصافي عن الكدر في احاديث القضاء والقدر فانهم لا يقولون بذلك وبعد هذا العلم ادلى
بجيبهم وان كان باعتبار الاعمال فقد صح ان لا يدخل الجنة احد بعمله وانما من فضل الله والعبرة بالخاتمة والله
يجب واما كان باعتبار الاعتقاد فواه كان المراد من هذا اعتقاده يستحق دخول الجنة فقد مر ان اهل
الاعتقاد الصحيح الموجب لدخول الجنة انما هو اهل السنة والجماعة حتى كلية الطيفة سلاطين
العجم على الاقوال التي استولى على بغداد ثم استخلص منه السلطان الرحوم مراد رحمه الله تعالى
على ما سمعناه لما ارسل الى السنة فقالوا هل يدخل الجنة سني فقال الشركوه وعباد الشمس وعبدة الاوثان
والمجوس والنصارى واليهود لا يدخلون الجنة فاه لم يدخلها اهل السنة وهم السواد الاعظم فرس فيها
الظن ان الجنة خلقت لسرية تكاد الفيلة معاذ الله وقد شاع فيهم هذا القول ولا سيما في جملة عوامهم
بل تراقوا الى اكثر من ان تكون اهل السنة خلقهم الله تعالى ولقد سمعت بعض جهلهم يتمنون بقولهم
ونعوذ بالله ولا استجوز كما اكيده والله استغفر الله العظيم واتوب اليه واما قول من توهم ان هذا
باطل من الاول بوجوه الاول انه ما قض لاسلافهم الذين صلوه لان الذنب ما صغيرة
فيغفر باجتناب الكبائر او كبيرة ويتوب عنه فيجب على الله عندهم قبول توبته ويجب ايمان
يدخله الجنة في الحال او لا يتوب عنه فيجب في زعمهم على الله ان يدخله النار ثم اما لا يخرج
منها او يخلد فيها واما انه لا يكون في الجنة ولا في النار ويكون على الاعراف فهو نقض لهذا الاصل
الثاني انه خرج لاجماع المسلمين فاطبة اذ لم يقل بذلك احد والذين قالوا بانزلتين الفرقتين
كالمعتزلة انما قالوا بانا عنا والشقية في الدنيا وانه لا يقال لمؤمن ولا كافر وانما يقال فاسق
وانه لا يكون في الجنة ولا في النار فهو قول لم يقل به احد فثبت انه من المعلوم الذي لا يحتاج
اهل الاعراف ما لهم الى الجنة فيصلحها موطنا لما تكذب القرآن كالمرسوم على الاعراف
رجالا الاقوال لم يدخلوها وهم يطمعون اي لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون دخولها وروى
عبد الرزاق وابن جرير والمنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رحمه الله قال والله
ما جعل ذلك الطمع في قلوبهم الا لكرامة يريدها بهم وروى ابو الشيخ عن ابن عيينة ان محمد
ابن كعب سئل عن قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال سلف عليهم الملوك فهم يطمعون
ان يدخلوها حين سمعت ان تسليم الملوك دليل على دخولهم الجنة حيث الحكم لا

الفرق كلها في هذا الاصل عن هذه الفرقة وفروعها موافقة لما كان عليه النبي واصحابه دون سائر الفرق
لكونها ناجية والحجة ان يقول ذلك فان القول بالحق الذي تكون عليه كان النبي واصحابه
اعتقاد اهل الصحابة كانوا على الحق واعتقادهم ذلك يصدم اساس مذهبهم ويجر الى القول بتخطئة
الخلفاء الثلاثة وتصريحهم بقولهم ان ارتداد الصحابة كلهم الا دون العشرة او ستة انفس ولا شك ان هذا
اعتقاد لا يليق له التمسك بالكتاب والسنة الذين وصلا الينا برواياتهم وفهمنا ما بيانهم فخالف
السنة القائلين ان الصحابة خير القرون وانهم افضل الخلق بعد الانبياء والرسل وانهم على الحق
وانهم كلهم عدول وانهم يقتدى بهم فهذه الفرقة هي الحقيقة ان تكون الناجية دون التي ذهبت
عن اتباع الصحابة ناجية الخامس اذا كان مدار النجاة زعمهم التمسك على الخلفة بل ان يجب ان
يكون رأسا لانهم كما قالوا اهل السنة فعلوا شيئا موافقا للسنة تركه هؤلاء واذا تركوا شيئا كان مفضولا
هؤلاء فخرجوا من الدين اساسا وذلك هو الضلال المبين والضلال اليقين السادس ان الطوسي
منشئ هذه الفرقة ومؤسسها في السنة ولا يكتاب لم يعتقد به من رواية ولا دراية وابن المطهر الحلي هو تلميذه
اخس منه حالا فكيف يجعل هذه الفرقة الناجية ولو كان لها حياء لاستحيا ان يكون من الناجين
ليس بفقيه ولا محدث ولا متبع ايات الرسول صلى الله عليه وسلم المحكوم له البيان من الله الذي ارسله الهدى ودين
الحق وكلامه ان يتبع ووقفا عند ولم يتجاوزاه فمن يكون رأس هذه الفرقة ان يجعل
لنفسه الزينة عند الجهلة ويعيبه من ائمة الدين وشعبير النجوم كالشارح الامام ابن الدين البغدادي
في سورة النجم انه لما رجما الشياطين بالنجوم قولهم كما رجما الشياطين بالنجوم حتى ذكر قبل
معناه رجوما وظنوا انها لشياطين الانس ورجم النجوم انتهى الشائع ذكره هذا الافتراق انما هو بسبب
الاعتقاد دون العمل وان هؤلاء قد وافقوا اهل السنة في القول ببقاء الروح وفي نعمة الانبياء في
من الصفات والاحوال وفي اكثر امور البرزخ كسؤال القبر وعذابه والحساب والميزان والصراط والحوض
والشفاعة وانقطاع عذاب الكبيرة وكون الجنة والنار مخلوقتين موجودتين وكذلك وافقوا
المعتزلة في القول بالقدر وخلق الاعمال وخلق القرآن ونفي الرؤية ووجوب اللطف والحسن والقبح
العقليين وهكذا فلم يبق مما لهذه الفرق مخالفة كثيرة فلا يجوز ان تكون الفرقة الناجية على الاصول
الذكية اصلوه من اشتراط الحكم على الخالف مع جميع الفرق حكاية لطيفة قدح ان المغيرة الكوفي
المقتل هذا الذي النبي معه انه لما مرض مرضه الذي مات فيه اشتد عليه سكرات الموت حتى اغمي
عليه وقتا ثم فتح عينيه مرات ومات عند ذلك وذكر ذلك للعلامة ابن المطهر الحلي

وسلموه عن سمعة ذلك فتلك العشرات التي كلها في جهنم تخرج الآن من حلقه وكلمة ان تلك
الفرقة الناجية هذه المسكينة وقوله ينبغي خلافه للظاهر قولي بكفر معاوية على وفق مخالفته لغيره
فهو الله بعلمه حكاية اخرى اخبرني الاستاذ العلامة محمد شريف بن يوسف المدني
الكوراني عن والده يوسف بن محمود بن كمال الدين انه كان يجادل ان يقرأ على ابن ابراهيم الجوزي
قال فتذكرت مرة سباب بعض الصحابة فسبرت ابراهيم اذ يشير وقال اللهم اني اعلم ان ما تقول
هذا واثبر أمن من يتبرأ من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف يسب اصحاب النبي
كيف يسب طائفة فيهم مثل حجة الاسلام الغزالي واضرابه واما نحن فمن ان لا الفيتر
العلوي الصغير وهو رجل منجم وكيف يقلد المنجم وقد بالله وسيأتي انه شاء الله
البحث معه في آخر هذه الرسالة في بحث التقدير وبعون الله تعالى حكاية ذكر الاصل
ان الشاه الذي كان هو في زمانه كان رافضيا سبابا فرض قطعوا انه مسموم فبسوا في حلقه
بخاسة الكلب فمات وهو في حلقه قال فحدثني اخي وكانت من اهل السنة الحنفية الشارة و
قالت وصى الميت اذا اراد بيع غسل فيه وان يعفر التراب فقلت ما السبب فقالت فيه تنجس
بالنجاسة الكلبية وان الامر كيت وكيت واخوتي الذين قتلوا في الله اذ فيتم لم يجب به الصحابة الا
بالنجاسة الكلبية هذا اعظم كرامة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى اقول اما هم فزعم
واما اهل السنة في نفس الامر وباب مدينة العلم علي كرم الله وجهه قد جعل الشيعة اصل
ومنه الفرق فلا تكون الفرقة الناجية قطعا فقد روى ابن ابي عاصم في السنة باسناد السيد بن قاسم بن عبد
ابراهيم عن يعقوب عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي كرم الله وجهه
قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة والنصارى على ثنتين وسبعين فرقة وانتم على ثلاث وسبعين
فرقة وان من اضلها واخبثها من يتبع اوشبح او الشيعة ورجل يسمى عبد الله وهذا وان كان
موقوفا لكنه ليس للرأي فيه مدخل فهو في حكم المرفوع واذا ثبت هذا ظهر ان الفرقة
الفرقة ولا يجوز ان يكون الفرقة الناجية ومن هنا اهم النقطة وان لا تهم البتة فتم
بالرحمة والمراد بها مرجع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واهل بيته احيا قبل يوم القيامة وبعدين
لاجل الانتقام من الذين اخذوا الثلاثة من علي رضي الله عنهم ومن اعانهم على ذلك وقد قال اجلا انهم
وسد لاجتهم باعزازهم محمل جله بابويه التي ذعقابه في مبحث الايمان وبحيث الايمان بالرجعة
فانهم عليهم الصلوة والسلام قالوا من لم يؤمن برجعتنا ليس منا والبه ذهب جميع علمائهم لولا ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اكرم الله وجهه والائمة الاثني عشر رضوان الله عليهم اجمعين
يحيون في آخر الزمان ويحزنون بعد خروج المهدي وبعد قتل الدجال ويحيى كل
وقتلة الائمة الاجمال فيقتل النبي صلى الله عليه وسلم الخلفاء حدا والقتلة قصاصا ثم
ثم يبعثون يوم القيمة وقد بلغ مرتضاهم وقولهم غير مرتضى ذه المسائل الثلاثة في هذه الآية
الفاحشة فقالي ويصلبون الظالمين ويريد بالظالمين خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الظلم
هو نفسه دونهم قال شيبة اذن يطلب ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على نجوة فنزل فقال ان ذلك
النجوة رطبة فتخف تلك النجوة بعد ان صليا عليها فتحمل بذلك حتى كبر فراعل النبي ويقوله
ظلموا فحفت النجوة ومن قال ان النجوة تكون ثابتة تختص بعبادة الطيب ويختص بعبد جم فيزيد
بجهلهم ثم قال فان قيل اولا يعذرون في اجابتهم من ان يتولوا فيجب على الله قبول توبتهم فيجيب عليه
حينئذ ترك تعذيبهم قلنا انما يجب على الله قبول التوبة قبل الموتة الاولى لا بعدها فانها توجد
دائما لكن لا يجوز ان يوقع التوبة وتحي هذه التوبة غرغرتهم انتهى اقول هذه الشناعة
قد نسبت فيهم في هذه الامة فاذ رجا لامن اهل الاسلام ولا يجوز الجاهل على السنة من ورد في
الحديث اجمعوا انهم كتبوا في ذلك رسائل واظهروها وذكروا بها ان تلك النجوة المصلوب عليها
تحملتها فاظلوا حتى براها اهل المشرق والمغرب واه الدنيا تبقى بعد ذلك خمسين الف سنة
وقيل مائة وعشرون الف سنة كل امام منهم عشر اشاعشر الف سنة روى لهم ان كل امام ثم
الف سنة الا المهدي فان له ثمانين الف سنة ثم يرجع آدم عليه الصلوة والسلام ثم شيث ثم
ادريس ثم نوح ثم بقية الانبياء وعلى هذا الى ينتهي الى المهدي وان الامر دوري وان الدنيا بحر
فانية وان الاخرى بحر آخر في حزانات اشاك ذلك وانا دليلهم على ذلك قوله تعالى انا لننصر رسلنا
والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ومعلوم ان الانبياء قتلوا وظلموا ولم ينصروا في
الحيوة الدنيا فلا بد من احيائهم ليتصوا وفي هذا كفر وضلال من وجوه الاول انه خلاف النصوص
من الوعد سواء لا خير قبل يوم القيمة وان الله تعالى كما توعد كافرا وظالما انما توعده بيوم
القيمة وخلاف الايات والاحاديث المتواترة المصرحة بانه لا يرجع الى الدنيا قبل يوم القيمة
قال الله تعالى حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها
كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وروى ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم عن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم عدول انه قال اذا وضع الكافر في قبره فبرى مقعده من النار قال

ارجعوني اتوب واعمل صالحا فيقال له قد عمرت ما كنت معمرا لمثله وروى عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون قال حجاب بين الميت والرجوع
الى الدنيا وروى عبد بن حميد عن قتادة قال اهل القبور في برزخ ما بين الدنيا والآخرة
هم فيه اليوم يبعثون وروى ابن ابي حاتم عن ابي صخر قال البرزخ المقابر لهم يقيمون الى يوم
يبعثون وروى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وسمويه في فوائده
عن ابي امامة رضي الله عنه انه شهد جنازة فلما دفن الميت قال لبرزخ الى يوم يبعثون
فهذه الآية وهذه الاحاديث مصرحة بان لا رجوع للميت الى الدنيا وان الاموات لا يعيشون
ولا يرزقون الى يوم يبعثون وروى الحاكم وصححه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال يا جابر ان الله احيى ابيك فقال له تمن فقال اتمنى ان ترجعني الى الدنيا فاقاتل فيك
سبعك فاقتل مرة اخرى قال انه قد سبق مني انهم لا يرجعون وفي رواية سبق في علمي انك اليها
وفي رواية الطبراني يا جابر الا ابشرك ببشارة من الله ورسوله ان الله احيى ابيك وعلك
فعرض عليهما وسألهما ان يردهما الى الدنيا فقالا ايها قد سبق في الكتاب انهم اليها لا يرجعون
وفي رواية الحاكم الصحيحة قال انه سبق مني انهم لا يرجعون فهذه الروايات صريحة في ان
الاموات لا يرجعون الى الدنيا الثاني له من مزعومات الدين الذي اشتهر عند العامي والعام
الايمان بان الحساب والثواب والعقاب والتناسخ والا فتناسخ وجزاؤهما كلها موجزة الايمان التقية
قال تعالى لا يخشين الله عافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار الآية فقد
ما الدليل على ذلك من الكتاب والسنة والآية السابقة حجة عليهم لانهم لان الله تعالى جعل النشور يوم
وجزاء حيث قال انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يقوم الاشهاد
وقد قال ابن مالك وجزم الفراء والزجاج بان الواو لم تسلم لكلمة اسم وفعل وحرف فالمعنى في الآية نصرهم
اما في الدنيا واما في الآخرة فالمشهود هنا حتمهم لا يتبع فان نصرهم في الدنيا قد يكون بالنصر والاجور والنصر
في الآخرة فاذا قالوا الاجور والنصر قال لهم لسان ذلك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم
ثم ان ننتقم منهم في حياتك فذاك وتوفينك قبل الانتقام منهم فلا يفوت ذلك لانهم
اليا مرجعهم لا الى غيرنا فننتقم منهم اذا رجعوا الينا فعلم انه لا يحتم النصر في الدنيا دائما بل قد
وقد سلمنا انه لا بد من النصر في الدنيا لكن ليس بلازم ان يكون في حيوة المنصور قال ويمكن ان يقال
في المثل الاول ان منصورا قال المنصور يجوز ان يرجع الضمير فيه الى المسيا على ان المسيا كان منصورا

لانه تعالى اخذ قاتله بعد قتله فقد نصره الارتكاز فدمع ان الله يقتل بكل نبي سبعين الفا وقد
يدم يحيى سبعين الفا من بني اسرائيل حتى سلط عليهم بخت نصر فقد ترك عبد الرزاق عن عبد الله
سلام كما نجد في محاضر عثمان رضي الله عنه فيقتلونه لا تشتموه فوالله لا يقتله رجل منكم الا ظنا ان
لا يدلم والله سيقتله ثم لم يزل مخوفا اياكم والله ان فعلتموه ليسلطن الله عليكم اعداءكم فيقتلون بقتله
الاقل من سبعين الفا ولا خليفة الا فضل من خمس وثلاثين الفا قبل ان يجتمعوا الاول فاول
اذا قتل السلطان واجتمعوا عليه فلا يرد قتل سيد ناصر لان قاتله كافر ولا قتل سيدنا علي رضي الله عنه
لانه قتل واحد مع انه اخذ ثار سيده قبل موته بزمان العلماء وقد اخذ الله بدم عثمان والحسين
دم الانبياء قتل بعد قتل عثمان سبعون الفا واكثر وكذلك بعد قتل الحسين فوق التعداد غير
وعلى هذا فقس نصر الله الائمة في الدنيا قبل يوم القيمة وصدق الوعد واحتاج الى احيائهم ثم لهم
ثانيا واذا قتلهم الروح مزهق والله اعلم واما رواية ابي داود عن الائمة من قريش فراده
كان صادقا قليلين اذا ده ينتظر الى الثالث ان الله تعالى وعد النصر بسلاحهم وكافر المؤمنين كما
قال انا لننصر رسلنا والذين امنوا فخصص النبي والائمة بذلك النصر والنصر دون سائر النبيا والمؤمنين
كما يجيء في غزوة العادات والحروب من الخمسين وأوله سنوات ولم يؤخذ حقه في الدنيا
هابيل او ادم نرجح بلا ترجيح وان ممتنع فيحتاج ان تقولوا بجزء ما قبل يوم النشور ولم يتلم احد على
الاسلام او اكمل لا سيما بالتاسع وابدية الدهر الرابع للحادي الذي يجب فيه القتل ايا كخصوصية لابنة
كقتل النفس ورجم الزاني المحصن وقطع الطريق وترك الصلوة في قوله وسب النبي صلى الله عليه
وسلم وكاتيان البهيمة في قوله والقواطع في قوله وسب الصحابة في قوله ولم يسد من الخلفاء
الثلاثة من ذلك الامور شيء فامعنى قتلهما احدا فان قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بعد
الاحياء ليشرع امر قلنا فكيف يرجع حكم نفي الشرع الحدي الى ما قبل الموت وقد قالوا ان الحدود الثابتة
لا تفيد صحة التوبة فكيف افادت صحة الحد والقصاص حتى قتلوا احدا قصاصا للقاتل
قولهم لا يقبل الله توبتهم اولا يوفقهم للتوبة منا فنقض لاصلهم انا على الظن والتوفيق فوق
على الله واما قطع الكافر كالقطع لمن على احد سواء الله تعالى بها سن القطع فكان في قدرة
الله عن ذلك على ان كيف السادس في احياء النبي صلى الله عليه وسلم والائمة اذا قرأ الموت ومرارة نزع
الروح ذكرا الموت مزهق ومعلوم ان الموت السيفا هو شق الموت على الفراش فقد وجد ان الشهيد
لا يحس الم الموت الا كم ستة النمل وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في مرض موته لا اله الا الله

ان للموت لسكرات فغاية هذا الاحياء ان الخلفا يموتون بالسيف ذلك يحتون الم الموت والنجب
والائمة يموتون في سكرات الموت على الفراش فالخلفا ارجح ولا اقول ان يكونوا سواء فانهم احيوا سواء
وماتوا سواء السابع فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل البرزخ لا يريدون الرجوع الى الدنيا كما
لا يريد الولد الرجوع الى بطن امه وان نسبة سعة البرزخ الى الدنيا كنسبة سعة الدنيا الى الارحام ومعلوم
ان النبي صلى الله عليه وسلم والائمة قد تقاربهم وتعاونهم الجنة والخلفا الذين في البرزخ وعلى زعمهم
الفاسد انهم في العذاب وضيق القبر فردهم الى الدنيا قطع نعيم هؤلاء وعذاب هؤلاء ففي الحقيقة
يكون للخلفا ارجح من النبي والائمة لان انقطاع النعيم اشد من انقطاع العذاب بالاضافة كان
انقطاع النعيم عذاب وانقطاع العذاب نعيم الثامن ان القصاص والحدود شرعا لتكفير الذنوب
كان علي رضي الله عنه حين فرغ من صفين ووقف على قتلى اصحابه فترحم عليهم ثم وقف على قتلى اصحاب
معاوية فترحم عليهم بمثل ما ترحم على اصحابه قالوا امر فتلهم ثم ترحم عليهم قال نعم ان السجل يمحو
كفارة الذنوب وفي الحديث السيف محا الذنوب فاذا اقتصوا منهم وجب على الله تعالى اصلاحهم ان
يغفر لهم والا كان قاتلهم ظالما وعتا واذا غفر لهم كان ورودهم الى الغيمة وما عليهم ذنبا ولا لهم
من ورودهم واما الائمة فكان اجرهم مدخرا لهم فلا اقتصوا استوا لجورهم وورودهم الغيمة
ما لهم لجود فاستوى الفريقان التاسع الثالث المقرر في الاحاديث الصحيحة ان عمر الدنيا سبعة
آلاف سنة وان يوم القيمة طوله مقدار خمسين الف سنة
نزل الله تعالى يوم كان مقداره خمسين الف سنة وورد في الحديث كذلك لهذا الخبر الذي مدته
خمسون الف سنة اوماته وعشرون الف سنة ان كان قبل الحشر العام لزم ان يكون عمر الدنيا
سبعة وخمسين الف سنة وهو تكذيب للاحاديث الصحيحة وان كان هو الحشر العام فلا خبر
فاما قبل يوم القيمة فيطل في قولهم بالرجعة العاشر لا يخلو اما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
عهد الخلافة الى الخلفا لا فان كان عهده وكتمه على فلا يخلو اما ان يكون كتمانه لامر الرسول
بذلك او لغيره فان كتم بغيره وابى ابا بكر ثم عمر ثم عثمان فغيره اهم للباقي على نفسه حيث
حرمهم بكتمانه اولا ثم بيعته مرات ثانيا فينبغي ان يكون المستحق للحد هو نفسه وهم وقد
اعاذه الله من ذلك وان كتمه لامر الرسول بذلك فاما ان يكون الرسول امره بذلك لامر الله
فلا مخالفة منهم حينئذ انهم لم يخالفوا امر الله تعالى واما ان يكون ذلك من رأي الرسول
وانتباعا لهم في الذنب ولا يليق ذلك بالنبي لوجهين احدهما انه ليس لرأيه ينفعل غير

امر الله الثاني ليس له ان يتراقب اصحابه اليه ويتوهم لامر عظيم يوجب اخراجهم من قبول
كلامه لنبي ان يكون له خائنة الاعين فكيف يكون لمن ليس هذا من شانه فهو ذنب
اعتقاد ذلك اللهم انا نبرا اليك من هذه الاكاذيب والوعد البهتان واما ان
يكون النبي عهد اليهم واظهره على ما زعموا على خلاف ولم يقبلوا فيه مع انه لم
يذكره احد من المسلمين ولم ينقله احد من اهل التواريخ الا ما كان من حديث الغدير وقد
وقد مر انه ليس فيه شيء مما ذكروا فيهلا يلزم ان يكون على كذب فيه خلافته وكرسي مملكته
وبين الجم الغفير من شيعته حيث سألوه عن العهد فقال لم يعهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليّ شيئا لكن رايت اياكم من عند انفسكم الى غير ذلك من الاحاديث التي تقدمت
كرم الله وجهه معصوم عن الكذب بزعمكم ومحفوظ على قولنا فلا يجوز ان يكذب نفسه
فلتم كذب خالفتم اصلكم ولزمكم ان الكاذب لا يستحق الامامة ومن لا يستحق شيئا
ذلك الشيء ومنه غيره لا يكون الآخذ لها فلا يستحق الحد فيكون قد ظلما وانقلبت
الدست ولا تقدرون ان تقولوا لم يفعل ذلك لانه متواتر عنه وانكار المتواتر مكابرة
وخروج عن العقل واما ان لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم عهد الا احدا ويكون عهد اليه
وهذا هو الواقع وصدق ذلك كرم الله وجهه وهو الصادق ولم يثبت ظلم من الخلفاء ولم
يأخذوا الحق مثقال حبة خردل كما قال ابو قراد الم يظلموه لم يستوجبوا احدا ولم يجز
الى اقامة القيمة قتل وقتلها الحادي عشر وعلى ابو عاصم في كتاب السنة
ثنا ابو سعيد الاشج بن ابي عتبة ثنا ابو اسحق الشيباني عن ابي اسحق الهمداني عن عوف الشيباني
قال قال لي حسين جاني رجل من اهل البصرة فقال ما حبك حبا ولا عمر قال
قلت فما جاء بك قال جئت اسالك متى بعث على قال قلت يبعث يوم القيمة
وعمر نفسه فهذا امام ائمتهم اهل البيت الامام زين العابدين قد رد على معتقده
على اشد الرد حيث قال وعمر نفسه يعني من يكون عمر نفسه كيف يصح منه
الانتقام من غيره كما يعتقده هؤلاء الجهال فظهر ان هؤلاء جاؤا ظلما وزورا على
الصحابة قولا وما نقلوا اتباعهم واصحابهم الا غرورا مع ان هؤلاء لم يعيبوا
الوقف هذا الخبر الذي ادعوه بل صاروا الشدة بغضهم للصحابة يصورونه كل سنة
مغيرة مصورا لخلفاء الثلاثة وسعوا وتعويزين وجاءوا عقيد وودوا بها وتبعوها

بالسب واللعن الا اليوم العاشر من محرم ويظهرون انواع المنكرات من الزنا وشرب الخمر
والرقص [illegible] وقراءة مقتل الحسين على ما ذكر وصوروه ويعيدونه السنة
ما يضحكون ويبكون فيها في النوح ويلتون باطفال ونساء كشفات الرؤس ملطخات الوجوه
بالدم باكيات باعيات قائلات واويلاه واحسيناه والاطفال كذلك يهرون
العوام انه يزيد هكذا فعل باهل بيت الحسين حتى اذا كان اليوم العاشر احرقوا الصور
ودموها في الخرود فقوا العين والحسين كانهم اخذوا ثارهم وقتلوا اعدائهم يتزهون
في جمع الدراهم ليعلم الخاص والعام انه هذا لم يكن حبا في الحسين ولا استغاثة على قتله وقتل آل
بيته بل حبا في الدنيا وجمع الدراهم وانما جعلوا اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة
لاصطيادهم لنيل مآربهم وصل محبوبهم وبغضهم تبوسل بذلك الى المعاصي من الزنا وشرب
الخمر والاثم الملابس بعضهم بعضا بل بعضهم يتوصل بذلك الى النتف والتفرج والجملة
فانهم يصيرون تلك الايام الشريفة المباركة بغضب الله ولعنته نسال الله العفو
والعافية وله الحمد على ذلك بيوم القيمة وبالله التوفيق فصل ثم اقول للعلامة
عبد الجبار الهمداني في كتابه المسمى بالتثبيت الذي الف في دلائل النبوة كان ابو بكر
وعمر وعلي وبنو هاشم مع اخوة الاسلام فضل مودة وصلة اقر بمدح بعضهم
بعضا وبنكث بعضهم بعضا وتبصاهرون ويوالي بعضهم بعضا اهلا للامامة والولاية
وينصح بعضهم بعضا الا ترى انهم بايعوا ابا بكر وصلوا خلفه وغزوا معه ونفذوا
وصيته بعد ذلك في عمر فاجتمعوا كلهم في طاعته ونفذوا واصيا عمر بصورة ونصوا خلف صعب
ورجعوا الى عبد الرحمن بن عوف كما وصى وغزا ابن الموتمن على مع ابي بكر الى اهل الردة والزوج
الفتنة ولما تم ابو بكر الجزوج من الدنيا والسير الى اهل الردة اخذ بيد الموتمن على يمناه وسره
وكلمه اقول لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لغمد سيفك واجمع امرك
وشمنا بنفسك وانا اقول لك اغمد جيشك وارجع الى المدينة فان هلكتم لم يكن للاسلام
بعدك نظام فقبل رايه ورجع وقد غزا غير واحد من بني هاشم مع عمر وفي غزاته هذه
الفضل بن العباس بن عبد المطلب بالشام وغزا عون عمر اخاه قثم بعد خروج العباس بن عبد
الطلب معه الى الشام وغير من بني هاشم وخلفه على امير المؤمنين على المدينة في غزاته الى الشام
فانه خرج اليها اربع مراته فاستخلفها في بعضها ولم يستخلف في بعضها وخلف ايضا على المدينة في حجه

الى الجبر ومهران واشار عليه حين تكاثرت الاعاجم بالحجاج المسلمين من ديارهم فيجمع الناس
ويجلس ويرسل العساكر فتقبل وليه ويرجع الذين قاموا معها واشار عليه على وكيلهم
وشرح ذلك بطول وقد اشار عليه العباس وفتح له بما هو مذكور معروف عند العلماء
اشار اجميعا على عثمان وكفاك خبرها من بني هاشم وكم قد نزع الحسن والحسين وعبد الله
وعبيد الله بني العباس وغيرهم من بني هاشم مع امراء عثمان الى خراسان وغيرها وكان عمر
يقول على المنبر اقتسانا على ويقول لا تكون نازلة لا يشهد هما علي فيها ابو طالب فقد علاه الشيب
وقوله كان ينتفي ويفتي واستشهد بالعباس والحسن والحسين في العطاء اهل بدر والحديبية
دون العدادين كتبوا اسمه في الديوان فقال لهم لما علمتم هذا فقالوا له انا نبدأ
فقال ابدؤا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشم وذهب وضعوا عمر وكان عمر حب وضعه الله
وادخل عليا في الشورى وقدمه على ختنه ام كلثوم واسمها فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان له منها الولد زيد بن عمر وزينب بنت عمر وقبل ذلك تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق اسماء بنت عميس الخثعمية وكانت تحت جعفر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بنت الاخوات وتخصيصه وبنائه وتكون في بيوته وكانت من المهاجرات جميعا الى ارض
الحبشة ثم الى المدينة وكانت تحت قبل ذلك امراة جعفر بن ابي طالب اخو علي رضي الله عنهما فكان له منها
غير واحد من الاولاد فتحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر كافل بني هاشم وسبا بنا معهم فرزقه
اولاد جعفر بن ابي طالب وضمهم عنه وكفلهم واد لهم منهم عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
واخواه عونة ومحمد وكان عبد الله بن جعفر يذكر من بر ابي بكر بهم بعد افتراقهم وتاديبه لهم
بطول شرحه ذلك كله لشدة حب علي محمد بن ابي بكر من اسماء حين خلف عليها بعد ابي بكر فرباه
في حجره وزوجه كما مر وكاد لعلي في اولاده من سبي ابا بكر وعمر وعثمان كما سبى الذين اولاده
باسماء احبائه وائمته وسادته واسلافه وقد كان الحسين رضي الله عنه ولد قبل الله
ابو بكر قتل معه بكربلا وكان لعلي بن الحسين ولد يسمى عمر وقد كان في اولادهم مثل هذا
كنيه ومنح ما كان بينهم من الوحدة والمحبة والصداقة ومواساة بعضهم لبعض ونزع
بعضهم لبعض بطول والعلم في ذلك كتب مفردة بجملة انت تجدها اذا طلبتها
ولكن طال العهد وعجل الجهل فظن من لا علم له انهم كانوا متباعدين متباغضين والذي
كان بينهم من المعاداة والبغضاء اشد مما كان بينهم وبين معاوية وولده وبين مروان

ابن الحكم وولده مما كانت المنافية ومن غيب مذهبها اه عيسى بن مريم عليه السلام كان عبدا
لموسى ويوشع وداود وسليمان والبضعاء كما الله تعالى بينه وبين الجنة آناء واعلاء
الاتصال معاوية بني ابي سفيان وآل مروان لما ابغضوهم وعادوهم باذكرهم في
الامامة ولا رجعوا اليهم في القضاء والفتوى بل لعنوهم وحاربوهم وقتلوهم ورموهم الا
بذلك وكذا فعل بنو هاشم من ولد العباس وولد ابي طالب بني امية وقد كان الرافضة
انما وضع ابو بكر وعمر هذا بين هاشم حيلة وخديعة وليخرجوهم من الرياسة قبل
من الحيلة والخديعة ان لا يدخلوهم في الشورى ولا يتبوءوا عليهم في الرياسة
الى الله بجاههم ومكانتهم ولا يشهدوا لهم بالجنة ولا يشيروا اليهم بالخير
الاشرحان معاوية لما عاداهم ما جعلهم اهلا للخلافة ولا ذكرهم ولا استشارهم ولا
استئنامهم ولا استقضاهم ولا شهد لهم بالجنة بل كانت سيرته فيهم ما علم الناس
ولا فرق بين من ادعى هذا ومن ادعى ان مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهله واصحابه
انما كان على طريق المداراة والخديعة لئلا يعاندوه حتى ان ما كان من معاوية الى بني هاشم انما
كان على طريق الراحة والرحمة والشفقة لا العداوة وبعده فلما جاء ابو بكر وعمر
على قولكم الى مداراة الناس وخديعتهم في بني هاشم وعندكم ان الناس قد علموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد استخلف عليا وبعض عليه وعرفوا الكافة انه الحجة على العالم ثم ان ابا بكر
دعاهم الى خلاف ذلك فاجابوه باسرهم على قول بعضكم وهم الكاملة وعلى قول الشيعة
اجابوه الا تمر اثنين اكانوا مغلوبين دعاهم هو وعمر بعده وعثمان بعدهما الى تغيير
القرآن والشريعة من الطهارة والاذان والصلوة ومواقيتها والصيام ومواقيته والمواريث
والمناكح والطلاق والعتاق الى غير ذلك فاجابوهم اليه وما سمع الناس بانجب من
امر هؤلاء القوم يدعوهم علي ابا بكر وعمر وعثمان فلم انما فكان بنو هاشم من العباس
وعلي وغيرهما وشهدوا لهم بالجنة وادخلوهم في الشورى وقدموهم في القضاء والفتوى
والرياسة للبغض وهم والحيلة عليهم وهو كن قال اذا اختار ابو بكر وعمر وعثمان ملوك
العرب والعجم بالدخول في دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخالهم في جنته والشهادة
بسالته واقامة شرايعه وموالاة اوليائه ومجاهدة اعدائه انما فعلوا ذلك مداراة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والبغض منه والحيلة عليه ولاخراجه من الرياسة والدين والجنة

ذكره وكل امرهم عجيب وخروج عما يعقل وبينهم وقولها انما ادخل عمر على في الشو
وقال يصلح للرياسة والخلافة ليخفي فضائل النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه له
قد امتحن على قولكم واجاب الناس الى بيعته فانا لله انما حاجته الى الخلافة في
محبته لهم والتفهيم على فضله ولو اراد ان يخرج من الرياسة لما ادخل في الشورى و
قال انه يصلح للخلافة والرياسة والشورى انما وضعها عمر ليطلب الناس من يصلح في دين
رسول الله صلى الله عليه وسلم للقيام بامر امته عليه الصلوة والسلام ويرجعوا الى رايه
فيمن يصلح لذلك في دينه وشريعته فلو كان هناك منصوص عليه او من فيه
ة لما ادخل عمر في الشورى والرياسة اه كان يريد من يميت ذلك على ما ذكره
وهذا يظنه عاقل وهو كذب انما استفتى عمر يا عباس واستشفع به الى الله تعالى ليبين له
ويخرجه من الفضل والرياسة ومن استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم له ونصه عليه كما
الرافضة فاذا الرافضة من شيعة بني العباس من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم نص على العباس و
واستخلفه وجعله في مقامه وهذا الخلاف بعد الموت الفيتم كما تدعي الرافضة فقد
قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه وقد سئل كان النبي منصوصا عمر في الشورى جعله على اسوة
علي ليخرجه من الرياسة فلم يدخل على فيه ولم فعله ولم يصلي خلف صهيب ولم يرجع الى قول عبد الرحمن
كيف شعرتم انتم بخفاء ما خفي على امير المؤمنين علي رضي الله عنه اعلى صحابة من فضائل قريش وقد علم
فاه قالوا فعلى هذا نفوا وتغيتم فقد بينا ان سلطان هؤلاء الخلفاء الاربعة ما كان سلطانا
يخافه حتى ولو كان عبدا اسود ديما وكشفنا ذلك من فيه وجه واعلم ان الكلام اذا اشتبه
الشكل هذا فليس الا السكوت فاه شرح الشروح والجادلة في الامر المكشوف عنا وادخال الشك
فيما يفحش ويخفى فادح في دين الله الم يكن ابو بكر وعمر وعلي وبني هاشم وقول بعضهم
وبعض وصنيع بعضهم بعض تجدهم اولياء واخوانا واصدقاء وقد تقدم لك في صدر هذا
الكتاب انه ابو بكر وعمر وكافة الجماعة من المهاجرين والانصار كانوا احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله يحبهم ويودهم ويحبب الناس بحبتهم ويرضى عليهم موتهم كما في الصحيح
وكان يحب اصهم من آبائهم وابنائهم وانفسهم ويحبون من احبه ويبغضون من ابغضه
وان العلم بذلك مثل العلم بشجاعة حمزة وجعفر اليس شهران انهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وافعاله واصحابه وعهوده تشهد بانه ما عهد الى رجل بعينه وانه الامر الخلافة بعده

صحابه لينتاروا من يرونه اهلا لذلك بعده يجوز عليهم الخطأ والزلل الا يتم
قوله صلى الله عليه وسلم انفذوا جيش اسامة وقوله لا تتركوا بعدي في جزيرة العرب
دينا ولا تجتمعوا فيها دينان وقوله استقيموا لقريش ما استقاموا لكم فان لم يستقيموا
لكم فجدوا سيوفكم على عواتقكم فابيدوا خضراءهم والا فكونوا اشباحا وابن تمشون
خلف اذناب البقر فتاكلون من كد ايديكم واطيعوهم ما اطاعوا الله ورسوله فاذا
عصوا الله ورسوله فلا طاعة لهم عليكم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقوله هذا
الامر في قريش ما اذا استرحموا رحموا واذا حكموا عدلوا واذا اقسموا اقسطوا فاذا هم لم
يفعلوا ذلك فعليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منهم
صرف ولا عدل ومثل هذا من اقواله كثيرة ويعلم هذا من دينه كما يعلم من دينه
ان الولد للفراش وللعاهر الحجر وان البينة على المدعي واليمين على من انكر والنفقة على الزوج
دون المراة وما اشبه ذلك من شريعته وهذه الوصايا منه انما بين لاصحابه
وخاصته فمن اشكل عليه بعد هذا انه ما نص على رجل بعينه واله الخلافة بعده يجوز ان
يتبع منهم الخطا وانه ليس فيهم من يؤمن منه ذلك فقد اشكل عليه الواضح من شريعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى سيرته والكشوف من شريعته ووصاياه فان قبل كيف
اشكل هذا على هؤلاء القوم قبل لبس يعرف هذا بكمال العقل وادكاره واضحا وانما
يعرف بكثرة السماع وحسن الاصغاء والتامل وبجودة التحصيل الا ترى ان من هؤلاء
من يقول اذان الفرائض زيادة ومنهم من يقول ان فيه نقصانا ومنهم من يقول الطمانة
والصلوة والصيام وسائر الشريعة بالحق يخالف ما عليه من افتتحها والخاتمة والى
هذا يذهب اهل التناسخ وقوم من الصوفية وفيما ذكرناه اتم بيان انتهى كلام الفاضي عبد
الجبار ملخصا وهو في غاية الحسن وهو حجة على الرافضة لانه اما معهم في الاعتزال في القول
بالقدر وتفاصيل الخوض في هذا الفصل واتباعه وما ذا بعد الحق الا الضلال وحسبنا الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فصل وانذكر نبذة من كلام
الامام ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه تكميلا للزام فنقول روى الحافظ
عبد الغني المقدسي في كتابه حياة الشافعي باسناده الى الامام الشافعي رضي الله عنه
قال الاصول التي انا عليها واديت اصحابنا عليها اهل الحديث اهل الدين واتبعهم واخذت

...نهم مثل سفيان بن عيينة ومالك وغيرهما الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله ...
رسول الله واشهد ان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وأومن بجميع ما جاءت به الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين واعتقد في على باطني من لساني ولا اشك في ايماني ولا اكفر احدا من اهل التوحيد بذنب وانحل بالكبائر واكلهم الى الله عز وجل وارضا بقضاء الله تعالى وقدره والخير منه خير والشر جميعا وهما مخلوقان مقدوران على العباد من شاء الله ان يكفر كفر ومن شاء الله ان يؤمن آمن ولم يرض الله عز وجل الشر ولم يأمر به ولم يحبه بل امر بالطاعة واحبها ورضيها ولا أأمن ...
من امنه محمد صلى الله عليه وسلم الجنة باحسانه ولا المسئ يا مسآءته الى ربه ولكل جنة على الله وكل بير لما خلق الله عز وجل كما جاء في الحديث واعرف فضل السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهديهم واسك عما جرى بينهم من مشاجرتهم وكبيرهم ولم اشهد اشهد الزور من الرافضة وسائر الخليقة وهم ثم الخليفة وافضلهم ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم هم الخلفاء الائمة الراشدون واعتقد قلبي ولساني ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق والكلام في اللفظ بالوقف بدعة والايمان قول وعمل يزيد وينقص وادين بالوقوف كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما سمعنا الله عز وجل يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دل على ان اهل الرضا غير محجوب عن ينظر اليه لا يضامون في رؤيته ولا يشكون فمتى الآية دلالة على ان اولياءه يرونه على صفته والشفاعة لاهل الكبائر من امتة صلى الله عليه وسلم وان الله عز وجل يتولى الى سماء الدنيا كيف شاء لا كيف والمسح على الخفين في الحضر والسفر والجهاد مع كل بر وفاجر وصلوة العيدين والجمعة اليوم التشريق خلف الامراء حكم الكتاب والسنة والدعاء لائمة المسلمين بالصلاح ولا يخرج عليهم بالسيف ولا الايمان بعذاب القبر والايمان بالحوض والشفاعة وخروج الدجال حق وسؤال منكر ونكير حق والايمان بهذا كله حق فمن ترك من هذا شيئا فهو مخالف لكتاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبسنده الى الامام الشافعي انه قال وصيته في من ... ان لا اله الا الله وحدت لا شريك له وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله اومن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله اشهد على ذلك وانا مسلم وعباده ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين واشهد ان الله يبعث من في القبور وان

...لجنة حق وان النار حق وان عذاب القبر والميزان حق والحساب والصراط حق وان الله عز وجل يجزي العباد باعمالهم عليه احيى وعليه اموت وعليه ابعث انشاء الله واشهد ان الايمان قول وعمل ومعرفة بالقلب يزيد وينقص وان القرآن كلام الله غير مخلوق وانه تعالى يرى في الاخرة ينظر اليه المؤمنون عيانا وجهارا ويسمعون كلامه وانه فوق العرش بما وصف به نفسه من غير كيف وان الله قدير خبير وشر من الله عز وجل ولا يكون الا ما اراد الله عز وجل وقضاه وقدره وان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين وافضلهم واستغفر لهم ولاهل الجمل وصفين اثنا عشر الف ...
ذلك وماء طهور سماه الله بيده منها فلا ارى بان اغلط لساني فيها وجميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والسمع والطاعة لاولي الامور ما داموا يصلون والولاة لا يخرج عليهم بالسيف والخلافة في قريش وان قليل ما اسكر كثيره خمر والمتعة حرام وادعي بتقوى الله عز وجل واتباع السنة والآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وترك البدع والاهواء واجتنابها فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فانما ميتة الله فالنوا الله ما استطعتم الاخرين فانه من يتق الله يجعل له من امره يسرا فمن حيث لا يحتسب فالنوا الله ما استطعتم انتم الوصية المباركة وفيها علم السنة واعتقاد الحق فليعتن بها امرء بالسنة ورد الى الله ما يخفى ...

كتاب الاعتقاد عن من طرقانه كان يقول افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عنهم وفي لفظ ابو بكم عمر ثم عثمان ثم علي بالعطف ثم روى عن النور محمد انه قال ما اختلف الصحابة والتابعون في تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة وانما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان ونحن لا نخطئ واحدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعلوا فصل الكلام وصل الملام اعلم ان الذي يضبر من اول الكتاب الى هنا بيان الجنايات معتقدها ثم وقدر ما يجب في ذلك وما يوجب غير كفر من تبعيضها ومن ترك الفاتحة فما بعد السابعة في تطبيقها والتشهد فذكر بعد بعضها بيان لجنايتهم العلمية وذكر الادلة مبطلا فهم على الوجه الاتم وما تقدم بطل الاوفر واذا تأملتها وجدتها الطيب منها المسك الاذفر ومن العبير والعنبر فاصغ سمعك لما يتلى عليك واحضر قلبك لما يبنى اليك فالله الموفق وبيده التوفيق وبيده الخير كله وهو على كل شيء قدير

البدعة الشنيعة تذبذبهم والاذان والاقامة وفي التشهد بعد الشهادتين واشهد

ان علیا رضی الله عنه بدعة قبیحة ومنکرة وفضیحة اثره فی الحکم اولا السنة ولا الاجماع ولا القیاس ولا فی قول احد من ائمة اهل البیت ولیت شعری من اصوله مذهبهم ولا مذکورة فی شیء من کتبهم المعتبرة وانما احدثها هؤلاء الجهلة الشامیة الرافضة وقد قال الحلبی وغیره ان کلمات الاذان تمانیة عشر فصلوا التکبیر اربع مرات وکل واحد من الشهادة بالتوحید والرسالة ثم الدعا الی الصلوة ثم الفلاح ثم الی خیر العمل ثم التکبیر ثم التهلیل مرتان مرتان والاقامة کذلک الا التکبیر فانها فیها فقط مرتان مرتان والتهلیل بسقط مرة واحدة ویزید قد قامت الصلوة مرتین انتهی فهذا هو نص محقق مذهبهم لیس من اذانهم ولا اقامتهم اشهد ان علیا ولی الله وقد علم ان الاذان یبطل الکلام فی اثنائه ولا سیما اذا طال الفصل بسبب مد الصوت به مرتین وهذه الهیئة الهیئة لا یحتاج الیه فلم یقل بها احد من المسلمین غیر هؤلاء الملاعین نعلم الله کیف غیروا اظهر شعائر الاسلام ونادوا علی انفسهم بالخبث والعار واشرکوا علیا رضی الله عنه مع الله ورسوله علیه الصلوة والسلام وقد قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لعلی لا یحبک الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق وقال صلی الله علیه وسلم مثلک مثل عیسی بن مریم احبته النصاری حتی جاوزوا فیه الحق وابغضته الیهود حتی بهتوا امه لنا فیه شدة والاحادیث فی هذا المعنی کثیرة وقد ذکرنا بعضها فی مقدمة کتابنا عرف الورد وجمعنا غیرها حدیثا حدیثا ذکرناها فی الاشاعة ومن هفواتهم تجویزهم الجمع بین العصرین والعشائین من غیر عذر وهذا ایضا من الشنایع الشنیعة فانه خلاف الاجماع وخلاف سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم ولم یقل قط احد ولا رسول الله صلی الله علیه وسلم جمع بغیر عذر ولا عامة اهل البلد بذلک بل انما جمع لعذر کالسفر او المطر او الثلج او الخوف وامثالها عامة اما المرض وخصوص استحاضة او عذر من الاعذار المبیحة لترک الجمعة والجماعة وقد دل علی هذا المعنی حدیث ابن عباس کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا خاف ان یموت بین الصلاتین والناس فی الجمع بین الصلاتین اضاف فنهم من لم یجوزه الا بعرفة ومزدلفة وهو ابو حنیفة وجمع من اهل الکوفة وغیرها ومنهم من جوز بالسفر والمطر فقط وهو مالک وجمع من الفقهاء ومنهم من زاد المرض ایضا وهو الشافعی فی قول وجمع من الفقهاء منهم من زاد بکل عذر یجوز به ترک الجمعة والجماعة وهو احمد وجمع من الفقهاء والمحدثین ومنهم من زاد یجوز لکل عذر ولو خفیفا دون هذا وهو مروی عن ابن عباس رضی الله عنهما

وطایفة من الزیدیة وجمع من اصحاب الشافعی وقد بینا خلک کله یا دلشه اتم بیان
ذکرنا الذبح الفناه فی الجمع سمیناه غایة الاعتذار للدعی الاعتذار لم یأت الا لاولوه بمثله
وقد تحمد فرایجعه ان ظفرت به فانه مزهد فی فخره واما جوازه بغیر عذر اصلا وجعل فی الظهر
والعصر مشترکا بینهما وکذلک وقتی المغرب والعشاء فهو قول لم یقل به غیر هؤلاء الجهلة ولا یجوز فی
دین الله فقد روی الترمذی فی جامعه من جمع بین صلاتین بغیر عذر فقد اتی بابا من
ابواب الکبائر وقد ورد ان من اشراط الساعة تاخیر الصلوة عن اوقاتها وقد انها وقد ترک
اهل الاهواء الجمعة والجماعة بالجمع بین الصلاتین بغیر عذر والغناء واتیان النساء فی ادبارهن
والعرف وسط قال اهل العراق النبیذ وتاخیر العصر الی اول اربعة امثال والقرآن
الزحف وقد لا یجمعة الا فی سبعة امصار والاکل بعد الفجر فی رمضان وان من فعل
بهذه المذکورات فهو من شر العباد وقد علمت ان هؤلاء الجهلة قد جمعوا بین الکل فتبا لهم وسحقا
بین الاضداد الفاسدة وبین عداوة اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم واتباعهم
الطاهرات امهات المؤمنین وبین سب الخلفاء الراشدین وبین ما سنذکره من هفواتهم
الشنیعة کالجمع بین المراة وعمتها وخالتها کالنکاح بلا بینة ولا ولی وکالباحة للبوادی
الرطبی وغیر ذلک فلا منک لهم شر العباد انهم اهل الفسق والفساد ظهر اسوتهم سایر
البلاد وسلط علیهم جنود الاکراد الساکنین سبیل الرشاد انه سبحانه یجیب کل جوع
فائدة اخری فی سبب نزله اطلاع علی مذهبهم ان سبب جمعهم بین الظهرین والعشاءین
طول الدهر مع اختیارهم التاخیر فیهما هو انهم ینتظرون خروج المهدی علی ما سمعوا من
انتظار القائم المختفی فی السرداب لیقتدوا به فیؤخرون الظهر والعصر الی قرب غروب
الشمس فاذا ایسوا من الامام واصفرت الشمس وصارت بید قرفا الشیطان فقرا وهذه هی
کنتم الدیک فصلوا الصلاتین معه من غیر خشوع ولا طمانینة فواد بعد ما عنوه جمعوا الی
خایفات حاملین نسأل الله العافیة ومن هفواتهم منعهم الجمعة والجماعة لاشتراط الجهمیة
کون الامام معصوما واجابهم علی الله عدم اخلاء الزمان من امام معصوم وحسر المصور مبرا
فانتفی عذرهم واذا ان الاشتراط شرط دماتوا والزمان طال وطال وانتشر اصلهم الذی اصلوه
وجلوع اساس مذهبهم التجانا الی الرقاحة مقالة الیهود والکابرة فی المحسوس فقالوا الامام
المعصوم موجود غایة مختف وانه طال عمره الی آخر الدهر وانه لا یجوز الجمعة الا خلفه

فصار ذلك سببًا لترك الجمعة والجماعة وكانوا في اوائل الامر لا يتصرفون في اموالهم
ويشترطون بذلك ظهور الامام ثم انه لما طال عليهم الامد وقست قلوبهم واخذ جوابي
الاموال قالوا ان الامام انما يرضى لاموال لشيعته وانه راض ان تاكل شيعته اموال
فتصرفوا في الاموال وامسكوا عن الرقيق وقالوا لا يجوز التصرف في رقيق الامام فلا يرضى
جوابيه فلما طال عليهم الامد قالوا ان الامام راض لشيعته ان يطئوا جواريه فوطئوا
الامام وكشفوا برقع الحياء فيما بينهم كما فعلوا ذلك بنا على رغم الامام برغمهم كانوا اقتلوا
والجماعة ايضا بناء على رضى الامام اذ رضى الامام بصلوة الجمعة والجماعة لشيعته لولي
والخوف من رضاه بوطئ جواريه وغصب اموالهم فقاتلهم الله انى يؤفكون وقبحهم الله اولهم
واقل حيائهم ومن العجب انهم لا ينصبون خلافة الشيخين مع كونهما من قريش ولا خلافة
عثمان وبنى امية مع كونهم اقرب نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما ولا خلافة بني
العباس مع كونهم اقرب نسبا من بني امية ولا خلافة ما عدا الاثنى عشر مع كونهم علويين
فاطميين وحصروا الامامة في الاثنى عشر لاعتبارهم عدد الحجج جل اجم اهل الانساب على ان
ليس لقريش في الشرف والسيادة في النسب عرق وانه ليس من قريش فضلا عن ان يكون من
بني هاشم فضلا عن ان يكون من بني عبد المطلب فضلا عن انه يكون من نجل ابي طالب فضلا
فضلا عن ان يكون من بني علي فضلا عن ان يكون من بني فاطمة وهو الشيخ الكامل المسند
ابو الفتح اسحاق بن ابي الحسن جبريل بن صالح بن قطب الدين بن ابي بكر بن صلاح الدين وشهد
ابن حافظ الدين محمد بن فيروز الشيخ الادريسي خدم نحو سبعين شيخا منهم الشيخ ركن الدين
والشيخ مصلح الدين سعد بن المشيرازيان ومنهم الشيخ ابراهيم الزاهد الكيلاني وبه تخرج فيما تخلفه
وتعجبا اجتمع وكثر اتباعه ومريدوه وكان سنيا صوفيا شافعي المذهب قرأ وقرئ عليه [illegible]
لزم عام خمسة وثلاثين وسبعمائة ودفن في داره ذكره لك في كتاب روضات الجنات وروى
انه كان يصيح من جليه بناح الكلاب فسئل عن ذلك فقال وكان امر اصعد راسه وانه قد قدر
انه يخرج من صلبه من يحارب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركبوا الدنيا منكرا وجعلوا العالم
اشر افا الائمة ولقد ظفرت بما ركبوا لهم من النسب فواجبته على اتخاذ شجرة وجدت فيها الائمة
متباينة لا تتفق في العدد ولا في الاسامي وما ذاك الا لان كل شخص ركب لهم نسبا على
حسب ما يهوا اذ ليس لهم نسب ثابت في نفس الامر وملكوهم على انفسهم ثم بالجواهر

والزنا وقتل الانفس وانتهاب الاموال وسبايا النكرات حتى لهم ابا عن اجداد
المسلمين من سايرا قطار بلادهم ويتزوجون من نكاح وان باتوا بالزوجات يفجروا
بهن فيهم عمن واذا جهن راضون بذلك والناس راضون بذلك حتى لهم اذا نزل
بيوتكم بواحة فالها دخل في فرجها النود فتبارك فيشتغون عليها بالتبرك
كما لحيا خذ قطعة منها حتى لها فتوضع بها الفاخرة وتلبس ثوبا خلقا قبل ان يحرج
منها الملك خيفة ان يلبسوا عليها ويشتغوا عليها الثياب الفاخرة واذا اراد احدهم اذا
بلغت عندهم بنت او بنا تجهز وهن احسن الجهاز ويبعثوا بها اليه وكتبوا اليه هذه
جاريتك او هو لاء جواريك بنات عبدك فلان والها قد بلغت فان قد بلغن فاد
كان الملك بها او بهن حاجة فهي او فهن بين يديه فيطأ من يشاء منهن ويهب من شاء
منهن ويبعون ذلك فيما بينهم في احياء ان الملك ولي بناتهم حتى اذا ردهن
او بعضهن ولم يرد بعض ما رعا واعليهم وعوارا ويروون ان دينهم قد نقص فوجدوا به
من غضب الله الخبر في جمع من الثقات ان شاهدهم عيانا الاول لتعاخذ بغداد
واخرجه منها التتار فيما لم يعلم السلطان مراد كان يجمع من بنات المسلمين الوفا ويخلطن جميعا
بستانا له واسعا وجرهن ان يجرين اي بخبثين ويضعن اجنبين على
الارض وبامر بجرير محلول فيرمي على اولادهن وفروجهن فكل من [illegible]
ومن لم يلتصق بها الملاستة فرجها او ولدها وصفا له قبلها اسكما فانتهم [illegible]
شاء وهذه البدعة الشنيعة واللغة اعني جميع البنات كل سنة من سايرا البلاد باقية
فيهم اليوم الفيئة فلا يجلس ملوكهم الامع النساء ولا يركبون الا معهن واينما اذا اراد
الفجور بنسا اليهود والنصارى امروا بالرجال فاخرجوا وبقيت النساء وحدهن فيدخلون
بيتهن واقاموا اسبوعا او اقل او اكثر يفجرون بمن شاؤا ثم خرجوا ودخل اليهود والنصارى
الى بيوتهن فيا ليت شعري حين يفترون على ابي بكر وعمر بانهما ظلماهم كما يظنون فيتجو
بل يوجبون بتهمتهما بهذه الكذبة وبظلم واحد في زعمهم الباطل ست الدهر وكيف
رضوا بهذه الانواع من الظلم والدماء والاموال والاعراض ومن المعاصي والفسوق
والفجور ولم يبيحوا ملوكهم وهم يجبرون الغنيهم على اداء الدماء وبذل الطاعة لهم
فبأي دين يتعبدون وبأي وجه يلقون الله ورسله السموات والارض وكيف يرضوا

ان يملكوهم قلوبهم واعراضهم واموالهم وابنائهم حتى انه قد اشتهر ان علما لهم يوجد
لاصحاب عليهم يوم القيمة فيما فعلوا من هذه المعاصي والمنكرات وان عصمتهم لم
يأتها الخلل ولا النقص والعياذ بالله تعالى لعنة الله على الظالمين والكافرين
الباغضين لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصاره وخلفائه واصهاره
اللهم انا نبرأ اليك من ضلال هؤلاء لعنة خزي فيهم قول عاملهم بما لدين في
كتابه فاذ وحلوا حيث تقول ان عدات شكندازيج چيزجون وضوى محكم بايد چيز
ان وضوئ محكم تراز سنگ مراست ان وضوئ نبود سد اسكندر است
ومن هفواتهم تجويزهم الزنا باسم المتعة وجعلهم اياها خيرا من سبعين مكالمة دائما
حتى لهم يأمرون العوام ان يطلقوا انا مم ويأخذوهن بالمتعة لانها عندهم اكثر ثوابا
ويوجد لهم شيخهم الغالي علي بن عبد العالي ان تمتع الشاعر نفسا في ليلة واحدة بامرأة
واحدة واذا جامعت بولد منهم اقر عوا فمن خرجت قرعته كان الولد لمن في الاصل فنسبت
عليهم فقالوا قراعدا المذهب قطعي هذا وذكر حيلة اقول تركت ذكرها تحاشيا ان
يفضي بها بعض المتعفرة وما اشبه هذه المسالة بميراث توفي على اثنان او كلاب توفي
كلبة فجاءت الاثنان او الكلبة بولد فيقال يقرع بين تلك الكلبة او الكلاب فمن خرجت قرعته
الحق الولد به اللهم انا نبرأ اليك من شناعة هذا العاهد وشناعة هذا العوام اقول قد
عظم البلاء هذا الزمان فصارت الآن المرأة الواحدة تزفى في عشرة وجلة في يوم او ليلة
وتقول انها متمتعة وتفتق سوق الزنا حتى ان نساء ارباب الاعراض من غير تحاش اذا تمتع
ازواجهن اطلق على نفسهن من يزفى بهن وقيل كما جاز لكم كذلك جاز لنا وان
اسوا فاعدة مهيأة للمتعة توقف فيها النساء لهن فوادون بمنزلة القحاب يأتون
الرجال الى النساء او يأتيهن الرجال فيختارون ما يرضون ويعينون اجرة الزنا واخذه
بايديهن ويذهبون بهن الى لعنة الله وغضبه فاذا خرجن من عندهم وقفن لآخرين
هكذا اخبرني بعض كل اناس دخلوا بلدهم وان جماعة منهم اذا قال له اكثر من
المرأة واحدة فتقول لهم من البرج الى الضحى في متعة هذا ومن الى الظهر لهذا ومن
الى العصر لهذا ومن الى المغرب لهذا ومن الى العشا لهذا ومن الى نصف الليل لهذا
وان المرأة الواحدة تتمتع بخمسة لا يدري هذا عن هذا حتى انه وقع مرة ان ثلاثة رجال

ان الله وانا اليه راجعون ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وبه نستعين

اجتمعوا للنزل فحام واحد فسأل بعضهم بعضا فاذا الثلاثة قد زفوا تلك الليلة باسم واحد
ولا يدري بعضهم من بعض وقد تواتر ان بعضهم اباد من بلاد المتعة ثلثي عشر النساء فاكثر
لزنا بهن على اسم المتعة وفاضحاها ما يقرب من ذلك بل ربما يزيد وان على اليسكر
عليهن خبر فبذلك المتعة فلعنة الله عليهم وعلى يزيد ولا يمضي يوم الا وسوقهم تزداد
نفاقا واهل تلك السوق يزدادون اثما وشقاقا ولا يراعون في ذلك من شروط المتعة
اللازمة على مذهبهم من مهر وصيغة ومدة واستبراء وغيرها الى شيء الا الاجماع
فما شهرت به قوانين شاه صلى الله عليه وسلم حرم المتعة الى يوم القيمة في حجة الوداع
ومن روى حرمتها امير المؤمنين وابو يوسف المسلمين علي كرم الله وجهه كما في صحيح
البخاري وغيره وانه قال لابن عباس رضي الله عنه حين كان يفتي بالمتعة اتق الله يا ابن عباس
يا ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم المتعة ولحوم الحمر الاهلية فرجع ابن عباس
عن القول بها وحاشاه كما سياتي فهذا اما منهم على ابن ابي طالب بدعواهم وحاشاه فانه
يرى منهم قد بين لهم ان المتعة حرام واذا مسح على الخفين جايز واذا غسل الرجلين في
الوضوء واجب واذا ابا بكر وعمر خير منه واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد اليه
عهدا واذا محاربيه وسابيه ليسوا بكفرة وان حبه وبغض الشيخين لا يجتمع في قلب مؤمن
ولا ينقضه وجهها الى غير ذلك مما مر وما سياتي فبالبت شعري بمن اقتدوا هؤلاء الاتك
ان هذه المتعة هي مصداق ما ورد في الاحاديث الصحيحة ان من امارات الساعة
ان الناس في اخر الزمان يكونون كلهم اولاد زنا واذا وجد المرأة تنكح وتجامع في قارعة الطريق
يقوم عنها واحد ويأتيها آخر وهلم يتسافدون في الطريق تسافد البهائم واذا شاهد الغيور منهم
ذلك اليوم من يتولى لو تنحيت عن الطريق ولبث فيهم كما في بكر وعمر فيكم الى غير ذلك
من الاشراط كما هو كذا ذلك في كتابنا الاشاعة لاشراط الساعة فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم انا لله وانا اليه راجعون واعلم ان هؤلاء الا بليسيين يعمون
ان المتعة مباحة بالنص ويعنون بالنص قوله تعالى في سورة النساء فما استمتعتم
به منهن فاتوهن اجورهن الآية وهذا جعل منهم فان ما قبل الاية من قوله حرمت عليكم
امهاتكم الى اخر الآيات وما بعدها وهو قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح
المحصنات المؤمنات لا يتكل في حكم النكاح الدائم والمراد بالاستمتاع الدوام

لمن وبقوله فانوهن اجورهن تمام المهر يعني من دخلتم بها منهن فاتوهن تمام صداقهن
واما من لم يدخل بها فقد ذكر في سورة البقرة ان لها نصف ما فرض لها فنسخ ذلك
شاذة عن ابن عباس رضي الله عنهما فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى دخلها على النكاح الموقت
وهو اعم من المتعة فليس كل نكاح موقت متعة فانه قد يكون لولد شهود ونفقة وعدة وارث
وغير ذلك من امور النكاح بخلاف المتعة في جميع ذلك كما ياتي مفصلة واذا علمت ذلك علمت
بطلان ادعائهم النسخ واذا ثبت جواز المتعة في ادلة الحجة بالاحاديث الى الاسفار ثم بعد
ذلك نسخت وثبت تحريمها تحريما مؤبدا عاما موجبا الى يوم القيمة وقد بلغت الاحاديث
في تحريمها حد التواتر المعنوي عند المحدثين كما سيأتي ان شاء الله تعالى فمن اباحها بعد هذا
التحريم المؤبد فهو اما لم يكن كافرا فهو مبتدع فاسق شاذ يجب زجره والتنكيل به بحيث
يرتدع به وغيره ويشهر به من خلفه لئلا يغتر بهم غيرهم ذكر الاحاديث روى البخاري
ومسلم في صحيحهما عن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن نكاح المتعة وروى ابو داود الطيالسي في صحيحه عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم اباح المتعة ثلاثا ثم حرمها وروى مسلم في صحيحه من حديث الربيع بن سبرة عن ابيه
سبرة نحو ذلك وذكر البخاري بان علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نسخ
وروى ابن ماجة في سننه باسناد صحيح ان عمر رضي الله عنه خطب فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن لنا في المتعة ثلاثا ثم حرمها والله لا اعلم احدا تمتع وهو محصن الا رجمته
بالحجارة وروى الطبراني في الاوسط عن سالم ابن عبد الله بن عمر قال لي رجل عن تقبل
لو ان ابن عباس ابى نكاح المتعة فقال معاذ الله ما اظن ابن عباس يفعل هذا قيل
فعلى ذلك كان ابن عباس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الايام يسيرا ثم قال
ان عمر فعانا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سمعتني قال الحافظ بن حجر اسناده قوي
وروى الطبراني عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال هدم المتعة الطلاق والعدة والميراث
اسناده حسن وقد صح ان ابن عباس رجع عن القول باباحتها رواه البخاري في صحيحه ورواه
الاسماعيلي في صحيحه المخرج على صحيح البخاري وروى ابو داود الطيالسي في مسنده
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس قد كثر الناس في المتعة وقال فيها الشعر
قال وقد قال فيها الشاعر قلت نعم قال فكرهها ونهى عنها وروى عنه الحفاظ بسلسلة

الذهبي في طريق ابن شهاب الزهري قال ما سمعت ابن عباس يخفف في هذه المتعة
ابو عوانة في صحيحه انبأنا وروى الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه كانت المتعة
في اول الاسلام حتى نزلت هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم الآية فحرمت المتعة وقصد بها
من القرآن الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمانهم وما سوى هذا النوع فهو حرام اقول في
هذا الحديث دليل واضح على فقه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لانه استثنا بقوله والذين
هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فالمتعة غير ملوم بين فمن ابتغى
وراء ذلك فاولئك هم العادون فحصر الحل في فرجين فرج الزوجة والمملوكة والتمتع بها
ليست بواحدة منهما ففرجها حرام وذلك لان الزوجة ترث ولها النفقة وتقيد العدد
بثلاث والمتعة بخلافها والمولى ولا يد فيها من طلاق بخلاف المتعة فانها لا ترث ولا نفقة لها
الطلاق او الموت ولا يد فيها من طلاق بخلاف المتعة فانها لا تحتاج الى طلاق
ولا تقيد واما استبرى بحيضة ولا توقف فيها على الطلاق فاذا انقضت المدة فليس
عليها سبيل فقد روى الحافظ ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن المتعة
استماع هي ام نكاح قال لا استماع ولا نكاح قلت فما هي قال هي ما انزل الله تعالى فيها
قال لعلها تحت ثوبها قال لا قد دانيته قلت هل لها عدة قال نعم حيضة
وروى ابن جرير عن السدي عامة قال هذه المتعة التي ينكح الرجل بشرط الى اجل مسمى
فاذا انقضت المدة فليس له عليها سبيل وهي منه بريئة وعليها ان تستبرئ رحمها بحيضة
رحمها بحيضة وليس بينهما ميراث ليس يرث واحد منهما صاحبه واذا انكر ان يكون تزوجها
وليست مملوكة كانت وراء ذلك المنكح من الفروج فكان المتعة المتعة حيا
هذا الخلاف الذي يجوز ان كتم ما قال المامون حين ناظر في بعض استفاده بعد المتعة
فبلغ ذلك يحيى فاتاه فاخذ المامون عليه رجل بحجزة عباءته وهو يقول شفتان اطبقهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا احرمها وما انت يا احول حتى تحرم ما احل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان الرافضة ان تحل المتعة بقوله وما انت يا احول فهو هذا الحديث ثم ذكر
المامون حكاية عن عمر ثم خاطبه بقوله وما انت يا احول فهو هذا الحديث ثم ذكر
عند الرافضة وهو كذب على عمر وهو منه بريء ولفظ عمر ما من روايته ان ناجية
مجلس يحيى بن اكثم حزينا فقال له المامون ما بالك يا ناجية حزينا فقال يا امير المؤمنين

مصيبته تعتت في الدين قال وما بي قال نودي بحل الزنا فغضب المأمون وقال
زنا لا نعم قال فتخرجن عما قلت او لافعلن بك وافعل فتا لله يا امير المؤمنين
قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الاية اندرجتي يا امير المؤمنين قال لا قال
املوكذهبي قال لا قال فدخلت فيما وراء ذلك وقد روي المتعات ان رسول الله صلى
عليه وسلم حرمها قال فرجع المؤمنون واحراه ينادي الا ان المتعة حرام فكان ابن
لهيعة منقبة في الاسلام رحمه الله وهذه الحكاية مشهورة عن يحيى بن اكثم القاضي والمسايل
ان المتعة التي ليست نكاحا ولا ملك يمين كانت مباحة اول الاسلام لكن في الاسفار لا غير
كما سيأتي فلما فتح الله مكة ودخلها المسلمون نسخت اباحتها وحرمتها الابد وروي نسخها من الصحابة
جمع كثير منهم علي وابن عباس رضي الله عنهم قال نسخ رمضان كل صوم ونسخت الزكوة كل
صدقة ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث ونسخت الضحية كل ذبيحة رواه عبد
الرزاق وقد مر حديث الذبح في الظهار وروى النحاس عشرة قال لابن عباس انك رجل تائه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وكان هذا هو السبب لرجوع ابن عباس عن القول
بإباحتها القول بها منسوخة ومنهم عمر بن الخطاب وقد مر حديثه ومنهم عبد الله
ابن عمر وقد مر حديثه ايضا ومنهم عبد الله بن عباس ومر في حديثه قبل احاديث صحيحة
ورواه ابو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس من طرق عطا عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال نسخت المتعة بالمهاجرين اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في قوله فطلقوهن
ثلاثا اشهر ومنهم سبرة بن معبد الجهني ومر حديثه ومنهم سلمة بن الاكوع قال رخص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في متعة النساء الاوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها فبلغ منهم
ابن مسعود قال المتعة منسوخة نسخها الطلاق والصدقة والعدة والميراث ومنهم
ابو هريرة ومر حديثه ومنهم جابر بن عبد الله وسياتي حديثه ومنهم ابو نضرة قال سالت
عمران الانصاري وغيرهم فهؤلاء كلهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وروي
نسخها عن التابعين الحسن البصري وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابن شهاب الزهري
وسعيد بن جبير وغيرهم وبعد ان بينا نسخ المتعة وتحريمها هذا الباب الواضح
ان عليا رضي الله عنه قائل بتحريمها ونسخها وان ابن عباس رجع الى القول بنسخها
وتحريمها فنرد وقف منهم على جليتها لامر وامر على القوله بإباحتها فانما يتعذر عما يب

وحزبا اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين آمين فائدة
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في تخريج الزيلعي حكى الصيدلاني في طبقاته عن الشافعي رحمه الله تعالى انه
قال لبيعة الاسلام ثلاث احل ثم حرم ثم احل ثم حرم الا المتعة قال ابن حجر وقد نسخت عدة مرات
وقيل اكثر من ذلك ويدل على ذلك اختلاف الروايات في وقته حتى بهما واذا صحت جميعها
فظاهرها التعارض فيمكن الجمع بينها بالحمل على التعدد قال والاجود في الجمع ما ذهب اليه جماعة من المحققين ايضا
ان محل اباحتها عند الضرورة كالمخمصة والرفاهية بل في حال السفر والحاجة والاكثر حيث ظاهرة في
ذلك وبيانه ذلك حديث ابن مسعود كنا نغزو وليس لنا نساء فرخص لنا ان نتزوج المرأة
بالثوب الاجل وهو حديث متفق عليه فعلى هذا كلما وجد الضرورة والحاجة التعدد
جاز على ان المراد بتحريمها في ذلك الوقت ان الحاجة انقضت ووقع الغزو على الرجوع الى وطن
فلا يكون في ذلك تحريم ابدي الا التحريم الذي وقع بفتح مكة انتهى اقول لعل هذا
ملحظ ابن عباس قبل رجوعه عنها حيث جعلها كالميتة والدم فاباحها للمضطر فان رخصته
المضطر وردت في السفر وفي الطبراني عن ابن جبير قلت لابن عباس ما رأيت
بنيتك الركبان وقال فيها الشاعر وما قال لك الشاعر قلت قال اقول للشيخ المطلاق ثلثه
اصلح هل لك فيها يا ابن عباس هل لك في رخصة الاطراف ناعمة تكون مثواك
حتى مصدر الناس قال لا ما هو ذا اليه راجعون سبحان الله والله ما بهذا افتيت
ولا هذا اردت ولا احللت الا مثل ما احل الله الميتة والدم ولحم الخنزير فما ثبت عنده
نسخها بزواية على وغيره رجع عن ذلك الرخصة وحرمها فان قلت لعله يجوز ان
تكون تلك الرخصة في السفر باقية وجعل النهي والتحريم على المعتاد كما ذكره الحافظ قلت
قد يجاب لاحد هما ما قال الخطابي مراد هذه الرواية تعليل اباحة ابن عباس لها
فيه منعها ابن عباس وشبهه بالمضطر الى الطعام الذي قوام النفس وبهذا يكون
التلفيق له والفرق بين البابين واضح قال هذا من باب الشهوة ومصابرتها ممكنة
وقد يحسم مادتها بالصوم والعلاج فليس لحكم الضرورة قلت والوجه الاحتياط
في التزويج ولانه تترتب عليه غالبا اختلاط الانساب وضياعها لان نصارى
المسافرين يحل ويذهب ويتركه وامه فهذا مرتبة والثانية ورد مرفوعا في صحاح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمها في فتح مكة وفي حجة الوداع الى الابد وملحوظ

الا ابد لا يرجع حلالا ومن حلف لياتين رحم وماحرم الى لابد فلا منا فيحنث وفي لفظ لمسلم في صحيحه
ايها الناس ان كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيمة فمن
من فليخل سبيلها ولا يجوز ان يحمل على الخرقة المقيدة وانما تحل للضرورة في الاسفار كما
اعلم فائدة اخرج الحافظ ابن حجر فيما جمع من الاحاديث في بيان وقت تحريمها
اقوال ستة الاول في عمرة القضاء قال عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن عمرو عن الحسن
قال وشاهد ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سبرة بن معبد الجهني خيبر وهذا
متفق عليه عن علي رضي الله عنه ولفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة
يوم خيبر وقد وقع في مسند ابن وهب من حديث ابن عمر بمثله واسناده قوي اخرجه
البيهقي وغيره الثالث عام الفتح رواه مسلم من حديث سبرة بن معبد الجهني ان رسول
صلى الله عليه وسلم نهى يوم الفتح عن متعة النساء وفي لفظ امرنا بالمتعة عام الفتح حين
دخلنا مكة ثم لم نخرج حتى نهانا عنها وفي لفظ يا ايها الناس انكنت اذنت لكم في الاستمتاع
من النساء وان الله حرم ذلك الى يوم القيمة الرابع يوم حنين رواه النسائي من حديث علي
والظاهر انه تصحيف من خيبر وقع في رواية صححه لسلمة بما لا يخفى ان ذلك كان عام
الاوطاس قال السهيلي هي وهم فقد ثبت في رواية من روى عام الفتح فانها كانت عام
الخامس غزوة تبوك رواه البزار من طريق عباد ابن كثير عن ابي جعفر قال حدثني جابر قال غزونا مع
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حتى اذا كنا عند ثنيتها يعني الشام جاءنا نوح فحدثنا ان بطن
برحالنا فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فغضب وقام فينا خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ونهى عن المتعة فتوادعنا ولم نعد ولا نعود فيها ابدا فيها سبب يوشك قضية
الوداع وفي اسناده ضعف لكن عند ابن حبان في صحيحه نحوه من حديث ابي سعيد ورجاله ثقات
البيهقي من الطريق المذكور بلفظ خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فذكر نحو
قضية الوداع ذكره السادس حجة الوداع رواه ابو داود من طريق ربيع بن سبرة قال
اشهد على ابي انه حدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها في حجة الوداع انتهى كلام
الحافظ ابن حجر ملخصا اقول وكانه لاجل هذه الاحاديث قال مرة قال انها حرمت ثلاث
مرات ومن قال انها اكثر كما مر والحق الذي لا محيص عنه هو ما قاله الامام الائمة وناصر
السنة ابن عم النبي الامام الخطابي محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انها ابيحت ثلاث

واحرمت من يومئذ فقط لا زائد عليها يساعده ما مر انها ابيحت اولا الاسلام كما مر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في الغزوات كما مر عن ابن مسعود واستمرت باحتمالها المتعة خيبر فحرمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خيبر عام سبع وهو عام عمرة القضاء فمع احتمال
العمرة القضاء لم يحرمها تحريما ابديا ثم اباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتح
مكة وهو عام اوطاس وهو عام حنين بنونين ولم يخرج من مكة بعد حنين واوطاس
وغيرها حتى حرمها صلى الله عليه وسلم وليس المراد حرمها بعد الفتح لانه صلى الله
عليه وسلم كان يتردد الى مكة بالاعتمار وغيره فالمعنى انه حرمها بعد تمام الفتوح
عند مفارقة مكة وارضها متوجها الى المدينة وحرمها حينئذ تحريما ابديا الى يوم القيمة
وكان بينهم لم يبلغه فاستمروا على ظن اباحتها فالسفر فلما فتح صلى الله عليه وسلم فتح مكة
الذين لم يبلغهم التحريم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب
وقام فيهم خطيبا ولو كان اباحها في تبوك لما غضب لم لما كان بحجة الوداع وهي السنة
العاشرة ما اجتمع من انظار الارض خلق لم يجتمعوا ولا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاكد تحريمها
صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم كما اكد تحريم اشياء اخر فهذا وجه الجمع بين الروايات
وانما لم يحج الامرين ثم حرمت مرتين من تحريما غير مؤبد ومرة تحريما مؤبدا فتمسك هذا
فانه من سوانح الوقت والله اعلم قال الحافظ بن حجر ويحتمل ان ذهن بعض الرواة انتقل من
فتح مكة الى حجة الوداع لان اكثر الروايات عن سبرة ان ذلك كان في الفتح قلت الصواب ما
قلناه فانه صلى الله عليه وسلم لما اتاهم بعد فتح مكة ان نبيهم لم يبلغهم النهي الذي وقع يوم الفتح
اعلم وجه نهي تحريم تملع بعد الفتح في تبوك لقضي الحال انه يعيد تحريمها في ذلك الموطن العظيم
ولا سيما عند خواتم عمره واخر عهده بالدنيا فلا مانع من ان يروى سبرة النهيين جميعا لكن
لا مانع ان علبا يروي النهي عنها يوم خيبر ويوم حنين وبه يندفع جعل بعضهم خيبرا المحل
البحر والبا والراء تصحيفا عن حنين بالحاء المهملة ونون فوقه وبعضهم بالكس وقيل فيه
تقديم وتاخير فقد حكى البيهقي ان سفيان ابن عيينة كان يقول فلو يوم خيبر متعلق بالتحريم
الاهلية لا بالمتعة قال وما قاله محتمل في رواية هذه بعيني فيما رواه البخاري في كتاب
النكاح بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية يوم خيبر والما
غيره فصرح ان الظرف متعلق بالمتعة فقد روى البخاري في كتاب الكفارة في غزوة خيبر

وفي كتاب الذبائح من حديث مالك بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النساء وعن
لحوم الحمر الاهلية وهكذا اخرجه مسلم من رواية ابن عيينة ايضا وفي كتاب ترك الحيل من رواية
عبيد الله بن عمر عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة يوم خيبر وعن لحوم
الحمر الاهلية قال الحافظ خيبر بمعجمة وموحدة وراء بعدها حصن بمهملة [illegible]
ذكرناه ثم جمع [illegible] الحافظ ابن حجر في فتح الباري بين النهي عن المتعة عام [illegible]
[illegible] الصواب ان تحريمها واباحتها وقعا مرتين فكانت مباحة قبل خيبر ثم حرمت فيها ثم
ابيحت عام الفتح وهو عام اوطاس لاتصالهما ثم حرمت تحريما مؤبدا قال ولا مانع من تكرير
الاباحة انتهى وبهذا جمعت بين هذه الاحاديث [illegible] الاختلاف فيها [illegible]
ونحمد الله [illegible] وافضل الصلاة والسلام على نبينا سيد الانام وآله العظام وصحبه الكرام الى قيام
الساعة وساعة القيام فصل قال الحافظ ابو بكر الحازمي في كتابه في الناسخ والمنسوخ
ان هذا الحكم يعني المتعة كان مشروعا في صدر الاسلام وانما اباحه النبي صلى الله عليه وسلم
في اسفارهم ولم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اباحه لهم في بيوتهم ولهذا نهاهم عنه غير
مرة ثم اباحه لهم في اوقات مختلفة حتى حرمه عليهم في آخر ايامه وذلك في حجة الوداع
وكان تحريم تابيد لا توقيت فلم يبق اليوم في ذلك خلاف بين فقهاء الامصار وائمة
الامة الا شيئا ذهب اليه بعض الشيعة ويروى ايضا عن ابن جريج جوازه قلت ذكر
الحافظ ابن حجر في تخريج الرافعي ان ابا عوانة روى في صحيحه عن ابن جريج انه قال لهم بالبصرة
اشهدوا علي اني قد رجعت عنها انتهى وقال [illegible] لسان [illegible] عن الاوائل [illegible] ولا اعلم
احدا يجيزها اليوم الا بعض الرافضة ولا معنى لقول يخالف كتاب الله وسنة رسوله [illegible]
ثم وقع الاجماع من جميع العلماء على تحريمها الا الروافض وقال ابن بطال [illegible] ابطال
[illegible] قبل الدخول [illegible] الشروط الفاسدة [illegible]
عمر [illegible] من كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها وقال الخطابي تحريمها كالاجماع الا عن
بعض الشيعة ولا يصح على قاعدتهم في الرجوع في المختلفات الى علي وآل بيته فقد صح عن
علي انها نسخت ونقل البيهقي عن جعفر بن محمد انه سئل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه قال
القرطبي [illegible] اجمع السلف والخلف على تحريمها الا من لا يلتفت اليه من الروافض وقال ابن
عبد البر [illegible] اتفق فقهاء الامصار على تحريمها [illegible] الاسلام [illegible] احاديث النسخ

جماعة من الصحابة باسانيده منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وقد صح الحديث عن علي
في هذا الباب من غير وجه ورواه عنه الكوفيون من طرق وهو اشهر من ان [illegible]
[illegible] ومنهم سبرة الجهني وسلمة بن الاكوع وابن عباس [illegible] اسناده صحيح [illegible]
عبد الله وغيرهم [illegible] ان عليا قال لابن عباس انما
[illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة [illegible]
عباس قول علي رضي الله عنهما انتهى [illegible] الدارقطني من طريق الثوري [illegible]
وابن عباس في متعة النساء فقال له علي انك امرؤ تائه ولمسلم من طريق جويرية عن مالك
بسنده انه سمع علي بن ابي طالب يقول لفلان انك رجل تائه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر قال الحافظ ابن حجر والحكمة في جمع علي
بين الامرين لعل النهي عن المتعة ولحوم الحمر ان ابن عباس كان يرخص في الامرين معا
فرد عليه علي رضي الله عنه في الامرين معا انتهى فان قلت لم لا يجوز ان [illegible]
[illegible] الاحاديث [illegible] حال السفر والضرورة على الاباحة
بطريق الرخصة قلت [illegible] الحافظ [illegible] الحازمي
[illegible] الاستغناء [illegible] الضرورة
[illegible] ابن حجر العسقلاني ان اصل اباحتها كانت [illegible]
[illegible] في خيبر [illegible]
[illegible] البخاري [illegible] سلمة بن الاكوع [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل وامراة توافقا فعشرة ما بينهما ثلاث ليال
[illegible] التحريم [illegible] الاباحة [illegible] التحريم [illegible] الاباحة كان
[illegible] التحريم [illegible] السفر والضرورة [illegible]
[illegible] التحريم [illegible]
[illegible] الرافضة [illegible]
في المتعة [illegible] في الشرع [illegible]
[illegible]
[illegible]
جماع المتعة [illegible]

الفتن وان يميتنا على السنة آمين رب العالمين وبالله التوفيق اقول ومن هفوات القلم
العظيمة تجويزهم النكاح بلا ولي ولا شهود وهذا هو الزنا بعينه فقد قال ابن المنذر العلم في هذا
قواعد الاحكام في الفقه في كتاب النكاح واركانه ثلاثة الاول الصيغة اما الفعل وهو كل لفظ يباح
العقد عليها الثاني العاقد وهو الزوج او وليه والمرأة او وليها الثالث المحل وهو كل امرأة لا
الوثيقة الاولى ولا يشترط انه لم يوقت شيء من الانكحة ولو قاموا على الكمال لم يطل فهذا نص
مذهبهم بنقل محققهم وهذا باطل من وجوه الاول ما رواه ابن المنذر عن ابي جعفر الباقر انه
قال ان الولي في القرآن بقول اذا تراضيا فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن يعني اذا لم يكن الولي
في النكاح لما احتيج الى نهيه عن العضل بل ينكحن انفسهن ولا يالف الولي الثاني ما رواه الدارقطني
والبيهقي وغيرهما من حديث الحسن عن عمران بن حصين انه صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الا
ولي وشاهدي عدل ورواه الشافعي رحمه الله تعالى من وجه آخر عن الحسن مرسلا وقال
وهذا اذا كان منقطعا فان اكثر اهل العلم يقولون به الثالث ما رواه احمد وابو داود
والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم واطال تخريج طرقه عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه مرفوعا ومرسلا لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل قال الحاكم وقد صح [illegible]
عن عائشة رضي الله عنها ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وام سلمة وزينب بنت جحش قلن في الباب
عن علي انه قال لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل وعن ابن عباس وغيرهما ثم سرد تمام
ثلاثين صحابيا وقد جمع طرق هذا الحديث الدمياطي في جزئين قال الحافظ ابن حجر في تخريج
المزي الرابع ما رواه الشافعي واحمد وابو داود والترمذي وابن ماجه وابو عوانة وابن حبان
وصححوه والحاكم وقال الترمذي حديث عائشة رضي الله عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايما امرأة انكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل فان دخل بها فالمهر
لها بما استحل من فرجها فان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي له والولي هو العاصب لا ابو يوسف والباقون
عنها بنفي النكاح الا بولي وايما امرأة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل وان لم يكن لها
ولي فالسلطان ولي من لا ولي له اخرجه الاربعة الا النسائي وصححه ابن ماجه والدارقطني من طريق ابن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المرأة المرأة ولا تنكح
المرأة نفسها فان الزانية التي تنكح نفسها وفي لفظ له التي تزوج نفسها ورواه الشافعي
والدارقطني عن عكرمة بن خالد قال جمعت طريق ركبا فجعلت امرأة منهن تزوج امرها

رجل غيره ولي فانكحها فبلغ ذلك عمر فجلد المناكح والمنكح ورد نكاحها السابع روى الدارقطني
عن الشعبي قال ما كان احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشد في النكاح بغير ولي من علي رضي الله
عنه كان يضرب فيها ورد هذه الاحاديث الثلاثة الحافظ ابن تيمية في كتاب
المنتقى الذي شرحه الشافعي والبيهقي من طريق ابن خيثم عن سعيد بن جبير عنه موقوفا لا
نكاح الا باذن ولي مرشد وشاهدي عدل ورواه البيهقي من طريق عن ابن خيثم بسنده
مرفوعا لفظ لا نكاح الا باذن ولي مرشد وسلطان وقال المحفوظ انه موقوف ثم رواه
الثوري عن ابن خيثم به ومن طريق عبد بن النضيل عن ابن خيثم بسنده مرفوعا لا نكاح
الا بولي وشاهدي عدل فان انكحها ولي مسخوط عليه فنكاحها باطل الثامن ما رواه البيهقي
عن ابي هريرة مرفوعا وموقوفا لا نكاح الا باربعة خاطب وولي وشاهدين العاشر ما رواه
الدارقطني عن عائشة بلفظ لا بد في النكاح من اربعة الولي والزوج والشاهدين وروى البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يخالفه فقال في ابكار في النكاح ابعد الذي بزوج والذي
يزوج وشاهداه ورواه ابن ابي شيبة بسنده عنه الحادي عشر ما رواه الدارقطني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال البغايا اللاتي ينكحن انفسهن بغير بينة
قال الدارقطني لم يرفعه غير عبد الاعلى وانه قد وقفه مرة والوقف اصح قال الحافظ ابن تيمية
وهذا لا يقدح لان عبد الاعلى ثقة فيقبل رفعه وزيادته انتهى وهو اشارة الى ما
اصوليته وهي ان الراوي اذا كان ثقة تقبل زيادته سواء زاد على نفسه او على غيره وان رفع
الحديث زيادة بالنسبة الى وقفه فيقبل الا في شروط ما ذكره الوطاعن ابا الزبير انما
ابن الخطاب رضي الله عنه انه نكاح لم يشهد عليه الا رجل وامرأة فقال هذا نكاح السر ولا
اجيزه ولو كنت تقدمت فيه لرجمته تنبيه هذه اللفظة من عمر التي تقدمت عنه
انما قالها زجرا وتهديدا من خلاف ذلك والمعلوم من حال الصحابة كما يستفيد الصحابة ولا سيما علي رضي الله
عنه فلا يظن بمثله ومثل الصحابة انه كان يكتب عنه فهو بمنزلة الاجماع السكوتي وقد مر عن
الشعبي موافقته علي رضي الله عنه لمن قال بعدم الولي فنفى هذا بطريق الاولى لان عدم الولي اهون
بغير هؤلاء مخالف في عدم الشهود فانه لم يقل به غيره وقد قيل قد تقدم انه في النسخة الاولى
قد جلد عمر وهنا لم يجلد ولم يجلد وهنا كان لحق بذلك لانه اغلظ قلنا لعله تقدم في
النسخة الاولى فجلد فكون هنا بكرين واما النسخة الثانية فقد صرح انه لم يتقدم فيها

فيكون الناكح جاهلا بحرمتها جاهلا بحرمة المعقود عليها فلهذا قال ولو كانت تحرم لرجمته الثلثة عمر وما رواه احمد والحاكم وصححه عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعلنوا النكاح ومعلوم ان النكاح الذي ليس فيه ولي ولا شهود لا اعلان فيه واذا قد طرق سمعك ما سردنا عليك من الاحاديث فقد ظهر بطلان مذهبهم في تجويزهم النكاح بغير ولي ولا شهود وبالله العون الملك المعبود وعليه التكلان في تحريم الشابة خلافا لمن اجاز نكاحها من الشيوخ لفساد ازواجهن الاول اذا كانت ناقصات العقول لا يصلح بالمصالح الدينية ولا المصالح الدنيوية كما قال صلى الله عليه وسلم في حقهن انهن ناقصات عقل ودين فاذا استغلت المرأة بامر هما ربما تزوجت من لا يصلح لدينها ولا لدنياها فاذا اجتمع احد الزوجين ولو فاسقا او غير كفو فجعل النظر الى الخاطب يختار لها ما يصلح لدنياها ويعوقها عن الرشد في امر دينها وتكفيها امور دنياها وهذا هو العز بعينه فلا تضيع دينها ولا دنياها الثاني ان النكاح اذا لم يكن فيه ولي ولا شهود فربما تنازعا في مقدار المهر او في وقت النكاح او في شرط من شروطه فيعود ذلك الى تحالف الزوجين وتحالفهما حلف كل منهما ودعوى الآخر فيضاع الفتوق الثالث اذا جاز نكاح المرأة من غير اذن وليها فربما تزوجت بمن لا يكافئها فيقع العار على الولي وعلى اقاربه وعشيرته وهذا مما لا يرضى به احد من ذوي المروءات والحمية الرابع ربما جاءت بولد من النكاح من غير كفو فيعير به الولي وعشيرته ويلحقه العار بسببه الخامس ربما اشتهت المرأة رجلا آخر واحبته وعشقته فحملها العشق على ان تجحد نكاح هذا وتزوج الآخر وربما فعلت بالاخ مثل ذلك ولا يقبل قولها في انكار الزوج المقام معها ولا شهود له فيفتح ابواب الزنا السادس قد تكون المرأة فاسدة فتفتن نفسها بواحد وتشرط عليه اذا جاء يوم كذا فانها مشغولة عنه في ذلك الوقت وتفعد بآخر في وقت آخر كما يتفق كثيرا في متعتهم المشؤمة كما ذكرنا وذكر فساد المتعة السابع قد يغيب الزوج ولا يكون عندها نفقة فتأتي الفواجر مثلها وتتولى الفاجرة عنها انكاح نفسها وقد يكون الزوج لا يدري بحالها فيتزوج بها بالجهل فيقع نسبه اذا قد شبهة واضطرارا فقد انعقد بجهلها ولد الزنا وكلا الامرين قبيح شنيع فاسد وقد يكون المرأة مطلقة وهي في العدة فاذا علم بها زوجها الاول او غيره لم يقربها حتى تنقضي عدتها فلا تشاهد فيتفقان بينهما على سفر فتزوجه نفسها فيتمتعان في الزنا جميعا وان جاءها ولد كان ولد زنا ان

لم يدر الاقاه كان الولد من الزوج الاول المطلق فقد اختلط الانساب واه الخبرت بالسبق بعد ذلك لم يسمع منها لانها مناقضة لقولها الاول واه ادعت الجهل بتحديد العدة او اصل وجوبها وامكن كونه الولد منهما بان جاءت به لستة اشهر فانه الغرر الاول ضاع نسب الثاني بيمانه يجوز ان يكون منه وهو شبهة يثبت بها النسب وان الحق بالثاني ضاع نسب الاول مع انها كانت في عدته والفراش كامل الكاح اذا تزوجها بغير بينة وولي ثم جحد الزوج النكاح ثم جاء بعد الجحود وخطبها او بنتها ظاهرا الزوج وجها وليس فيها شهود حتى يقال هذه ريبتك او حماتك فهذا اشد الزنا والعياذ بالله العاشر اذا تزوجها كذلك ولا شهود ولا ولي فجاء احدهما فادعى الآخر الارث ولم يصدقه الورثة ضاع ارث الحاضر عند اذا تزوجها كذلك فرفعا الحاكم لا يرى ذلك فاسر بر جمهما فقد تسبيا المطلوب انفسهما وغرها نفسها الورثة العظيمة والعار في الدنيا والنار في الاخرة على قول اكثر الامة مع كلهم الا هؤلاء الخمسة الذين عشرناه مثل هذا النكاح موضع تهمة وريبة لان الاصل الحسن الجميل الموافق للشريعة المطهرة لا يخفى ولا يكتم بل يظهر ويعلن به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا مواضع التهم وما كان معتكفا وزارته ام المؤمنين صفية بنت حيي فلما رجعت وقف صلى الله عليه وسلم ليوصلها الى بيتها فمر رجلان من الانصار فقال اليه صلى الله عليه وسلم على رسلكما انها صفية بنت حيي فقالا الا انصاري معاذ الله يا رسول الله نظن بك الا خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم الثالث عشر وقوعها فاذا احب الجبل فتجعل نفسها سرا بلا بينة ولا ولي اما بالزنا فهو بغيض للحق بذلك الولد وتورثه منه وتجعله شريكا لبقية ورثته وهو باطل واثم وكبيرة من وجوهها الاول ولد الزنا لا نسب له لقوله صلى الله عليه وسلم و للعاهر الحجر المانع اعطائه حق الورثة حيث انه ليس منهم فيكون غاصبا لحق الورثة الثالث عشر ما دام الورثة من جملتهم عند علمهم بما يخرج هذا الولد من الزنا الرابع عشر قد يكون هذا المتزوج بها في هذه الصورة من ربا على ما صنع النسب فاذا تزوجها وهي حبلى من الزنا لزم ان يسمى ولد الزنا شرعيا على ما حينئذ او حسينيا او ابو حنيفيا وابو حنيفا اعظم من هذا الوقوع بعد ذلك بنسب من هذا مذهبه من الاشراف اذا لم يتزوج وامثل هذا النكاح

الخامس عشر قد يجدد النزوج النكاح كما لو مرض فخافت الزانية من الحد او من الرجم
من الجلد او التفضيح فزوجها المولى من غلامه او اخرا من فتخاف الزانية من الحد او من الرجم
السادس عشر اذا كانت فقيرة وليس لها نفقة ولا كسوة فتزوجت كذلك لضرورتها
لتجدها النزوج او هرب منها او طلقها فيما بينه وبينها واختارت وتزوجت ثانيا وثالثا
اعتادت فاذا لم تجد كل حاسر اجلت للزنا او للمتعة وصارت من البغايا واهل الفساد
فحديث ابن عباس السابق البغايا اللاتي ينكحن انفسهن بغير شهود حجة اشارة الى هذا النوع
انهن يصرن بغايا ويجلسن للبغاء السابع عشر لو طلقت ملاعنا فادعت النزويج والعدة
والعدة كاذبة وتزوجت الى نزوجها الاول حيث اذا تصدق على هذا القول بل يصرحوا بذلك
فقد قال الحلي في قواعد الاحكام في فصل المحلل اذا انقضت مدة يمضي بعد الطلقات
الثلاث فادعت النزويج والمفارقة والعدة قبل مع الامكان واه بعد انتهى وجزم به
كل مطلقة بالثلاث خلافا بالكذب وتزوج الى نزوجها وقلة البغي غالبة على النساء خصوصا
اذا كانت مع قلة دينها تتكشف من التحليل وهذا فتح باب عظيم للزنا بحيلة فمالذا اعتبر
الشهود او لم يقبلوا يمكنها الدعوى كاذبة فتمنع من ذلك ولو اراد ت هي المنازعة
اذا ادعت الامة المهاجرة وزوجت نفسها من رجل بحضرة سراري هي لا تحل له ويقع
فعل الزنا ولو كان ولي وشهود لما وقع في هذين المحذورين نكاح الامة بغير ولي وعلى الحرة
وكلاهما باطل اتفاقا فهذه كلها وجوه فساد لهذا العقد الخالي عن البينة والولي لو
ذهبت استقصي وجوها لفساد لطال الكتاب ولادى الى الاطناب وفقنا الله للصواب
واحسن لنا الختام والمآب وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم تجويزهم
وطأ الامة للغير بالاباحة قال الحلي يجوز اباحة الامة للغير بشرط كون المبيح مالكا للرقبة
جايز التصرف وكون الامة مباحة بالنسبة فلا يجوز ان يجعله والسيد مثل الحلت له
وطأها او جعلك في حل من وطئها او اجبأ او اذنت او سوغت او ملكت ثم قال وهل
هو عقد او تمليك منفعة خلاف ولو اباح امته لعبده فاقتلنا انه عقد او تمليك وله
العبد يملك الحل والاقاله والاول اولى لانه نوع اباحة والعبد اهل لها ويجوز تحليل المدبرة
وام الولد دون المكاتبة ولو ملك بعضها فاباحه للشريك حلت على رايحا انتهى ما قاله
الحلي في كتاب القواعد وهذا ايضا باطل من وجوه الاول انه خلاف اجماع الصحابة فانه

عطا
ان احدا من احد منهم انه فعل ذلك او رخص فيه ولا من التابعين ولا من بعدهم الا ما روي عن طاوس و
من جواز وطي الجارية المرهونة باذن مالكها ومن جواز الاعارة لوطء شيء انتهى وبه لم
يوافقه احد من الفقهاء ارباب المذاهب حتى انه الرافضة لا يجوزون اعارة الاماء و
الجواري لهن للوطء ولا وطي المرهونة الثاني انه لا يجوز الاعارة ولا الاجارة للوطء
باتفاق منا ومنهم فقدة له التي بعد ما قرر ولا انتباح بمنحل الامة بالعارية
ولا الاجارة ولا يبيع منفعة البضع انتهى واذا لم يجز بشيء من ذلك مع انه اقرب الى
الى النكاح واشبه به فبالاولى انه لا يجوز بالاباحة الثالث ان نكاح الامة لم يجوز في
الشرع الا بشرط عدم طول الحرة وبشرط خشية العنت وبشرط عدم وجود حرة
تحته واذا كان النكاح مع كونه منسوخا عليه في كتاب الله لم يجوز الا بهذه الشروط
فكيف جوز تم الاباحة التي لم يذكرها الله ولا رسوله مطلقا بلا شرط ولا يقيد
اه هذا لمن المجازفة في دين الله واتباع هوس النفس نعوذ بالله من مكر الله سبحانه
واقوى الادلة على بطلانه قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا
والدلالة فيه من وجوه لحدها وهو الرابع سوى الادلة انه الله تعالى سمى هذا الفعل
بغاء والبغاء هو الزنا فقال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء فسماه بغاء واذا كان بغاء فهو
حرام سواء كانت الامة مكرهة او مختارة ثانيها وهو الخامس انكم الحقتم الجواز ولم تشترطوا
الاكراه فتذكرون المباحة كارهة لذلك فكرهها سيدها فتملمنا الاية واذا كان هذا
الفعل مع كونها مكرهة بغاء فهو مع كونها مختارة اولى بان يكون بغاء ثالثها وهو السادس
انه قوله تعالى ان اردن تحصنا نص في تحريمه بيانه انه من المعلوم انه لا اثر للاختيار و
الاكراه في الحرمة فانما كان حلالا لا يحرم بالكراهة والاكراه وما كان حراما لا يحل بالاختيار و
الازعان المنكوحة لو كانت كارهة لزوجها لا يحرم عليه بل يجاز اكراهها واجبارها او
المزنية بها لو كانت راغبة في الزنا فمختارة له لا تحل له بالاختيار ولا يجوز اجبارها
بل لا يجوز تمكينها من ذلك واقرارها فلو كانت الامة حقت بالاباحة لما منع من اكراهها
مانع فانه يجوز الاكراه على المباح فدل على انها لا تحل بالاباحة والتحليل فاذا بطل الاباحة
وردت بمن كاد يوجز الاماء ومن لا يبيح بالاجارة فلا توقيتا الآية قلنا اما اولا فقد
مر انه الاجارة اولى بالجواز من الاباحة لشبهها بالنكاح المأذونة فيه شرعا فاذا لم يجز

بالاجارة فى الاولى لانه لا يجوز بالاباحة والتحليل واما ثانيا فلو سلم الا يتوهم سقوط
فقط بل وردت فيها وفى الاباحة ايضا دليل ذلك ما رواه ابو حاتم عن السدى قال
كان لعبد الله ابن ابى جارية تدعى معاذة فكان اذا نزل به ضيف ارسلها الى ابيها فتقيم
اياما فتاه الثواب منه والكرامة له فاقبلت الجارية الى ابى بكر فذكرت ذلك له فذكره ابو بكر
للنبى صلى الله عليه وسلم امره بقبضها فصاح عبد الله بن ابى منعنا من محمد يغلبنا على
ما لنا فانزل الله الآية فهذا ابو بكر اخبر فى هذا الحديث ان ابن ابى كان قد يطلب الثواب
يريد كرامة الضيف فلا يطلب ثوابا يعنى اجرة والثانى عين مسألتنا وهو حجة قوية على
الرافضة فى باحتهم العزوج فقتلهم الله انى يؤفكون ومنع الله اعالهم من العروج وعذبهم
فى قبورهم وفى يوم يبعثون بالصيحة بالحق ذلك يوم الخروج فوربك السما ذات البروج انه
لقول فصل وما هم من خروج انهم اذا لم يتوبوا ليجلن الله راحيث ولوج فكشفه جليله
انظر انتقام الله تعالى وليا بر فاد ابن ابى لما تكلم قال لا افك وتولى كبره واذ عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابا بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعذرنى من رجل اذانى فى اهلى فقالت الانصار
نعذرك يا رسول الله فحلم صلى الله عليه وسلم اتقاء الفتنة فقوله الله اعلم عذابه وبرآتا حبه
وساحة حوشه وامى بجلد ابن ابى مويه ثم ابتلاه تعالى بالكشخنة فى جواريه باخيانه
على رؤس الاشهاد وفضحه عند موآخاه وهو ابو بكر حيث ذهبت جارية البر وقصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبض جارية من بيت على ملأ من الناس واخذ خداع من
بعذرنى من محمد يغلبنا على مالنا فلم يجد ناصرا من دون الله ولم يكن الله ناصره ولا
يظلم ربك احدا فانظر ما احسن الصبر والتوكل على الله وما اقبح الظلم والبغى والله اعلم
السابع قال الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون ومعلوم ان الامة المباحة ليست زوجة ولست مملوكة فهى خارجة
فيما وراء ذلك فوطؤها عدوان وكذلك اباحتها عدوان روى ابن ابى حاتم عن مجاهد
التوطى فى كل فرج غلبت حرام الا فرجين قال الله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم الثامن روى عبد الرزاق وابن ابى شيبة عن ابن عمر انه سئل عن امرأة احتجارية
لزوجها فقال لا تحل له ان تطأ فيها الا فى حالين ان شئت بعت وان شئت وهبت
وان شئت عتقت وروى عبد الرزاق عن سعيد بن وهب انه سأل ابن عمر فقال له

الى كان لها جارية وهى الحالة التى يطأ عليها فقال لا تحل له الا ان تشترى فيها وقبها
ذلك فان قلت قد روى عن ابن عباس جواز خلك وعزاه وعن قلت لم يثبت خلك
عن ابن عباس ولا يجوز ويفرض ثبوته فاد لة النهى غير اكثر واقوى ويفرض التساوى والتعارض
فادلة الحضر مقدمة على الاباحة وقد روى عبد الرزاق عن ابى شيبة عن ابن سيرين والحسن البصرى
انهما قالا لا يتزوج لا يباع ومن هنا قوا الحرمة تحوزهم الجمع بين المراة وعمتها وبين
المراة وخالتها قالوا لما الحرمة فى قواعد لا تزوج بنت الاخ او الاخت على العمة والخالة
من النسب والرضاع فاذا كان باعتبار الرضاع والابطال على ما عرف وقع معتوفا على ما بين فان
لحاقت الحرمة والخالة لزم ولا يستلتف وان فسخناه بطل ولا مهر قبل الدخول
وهل الحرمة والخالة فسخ عقدها والاعتزال قبل نعم وفيه نظر وهنا جبان يحتجم
فى نقل مذهبهم وهو ايضا باطل من وجوه الاول ما رواه البزار عن على رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة على عمتها ولا العمة على بنت اخيها
ولا المراة على خالتها ولا الخالة على بنت اختها الا الكبرى على الصغرى ولا الصغرى على
الكبرى الثانى ما رواه احمد وابو داود والترمذى وابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان النبى صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة على عمتها بمثل حديث على فاذا ابن حبان فى صحيحه
وابن عدى من حديث ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما اكلم اذا
تعلم قطعتم ارحامهم الثالث ما رواه ابن ماجه عن ابى سعيد رضى الله عنه نحو الرابع
ما رواه ابن حبان فى صحيحه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما نحوه الخامس ما رواه
ابو داود والترمذى والنسائى من حديث داود بن ابى هند عن الشعبى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكح المراة على عمتها ولا العمة على بنت
اخيها ولا المراة على خالتها ولا الخالة على بنت اختها الا الكبرى على الكبرى ولا الصغرى
على الصغرى ولفظ رواية النسائى لا الصغرى على الكبرى وفى آخره وصححه الترمذى واصله فى الصحيحين
من طريق ابى هريرة بلفظ لا يجمع بين المراة وعمتها ولا بين المراة وخالتها
ولمسلم من طريق قتيبة عن ابى هريرة لا تنكح العمة على بنت الاخ ولا ابنة الاخت على
الخالة ولمسلم من طريق ابى سلمة عنه لا تنكح المراة على عمتها ولا خالتها وفى رواية لا يجمع بين
المراة وعمتها ولا المراة وخالتها السادس ما رواه الامام احمد والبخارى فى صحيحه

والترمذي والنسائي من طرق عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا المرأة وخالتها قال ابن عبد البر
طرق حديث ابي هريرة متواترة عنه قال وقد زعم قوم ان تفرد به وليس كذلك ثم ساق له
طرقا عن غيره قال الحافظ ابن حجر في تخريج الترمذي وفي الباب ايضا عن جابر وعلي وابي هريرة
عند علي وابن عباس وابي سعيد وابن عمر وسعد بن ابي وقاص وزينب امرأة عبد الله بن مسعود
وابي امامة وابي موسى وسمرة بن جندب وعائشة رضي الله عنهم قال وفي الباب ايضا عن
اخرجه ابو داود في المراسيل عن عيسى بن طلحة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ان
تنكح المرأة على قرابتها بخافة القطيعة انتهى وقال البيهقي قد جاء من حديث علي وابن مسعود
وابن عمر وابن عباس وعبد الله بن عمرو وانس وابي سعيد وعائشة قال وليس فيها شيء
على شرط الصحيح وانما اتقى الشيخان على حديث ابي هريرة رضي عنه واخرج البخاري رواية
سماعه الشعبي عن جابر قال والصواب رواياته عن عوف وداود بن ابي هند عن الشعبي قال في فتح
الباري والاختلاف على الشعبي لا يقدح في رواية البخاري لان الشعبي اشهى بجابر من ابي
هريرة والحديث طريق اخرى عن جابر بشرط الصحيح اخرجها النسائي من ابي هريرة فكل من
الطريقين ما يتعدد وقول البيهقي عنهم تضعيف حديث جابر معارض بتصحيح ابن حبان وغيرها له وكيف يخرج البخاري لمرسول قوة قال ابن عبد البر كاد بعضهم
يزعم انه لم يرد هذا الحديث عن ابي هريرة والحديثان جميعا صحيحان واما ما نقل البيهقي
انهم رووه من الصحابة غير هذين عني جابرا وابا هريرة فقد ذكر مثل ذلك الترمذي
يقول روي في الباب وذاد ابو موسى وابو امامة وسمرة قال الحافظ ابن حجر ووقع لي
اكثر من حديث ابي الدرداء ومن حديث عتاب بن اسيد ومن حديث سعد بن ابي وقاص
ومن حديث زينب امرأة ابن مسعود فصار عدة من رواه غير من ذكر الترمذي عشرا نيفا
واحد بشهم موجودة عندنا في شيبة والحميدي وابي داود والنسائي وابن ماجة وابي يعلى
والبزار والطبراني وابن حبان وغيرهم ولولا خشية التطويل لاوردناها مفصلة لكن
في لفظ حديث ابن عباس عند ابي داود اشارة الى ان يجمع بين المرأة والخالة وبين العمة
والخالتين وفي رواية عند ابن حبان نهى ان تنزوج المرأة على العمة والخالة وبين العمتين
والخالتين وقال اكره اذا فعلن ذلك قطعتا رحامكن قال الامام الشافعي رحمه الله

تحريم الجمع بين من ذكر هو قول من لقيته من المشيخة لا اختلاف بينهم في ذلك وقال الترمذي
بعد تخريجه العمل على هذا عند عامة اهل العلم لا نعلم بينهم اختلافا انه لا يحل ان تزوج المرأة
على عمتها او خالتها ولا ان تنكح المرأة على عمتها او خالتها وقال ابن المنذر اجمع
اهل العلم في جميع ذلك الا ابو ثور فانه قال لا بأس ان تجمع بين المرأة وعمتها او خالتها
والذي اراه ان الحكم بالنسبة
الى الجواز فرقوا بين الاختين وبين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها ولا يشك عاقل فهم
الحكمة في ذلك فان قطيعة الرحم بين الاختين لا تقع غالبا بخلاف غيرهما
لانهم متفاوتون في ذلك انتهى قال الحافظ ابن حجر وغفل عنهم جواز الجمع بين الاختين نظر
فانه منصوص القرآن والمهم عدم الجمع التمسك بأدلة القرآن واستثنى النووي طائفة من الخوارج
والشيعة وقال ابن حزم لم يخالف في تحريم الجمع بين المرأة وعمتها او خالتها عن جمهور العلماء
يعني المخالف لهم قبل كلام ابن حزم هذا قول لم يثبت عن عدم معاذ الله بل هو مذهب الامامية
والاباضية من الخوارج مذهب الشيعة الجمع مطلقا سواء كانتا اختين او لا كما مشى عليه
من ذلك موافقتهم للخوارج المارقين من الدين في هذا الجواز وجوابهم في هذا الجواز وعدم
ما ثبت عن علي وابن عباس وغيرهما من اهل البيت بخلاف ذلك فقد نقل الاجماع من عدا هؤلاء واثنى
باحاديث سبعة عشر من الصحابة مع انه لم يرد في احد منهم مما لثبتهم فيه فوة الاجماع
الكوفي ولا يضر ضعف بعض تلك الاحاديث بل غير موضوع ذلك لان اضم بعض الاحاد
بعضا في الصحيحين وغيرهما فعلا سيما وبعضها صحيحا بما وغير واحد من الحفاظ بأن
يجب الجمع بين المرأة وعمتها او بنت اخيها وخالتها فانه لا يتزوج احدهما على الاخرى لا السنة يجب الجمع
ولا الكبرى على الصغرى ولو كانوا محرما لكفانا حديث واحد منها ولا سيما وقد اتفق
الراوي لها سمعهم ابو المؤمنين باب مدينة العلم علي كرم الله وجهه وتلميذه وابن عمه
ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهم ولا سيما اخذهما في جانب الحظر فان من الشائع عن الائمة

اذا تعارض الحضر والاباحة قدم الحظر وبوب هذه القاعدة عن علي كرم الله وجهه
هذا كله في النسب وقد ورد في الصحيحين عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم يحرم من الرضاع
ما يحرم من الولادة وفي رواية من النسب وفي رواية حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب
وفي رواية النسب ما حرمته الولادة وحرمه الرضاع وفي الصحيحين عن ابن عباس ان قصة بنت
حمزة بلفظ وانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي رواية من الوجه وقصة بنت جحش بين
ان عليا كرم الله وجهه قال يا رسول الله اراك تتوقى لنا قريش وهل عندك شيء لك
نعم بنت حمزة بن عبد المطلب اجمل فتاة في قريش تلك ايضا ابنة اخي من الرضاعة وظاهر
يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ومعلوم ان الحديث مبين للقرآن فمن كذب
بالحديث يوشك ان يكذب بالقرآن فيقول اذا اجاز الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها فلم
يجز الاختين ايضا ويقيس هذا على ذلك فيجمع بينهما ولقد اخبر في المقدمات ان بعض
اهل العلم من الرافضة قد جمع بين الاختين في النكاح واستباح وطوهما جميعا فلما انكر ذلك
عليه قال ان هذا جائز فقد جمع علي له الشقيقتين لكن احدهما عندهم فيجوز على اصلهم
ان يتزوج احدى الاختين ويتمتع بالاخرى فانا لله وانا اليه راجعون ما شاء الله كان
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيقال لمثل هذا ان كنت لا تدري فتلك مصيبة او
كنت تدري فالمصيبة اعظم اجمع المسلمين قديمهم وحديثهم خيارهم وشرارهم على
ذم هذه الجملة فاذهلا فاستباحوا الفروج وتهافتوا الى الاضاع وفتحوا
الزنا ابوابا وفسموا الفنون وانواع فنارة يتمتع بعمته واخرى كما جاء في
شهود واخرى جمعا بين المرأة وعمتها او خالتها واخرى باخته الاماء واخرى مطلقة
ثلاثا في لفظ واحد وغير ذلك هذه كلها انواع الزنا وفنونه فلم يبق بينهم فرج
سالم من الزنا ولعل هذا مصداق ما ورد ان من اشراط الساعة ان يكون الناس
كلهم اولاد زنا نسأل الله العفو والعافية اللهم انا نبرأ اليك من صنع هؤلاء
ونعتصم بك من مثل اعتقادهم وافعالهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وبالله التوفيق اقول ومن سفواتهم
العظيمة اما حتهم ايات الزوجة والمملوكة فالبد متعلقتان بآيته فاذا اخوكم ان الام
وهو خطأ وان نسب الى ابن عمر كما سيأتي لان القرآن لا يفسر بالاحتمال انما يرجع فيه الى

يا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ورد في الاحاديث الكثيرة بيان سبب ترولها
تحريم ذلك والتهديد البليغ عنه والوعيد الشديد فيه وانه من عمل قوم لوطهم اشد الوطئة
الصغرى وانه مما يمقت الله عليه ورسوله واذا ابن عمر وهم فيه وانه رجع عنه الى غير ذلك
ولنورد جملة من الاحاديث ليترجح عن هنا من لم اعتنا وبدينه ذكر الاحاديث
روى النسائي والطبراني وابن مردويه عن ابي النضر انه قال لنافع مولى ابن عمر انك
اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان توقى النساء في ادبارهن قال كذبوا
علي ولكن سأحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ
نساؤكم حرث لكم فقال يا نافع هل تعلم ما امر هذه الآية
قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار
اردنا منهن مثل ما كنا نريد فاذا ان مذكوهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار
قد اخذت بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
انى شئتم وعند البزار قطني عن سعيد بن يسار ابي الحباب قال قلت لابن عمر يا ابا عبد الرحمن
اني رجل بعيد الاسفار وربما مرت علي الاشهر ما اصنع في امر امرأتي قال ما كنت
في الجواري بحفض لمن قال وما التحفيض قذكر الدبر فقال ابن عمر وهل يفعل ذلك احد
من المسلمين اقول قد ظهر بهذين الحديثين ان ما اشتهر عن ابن عمر من انه يجوز اتيان
المرأة في دبرها اما انه لم يثبت عنه او انه رجع عنه بعد ثبوته عنه ما رواه
عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عنه والذي نافع المرأة في
دبرها قال انما هو طيبة الصغرى ويؤيد رجوعه ما رواه ابن راهويه والدارمي
وابو داود وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق
مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان ابن عمر والله يغفر له اوهم انما وقع في
الوهم انما كان هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من اليهود وهم
اهل الكتاب وكانوا يرون لهم فضلا عليهم فيما لعلم فكانوا يقتدون بكثير من
فعلهم فكان من امر اهل الكتاب انهم لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر ما
تكون المرأة فكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم وكان هذا الحي من
قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات
فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يفعل

فيها ذلك فانكرته عليه وقالت انما كانوا يؤتون على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبي فسرى امرها حتى
بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يعني
مقبلات ومدبرات يعني ان يكون في الفرج وانما كانت مخرفة لدبرها في قبلها ذكر الطبراني
قال ابن عباس رضي الله عنهما قال ابن عمر في دبرها فاوهم ابن عمر والله يغفر له انما كان الحديث
على هذا فجعل ان ابى عمر الا طلبه هذا عن ابن عباس وغيره رجع عن قوله الى موافقة الجمهور
فهذا مستند الرافضة وقد علمت انه خطأ وانه لم يثبت ولئن ثبت فقد رجع عنه الى ان قال
لا يقولون بقول عمر ولا ابن عمر فكيف تعلقوا بهذا الامر الشنيع ثم قول الله تعالى في الآية
بما فسره ابن عباس جمع كثير وجم غفير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يضاده بشيء ورسول الله صلى الله عليه وسلم جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وحديثه
عند البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وابن ماجة وعبد بن حميد وابن ابي شيبة ووكيع
وسعيد بن منصور والدارمي وابن المنذر وابن ابي حاتم وقال في فتح الباري انه ذكر في سبعة واحد
اذا كان ذلك في الفرج ومنهم من زاد الحيض وحديثه عند ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير ومنهم حفصة ام المؤمنين وحديثها في مسند ابي حنيفة وقال اذا كان في صمام واحد
ومنهم ام سلمة ام المؤمنين وقالت سماما واحدا وقال السمام الواحد السبيل الواحد وعلي
عمر رضي الله عنهم وقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيها على كل حال اذا كان ذلك في الفرج وابي
رواية عنه فاوجعاه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يقول اقبل
وادبر واتقي الدبر والحيضة ومنهم ابن مسعود وحديثه عند سعيد بن منصور وعبد
ابن حميد والدارمي والبيهقي بلفظ ان رجلا قال له انا مما في كيف شئت قال نعم قال
وحيث شئت قال نعم قال وان شئت قال نعم فغطى له وجهه فقال انما يريد اتيانها
في منعد فما فقال لا يصلح للناس حرام عليكم ومنهم ابن عمر بن حديثه عند احمد وعبد
ابن حميد وابي داود والنسائي ومنهم خزيمة ابن ثابت وحديثه عند النسائي في الكبرى وابن
ابي شيبة واحمد والنسائي وابن ماجة وابن المنذر والبيهقي في سننه انه سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن فقال احلال او حرام فقال له ابن عباس به نظر اليه
كيف قلت ليس في قبلها نعم لم من دبرها في قبلها فان الله لا يستحيي من الحق
لا تاتوا النساء في ادبارهن وعن ابن عباس وحديثه عند ابن جرير وابن ابي حاتم انه اتاه

رجل فقال الا تشفني من آية الحيض قال بلى فاقرأ بما انزل الله تعالى عن الحيض الى قوله فاتوهن
من حيث امركم الله فقال ابن عباس من حيث جاء الدم من ثم امرتماه ان تاتي فقال
كيف بالآية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم قال اي ويحك وفي الدبر من
حرث لو كانه ما تقول حقا لكان الحيض منسوخا اذا شغل من هيهنا جنب من
هيهنا ولكن انى شئتم من السبل والنهار وروى بخلافه في شيء من مجاهد عن ابن عباس
قال ظهر البطن الا في دبره في دعاية لعلي بن صالح عنه قال ان شئت فالها
مستلقية وان شئت فتحي فهو ان شئت فباركة وعن سعيد بن جبير عنه ايتها
من بين يديها ومن خلفها ما لم يكن في الدبر وفي دعاية ابن جبير عنه لعبد بن حميد عن ابن عباس
انزل الله في اهل الكتاب انهم قالوا كذا فقال انى شئتم في فيه وفاعزة ومستلقية ومدبرة في فيما لم
يكن في الدبر وفي دعاية ابن جبير عنه قال ان شئتم قال يعني الحرث النوع بقولنا اتيته
لا تفعل ذلك الا في فيه وفي دعاية ابن جبير عنه انه قال يعني الحرث النوع الذي عنه
كيف شئت مستلقيا او مستدبرة وعلى اي ذلك احببت فهلل لا يجاوز النوع الذي عنه
وهو قوله من حيث امركم الله قال انما الحرث النسل الذي يكون منه النسل والحيض ليس
بنسل وقوله من حيث امركم الله قال انما للحرث النسل الذي يكون منه النسل والحيض ليس
رواية عنه اتيتها من حيث حرمت عليك من حيث يكون الحيض والولد وعن مجاهد
اتيتها كيف شئت فيما وفاعدا وعلى كل حال ما لم يكن في دبرها وروى الحسن بن عمر فرفي
جزئه وابن عمر والدارقطني عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استحيوا ان الله لا يستحيي من الحق ما جاء ما في النساء في حشوشهن
وروى ابن عدي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتوا نساءكم في اعجازهن
ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى رجل
صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امرأة في الدبر وروى ابو داود الطيالسي واحمد
والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى وروى النسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء لا تاتوا النساء في ادبارهن وروى احمد وابو
داود والنسائي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأة في دبرها
وروى ابن عدي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى شيئا من الرجال او النساء
في الادبار فقد كفر وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي

عنه موقوفا ايتان الرجال والنساء فادبار هن كذا قال الحافظ ابن كثير الوقوف اصح وعند
ابن عدي في الكامل عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتوا النساء في اعجازهن
ورواه البزار وابن وهب وابن عدي عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون
من اتا النساء في محاشهن ورواه احمد عن طلق بن يزيد وبزيد بن طلق قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في استاههن ورواه ابن ابي شيبة
عن عطا موقوفا مثله ورواه ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه والبيهقي في
ابن طلق موقوفا مثله ورواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري
والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا الذي
يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه يوم القيمة ورواه عبد الرزاق والنسائي وعبد بن حميد
والبيهقي عن طاوس قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الذي يأتي امرأته في دبرها
فقال هذا يسألني عنه الكفر ورواه عبد الرزاق والبيهقي عن علي ان رجلا اتاه فسأله عن ذلك فزجره وجعل
في مثل ذلك ورواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن ابي
الدرداء رضي الله عنه انه سئل عن اتيان النساء ادبارهن فقال وهل يفعل ذلك
كافر وقد مر عن ابن مسعود انه قال لهم اتأتون النساء عليكم حرام ورواه البيهقي في الشعب
عن ابن كعب قال لا شيأ تكون عند افتوان الناس عنه فيها نكاح الرجل امرأته في
دبرها فذلك مما حرم الله ورسوله وعنت الله عليه ورسوله ومنها نكاح الرجل
الرجل وذلك مما حرم الله ورسوله وعنت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك
مما حرم الله ورسوله وعنت الله عليه ورسوله وليس الحلال ملعونا ما اقاموا على هذا حتى
يتوبوا الى الله توبة نصوحا فهذه كلها احاديث موقوفة وقد ادعى الصحابة والتابعين
ولم يذهب احد الى الاباحة الا ابن عمر ثم رجع عن ذلك وقد وافقه الجمهور
فلم يقف للافقه مستند فيما ذهبوا اليه من حيث الرواية واما من حيث الترجيح فكذلك
لان تقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم على غيره قطعا وقد مر انه قرر الحرث بالفرج
وبمعنى الدبر فلا يتجاوز فيه الى غيره ولان من تقدم ذكرهم من الصحابة قد بينوا سبب النزول
وان الاية انما نزلت في قول اليهود في حديث ابن عباس وجابر وخزيمة وغيرهم والحكم اذا
خرج على سبب قصر عليه عند جمع من الاصوليين واما عندنا لا كوين وان كانت العبرة

بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لكن ورد ت احاديث اخر بالمنع وان كانت دون هذه في القوة
ابن عمر قد رجع عن الاباحة الى الحظر والاباحة مقدم على الحظر والاباحة اذا اجتمعا قدم الحظر
النقل بالاباحة كما تقدم في الضعف حيث سقط القول بما عن درجة الاعتبار والقول بالاباحة ضعيف
حديث الرجوع لانه قد تقرر بالشواهد الكثيرة التي جاء منها صحيحة فاذا قلت لم تزد بن ثابت
بذلك فقد سئل عن ابي سعيد الخدري فاجاب فلت حديث ابي سعيد ضعيف فلا يحتاج الى
الجواب عنه ومن ثم اقتصر ابن عباس على قوله ابن عمر وحده وقد صح عنه انه اباحه ايضا
لان عمر لو تمسك بما رواه ابن عمر فدل على ان ابن عمر متردد فيما نقل فرجح النقل بهم اليه وحده
لكان الترجيح مع سبب رجوعه كما ان تخطئة ابن عمر لابن عباس مع صاحب سبب ورجح ابن عباس
عن النقل بالمعنى وهكذا كان شأن الصحابة رضوان الله عليهم يرد بعضهم البعض الى النص ولا
يكتفون فلله در اهل فصل وروى الربيع عن الشافعي انه قال اذا احتملت الآية
معنيين فاحدهما اشبه بها ان توقع المرأة حيث شاء وجهها لان الله تعالى قال فاتوا حرثكم انى شئتم
الحرث موضع النبات الذي هو الولد وهو الفرج دون ما سواه قال فاخبر الله ان الحرث موضع
واحب اليه كلا من الفرجين بأولهما وسنفسر هذا احتمالا الآية قال في طلب الدلالة فوجدنا
حديثين احدهما ثابت وهو حديث خزيمة بن ثابت في الصوم فتوفي هذا الصوم افطر قال
خزيمة ابن ثابت هذا بما الذي جعل شهادته شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة رجلين وذلك
دعابته في متن حديثه ثم اول ان ليس بمعنى حيث وحده بل بمعنى من حيث يريده من اي الفضا
وما تتدعيا ان الحرث انتقل ان في الطول شرح قول التخصيص وان تستعمل بمعنى كيف نحو
فاتوا حرثكم ان شئتم واخرج بمعنى متى نحو ان شئت هذا ما نصه قد ذكر بعض النحاة ان من بمعنى
ابن الا انه في الاستعمال لم يكن مع من ظاهرة كما في قوله من اين عرفت هذا اي بمعنى ابن او متى
كنوا تقول ان شئت هذا اي من اين شئت وجوابه قال الشافعي انه يحتمل بمعنى من اين سواء كان
ذلك من جهة اشياء مباحة او محظورة انتهى وهذا لا يحتاج كونه الوارد الحرث النقل صريحا انه
صلى الله عليه وسلم وكون معنى اني كيف واما من اين ظهر ان ظن معنى الآية فانها النقل من
نأتكم كيف شئتم من قيام او قعود او بروك او من اين شئتم من قدام
او من خلف حيث واين بمعنى واحد فلا اشكال وقد ورد ت الاحاديث على وجهين لحرما معنى
كيف والثاني معنى اين وايا ما معنى فاتوا اين شئتم وحيث شئتم من قبل المحتمل الوارد

منعولا لايقان للوث دون ان وعلى قولهم يلزم ان يكون المنعول الى دون حكم
باطل فوجب ان يكون المانع الوث وان شئتم لبيان ابجمه من وداء او قدام او جانب
اولبيان الكيفية من قيام او قعود او تجنيبة بعيرا بخناء او بروك او سلفا الوث
معا على طريق استعمال المشترك في معنييه وبه يندفع تعارض اختلاف الاحاديث في بيان
ان شئتم وبالله العون تلخيص ما استفيد من الاحاديث المتقدمة جواز اتيان
المراة على ستة اوجه قايمة ويجثاة وباركة وفاعدة وعلى جنب ومضطجعة والاول
نوعان اما وجهه المتوجهها او وجهها الى ظهرها والثانية نوعان اما كل منهما
بداها على بكيتها واما كل منهما بداها على الارض والثالث نوعان اما كل منهما
عجز فيها واما متمكن غير عاز فيها والرابع نوعان اما جالسين على وركيهما ووجهها الوجهها
واما مختلفين وهو نوعان اما وجهه الى وجهها او وجهه الى ظهرها والخامس نوعان
اما على الجنب الايسر او الايمن وكل منهما نوعان اما وجهه الى وجهها او وجهه الى ظهرها
والسادس نوعان اما مستلقية على ظهرها واما منبطحة على وجهها وتحت كل نوع منها
اقسام كثيرة تبلغ جملتها الى ما يزيد عن مايئة وقد بسطها وبيان كيفيتها في كتابنا هذا
مبسطها وقد حذفت كلها تحت قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم بالعبيد للذين ذكرناها فكل ذلك سايغ
بشرط اجتناب الدبر والحيضة وبالله التوفيق فصل وبالله التوفيق في الالفاظ التي جمع في
الحاديث التحريم طرقها كثيرة فجموعها صالحة للاحتجاج بها ومؤيدة للقول بالتحريم من الاسباب
الصالحة الاسناد حديث عقبة بن عامر اخرجه احمد والنسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان
وحديث ابي هريرة اخرجه الترمذي وصححه ابن حبان ايضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت
الاشارة اليه واخرج الترمذي نحوه من حديث لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة في الدبر
وصححه ابن حبان انتهى واذا كان كذلك صلح ان يخصص عموم الاية ويحمل على الاتيان في غير
هذا المحل جاء على ذلك سبب خاص فحسب وهو المتبادر وبقي ذلك عن حملها على ظاهرها فيبقى
المتبادر انتهى كلام الحافظ ابن حجر اقول لم يكن للتحريم دليل الا حديث جابر الذي رواه
البخاري واصحاب السنن الاربع وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وسعيد بن منصور
وعبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم الرازي وابن ابي داود هذه الصفوة لكان كافيا
وبعد القول بعدم المغفرة اذا تعارض الاحتمال والتقرير فيقدم التقرير وحديث سبعا بن الذكور

مشروعا والجواب ان العمل بحديث ابن عمر المفيد للاباحة باعتبار الاحتمال الممكن وقد
وافق جابرا خلق من الصحابة والتابعين بروايات متعددة وطرق متنوعة وانتهى الى
ذلك موافقا ابن عمر لهم ورجوعه الى قولهم اخيرا كما مر في حديثه وقد سبق ابن عباس
اياه وكون احاديثنا حاضرة ومعلوم ان الحظر مقدم على الاباحة وورد الوعيد الشديد
لفاعله في غير ما حديث وتنسيق رسول الله صلى الله عليه وسلم للوث بالفعل الذي هو
محل الولد وبيان الصحابة لسبب النزول مع قولهم باه بيان سبب النزول في حكم
الرفع الغير خلافا من الوجهات كما مر ت فاضمحلت المشهة من اصلها وبطلت الجهة
من حجتها للمتن واصلها فلله الحمد حاسما الارد واما ما اشتهر من مذهب الامام مالك بتحريم الاباحة
فقد رد عليه الظهير البغدادي في الرواة عن مالك من طريق اسماعيل ابن ابي اويس قال سئل
مالك عن ذلك فقال اما انتم قوم عرب هل يكون الوث الا في موضع الزرع قال القاضي
ابن حجر في الفتح وعلى هذه النقضا عند المتاخرون من المالكية فعلى ما ذكر عن
قول الاول الويرجع عما قاله العتبي على خلاف قول ابن عمر فلم يقل به انتهى اقول المتاخرون من
المالكية متفقون على رجوع مالك رحمه الله فهو مقطوع به والله الموفق حكاية
اخيرة بقي علينا اهل النشز من اهل همدان اه هذه الفاحشة وقد نشخ الشافعية
حتواه بضمهم لجمهم شاء ان لم يرض ربه بذلك قال فجهل جبل من الكبار بلاد همدان او
غيرها نساء واكتفى بما اليكه عن التفاصيل شهر رمضان فلما جاء يوم العيد الى بقيه ولم
يدخل البيت واكن وقف تحت الروشن واخذ يغني فسالما العيد فاخرجت من
واحدة راسها من الروشن وقالت آغا ان عندنا ما عند المماليك فاسمع ولكن
جاره جار سوء عنت هي ما عند المماليك الدبر كما فانت رضيت وتمرض دونها
ومنهم من الجار السوء قلها فقال آه لكن هما يتهمش بدات فقال امير المومنين العاجز
اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا فاذا قال الانسان ذلك ترك
من قول اهل الحجاز استماع الملاهي والصرف والمغنوا تيان النساء في ادبارهن
والجمع بين الصلاتين بغير عذر ومن اقوال اهل العراق شرب النبيذ وتاخير
العصر حتى يكون ظل كل شئ اربعة امثاله والاجمة الاقسمة امصار والقرار
من الرخف والاكل بعد الفجر في رمضان وقال معمر لوان رجلا اخذ بقول اهل

الدين في الغسل وايجاب النساء فيه دليل على ان الغسل والوضوء يتعلق بالاعلى كما في التيمم
بان شرعيا والله اعلم وبه التوفيق اقول ومن هنا قال ابو حنيفة ومحمد رح
وشهم غسلهما والمسح على الخفين متعلقين بقراءة وارجلكم بالجر ولا دليل لهما في ذلك فان الآية باعتبار
القراءتين مع قطع النظر عن الاحاديث الكثيرة الصحيحة الشهيرة محتملة للامرين وانما بالنظر اليها
يتعين المسح احتمال الاصالة الا ان يجمل على المسح على الخفين كما سنبينه ان شاء الله تعالى وبيان ذلك
ان انا من طريق راويه قالون وورش وابن عامر من راويه ويعقوب من راويه والكسائي
من راويه وعاصم من راويه حفص قرأوا بنصب ارجلكم عطفا على وجوهكم فيكون المسح
المأمور به الارجلكم الى الكعبين وهو قول جميع الامامية وتثنية الكعبين لان لكل رجل كعبين
بلا خلاف فالكل يصير فيما واحدا فتؤول الآية بما يناسبها بالجمع بالجمع كقولهم ركب القوم دوابهم
وقرأ ابو جعفر وابن كثير وابو عمرو وحمزة وخلف وعاصم من رواية شعبة بالجر فتمسك بظاهره
الشيعة الامامية وقالوا انه عطف على رؤسكم وهو ممسوح فكون الارجل ممسوحا
مسولا وقرأ الحسن البصري بالرفع على انه مبتدأ خبره محذوف اي وارجلكم كذلك ما مفسولة او
ممسوحة فغاية الامر ان الآية باعتبار القراءتين تكون مجملة طلبا للبيان من السنة فقد
قال عالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقال صلى الله عليه وسلم استطعوا القرآن
ما شئتم كما قدمنا فيما سبق فنقول لك السنة قد بينت لنا وتحكم السنة على السنة نوعان فعلية وقولية
اما الفعلية فقد روى ابو داود والنسائي وابن ماجة عن عبد خير قال اتينا علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه فدعا بطهور فقلنا ما يصنع وقد صلى ما يريد الا ليعلمنا فاتى بانا مر فيه ماء وقد
لمست فاتوه من الانا على يديه فغسلهما ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثلاثا من الكف الذي يأخذ
منه الماء ثم غسل وجهه ثلاثا وغسل يديه ثلاثا ومسح برأسه مرة واحدة
ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ورجله الشمال ثلاثا ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
توضأ وفي رواية انه اتي بكرسي فقعد عليه ثم دعا بتور فيه ماء فكفاه على يديه ثلاثا ثم مضمض واستنشق
ثم غسل ثلاث مرات وغسل وجهه ثلاثا فغسل يديه ثلاثا واخذ من الماء فمسح برأسه واشار
بيديه من ناصيته الى مؤخر رأسه وغسل رجليه ثلاثا ثلاثا ثم قال من سره ان يعلم كيف كان
طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا طهوره وفي رواية قال عبد خير شهدت عليا رضي الله عنه
اتى بكرسي فقعد عليه ثم دعا بماء في تور فغسل يديه ثلاثا ثم مضمض واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه ثلاثا ثلاثا ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا
ثم قال من سره ان يعلم طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا وضوؤه وفي رواية عن محمد بن علي
الباقر قال اخبرنا ابو علي بن الحسين قال اخبرنا ابو الحسين بن علي قال دعا ابو علي كوز الله وجهه
بوضوء فقربته اليه فبدأ فغسل كفيه ثلاث مرات قبل ان يدخلهما في وضوئه ثم مضمض ثلاثا
واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاث مرات ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ثم اليسرى
كذلك ثم مسح برأسه مسحة واحدة ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاثا ثم اليسرى كذلك
ثم قام قائما فقال اردت ان اريكم طهور النبي صلى الله عليه وسلم وضوءه فقربت من فضل وضوئه
فشربه قائما فعجبت فلما رآني قال لا تعجب فان رأيتماني اكرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع مثل
ما رأيتني صنعت يتوضأ كوضوئه هذا ويشرب فضل وضوئه قائما وفي رواية عنه
عن ابي خير قال رأيت عليا رضي الله عنه توضأ فغسل كفيه حتى انقاهما ثم تمضمض
ثلاثا ثم استنشق ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا وغسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح برأسه
ثم غسل قدميه الى الكعبين ثلاثا ثم قام فاخذ فضل طهوره فشربه وهو قائم ثم قال
احببت ان اريكم كيف طهور النبي صلى الله عليه وسلم فهذا طهوره وفي رواية
في تخريج الغزالي ما حديث علي رضي الله عنه في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم عثر
له فوقفا حدها عن ابي حنيفة بالحاء المهملة والباء المثناة تحتها المثلثة قال رواه الترمذي وهذا
لفظه يعني اللفظ الذي سقته ورواه ابو داود مختصرا والنسائي نحوه ثم قال
عنه رواه ابو داود والبيهقي ثالثها عن عبد خير عنه وفي آخره ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا
ورجله الشمال ثلاثا رواه احمد ابو داود والنسائي وابن ماجة والترمذي وقال في آخره وفعل
قدميه يعني البيهقي رابعها من عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه رواه ابو داود بسند صحيح
خامسها عن ابن عباس عنه رواه ابو داود مطولا والنسائي مختصرا سادسها عن النزال
ابن سبرة عنه رواه ابن حبان وفي آخره فشرب فضله وهو قائم واصله في الصحيحين
مختصرا انتهى قلت وسابع وهو ما ذكره محمد الباقر عن ابيه علي عن ابيه الحسين
عنه رواه النسائي فهذه كلها طرق حديث علي وفيها اقوى حجة على الشيعة الرافضة
فانه عليا هو امام اهل البيت حقا قيل اخبر في بعض علمائهم رواه انه كان بايمان
وكان مجتهدهم نقراني الكليني وهو كتابهم المعتبر عندهم في الوضوء فجاء هذا الكذب

عن علي في نظر الطلبة بعضهم الى بعض وقالوا اخذا حجة لاهل السنة وقالوا السؤال الى فيما الذي
قال راجعوا الشرح فراجعوه فاذا هو قد اجاب بان هذا كان تقية من رسول الله فقاله
الدرس لا يجوز لان يتقي النبي صلى الله عليه وسلم اذ لا يعلم الدين فقلت فما تقول انت
فتفكر ساعة ثم قال ينبغي ان يقدح فيه وابيه فانظر الى الجهل الحاين وصل به اذ الدين
ابن الشهيد وحفظ النفس والله اعلم وقد مرت هذه الحكاية في الباب عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه عند الامام احمد ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وابن ماجة من حديث عبد
الرزاق وحسنه البخاري وعن ابن عباس عند احمد والبخاري وفيه انها اخذت غرفة من ماء ثم رش
عن جانبه الذي عن غسلها ثم اخذ غرفة اخرى فغسل رجله اليسرى ثم قال هكذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني يتوضأ وعن زيد بن عاصم عند البخاري ومسلم وفيه ثم غسل
رجليه وعن معاذ بن قرة والمقدام بن معدي كرب وحديثهما عند ابي داود والامام غسل
رجليه وعن انس عند ابن السكن في صحيحه وقال فغسل وجهه ويديه مرة ورجليه مرة وعن
عائشة عند ابن ابي حاتم وعن ابي هريرة عنده ايضا وعن عبد الله بن عمر وعند عمر وابن شعيب
وعن عثمان ايضا في الصحيحين وعن ابن عباس ايضا عند النسائي وابن ماجة وابي حبان
في صحيحه وابن خزيمة والحاكم في صحيحه وابي بن منده وقال ثم غرف غرفة فغسل رجله اليمنى
ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسرى ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يتوضأ
وعن القيسي عند ابن ابي شيبة وقال ثم غسل رجليه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيمينه وهذا السنة الفعلية فقد روى ابو اسحق السبيعي عن الحارث عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه انه قال للغسلة الفعلية في ضد دليل على ان القرآن يامر
بالغسل لا بالمسح كما تقوله الامامية وروى مسلم في صحيحه عن جابر عن عمر رضي الله عنهم
ان رجلا توضأ فترك موضع ظفر من قدمه فابصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فاحسن وضوءك
وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قد توضأ وترك
على قدميه مثل موضع الظفر فقال صلى الله عليه وسلم ارجع فاحسن وضوءك قال الحافظ ابن كثير
هذا اسناد جيد رجاله كلهم ثقات وقال الحافظ ابن حجر رواه احمد وابن خزيمة والحاكم وابن
وقال على شرط الشيخين وهو ثقة ورواه ابو داود من طريق خالد بن معدان عن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال احمد اسناده جيد وروى احمد عن بعض ازواج النبي

صلى الله عليه وسلم انه النبي راى رجلا يصلي وفي ظفره قدر الدرهم لم يصبه الماء فامره
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيد الوضوء ورواه ابو داود من حديث بقية وناداه الصلوة قال
الحافظ ابن كثير هذا اسناد جيد قوي صحيح ورواه احمد عن عمرو بن عبسة بمعناه وقال غير
واحد فيه ثم ليغسل قدميه قال ابن كثير وهذا اسناد صحيح وهو في صحيح مسلم مختصرا وفيه ثم ليغسل قدميه
كما امره الله تعالى فدل على ان القرآن يامر بالغسل وروى احمد باسناد صحيح عن عائشة والاربعة عن رافع
بن رفاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتم صلوة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح
برأسه ويغسل رجليه الى الكعبين وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما تخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها فادركنا وقد اهمنا العصر صلوة العصر
ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى باعلى صوته اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب
من النار وفي الصحيحين ايضا عن ابي هريرة مثله وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار وروى الحاكم
والبيهقي من طريق الليث بن سعد عن عبد الله بن الحارث بن جزء انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار قال ابن كثير باسناد صحيح وروى
احمد عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للعراقيب من النار
وفي رواية له عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم في رجل ترك مثل الدرهم لم يغسله قال
ويل للعراقيب من النار ورواه ابن ماجة نحوه ورواه ابن جرير عنه بمثله وفي رواية
لم ير النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ولم يتوضأ ولم يعب لعقبه الاعقال ويل للعراقيب
من النار ورواه ايضا عن ابي امامة وفيه عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل
للاعقاب من النار وويل للاعقاب من النار قال ابن كثير وفي هذا دليل على ان المسح
نظرت اليه يتقلب عرقوبه بنظر الجهلة في رعاية لابن جرير عن ابي امامة اوعن اخر ايا ما كان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر قدميه ولمعة قدر الدرهم او كعب اجدم مثل الدرهم او مثل
الظفر لم يصبه الماء فقال ويل للاعقاب من النار قال فما بقي في الجسد شيء الا بل الماء
لعاد ضوءه وجب الدلالة في هذه الاحاديث ظاهرة لا يتوجه عدم الدلالة والاعلى ترك الواجب فيلزم
هذه الاحاديث على ان استيعاب الرجل بالغسل والمسح ويطرح قول من قال بجواز المسح

نهاية عدم ولا قدر ظفر واجب وان ترك شيئ منها او فيلا موجب لبطلان الوضوء والصلوة وقد روى الطبراني حاتم عن ابن عباس انه قال اذا رطم بالنصب يقول رجعنا الى الغسل وروى عن علي رضي الله عنه انه سمع قارئا قرأ واذا رطم جفنفي القدم فنهاه وامره ان يقرأ بالنصب ولما اعمل الصحابة فعلهم الصحابة بأسرهم على غسل الرجلين فقد قال الحفاظ انه سماه لتسان اجماع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح القدمين وما روى عن جمع من التابعين مما يوهم المسح فقد اجتنبا عنه فرجعوا الجمعة احسن جواب وبيناه اتم بيان وقد تبين بهذا بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجوب الغسل اليه الاشارة من الله تعالى الوجب غسل الرجلين دون مسحهما فالجواب من قرأة الجر من وجهين الاول انه عطف على رؤسكم لكن المسح مجاز عن الغسل الخفيف وهو جواب الزمخشري فكذا قال لان الارجل من بين الاعضاء المغسولة تغسل صبا لما عليها فكانت مظنة الاسراف المذموم المنهي عنه فعطفت على الممسوح لا للمسح ولكن ليقتبه على وجوب الاقتصاد في الماء الثاني انه عطف على رؤسكم لفظا بتقدير فعل ينا سبه على معنى واغسلوا الارجل الى الكعبين فحذف الفعل لان الجر يدل على الغسل لان الجر يفيد الغسل كما في قوله الى المرافق وتمسيح الغسل على المسح من قبيل قول الشاعر متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا رمحا واختار هذا الوجه ابن المنيرة الانصاف وابن الحاجب في الامالي اقول وهذا الوجه من عطف المفرد على المفرد لفظا وعطف الجملة على الجملة معنى الثالث انه من جر المجاور وعليه اقتصر البيضاوي قال ابو حيان المعروف في النحو اختصاص الجر على المجاور بالنعت والتاكيد وانه في العطف ضعيف قال الشنقيطي في حاشية المغني ذكر ابن مالك في شرح الكافية العمدة في النحو انه تفرع الواو جواز العطف على المجاور في الجر خاصة كقولهم تعارض مسل عليكما شول طير ناد وخامس الجوف فرأة ابن كثير وابو عمرو وكقوله نعاج وامسحوا برؤسكم وارجلكم بالجر الرابع وهو قول الامام الرازي رضي الله عنه واستحسنه المحققون وارتضاه الحافظ ابن كثير وقال السيوطي انه احسن ما قيل في الآية وارتضاه الحافظ شمس الدين ابن الجوزي في النشر والخوض وهو حسنها عندي ان الكلام انما جاء لاثبات الحكم شرعي فالنصب لاثبات غسل الرجلين والجر لاثبات ان المسح على الخفين كما قاله في قوله تعالى لا تقربوهن حتى يطهرن بالتخفيف والتثقيل ان التخفيف افاد اشتراط انقطاع الطمث في الغسل والتثقيل افاد اشتراط الغسل على هذا صورة المائدة مثبتة لحكم المسح على الخفين لا انها منسوخة لما كانت عليه الشيعة

ثم نقول ان حديث جواز المسح على الخفين تواتر عند اهل الحديث فقد رواه بضع وثمانون من الصحابة منهم العشرة المشهود بالجنة ومن رواه جرير بن عبد الله البجلي وهو انما اسلم بعد نزول المائدة قال الحافظ ابن كثير قد ثبت بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشروعية المسح على الخفين فهو لا سنة وفضلا كما هو مقرر في كتاب الاحكام الكبير انتهى اقول هذا دليل واضح على ان فضل المسح على الخفين على ابي الوضوء على قدمين وهو باطل بل اعتماد اهل الحق في اثبات المسح على الخفين على ابي الوضوء على قدمين مسلم في صحيحه وابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث شريح ابن هانئ قال اتيت عائشة رضي الله عنها اسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بابن ابي طالب فاسأله فانه اعلم به مني قال فاتيت عليا رضي الله عنه فقال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ثلاثة ايام وليا لهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم رواه وابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لو كان الدين بالرأي كان اسفل الخف احق بالمسح من اعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على ظاهر خفيه وفي هذا الباب روايات كثيرة وابطال مذهب الرافضة في انكارهم المسح على الخفين ومناداته الاستعصاء فعليه بكتابنا مرقاة الصعود فانه الحري بالمراجعة وهذا البحث وفيه الجواب عن شبهاتهم الواهية في هذه المسئلة او مسئلة المسح على الرجلين او في جواب واكثر رسائل الله تعالى احسن الثواب وان يحشرنا في زمرة الآل والاصحاب الائمة البررة الاطهار الاطياب وان يثيب علينا ويكرمنا انه البر الوهاب وبالله التوفيق اقول ومن هفواتهم قولهم ان من طلق امراته بالثلاثة في لفظ واحد في مجلس واحد لا يقع عليه طلاق وهذا من البديع الشنيع والقبائح الفظيعة ومخالف للاحاديث الكثيرة الصحيحة والدلائل الواضحة الصريحة وخلاف اجماع المسلمين فانهم اجمعوا على وقوع الطلاق وانما اختلفوا في عدد الطلقات ابين واحدة ام ثلاث واما الوقوع فمما لا خلاف فيه قال الحافظ ابن تيمية ذكر بعض بني مغيث في كتاب الوثائق وطلاق البدعة انه يطلقها ثلاثا في كلمة واحدة فانه فعل لزمه الطلاق اجماعا ثم اختلف اهل العلم بعد اجماعهم على انه مطلق كم يلزمه من الطلاق فمنهم من قال انما يلزمه طلقة واحدة ومنهم من يقول يلزمه الثلاث ثم ذكر ما سمى الشريف ابو جعفر اجماعا انتهى فهذا باطل كما ترى وافضل

قوله لا يقع عليه طلاق الخ
يا ليت شعري الاحاديث الآتية الواردة في ان المطلقة ثلاثا لا تحل لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره وتذوق عسيلته هل هي محمولة على الطلاق الرجعي او على ما قبل الدخول او على ما قبل الاربع

الاجماع على الوقوع ثم قال ابن تيمية وقال بعض الشيعة وطائفة من اهل الظاهر لا يقع بها شيء وهذا القول لا يعرف عن احد من السلف بل قد تقدم الاجماع على نقيضه وانما الكلام هل يلزم واحدة او ثلاث والنزاع في ذلك وبنا السلف ثابت لا يمكن دفعه انتهى وقوله بعض الشيعة اراد به هؤلاء الامامية الثابتية قال الزبيدي الشيعة يقولون بوقوع واحدة وسنذكر الاحاديث بخلاف قولهم عن عظماء اهل البيت وقال تلميذه الحافظ ابن القيم نحو من ذلك فعلم بنقل هذين الامامين ان القول ان الاجماع حاصل في الوقوع وانما النزاع بين الامة في مقدار الواقع فهؤلاء الشيعة قائلون بالوقوع والاجماع في قولهم بعدم الوقوع مطلقا واما الاحاديث فروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة والبيهقي عن الاعمش قال كان ابو نمر شيخ يقول سمعت علي ابا طالب يقول اذا طلق الرجل امراته في مجلس واحد فهي واحدة والناس يومئذ واحد او اول ذلك يا نمر وكان يسمعون منه فاتيته فقلت ابن سمعت هذا من علي قال اذا خرج البك كتابا فاذا خرج فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما سمعت منه علي ابا طالب يقول اذا طلق الرجل امراته ثلاثا في مجلس واحد فقد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره قلت ويحك هذا غير الذي تقول قال الصحيح هو هذا ولكن هؤلاء ارادوا علي علي قلت فجئت الروايتين بتيمارا القول بوقوع واحدة كذب على علي كرم الله وجهه فضلا عن القول بعدم الوقوع وروى البيهقي عن سلمة بن جعفر الاحمسي قال قلت لجعفر بن محمد ان الواحدي عندنا من طلق ثلاثا بجعلونها واحدة يردونها عندكم قال معاذ الله ان يكون هذا من قولنا من طلق ثلاثا فهو كما قال وروى البيهقي عن سيار الصيرفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول من طلق امراته ثلاثا بجهالة او علم فقد بريت منه وروى ابن ماجة عن الشعبي قال قلت لفاطمة بنت قيس حدثني عن طلاقك قالت طلقني زوجي ثلاثا وهو خارج الى اليمن فاجاز ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي كرم الله وجهه فيمن طلق امراته ثلاثا قبل ان يدخل بها قال لا تحل حتى تنكح زوجا غيره وروى من طريق حبيب بن ابي ثابت عن بعض اصحابه ان رجلا اتى عليا فقال طلقت امراتي الفا فقال بانت منك بثلاث وسائرها عليك وزر وروى عبد الرزاق مسعود الجعفي قال طلقني ثلاثا قبل ان يدخل بها فاتيت الحسن فذكرت له فقال بانت منك بثلاث وسائرهن عليك وزر وروى مالك والشافعي وابو داود والبيهقي عن محمد بن

ابي بكير قال طلق رجل امراته ثلاثا قبل ان يدخل بها ثم بدا له ان يتزوجها فجاء يستفتي فذكر ان رجلا طلق امراته ثلاثا قبل ان يدخل بها فاراد ان يتزوجها فسال ابا هريرة وعبد الله ابن عباس عن ذلك فقالا لا نرى ان تنكحها حتى تنكح زوجا غيرك قال فانما كان طلاقه اياها واحدة يعني مرة واحدة قال لا بل عباس انكه ارسلتها من يدك ما كان من فضل وروى مالك والشافعي والبيهقي عن عطاء بن يسار قال جاء رجل فسال عبد الله بن عمرو بن العاص طلق امراته ثلاثا قبل ان يدخل بها فقلتا انما طلق البكر واحدة فقال لي عبد الله بن عمر وانما اثنت منه واحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وروى مالك والشافعي وابو داود والبيهقي عن ابي عياش انه كان جالسا مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر فحدثهما محمود ابن لبيد ان رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق امراته ثلاثا قبل ان يدخل بها فقام غضبان ثم قال ايلعب بكتاب الله وانا بين اظهركم حتى قام رجل وقال يا رسول الله الا اقتله فلما قضى الصلاة قال ابن عباس وابو هريرة وعائشة رضي الله عنهم فاسالها وذهب فسالها قال ابن عباس رضي الله عنه افتها يا ابا هريرة فقد جاءك مسئلة فقال ابو هريرة الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره وقال ابن عباس مثل ذلك وروى البيهقي عن ابي رزين قال اذا طلق الرجل امراته ثلاثا قبل ان يدخل بها لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره فصار قول هؤلاء الائمة رضي الله عنهم ان المدخول بها فكيفية الدخول بها ان لها ان تخرج بالطريق الاولى وروى بالطريقين والبيهقي عن سويد بن غفلة قال كانت عائشة العثمية عند الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال قتل علي رضي الله عنه ثم قالت ليهنك الخلافة فقال بقتل علي تظهرين الشماتة اذهبي فانت طالق ثلاثا قال فتلفعت بثيابها وقعدت حتى قضت عدتها فبعث اليها ببقية بقيت لها من صداقها وعشرة الاف صدقة فلما جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا اني سمعت جدي او احد خطبنا يقول ايما رجل طلق امراته ثلاثا عند الاقراء او ثلاثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها هذا الحديث امامي مشهد الامام الحسن او مسند به الامام علي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون الحسن رضي الله عنه سمع جده رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك في مرض موته او في مجلس من مجالسه فحدث به ويحتمل ان يكون الحسن بن علي سمعه من ابيه علي رضي الله عنه في الشرع الذي اوجبها لها بالجزء الذي اسقطها وفيه فائدة عظيمة وهو ان التحريم الذي تنكح زوجا غيره بعد ما اذا طلق ثلاثا انما هو اذا اوقعها دفعة واحدة كما تقدم في مجلس واحد

وقسم واحد فهذه الاحاديث والآثار تحج من ادعى عليه الثلاث واما حجة من جعلها واحدة
فحديث ركانة بن عبد يزيد انه صلى الله عليه وسلم حلفه انها واحدة وايضا حديث ابن عباس
لانه لو كان عموم للحالات انما يفيد انه اذا اراد لم يقع الا واحدة وقعت واحدة
واذا اراد ثلاثا وقعت ثلاث فالدعوى اعم من الدليل فهم ووجدان الطلاق الثلاث
كانت تجعل واحدة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنه
ثلاثة فجعلها عمر ثلاثا فهذا مفهوم حجة لمن يقوله بوقوع واحدة فقط لكن قد يمانع فيه بانه مطلق
وقد قيده حديث ركانة بما اذا اراد واحدة والله اعلم واما الاماميه القائلون بانه لا
يقع بجمع الثلاث في اللفظ شيء فلا دليل لهم اصلا بوجه من الوجوه فهم في هذه
المسئلة خارجون عن الستة بل عن الملة وافعوف في الزنا فان الله يعفو ويعافي
اكثر ما فتحوا على انفسهم ابواب الزنا في القبل والدبر فنا اعظم بانكحوا الاولاد الزنا
حمانا الله واياكم معاشر الاخوان من اتباع الهوى والنفس والشيطان آمين وفي
شفاعتهم لنا بطل لهم الصلوة فانه اخرجها بالحركات الكثيرة برفع ايديهم ونحن بها على دينكم
وخلافهم ثابت لا يحتاج الى اثبات قال العلمي فواضح والاقوى عندي استحباب التسليم
التشهد الاول تكبير ثلاثا رافعا يديه بها فعند الرفع الاخير وقع قبل السلام لان حينئذ الصلوة
لانه حركات كثيرة في الصلوة واذا كان بعد السلام كان لغوا وعلى كلا التقديرين فهو بدعة
لوجوه احدها وهي الثالثة في احمد والبزار واصحاب السنن الا النسائي وصححه الحاكم وابو
الكرم من حديث عبيد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن الحنفية عن ابيه ابي المؤمنين علي
كرم الله وجهه قال مفتاح الصلوة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم وهذا
يدل على مرجوحية احد هما ان التسليم ترك لما تحرم به الطهور والتكبير وكلاهما فرض الثاني ان يكون
التسليم مثلها ثالثها ان التسليم انما يفعل في الصلوة لا بفعل بعد شيء فيمتنع ان لا يكبر بعد
وروى ابو نعيم في كتاب الصلوة حدثنا زهير حدثنا ابو اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه
المذكور بلفظ مفتاح الصلوة التكبير وانقضاءها التسليم باسناده صحيح كما قاله الحافظ ابن حجر
وله طرق وشواهد يشد بعضها بعضا وروى الحاكم وغيره عن ابي سعيد الخدري وروى الدارقطني
عن عبد الله بن زيد وروى الطبراني عن ابن عباس وفي الصحيح من حديث رفاعة عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يختم صلاته التسليم وروى اصحاب السنن الاربعة والدارمي

وابن حبان واللفظ لاحمد روايات النسائي واصله في صحيح مسلم عن ابن مسعود انه صلى الله
عليه وسلم كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله رواه
النسائي باسانيد صحاح ثابتة وفي حديث ابن مسعود في تعليمه اياه التحيات لله والصلوات والطيبات
سمعها ابو داود وقاسم رواه مسلم والبزار والدارقطني وعن البراء بن عازب رواه ابن ابي شيبة والطبراني
وعن جابر بن سمرة رواه احمد وعن حذيفة بن اليمان رواه ابن ماجة وعن عبد الله بن عمرو
رواه ابن ماجة باسناده وعن طلق بن علي رواه احمد والطبراني وعن وائلة بن الاسقع رواه
الشافعي وعن المغيرة رواه المعرفي والطبراني وعن وائل بن حجر رواه ابو داود والطبراني وعن
يعقوب بن الحسين رواه ابو نعيم وعن ابي رمثة رواه الطبراني وابن مندة وعن جابر بن سمرة
رواه مسلم بانه رأى وفي مسلم من حديث جابر بن سمرة قال كنا اذا سلمنا قلنا بايدينا السلام
وسلم قلنا السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله واشار بيديه الى الجانبين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم على م تومئون بايديكم كانها اذناب خيل شمس اما يكفي احدكم ان يضع
على فخذه ثم يسلم على اخيه من عن يمينه ومن عن شماله وفي رواية اسكنوا في الصلوة
الى صاحبه ولا يومئ بيديه وفي رواية النسائي عن جابر بن سمرة قال كنا نصلي خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنسلم بايدينا فقال ما بالها لهؤلاء يلوحون بايديهم كانها اذناب خيل شمس اما يكفي
احدهم ان يضع يده على فخذه ثم يقول السلام عليكم السلام عليكم وفي رواية لما بالهم رافعين
ايديهم كانها اذناب الخيل الشمس اسكنوا في الصلوة ثالثها رواه ابو داود وابن ابي شيبة بسند فيه ضعف عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في الصلوة يعني عند السلام اليمنى اشار
بسبابته يسلم على يمينه وشماله حتى يرى بياض خده وهذا ظاهر
في ان السلام كان مع الاشارة رابعها رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه
عن وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله
وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله خامسها رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان
والحاكم وصححه عن سعد بن ابي وقاص قال كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه
السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله حتى اراه يرى بياض خده سادسها رواه
النسائي باسناد صحيح ثابت عن ابن مسعود وفي تعليمه اياه التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم ليتخير من المسألة ما شاء فاذا قال ذلك او قضى صلاته فقال
ان شاء قعد وان شاء انصرف قد

تركوا السنين وهي الجمعات ودفع الاصبع في السبحة واحدة الى السبحة وهي الكلمة عند الدعاء
الاذى فيكبون وافواههم بايديهم ساجدين فيها على الركب عند السلام كاذناب الخيل الشمس كلما
يكبون على جنازة صلاتهم الميتة التي لا يدعو فيها على جنازة دينهم حتى يوتوه ميتة جاهلية
وقالوا السنة بالكتاب وخلطوهم بنا السنة المعروفة الصافية والسلامة من البدع والكفر
ظهر منها وما بطن انه كريم سمات رحيم رحمن وانه لا يسقط عنا بقدرتنا ليس وليست
مكره والليس وبالله التوفيق ومن اعظم صفو الحكم واقبح كلامهم القول بالقدر
بمعنى تقديم الله في الكائنات وان الله اراد قديما شيئا في الازل وانه تعالى لم يرد شرا ولا خيرا
وقد جاءت الاحاديث الصحيحة ان القدرية هم الذين يقولون القدر فصدوا على ذلك في احاديث
حديث الكفر عن الامام جعفر الصادق عن ابيه عن علي كرم الله وجهه انه قال القدرية هم
الذين يقولون لا قدر وهم مجوس هذه الامة وروى اللالكائي عنه كرم الله وجهه انه قال في
كل خمسين زمان يكذبون بالقدر فيمسخون بتكذيبهم بالقدر وروى الطبراني عن ابن عباس
انه قال تبقى حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنب على عباده اشتقوا اسمهم من
النصرانية فاذا كان ذلك فابرأ الى الله منهم وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنه
قيل له ما القدرية قال هم الذين يقولون ان الله لم يقدر الشر وروى ابو عدي عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القدرية هم الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم
في شفاعتي نصيب ولا هم مني ولا انا منهم وروى ابو داود عن ابي عاصم عن جابر رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مجوس هذه الامة المكذبون بالقدر ان ماتوا فلا
تعودوهم وان مرضوا فلا تشهدوهم وروى ابو داود عن ابي عاصم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون مكذبون بالقدر الا انهم مجوس هذه الامة وما هلكت امة قط الا بالشرك كما هلكت
كان بقي شركها بعدها انها الا التكذيب بالقدر وفي رواية له تخرج في اخر الزمان قوم
يكذبون بالقدر اولئك مجوس هذه الامة وفي رواية له يكون في امتي او في اخر الزمان
رجال يكذبون بقدر لا عمر يكذبون كذابين ثم يموتون مجوس هذه الامة وهم كلاب
اهل النار وفي حديث اخر عند ابي داود يكون في امتي خسف ومسخ وذلك في المكذبين بالقدر
وفي حديث اخر عند احمد ما عرفوا الا انها مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا
قدر وفي اخر عند ابن ماجه يكون المكذبون بالقدر مجوس هذه الامة وهم نهاز الدجال

في ضلال عشر وفي حديث اخر عند الطبراني من كذب بالقدر فقد كذب بما انزل على محمد
وحديث عبد الله بن عمر وعند الطبراني ما هلكت امة قط الا بالاوثان وما كان بدو شرك
المكذبين بالقدر وفي رواية عند ابن ابي عاصم ما هلكت امة قط الا بالشرك وما كان بدو
شركها الا التكذيب بالقدر وفي حديث عند الطبراني وابن مردويه وشفا جحد المكذبون
بالقدر مجوسها هذه الامة وفيهم نزلت الجوبة في ضلال وسعر وفي حديث ابي امامة عند
الطبراني ما اشركت امتا الا بتكذيبها القدر وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني لعن الله اهل
القدر الذين يكذبون بقدر ويصدقون بقدر وفي حديث حذيفة عند ابن ماجه عن
ابي داود لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر وفي حديث ابن
عباس عند ابي حاتم والطبراني وابن شاهين وابن مندة والبيهقي وابن مردويه والخطيب
وابن عساكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر
نزلت في اناس من امتي يكونون في اخر الزمان يكذبون بقدر الله وفي حديث رافع بن
خديج عند الطبراني انهم امة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوم من امتي يكذبون
بالقرآن وهم لا يشعرون كما كفرت اليهود والنصارى قلت حبلت فذاك بما قال الله
وكيف ذاك قال يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعضه قلت فما يقولون قال
يقولون الخير من الله والشر من ابليس وفي الطبراني قال عامة من هلك من بني اسرائيل
انما هلك بالتكذيب بالقدر فهذه الاحاديث كلها مصرحة بان القدرية هم الذين
ينفون القدر ويثبتون الشر لابليس ويثبتون الاعمال للاعباد ولا يجعلون لله
عملا ويجعلون معه اندادا ويكذبون بقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وبقوله صلى الله
عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله متفق عليه ومثله في الحديث
الصحيح الصحيح وقد جمعنا من الاحاديث فوق الثمانين وهنا نبذ من حديث اكثر
من مائتين من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين منها عن امير المؤمنين علي كرم الله
وجهه خمسة وعشرون حديثا جلها منها في الصحيحين وغيرهما ومنها عن
الامام الحسن السبط حديثان ومنها عن الامام الحسين حديث واحد ومنها عن
عبد الله بن جعفر الطيار حديث واحد ومنها عن ترجمان القرآن ابن عم النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن عباس خمسة واربعون حديثا وعن ام سلمة المؤمنين رضي الله عنها

وغيرهم القدر الذي ذكرناه في رسالتنا المسماة بالكوثرة لمذاهب القدرية
ليس استيعابها فلم اجمادا ليطا لعها من اراد اعتقاده بدينه واذا علمت ان القدرية
هم الذين يقولون لا قدر نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت صحة قول صاحب
القاموس القدرية شيعة واحد والقدر فما ذكره محمد الشاهر خليل الغزي في عمدته
التي اعتمدها لامثال عباد الله تبعا لاسلافه الامامية وذكره بعض الزيدية ايضا
من ان القدرية مثبتوا القدر للانسان الشبه للاثبات والاكوان السني جاحد السنة
كلام ناشئ عن قلة المبالاة من قلم الانصاف وذلك لان صاحب القاموس تبع في
بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقل امام الشيعة والسنة امير المومنين علي كرم الله
وجهه ونقل غيره من الصحابة كما مر فهو ايضا لا اعتراض في تحقيقه راجع الحديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم واما قوله ان النسبة للاثبات الخ فجوابه ان النسبة قد تكون للاثبات وقد
تكون للاولية فاذا القدرية اول من تكلموا في القدر كما صح في الخبر وعزاه ان اول من تكلم في
القدر معبد الجهني فنسبوا اليه للاولية كما نسب الكلام الى الكلام لان اول من تكلم في
مسئلة كلام الله المشكلون حتى سمي العلم ايضا بالكلام وكما نسبت الامامية الى مسئلة
الامامة فانهم اول من اكروا امامة الائمة الثلاثة ولو كانت نسبة الامامية للاثبات
كان اهل السنة اولى بذلك لانهم يثبتون امامة الاربعة فقد شاركوا الشيعة في
اثبات الامامة لعلي فزادوا ابا بكر ثانيا فعلم ان نسبة الامامية لاولية زعمهم في
مبحث الامامة والامامية قديما ايضا والمهم وجود هذه الامة وتضادها في مجموعها
وشركوها وما وقوها فعليهم من الله ما اوعدهم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
اصحابه الكرام واذا تقرر هذا فلنرجع الى البحث فنقول قد جاء في فضلهم الخبر المروي في الجمع
في تجويد تاويل الآيات الواردة فيها القضاء والقدر وصرفها عن ظاهرها الى معنى الامر
والحكم مستدلا بقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه واما لو لم يحمله شيئا لان غاية
ان القضاء والقدر كذلك لفظ مشترك بين المعنى المتنازع فيه وغيره فما يمنع الكبر
قوله تعالى فجاوزنه وكان امرا مقضيا اي قوله كان ماموريا به فكيف تصور امر المراد تحقيقه
ان يحمل الامر بقوله كان محكوما به فاي نزاع وقع حتى يحكم به او ما وقع الحكم بالقضاء فهو اعتراف
بالكره ما يمنع بقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء مقطوع مصبحين و

والمراد بالكتاب المقضي اليه معنى وحيا فان فهو الحجة لما حيثا وحي الله الى رسوله من رسالته
عليهم وعلم ان قومه سيقطع دابرهم في الصبح وانه تعالى قدر عليهم ذلك وقضاه ما يمنع قوله
تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر ما يمنع بقوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا وما يمنع بقوله
تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا ما يمنع بقوله تعالى وكان امر الله مفعولا الا بعد ذلك
من الايات والنقل كالامر ثم نحث معه في ذلك في الغريب والقضاء والقدر اذا اريد
بهما خلق الفعل لم يتم الحمل اذ الالزام صح في الواجب خاصة لان الالزام صح مطلقا وقد
يقيد امير المومنين في حديث الاصبغ انهم في الملاء من التوبيخ في تفسير معانيه وبيان
معنى كالامر ما لفظ قد اشتهر بها كثر الملاء الحوادث فقضاء الله وقدره وهذا يتناول
افعال العباد فان كان المراد بالقضاء والقدر هو الخلق والايجاد فقضاه عن جميع سموات ابي
خلقهن فقال تعالى وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي خلقها لزم المحال لان الله سبحانه
صرح وهو محال عندنا وعندهم سواء كان المراد بها الايجاب والالزام كما في قوله تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وقوله تعالى نحن قدرنا بينكم الموت فيكون الواجبات بالقضاء والقدر حتى الطاعات
وهذا معنى قولهم في الواجب خلقه وهو كما به الاسلام والايمان كقوله تعالى وقضينا
بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا وقوله تعالى الا امرأته
قدرنا انها من الغابرين اجمعنا بذلك وكتبناه في اللوح على هذا جميع الافعال بالقضاء والقدر
والبيان الاشارة بقولهم مطلقا انتهى كلام الشارح اقول الظاهر ان المراد بقضاء بني اسرائيل
مرتين في الارض مكتوب في اللوح والله تعالى قضاه وقدره عليهم وانه قدر صدور ذلك منهم
طبق ما قدر عليهم ولا شك ان ذلك الافساد من افعال العباد مقدرة مقضية وان كان
قضاؤه بمعنى خلقه فالمدعى ثابت بالاية فاين المغرور وقوله وقد جاء في الخبر الذي اخرجه
اشارة الى ما في حديث الاصبغ في جواب السائل وما القضاء والقدر الذان ما سرنا اليهما
قال هو الامر من الله والحكم ثم تلا قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى اخر الاية
فظاهر ان هذا الحديث لا يوافق شيئا من المعاني المذكورة فاراده للتاييد على الاسلى
انتهى اقول الكلام على الحديث من وجهين الاول من حيث الاسناد والثاني من حيث
المعنى وهو المقصود اما الشارح اما من حيث الاسناد فقد قال في لفظ الذهبي في
اخبار الحديث الكامل الاصبغ بن نباتة المجاشعي الكوفي ابو القاسم روى عن عمر وعلي وعنه

(علامة محل نظر ١٢)

وابو ايوب وبريكة عشرة نساء البناني والاجلح الكندي والعقران خيثمة وسعيد بن [illegible]
قال جرير كان منيرة لا يصبا بعد شيب الاسبغ ينهاه وقال ابو بكر بن عياش اسبغ كذاب وقال [illegible]
ليس بشيء وقال مرة اسبغ ليس بثقة وقال النسائي اسبغ متروك وقال العقيلي اسبغ كان يتولى الاعمش
وقال ابن معدي عامة ما يرويه اسبغ عن علي لا يتابع عليه وقال الخاطر ان خرجه من متروكي ومن نظرة
مقدمة التشريع للمرفوع ما لم يوثق اليه وضعف مع ذلك بتادح انتهى فعلى هذا حديث اسبغ
لا يحتج به لما علمت من حاله ومن هنا لك الاعتبار بحديثه ولا سيما فيما يرويه عن علي رضي الله عنه
لما مر عن ابن عدي بحيث انه لا يتابع عليه واما من حيث المعنى فيما في الحديث بدلالة السائل فهم من النساء
والعقد الخير والعشر والاكراه والاضطرار والاشتباه فاحد ما مر لم يشعر الا يقول بثبات ومن ترك
من الجبر به فقد خرج عما مر برءة المعقول بانواعه ان الحديث بالاعتبار سواء صح بقوي
بعض ضعفه لكن ليس معناه ما فهموه هولاء وفقهاء لفظ الحديث ثنا حاتم ابن عنوان بن طالب
رضي الله عنه بعد انصرافه من صفين فقال الخبر الخبر من سير الشام اكان فتحا لك وقدره فقال
اي والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بنصر الله
وقدره فقال الشيخ عند ذلك احتسب عنائي ما ارى لي من الاجر شيئا فقال له مه ايها الشيخ بئس ما
احكم في سيركم وانتم سائرون وفي مسيركم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من امركم مكرهين ولا اليه
مضطرين فقال الشيخ كيف والقضاء والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا
حاتما ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد والوعيد والامر والنهي ولم تات لائمة
ولا عذل من الله للمذنب ولا حمد من الله للمحسن فقال الشيخ فما رايت
القضاء والقدر الذان ساقانا في مسيرنا وفي منصرفنا وفي حركاتنا كلها فقال هو الامر من الله والحكم ورواه ايانا بها ثم قال
والذي بعث محمدا بالحق صلى الله عليه وآله وسلم ذلك قضاء الله وحكمه من كل موطن قام اليه الشيخ منتصبا بين يدي امير المؤمنين
فقال قولا معقولا عظم الله اجركم في مسيركم فما كان قولكم في مسيركم وانتم سائرون وانتم
منصرفون وفي منصرفكم وانتم منحدرون وقال مكان قولك ذلك هو الامر والحكم ذلك وامر الله
وحكمه وانطلق الى ضد السياق مظهرا لشان الشيخ السائل فهم من النساء والعقد الخير الخ ما
يعني به العامل مقصورا مقهورا بحيث يعد فكرها مجبورا مضطرا بحيث يرفع التكليف عنه
كما يفهم من جمل شاذة لا يعتد بها لا يتبع وسئل هنا غير مكلف انما قارف بعد الامام على ما
وجهه بقوله ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين وبين ذلك بانه لو كان الامر
كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والوعد والوعيد لان جميع ذلك مما يسع التكليف والمنال

التكليف بمجامل جميع ذلك فما استفسر السائل عنه بالامر من الله والحكم والقضاء والقدر الا بمعنى
المطلق على الاسباب وكسبه بمعنى الثواب والفعل بالاختيار وسالا مرنا الا واحدة كلي البصر وهو
قال امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال فكاوكان امره قدرا مقدورا الى
غير ذلك من الايات والاحاديث فالامر نوعان امر ارادي وهو ما اراده الله وقضاه وقدره
وهذا الامر بهذا المعنى لا يتخلف عنه المامور به ابدا وامر تشريعي وهو طلب الفعل و
الامر به فذا المعنى يتخلف عنه المامور كثيرا لانه يوجد كافرا على وجه الارض وفاعلا
فرادا الامر على هو الامر الارادي لا التشريعي وكذلك الحكم نوعان ارادي وتشريعي
فالحكم الارادي هو الخلق الامر الارادي والحكم التشريعي بمعنى الامر التشريعي والنهي فيهم الاباحة
والندب والكراهة والتحريم والايجاب ومنه قولنا الاصل في الاشياء الاحكام خمسة ونعم حسب
يقطع ستة وجعل السادس خلاف الاول فالامر والحكم في كلام الامام على هذا الامر والحكم الامر
دون التشريعي فافهم او فقول بوجه آخر وهو ان قوله رضي الله عنه ما وطئنا موطئا
الآخره اثبات لفعل العبد باختياره التابع لقضاء الله تعالى وقوله لم تكونوا في شيء من حالاتكم
مكرهين الآخره دليل على ان القضاء الالهي الازلي لا يكون سببا لاختيار وجبر فيبطل السائل
عندما احتسب عناءه وانما يطلب الاستقلال في الاختيار فلا يكون العبد مستقلا لاستقرار
ولا يكون مضطرا لخالقا لفعله والفعل باختياره التابع لقضاء الله تعالى الذي هو
ارادة الامام قضاء لازما فيطلب الفعل الاختياري ويحصل العبد مجبورا بحضانه حتى يرجع السائل
السائل من الفهم فقد الخوابل هو قضاء سابق الانسلخ الاختيار فكون الاختيار على كان سببا
النفضاء الذي لا بد لا يبين وقوعه فيكون العبد مختارا لقضاء الله اختيارا لا يمكن تركه
فهذا معنى قولهم العبد مجبور في اختياره فعلى هذا يحمل قول الامام هو الامر والحكم على
معنى الحكم ويكون قوله والحكم عطف تفسير الامر ومعنى الحكم الايجاب والالزام المستتبع
للفعل لا الفعل لما واسطة فلا يلزم بطلان الثواب والعقاب الذي فلنه السائل
لان صحتها وصحة الوعد والوعيد والامر والنهي يتوقف على اصل الاختيار لا على الاستقلال
في الاختيار فلما الاول فلانه تعالى حكم وقضى على الذين بالتكليف بحسب الوسع واما
هذا ان زوال الاستقلال فلقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله على امر
عليه وجهات الدركات وعالم ثم لم يكن قال البيهقي وصح عن علي رضي الله عنه قبل ظهور

الايجاد فالنص والاجماع يبطلان الاستقلال ولنعم الدليل على ان التكليف بعد سابق
اصل الاختيار وناداهم انى لكم النشر الامر المعطوف على الامر في الكلام التام بالاجابة والاتيان
للمشيئة لم يلزم الاستقلال وتوقف حول الامام والكتاب والسنة وبالله التوفيق وعلى الانعام
يدل لهذا المعنى انه قال بعد الحمد لله رب العالمين اصابر الخير تخيير او نهى عن امر تخيير المبين
مفعولا ولم يطع كرها ولم يكلف تفويضا كان معنى قوله لم يعص مفعولا به المعصية الصادرة من العبد
حدوث بمشيئة الله تعالى وارادته لا على جبر فان ارادته كما توجبه المتواتر الاجماع على ان ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن ثم من نقل هذا الاجماع الامام احمد في كتاب السنة والاشعري في كتاب الابانة وابن قيم
في كتاب الاعتقاد وابن القيم في كتاب شفاء العليل واذا انعقد الاجماع على ان ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن لم يكن ثم اذا عصاه العبد مفعولا به ومعنى قولهم يطع كرها على ما شاء الله وما لم
والتفاعل في كرها انه تعالى يطيعه من يطيعه مختارا وانه تعالى لم يكره المطيع على طاعته وكان
علم ان متفضل باستعداده الطاعة متعلق ارادته بتوفيقها منه باختياره وبعد تعلق ارادته
تعالى بتوفيقها منه لا يمتنع وقوعها امتناعا ما اذ لو كان بالاجماع فيكون مجبورا في اختياره وهذا
في جبره اي منافاة للاختيار بارادة الله تعالى التابعة للعلم التابع للمعلوم لا منافاة ولهذا
قال ولم يكلف تفويضا وليس معنى كونه مجبورا في اختياره انه مكره على الاختيار كما يظنه
ظانون بل لا يفعل العبد ما يفعله الا مختارا لكن اختياره تابع للارادة التابعة للعلم على
ولا يعلم العبد المؤمن بالقدر ما اراده الله منه الا بعد الوقوع منه فلا مفوضة ولا اكراه
ولا تفويض ويفيد هذا المعنى ما رواه الامام الشافعي رحمه الله من طريق جعفر ابن محمد عن
ابائه عن علي انه قال في بيان القضاء من ابائهم لا جبر ولا تفويض فكان بين معنى هذا
الحديث فهو لنفي الاستقلال دون نفي الاختيار ويوضحه ما في حديث الشافعي المذكور
عنه بعد القول المذكور ان السائل قال يا امير المؤمنين ارأيت طوافنا بالبيت واتيانا الاستطاعة وهو جاهل
قال بل شيء كاموه فيما رواه سئل عن سيئة تقع يوم الجمعة اصابع فقال الاستطاعة تملكها من الله
او من دون الله والباء كان تقول احدهما فتضربه فتقتله قال فما اقول يا امير المؤمنين
قال اقول الحكم لله العلي الكبير اما سمعت قول العبد الصالح اذ يقول الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين
الغافرين هذا بعض كلام علي عن علي كرم الله وجهه انه قال لما ان السيئة مع الله مشيئة لا
دون الله مشيئة فان قلت لم ذكرت الله دون الله مشيئة الكتيبة بها عن مشيئة الله تعالى

وان ذكرت الله دون الله مشيئة فقد عبت مع الله شركا في مشيئته ايها السائل ان الله يشيء
ومشيئة الله اعتلت عز اسمه وقال تعالى الآن اسلم اخوكم فوسوقتم
تعالى على ان عندكم جلاسي التدريه لاخذتم بقدرتم لا اقال جاوها حتى تقطعانهم
بهود هذه الامة وفصارها وعجوسها وحارسك هذا من كبار الشيعة فهو حجة على اهل
مذهبه ولا حجة لنا احد هما ما رواه البخاري في كتاب التوحيد عن جعفر بن محمد
عن ابائه عن علي كرم الله وجهه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صنفان من امتي
لا نالهم شفاعتي القدرية والمرجئة القدرية الذين يقولون لا قدر وهم مجوس هذه الامة
والمرجئة الذين يقولون ان القول والعمل وهم يهود هذه الامة تابعهما رواه البيهقي
عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا مستقلا من امتي لا يرد لهما الاسلام المرجئة و
القدرية قيل وما المرجئة قال الذين يقولون الايمان قول بلا عمل وقيل نزلت القدرية على
الذين يقولون ان الله لم يقدر الشر قبلها ما رواه ابن حبان عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا
القدرية الذين يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب ولا اثابهم ولا هم
مني وابيها ما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ثلاث حق على الله ان لا يدخلهم الجنة
ولا يذيقهم نعيمها المدمن خمر والعاق لوالديه والمشتغل على الله في الحرم ومن
مجوسها ما رواه ابو داود عن جابر مجوس هذه الامة المكذبون بالقدر ان مرضوا فلا تعودوهم
وان ماتوا فلا تشهدوهم ومن مجوسها ما رواه ابو داود عن ابن عمر مرفوعا يكون في هذه الامة
ولم يسم ولا يكون في هذه الامة المكذبون بالقدر الا انهم مجوس هذه الامة
وما احاديث كثيرة ذكرها في اول هذا البحث وفي كتابنا النبي الساطع عن الكذب في احاديث
والفلسفة ولهذه الاحاديث تبعناه ما في حديث الاصبغ عن علي انا ومن لا يجبره
الثاني من الاختيار للاختيار الثابت بالجبر المحض هم القدرية الذين هم يهود هذه الامة ونصارى
ومجوسها ليس من كلام امير المؤمنين على كرم الله وجهه على ما اندرج بين الشيعة
اصبغ او من دونه لوان فيه تفويضا واخبط ويكون مكاذبا بعد قوله ولم يكلف تفويضا الى ان
القول بالتفويض والاستقلال قول القدرية اذ القدر الصحيح امر بين امرين لا جبر ولا تفويض
نزوح عن محله وقدم اما عهدا او سهوا وبالله التوفيق السلام كما قوم طريق والحمد لله
الذي جعلنا على حد حديث الاصبغ انكار الشارح حيث قال ان الحديث لا يوافق ما ذكرت
فانه قلت لا يناسب ما ذكرت نلدونه كرم الله وجهه وقضى وكيله لا تعبدوا الا اياه فان

الثنا في هذه الاية بمعنى الامر التشريعي كما هو ظاهر فثبت هنا حقيقة كون الاخبار الا
من فتح الحق ليس من علوم باب مدينة العلم وذلك من المعتقد انه لا يعبد الا الله
النافع ولو في زعمه لان العبادة غاية الخضوع ولا يخضع لاحد الا لمن يضره او ينفعه في اعتقاده
كانوا يقولون ما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وهذا ابو سفيان
يقول يوم احد اعل هبل ثم قال تعالى انهم يظنون ان آلهتهم تنصرهم وتنفع منهم ما عبدوهم
نعم في الحقيقة لم يعبدوا الا الله لانهم عبيد والمعبود النافع هو الشيخ عندهم اما النافع او المقرب عند
النافع فما عبدوا الا الله بواسطة او بغير واسطة ومن هنا قال الى بمعنى ... مراده جميع العابد
من لان الشرع ... ان ... كلها لم يعملوا ... ما لم يقصدوا ... عبادة الله
كلها لم يعلموا ... فصدق انه انتهى وقد علمه لا يعبدوا الا اياه

فصل

انه فقد ... الصواب ... ما اشتغل به النظم ... بن ... في ...
الناس ... الامام الشافعي ... التقديرية ... العلم ...
وشيخ الامام ... الشريعة ... الكلام و
ما ذكره اصحابنا ... الاشاعرة ... ثم عام جميع الممكنات من جملة ... خلاف معلوم الله
ممتنع الوقوع فكذا ... معلوم ممتنع الوقوع وكل ما كان ممتنع الوقوع فهو غير
كونه ممكنا ... وحصول ... ان كل ما علم الله وقوعه
... او ... وذلك هو ... في ... شرحه ... التقديرية
... قال ... يعني ... لا
علم ... من افعال العبد فهو ممتنع الصدور ... الايجاب ... جهلا
علم ... الرفع ... الايجاب ... جهلا ... الفرح
... العبد ... على الواجب ... حقيقة ...
... على القدرة ... الاستدلال ... تعالى
... لا اشياء ... الامام الاول ... العلماء ...
... على هذا الوجه ... الامام ... الاشياء ...
... المواقف مع شرحه للسيد ... العلم تابع للمعلوم على معنى
... المطابقة ... صورة ... على ...

... المخصوصة لان الفرح في حد نفسه هكذا ولا يمكن ...
... يقوم ... انما ... بحيث تقوم ...
... فلا يحصل العلم ... الفعل ... وسلب القدرة والاختيار ...
... ما علم ... المراد ... كلام السيد ...
... في حواشي ... العلوم ...
في المطابقة ... المحقق ... المعلوم ...
الاشاعرة ... افعال العباد ...
عالم في الازل ... الاشاعرة خلاف ...
... العلم تابع للمعلوم ...
لا يجوز ان يكون العلم الازلي تابعا ...
لا ... في المطابقة
بيان ذلك ان كل واحد من العلم والمعلوم ... المطابقة ...
... والاصل في هذه المطابقة هو المعلوم لانه
العلم حكاية عن المعلوم ... صورة الفرس ...
... الفرس هكذا لا ... الفرس هكذا
... الفرس هكذا لان صورة الفرس هكذا ...
... ان يقال ...
لانه ... في الازل ... لانهم كانوا ...
الامر ... الاشاعرة ... السيد ...
... المطابقة انما يتصور ...
... فلا يتصور ...
في الازل حينئذ ... ولا وجود ...
ولا في الاذهان ... صورة ... الشيء ...
... الامر ... ان ...
... العلوم ... في الخارج والذهن ...

المعنى والحال لما بيّنت المصورة المتميزة في انفسها الثابتة في نفس الامر بالحق الذي هو كما
لما هو عليه من غير تغيير ثبات استعداده المذكور وهذا بناء على ان الحق تعالى اعلم اشياء
ارتسام كما ذهب اليه بعض سيما في الاشارات وقد اشتهر ان ارتسام العلم ايضا كثير
سلجب التجريد في المجردات حيث قال ولا يسند العلم صورا مغايرة للمعلوم عند
فاذا الشارح القوشجي قال في جواب عن قول من قال ان العلم صور مساوية للمعلوم مرتسمة
في العالم ولا خفاء في ان صور الاشياء المختلفة تختلف فيلزم بحسب كثرة المعلومات كثرة
الصور في الذات الاحدي من كل وجه وانه تقريب الجواب ان علم تعالى الاشياء ليس بارتسام
صور الاشياء فيه بل بحضور الاشياء انتهى عنده اقول شيخنا المذكور المعلومات
اما ان يكون الموجودات في الخارج فيصح ان يكون العلم الانفعالي حصوليا عنده لان الله تعالى
بالاختيار عنده ايضا فانه قال في التجريد وجود العالم بعد عدمه ينفي الايجاب ويصح
في شرح الاشارات في غير ما موضع بانه تعالى فاعل بالاختيار وكل فاعل بالاختيار لا بد من تقدم
علمه بما يريد ايجاده على الايجاد ولا وجود من الممكنات في الخارج قبل الايجاد فلا كون
الموجودات حاضرة عنده تعالى الا فلا بد ان يراد بها الملهيات المصورة المتميزة في انفسها
الثابتة في نفس الامر وما اريد به ما ذكره في فصل الامر امن من التجريد كما ذكره فهو مع كونه
مناقضا لما ذكره في الهيات التجريد من ان العلم الانفعالي حصولي ومنافيا لما اختاره في شرح
الاشارات غير مفيد لدفع اعتراض الاشاعرة عن المعتزلة الذين اختاروا معهم في
كون العبد مجبورا في اختياره لانهم لا يقولون بالارتسام فلا يصح ان يكون الصور العلمية
عندهم لانهم يقولون بغاية العلم وتقدم الصفات السبع فكيف يقولون بعلم لا اضافة
لها قائمة ولا معلومات لانا لا نسلم ان كون تعريف العالم حادث ولا ضاف ولانا نمنع الحال
الاولية ولا عظ الاشاعرة لانهم قالوا الذات العلم والحدوث انما هو في تعلقاته التي هي الاضافات
فيجوز ان لا اضافة هناك بهذا القول وما قيل بحدوث العالم انما هو في وجوده الذهني قبل ان
الاضافات الازلية معلومات متميزة وكذلك قال في شرح الواقعة لا اضافة تتوقف على الاشياء في الحال
تتوقف على وجود المتاخرين لا في الخارج ولا في الذهن وعلى فرض صحة الارتسام لا يكون ذلك مانعا
للاضافة عن القدم ايضا لان الصور المرتسمة حكاية عن المعدومات الثابتة والواقع انما هي الصور
الثابتة لان الصورة ليست على مقتضى استعداد انما الثابتة الوجودات الخارجية لانها لو كانت

[illegible] لم انما حكاية عن العلوم ومثال الصدفا هو ذكرها حكاية ومثال الاكر متوقف
على كون العلوم متميزة عند العالم قبل الحكاية لجميع حكاياته المصورة وذلك يوجب تقدم العلوم على
الحكاية والحكايات لذات في العلم الازلي ولا تتقدم الذات للعلوم الخارجية المصورة الرشحة العلم الذاتي
واما التقدم لما بينا فالصورة الثابتة الميزة للمعلوم الخارجي هي العلم الانفعالي الحاصل في الطبيعة
الخارجية لانها بارزة ايضا عن مقتضى استعداد ماهيتها الصورة الثابتة الميزة للمعلوم الخارجي فجميع الصفات
الحاصلة من تجلي الاول انما هي لغير الله تعالى لانه كذلك لانهم كما قالوا في تولم الازل كذلك لا يجوز الصفات
لغير الله لانا لا نسلم ان العلوم لا يجوز سببا غير المعلول لنا نمنع بل يتقدم العدد والماهية الخارجية الاول
في الصفات بما لا يجوز لمعدومات الغير المعلولة لم يتقدم الله تعالى بل يجوز كون العدم فرعا في الصفات
يرجع في المطابقة للمعدومات الثابتة هناك قال السيد تبعا التجريد وتبعه القوشجي فيجاد الطابقة
وتحقيقه صورة الامر من غير جهل واضح لا امر ان كون العلم حكاية عن العلوم ومثال الاكر يقتضي
تقدم المعلوم عليه بالذات فالازلي يلزم منه في الحادث ولا تقدم فالذات لا المعدوم فلا يكون
فلا يكون العلم ثابتا الوجود الخارجي وغيرها لذات فعلم انها الصفات ثابتة بتلك الوجوه العلوم
من وجوه العلم وتتقدم عليه وظهر ان استدلال الامام عن الاشاعرة معللا به كلام الامام المتاخر
مما حاصله ان العباد مجبورون في اختيارهم لانا نعلم ان الله تعالى علم صدورها منهم فما لم يقع
يستحيل استعدادهم فيستحيل انكاكهم عنها لانقلاب خلاف ما علم الله لانه ما علم الله وقوعها منهم
منهم طاعة لحكمة وما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن التعلق الاجماع فيكونون مجبورين في الخاتم
كلام حق وقول صدق وعقد صحيح واما قولها واجابتها عنه فالعلم تابع للعلوم فغير
ان تغيير كونه ثابتا يكون فرعا في المطابقة لا يدفع الدور لان فرعيته في المطابقة معلل بكونه حكاية
عن العلوم ومثال الاكر وذلك يقتضي تقدم العلوم على العلم بالذات على المعلول القديم لزوال القدم
معلولها كما تحموه حكاية ولا تعلم بالذات الا المعدوم الثابت كما مر وانا لا نسلم وجود الصفات
فمع ما نقلناه عن الاشاعرة من قولهم كيف يجوز الحكم على الازلي ثابتا بما يوجد في الصفات
يتقدم العدم انظر الكرة العلم ان تاما كما من هذا الكلام كون العلم صورة ووجود معلوم
كون تلك الصورة حكاية عنه ومثال الاكر يقتضي تقدم العلوم الخارجي على العلم ولا تقدم
على الازلي الحق مع الممكنات واما انظر الكون العلم انفعاليا وحضوريا كما يوجد التحقيق فلا يحتاج

اضطرب وانقطع بالطه ثم وشبه فحالطها ثم اتبعها فلقيت معهم الغرود فاتى [illegible]
وجهها وعيناه يتهلان ساعة ثم ادبرت الغرود فتبعها فلما قدرنا على التعريف [illegible]
الغرباء واسمه قيمة لاجل الرجل ان لم كان مزارع كتب وكتب معاذ الى المتعدد الى العامل
اومن يجئ ذكره الشيخ البارساني في فصل الخطاب وروى سعيد بن المسيب قال كنا في سفر ومعنا
وكاه فينا رجل نيام من الشيخين فكنا نتهاه فلا يفيق فبينا نحن نزول وقيام ذلك الرجل فاذا
هو قد انتبه فقال ادعوا محمدا فجاء الحاجم واعطاه كذا وكذا فقال لا ابعد الآن بيارتكم فان ساءك كذا
الآن يمنع الاب خيبر ويبيعه الصحابة فقام الم يملك فلم خشية فبينا الله قال قد طبع على فلم
استطع النوبة قال فصحنا صياح فديبر اطلاق الخيبر ثم ارتفع الصخ الى ساقيه وركبتيه ومجدته
وحقويه وسريه وصدره ورقبته ونحن ننظر اليه وكل ذلك ونحن نمره بالتوبة ويقول
قد نفذ فيه القضاء قال فما وصل الخبر حاسر يطبع من الخبر زيرة قوا اليها فلما صاروا بقربها منع
راسه ان يدخلها حتى يخرج حتى دخل بين الخبر زير ثم يجعوا اليها وهو امامهم حتى دفعوا بجنبها قال
فكانت المرات فلان قبل رأسه اينهم فجعلوا خلف من ثلاث مرات فلان ثم مرة واحدة فلما رأينا
قال فجئنا نحفر واطلناه الى الظهر واخبرناه للخبر ودواه الامام المستغفري باسناده ولفظه
كان رجل نبيلا يكنى وعمر قد حجنا في سفر فتهيناه فلم يجئنا فظننا انه اجتنبنا فتعمل فلما رأينا الرجع
نوهمنا فظننا انه حجنا حتى نرجع فلقيتنا علوا ما لم فقلنا قل لهلاك يرجع الينا فقال ان مطايي
قد عوت به حدث سوء فتحولت بلاه بيا خبر بقال فايتاه فقلنا تحول الينا فقال انى قد حدث
بامر عظيم فاخرج فدا عيه فاذا هما فدا عا خبر فتحول الينا فكان معنا حتى اتينا القرية
للخبر بر فاذا هما صاح بصياح للخبر زو وثب من دابته فاخذ ابو خبر فاختطع للخبر زير
فلم نعرفه لجبنا عنه وغلامه الاكمر فاوعد الشيخ محمد الباراساني منهم انكم لمحبتم وجاءات
لامر وكانت اليهود قاتم لا يصلون الا في مساجدهم ومن ثم فرقوا [illegible]
وانكم مع الذاكرين يامر اليهود ان يصلوا مع المصلين الذاكرين في جماعتهم يصلوا مع الذين
يصلون جماعتهم يصلي بنا يصلوا ومنا نكم قول ابي وداما الامام في الصلوة فانهم لا يتوضؤن
ابي يقولون انه الصلوة تبطل به ومنها نكم تحية السلام فيما بينهم فانهم يجيبون بعضهم
بعضا بقولهم شبه خير وشر بجير ولذا صلوا صلوا يكتب المستغفر بسلم الجالس على السلام والقائم
على القائم والماشي على الراكب الصغير على الكبير واذا رد وا السلام قالوا مثل ما يقول المسلم

السلام فيقول لهم ما سلام عليكم سلام عليكم ومنها نكم وجعهم من الصلوة النفل وقالوا
السلام في الصلوة فانهم يخرجون من الصلوة من غير سلام بل يقولون ايلهم ويشيرون بها
الى ركبهم اذا ذاب الفيل الشرس كما شبهها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اذ هذه
الخطال مشابهة لليهود ما رواه ابو عدي في الكامل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود قوم حسد حسدوكم على اثنتين اشبا السلام والتامين الصف
وآمين وروى الطبراني في الاوسط عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان اليهود قوم حسد لم يحسدوا المسلمين على افضل من ثلاث رد السلام والتامين
الصفوف وقولهم خلف امامهم في الكبوتين وروى احمد وابن ماجه والبيهقي في سننه بسند
صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما حسدكم اليهود ما
حسدكم على السلام والتامين وروى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدكم على آمين فاكثروا من قولها وروى
للدارمي انها ساءته في سننه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن مردويه عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت ثلاث خصالا اعطيت الصلوة والصوف
واعطيتا السلام وهو تحيتنا اهل الجنة واعطيت آمين ولم يعطها احد من كان قبلكم الا ان يكون
الله اعطاها هرون فان موسى كان يدعو وهرون يؤمن ولفظ الحكيم ان الله اعطى امتي
اذا لم يعطها احد قبلهم السلام وهو تحية اهل الجنة وصفوف الملائكة وآمين الا ما كان من
موسى وهرون وفضائل الامين كثيرة ومسايلها من الجبر والاسرار وغيرها مذكورة
جملة صالحة منها في كتابنا المنحة الفاخرة في مسايل الفاتحة وفي كتابنا الفلاح السليل
ومفتاح التحصيل شرح الوداد التنزيل للبيضاوي رحمه الله تعالى وهما كتابان جليلان فمن اراد
الاحاطة بالمسئلة فليرجع اليهما والله اعلم وحيث ان هؤلاء الجملة لا يصلون
جماعة فلا يفيدون الصفوف فلان الصفوف من لازم صلوة الجماعة فلما عرفت انهم لا يصلون
الا فرادا في السحر الظهيرة والنجوم فقد روى ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لان اليهود والنصارى يؤخرون رواه ابو داود
وابن ماجه وابن حبان وابن خزيمة في صحيحه وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الامتي على سنتي ما لم تنتظر بنجوم رواه ابن

حبان في صحيحه ومنها شدة عداوتهم للمسلمين فقد اخبر الله عن اليهود بذلك فقال لتجدن
اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا وكذلك هؤلاء فانهم اشد الناس
عداوة لاهل السنة وايما عز حتى ان لم يبق منهم احد الا مرض وحاقد شابهوا اليهود
في ذلك ومن نكد الطهم لا يمكن وجود ذلك فيهم ومنها جمعهم بين الغواية وعنادهم
الغواة وخالفتها كما مر فانها شابهت اليهود فانهم كانوا يجمعون في شرع يعقوب بين
الاختين فان تحليم الوطء الحاصل بملك اليمين حاصل بالتزويج وبيت الاخ وبين الحاصل
تحت الاخت ايضا وقد حرمت شرعا ذلك والله الحمد فقولا شابهوا اليهود حيث
ابيحوا ذلك وردها الاحاديث الصحيحة كما مر ذكرها ومنها اعتقادهم ان من عداهم
من الامة لا يدخلون الجنة بل يخلدون في النار كما مر فانهم شابهوا اليهود والنصارى
حيث اخبر الله عنهم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالت اليهود ليست
النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وقالت اليهود نحن ابناء الله
واحباؤه وجعلوا الجنة على سواهم من فرق الاسلام وحكموا على الله بانه لا يدخل
معهم احد غادا السلام ومنها اتخاذهم صور الحيوانات مثل اليهود صوروا العجل وعبدوه
كما مر وصورت موتاهم وشاركهم النصارى في ذلك وقد شابههم هؤلاء الشاهية فانك
لا ترى دارا من دورهم اقذر ولا ارث ولا اقبح ولا انتن من بيوتهم او قراشا من فرشهم الا وهو مصور
فيه صورة حيوان او انسان وقد ورد الوعيد الشديد في المصورين يوم القيمة ان ينفخ الروح فيها
صورة وليس بنافخ وانما المذكور لا دخل بيتا هي فيه بخلاف صورة الاشجار وغيرها مما
ليس بحيوان فقد ورد فيه الرخصة عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وجعله فعلها اذا تعارفها
وانكان الاولى تركه ومنها تحلفهم عن نصرة اخيهم وخذلانهم لهم كما تخلفت اليهود عن نصرة
اخيهم حيث قالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هيهنا قاعدون وذلك كما في الشيعة
المجوزة عن علي رضي الله عنه كان يعلن على بن ابيه وجده ابو طالب معاونة وكان يقول لو
قدرت ابعدتكم يا اهل الشام من ربوعنا المدام بالحراب وكل سمرة سكم بباحد من اهل الشام وكما انه
معهم طويلة حتى انه حين حضرته الوفاة قال اللهم لعنهم لعنا متواترا واللهم اخذهم اخذ عزيز مقتدر
اللهم عجل عليهم بالعذاب الشقي الذي لا يبقى من بقيتهم ولا يجيا ولا يذر منهم احدا وانا نفس
وجوه حتى اخاصم فيهم الخلق ان سلم لا مرنا وتبرأ ممن تبرأ منا وتولى من تولانا

ان هذا هو القرآن الذي استعمله غلاة ويكذبون الاكاذيب وينسبونها الى نصوص
اعاظم اهل بيته ويضلون بذلك الجهال الغمر الذين ليس لهم علم بالاخبار ولا خبرة بالآثار
ويُسرّ الزنادقة بجعلون ذلك وسيلة الى الطعن في الاسلام وتنفير الناس عنه
فبذلك يضاعف السب والشتم عليهم ولعنة الله والملائكة والناس اجمعين
جبريل عدو لنا فانه انما كان يعادي محمدا والله وملائكته ورسل جبريل وميكال فان الله عدو
وقد زعموا ان بعض غلاتهم يعادون جبريل ويقولون انه كان من حقه ان يوحي الى محمد ابن
غلطا او عمدا

الفصل الثاني

في شبههم للنصارى فيما انهم عبدوا المسيح وامه وهم
عبدوا عليا واهل بيته كما هو بيان معتقدهم عند ذكر فرق غلاتهم وقد سبق في الحديث قول النبي
عليه السلام لعلي انهم يطرونك كما اطرت النصارى عيسى بن مريم وفي هذه الاطراء عند النصارى شبهة
انهم اكرهوا الغلو وقد روى عن ابن عباس انهم اشتقوا اكلا مما حرم الله فمن ذلك ترك النساء
النساء في حال الحيض فان اتيان المرأة في الدبر اذا كان حلالا عندهم يجوز لهم ان يأتوا النساء في حال
من الحيض ويقولوا قد اغتنينا في الفرج وكانت النصارى يجتنبون مع النساء في الحيض ولا يجتمعون معهن
ومنها اكل غلاتهم الخنزير كما مر في ذكر الغلاة انهم يقولون ان الخنزير مما حرم على بني اسرائيل لحمه
ومنها ان النصارى قالوا لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا فقال هؤلاء لا يدخل الجنة الا من كان
شاعريا وقدري ومنها ان النصارى صوروا صورا بنيا لهم وصلبانهم فعبدوها فهم
توسعوا في ذلك فلا ترى لهم كنيسة ولا سفينة ولا دارا الا صوروا فيها اولئك العاملين المشهود لهم بالجنة
هؤلاء فانهم كما ذكرنا بهم في كل عشر يحرم تصوير الحيوان فاهل بيته يتصورون الحيوان ويتصورون الغلمان ويرسلون
في التصوير مساكنهم ومنازلهم ومراكبهم وفرشهم وغير ذلك ومنها ان النصارى مسخوا قردة وخنازير
وهؤلاء ايضا قد مسخوا اكبوا وقد مر ذكر بعض ذلك ومنها ان ليس هؤلاء الشاهرة وذلهم
بشبه ليس النصارى وذلهم شبها تاما فخلق الخنازير وتوفير شحومها ولحومها وانتفاع كعب بها بجهم
وتشهيرا بها لهم وليس قوله فيهم طوال من غير عمايم وغير ذلك مما لم يرد فيهم وعيا استحقوا
عليه والعياذ بالله ومنها انهم قالوا التثليث فخلط الله الثالث فهم يقولون الله ومحمد وعلي
ويمدون في الاذان والاقامة والشهادة والشهد ان عليا ولي الله وقد روى بعض غلاتهم يرفعه
ان الله خلق نورا علي فمن فرق اولاده وان بعضهم يقدم عليا في الشهادة وبعضهم يجعل قنبرا من الله
واقدر وسبحان شاعرهم قال خذا كي نزهد مر تضحي على بدهر ومعناه ان لم يعط الله عليا

الى القضي والروح كناية قول بعضهم ان عليا الجنبي الله ومحمد من الكرز الاحمر
والله من خلك ومنها ان النصارى يأكلون الخنزير وقد مر ان بعض غلاة هؤلاء
الخنزير ويقولون انه نور على وانا ابحه لشيعته الرافضة وحرمه على اعدائه السنة

الفصل الثالث

في بيان مشابهتهم للمجوس فمنها ان المجوس قالوا بالهين اثنين النور والظلمة
يقولون احدهما خالق الخير وهو النور ويسمونه يزدان والثاني خالق الشر وهي الظلمة ويسمونه اهرمن
وكذلك هؤلاء لا يجعلون خالق الخير الله وخالق الشر الشيطان فيقولون الخير من الله والشر من الشيطان فهم
في هذه المسئلة ثنويون يدانون بدين المجوس نعوذ بالله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد
الآية وما من آلهة الا الله وحده الله خالق كل شيء هل من خالق غير الله والذين يدعون من دونه ما يملكون
من قطمير ومنها ان المجوس تنكح محارمها وكذلك هؤلاء الغلاة من اشباههم فقد مر ان منهم
من ينكح محارمه من البنات والاخوات وغيرهن ومنها ان المجوس فيهم تناسخيون
وكذلك هؤلاء غلاتهم تناسخيون كما مر عند ذكر فرق الغلاة وانهم يقولون ان الله تعالى تقمص
في اولاد صوحان ان المجوس يعظمون النوروز ويتخذونه عيدا ويتنعمون فيه اعظم من تنعمهم
في الاعياد السنوية والمتابعة وكذلك هؤلاء يفعلون ذلك حتى انهم يجمعون في ذلك اليوم بين اختلاط
الرجال والنساء والنار والسقي والفجور وقتل النفوس وانواع الكبائر وسب الصحابة وجميع السلف
الصالح وحكاية اهل المشرق واجماعهم ما لا يوصف والعياذ بالله منها ومنهم انهم يثبتون التناسخ
التي كانت المجوس تنسبها وهو قريب مما يقولون في اسباط ولاية من طاط قد مر ذكر اليهود وعلى
صورة من غير تفاوت بعيد الا ان التعبير له من بعيد يظن انه ذكر التناسخ وغرز في جملة من
ليس المجوس وتركهم ليس لهم السنة دليل على شبههم بهم ومنها انهم يحبون المجوسي الذي يدخل بابنته
المؤمن عمر هو اولى غلام المغيرة ويثنون عليه غاية الثناء كما يحب الخوارج ابن ملجم قاتل علي
كان ابو لؤلؤة لم يسلم بل كان باقيا على المجوسية حتى قتله عمر وفي اسمه عن ملك المجوس الذي يحمل
يعيد من يقول لا اله الا الله وكشف لفظ الله ومن مشابهتهم لهم قولهم في الملائكة فانه فيهم كناية عن السائل
المتصنع انه يستدل بالدليل على الكبير ولو تتبعت لوجدت من ذلك شيئا كثيرا ولكن هذا القدر
كفاية لمن يستدل بالدليل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
على يوم الاستغاثة واعذنا من موجبات الندامة يوم القيامة واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين احياء
وميتا وطينا وبرحيم عبادك الآمنين يوم السابع عشر من شهر ربيع الختام سنة سبع وتسعين

ضحوة النهار بمدرسة بطاهر المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلوة واذكى السلام
صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
توكلا على ميسر غوثا رجاء منه النفع به لعامة المسلمين والمسئول منه
فتم الفراغ من تبييض هذا الكتاب بعون الملك الوهاب يوم السبت ١٠ شعبان سنة ١١٠٦
بمدرسة
بطاهر المدينة المنورة المرفرفة على خير ساكنها افضل الصلوة
واكمل السلام على بيانفر الصحابة وتابعهم
واحبهم يوم التناد موسى ابن ابراهيم
البيرامي ثم المدني كان الله
له عنى فيما له وبلغه
آماله آمين

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي
مركز البحث العلمي
قسم التصوير والميكروفيلم

طلب ٢٦٤
نمر ٧٤٨٠

إسم الكتاب : النوامض للروافض.

إسم المؤلف : محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي البرزنجي المدني.

إسم الناسخ : موسى بن ابراهيم البصري المدني.

تاريخ النسخ : ١١٠٦هـ

نوع الخط : نسخ حسن — لون الحبر : أسود وأحمر

عدد الأوراق : ٦٤ صفحة — عدد الأسطر : ٢٥ سطراً

أوله : الحمد لله رب الوصاب الرد السواب ... وبعد مقول العبد المذنب ... اني كنت جمعت فيما مضى بعد صفوات الزمان بنذة كنت لفقرتها بعد جالة المعونة معيد الدين اشرف السيد محمد زاد المحروم الحسين ...

أخره : ... وكان ابو لؤلؤة لم يسلم بل كان باقيا على المجوسية حتى انه عمر رضي الله عنه قال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي بيد من يقول لا اله الا الله والحمد لله الذي جعل قاتلي ممن يدعي الاسلام ... والحمد لله رب العالمين.

مصدره : مكتبة مكة المكرمة. — الرقم والثمن : ٦٨ توحيد

ملاحظات : عليها آثار بلل في طرته. تم الكتاب سنة ١٠٩٧هـ. "نسخة اخرى رقم ٦٤ توحيد".

تاريخ التصوير : ١/١/١٤٠٨هـ

البداية